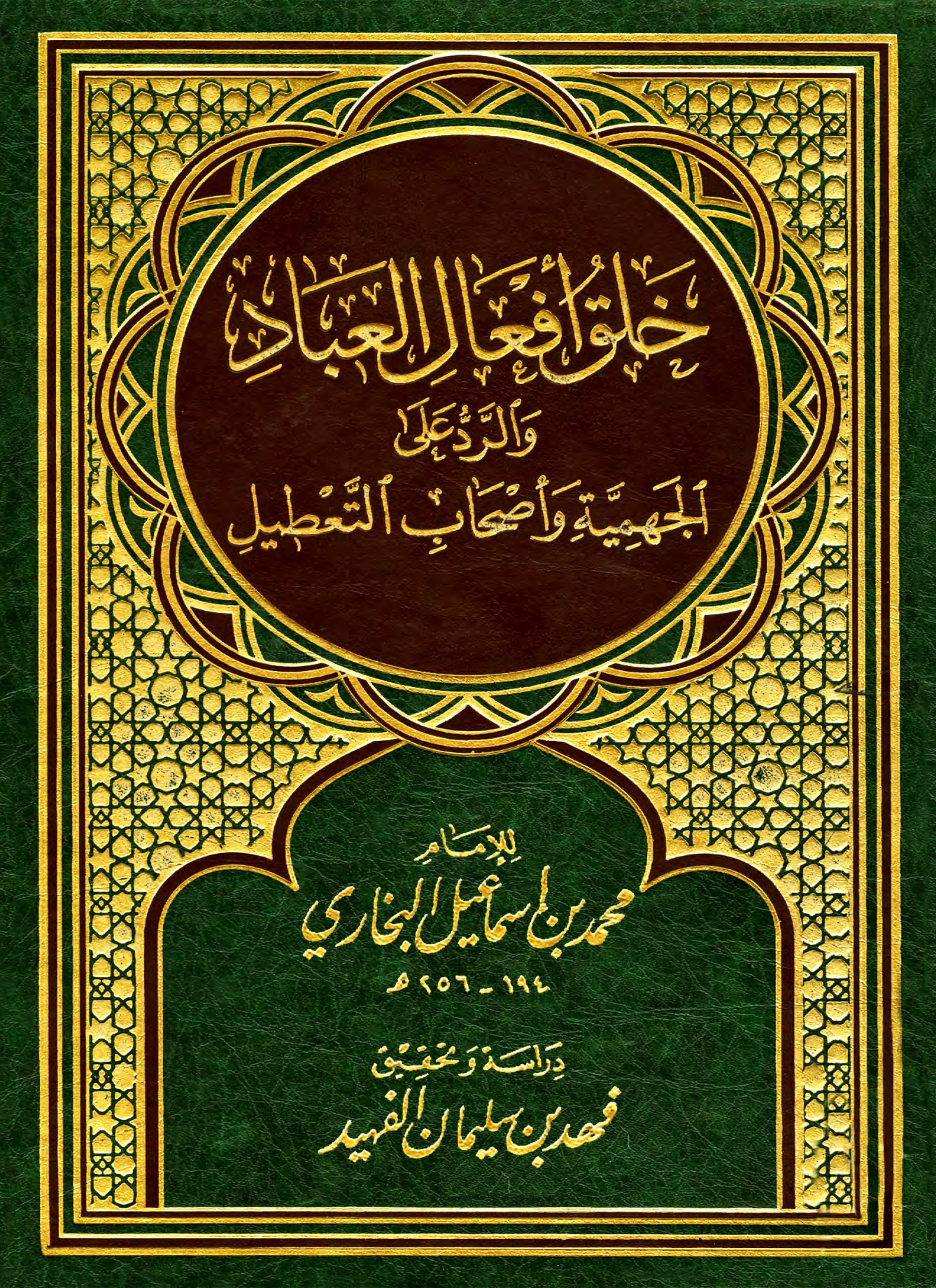

خلق أفعال العباد
والرد على
الجهمية وأصحاب التعطيل
للإمام
محمد بن إسماعيل البخاري
١٩٤ - ٢٥٦ هـ
دراسة وتحقيق
فهد بن سليمان الفهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم، ربي زدني علماً.

إسناد الكتاب إلى المؤلف

أخبرني الشيخ العالم الزّكي أبو بَكْر وَجِيهُ بنُ طاهر بن محمد الشّحّامي كتابةً من نيسابور، وقرأه بعْدُ على الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري البغدادي عنه سماعاً؛ قال أخبرني الشيخ الحافظ أبو الفتح محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأصبهاني سَمْكَوَيْه، فيما أذن لي أن أرويه عنه؛ قال أنبأنا الإمام أبو سَهْل محمد بن علي الأَبْيُوردي؛ قال حدثنا إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجِب الكُشَاني؛ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْرِي؛ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخَاري الإمام رضي الله عنه سنة ستٍّ وخَمْسين ومائتين قال[1]:

---

(١) هذا إسناد الكتاب في (الأصل) ويقول ناسخه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة القرشي الشافعي: (نقلته من نسخة بخط الشيخ الحافظ أبي بكر بن الخاضبة - رحمه الله - وعليها طبقة سماع بخطه أيضاً وقراءاته وبعدها طبقة ثانية لسماع عنه، وعورضت حسب الطاقة ولله الحمد... وتوفي ابن الخاضبة في عشر التسعين والأربعمائة، وهو من الأئمة الحفاظ المتقنين المحتج بخطوطهم عند أئمة الحديث ولله الحمد والمنة)، وأما في النسخة (ت) ففيها: (أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي؛ قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي البلخي ببلخ قراءة عليه سنة أربع وسبعين وثلاثمائة؛ قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري بفربر سنة أربع عشرة وثلاثمائة؛ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري سنة ست وخمسين ومائتين).

باب ما ذكر أهلُ العلم للمُعَطِّلة الذين يريدون أن يبدِّلوا كلام الله ﷻ:

(١) حدثني الَحَكم بن محمد الطبري[١] - كتبت عنه بمكة -؛ قال حدثنا سُفْيان ابن عُيَيْنة[٢]، قال أدركتُ مشيختَنا مذ[٣] سبعين سنة منهم عمرُو بن دِيْنار[٤] يقولون القرآنُ كلامُ الله وليس بمخلوق[٥].

---

(١) الحكم بن محمد الطبري: أبو مروان نزيل مكة، روى عنه البخاري في هذا الكتاب، وذكره ابن حبان في الثقات وقال:(يروي عن ابن عيينة، وروى عنه أهل بلده)، وقال: مات سنة (٢١٩هـ)، قال ابن حجر: صدوق من العاشرة. الثقات (١٩٥/٨)، تهذيب الكمال (٢٤٩/٢) التقريب ص١٧٦.

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.مات في رجب سنة(١٩٨هـ) وله إحدى وتسعون سنة. تهذيب الكمال (٢٢٣/٣)، التقريب ص٢٤٥.

(٣) كذا في الأصل و(هـ)، وفي بقية النسخ (منذ).

(٤) عمرو بن دينار: المكي، أبو محمد الأثرم، الجُمَحي مولاهم، الإمام الحافظ، الثقة الثبت، شيخ الحرم في زمانه، من الرابعة، مات سنة (١٢٦هـ). تهذيب الكمال (٤٠٨/٥)، سير أعلام النبلاء (٣٠٠/٥) التقريب ص٤٢١ .

(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٣٨/٢) والأوسط (٢٣٢/٢) وقال فيه: (سمعنا من الحكم بن محمد أبو مروان الطبري، بمكة سنة إحدى عشرة أو نحوها) يعني ومائتين. والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٥/١٠)، وفي الأسماء والصفات (٥٩٧/١) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٣٦/٢) من طريق البخاري عن الحكم الطبري به.
لكن أخرج هذا الأثر جمع من الأئمة فجعلوه من كلام عمرو بن دينار لا من كلام سفيان فقد أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٦٣)، والخلال في السنة (٢٦/٦)، وابن بطة في الإبانة - القسم الثالث - (٦/٢-٧) كلهم من طريق إسحاق بن راهويه الحنظلي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أنه قال: (أدركت الناس منذ سبعين سنة: أصحاب رسول الله ﷺ فمَنْ دونهم يقولون: الله خالق، وما سواه مخلوق، إلا القرآن فإنه =

(٢) وقـــال أحمـــد بـــن الحســـن[١] حـــدثنا أبـــو نُعَـــيْم[٢][٣]؛

=

كلام الله، منه خرج وإليه يعود). وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وربما وقفه بعضهم على سفيان والأول هو المشهور) مجموع الفتاوى (٤١٩/١٢)، وانظر (٥٠٥/١٢)، والتسعينية (٣٦٩/١). كما أن الحكم شيخ البخاري رواه أيضاً عن سفيان فجعله من كلام عمرو. كما أخرج ذلك ابن جرير في صريح السنة ص١٩، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٣٥/٢). وقد رواه عن الحكم جمع فجعلوه من كلام عمرو إلا البخاري فجعله من كلام سفيان، وأشار لهذا ابن تيمية في التسعينية (٣٧١/١) وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٢٣٥/٢ رقم ٣٨٤- ٣٨٥) ومن المحتمل أن يكون سفيان رواه عن عمرو ثم حدث به سفيان عن نفسه وعن مشيخته، وهذا لا يخالف الأول. قال إسحاق بن راهويه: (وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين والمهاجرين والأنصار...، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك) الأسماء والصفات للبيهقي (٥٩٦/١-٥٩٨)، وقال اللالكائي: (وقد لقي ابن عيينة نحواً من مائتي نفس من التابعين من العلماء وأكثر من ثلاثمائة من أتباع التابعين) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٤١/٢).

(١) أحمد بن الحسن بن جُنَيْدِب الترمذي أبو الحسن، الحافظ صاحب الإمام أحمد، روى عن أحمد وعن أبي نعيم الفضل بن دكين وغيرهم، وروى عنه البخاري والترمذي، وكان أحد أوعية العلم، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات قبل سنة (٢٥٠هـ). تهذيب الكمال (١٩/١)، التقريب ص٧٨.

(٢) في (ت): إبراهيم، وصحح في الهامش.

(٣) ضرار بن صُرَد التيمي، أبو نعيم الطحان الكوفي، كان متعبداً، صدوق له أوهام وخطأ، ورمي بالتشيع، وكان عارفاً بالفرائض، من العاشرة، مات سنة ٢٢٩هـ. والأقرب ما قاله البخاري والنسائي أنه متروك الحديث، وضعفه كثير من أهل الحديث. تهذيب الكمال (٤٨٢/٣)، تهذيب التهذيب (٤٥٦/٤)، التقريب ص٢٨٠، تحرير التقريب (١٥٠/٢).

قال حدثنا سُلَيْم القاري[1][2]؛ قال:

سمعت سُفْيان الثَّوري[3]، يقول: قال لي حمّاد بن أبي سُلَيمان[4]: أبلغ أبا فلان[5] المشرك أنِّي بريءٌ مِنْ دينه.

---

(١) في الأصل و(هـ): سليمان وهو خطأ.

(٢) سليم القاري: هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر، أبو عيسى الكوفي، وأبو محمد الحنفي، مولى لبني تيم بن ثعلبة بن ربيعة، إمام في القراءة، تلميذ حمزة وأحذق أصحابه، وهو خَلَفه في الإقراء، قال البخاري: (سمع الثوري وحمزة الزيات)، وذكره ابن حبان في الثقات وجهّله العقيلي، وتعقبه الذهبي بأنه إمام في القراءة جائز الحديث، وكنّاه المزي بأبي الجهم كما عند ذكره لشيوخ ضرار بن صرد، وروى عنه جمع منهم ضرار بن صرد وخالد بن خالد المقرئ وغيرهم كثير.
وصاحب الترجمة هذا غير سليمان بن عيسى بن نجيح، فذاك كذاب معروف بوضع الحديث، ذكره العقيلي في الضعفاء (٢/٥٣٥)، وذكر له خبراً منكراً وسماه في السند سليم !.انظر ترجمة سليم القاري: في التاريخ الكبير (٤/١٢٧)، الجرح والتعديل (٤/٢١٥)، الثقات لابن حبان (٨/٢٩٥)، تاريخ بغداد (١٣/٣٨٠)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/١٣)، تهذيب الكمال للمزي (٣/٤٨٢)، الميزان للذهبي (٢/٢٣١)، المغني في الضعفاء للذهبي (١/٢٨٥)، السير(٩/٣٧٥)، شذرات الذهب (١/٣٢٠)، وينظر في ترجمة سليمان بن عيسى بن نجيح: الميزان(٢/٢١٨).

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة (١٦١هـ) له أربع وستون سنة. تهذيب الكمال (٣/٢٧١)، التقريب ص٢٤٤.

(٤) حماد بن أبي سليمان: مسلم، الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي الفقيه، فقيه صدوق له أوهام من الخامسة، ورمي بالإرجاء، مات سنة (١٢٠هـ) أو قبلها. تهذيب الكمال (٢/٢٨١)، التقريب ص١٧٨، وانظر ميزان الاعتدال (١٥٩١).

(٥) هكذا في الأصل، وأما في بقية النسخ بيّض لهذا الموضع، وكتب فوقه (كذا)، (أبلغ فلاناً =

وكان يقول: القرآن مخلوق[1].

(٣) حدثنا قُتَيْبة[2]؛ حدثني القاسم بن محمد[3]؛ أصل مقالة الجهمية

=

المشرك) وفي (ق) (أبلغ كذا فلاناً المشرك).

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٤٠٧/٤) قال حدثنا سليمان بن داود القطان حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد حدثنا سليم المقرئ به... وهذا الأثر جاء من طريقين عن سفيان الثوري، رواه عنه سليم القاريء، ومؤمل بن إسماعيل، فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٢٧/٤) قال: قال لي ضرار بن صرد حدثنا سليم سمع سفيان به. و أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٨٤/١-١٨٥) من طريق عبد الله بن عون الخراز عن شيخ من أهل الكوفة هو أبو الجهم [وأبو الجهم الأقرب أنه سليم المقرئ] عن سفيان به بنحوه، وأخرجه من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس عن سليم به. وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٣٩/٢) من طريق محمد بن يونس ثنا ضرار حدثني سليم المقري به، وأخرجه ابن بطة في الإبانة - القسم الثالث- (١٣٠/٢) من طريق الأثرم ثنا موسى ابن هارون الهمداني عن أبي نعيم عن سليم به [وقع فيه سليمان وصوابه سليم]. كما روي بمعناه من طريق مؤمل بن إسماعيل عن سفيان الثوري، أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٤٠/٢).

فيكون المراد بأبي نعيم ضرار ولم يحدث عنه البخاري مباشرة وإنما بواسطة أحمد بن الحسن الترمذي، ولعله وقع عنده مذاكرة مع ضرار والتحديث لم يقع إلا بواسطة، والمقصود من هذا التحذير من هذه المقالة وبيان أن السلف حذروا منها وممن قال بها وكفروا من اعتقدها والله أعلم.

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، يقال اسمه يحيى، وقيل علي. الإمام الثقة الثبت من العاشرة، مات سنة (٢٤٠هـ) عن تسعين سنة. تهذيب الكمال (١٠٥/٦) التقريب ص٤٥٤.

(٣) القاسم بن محمد بن حميد، أبو محمد بن أبي سفيان المَعْمَري، قال قتيبة بن سعيد عنه: (هو

=

حدثنا عبد الرحمن[١] بن [محمد بن حَبِيْب بن أبي][٢] حَبِيْب، عـن أبيـه[٣]، عـن جـــده[٤]، قـــال: شـــهدت خالـــد بـــن عبـــد الله القَسْـــري[٥]

=

بغدادي ثقة)، وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة، نقل عثمان الدارمي أن ابن معين كذبه ولم يثبت ذلك. الأسماء والصفات للبيهقي (١/٦١٧)، والتقريب ص٤٥٢ وللمعلمي – رحمه الله – تحقيق مفيد في حال القاسم بن محمد وبيان سبب الخطأ في نسبة تكذيب يحيى بن معين لـه كما في التنكيل (١/٦٦).

(١) عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب الجَرْمي صاحب الأنماط، قال ابن حجر: مقبول من التاسعة. وقال الذهبي عن أبيه وجده: (لا يعرف هؤلاء). التاريخ الكبير (٥/٣٤٦)، تهذيب الكمال (٤/٤٦٥)، الميزان (٢/٥٨٥)، التقريب ص٣٤٩.

(٢) سقط من الأصل وهو في بقية النسخ.

(٣) محمد بن حبيب بن أبي حبيب الجرمي، قال أبو حاتم: لا أعرفه. وقال ابن حجر: مجهول من السادسة. تهذيب الكمال (٦/٢٧٢)، الميزان (٣/٥٠٨)، التقريب ص٤٧٣.

(٤) حبيب بن أبي حبيب: يزيد الجرمي البصري الأنماطي، سمع منه يحيى القطان ولم يحدث عنه، وقال: لم يكن في الحديث بذاك. وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه فقال: هذا كذا وكذا، وكان ابن مهدي يحدث عنه، وقال ابن أبي خيثمة: نهانا ابن معين أن نسمع حديثه. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. قال ابن حجر: صدوق يخطئ من السابعة، مات سنة (١٦٢هـ). والقصة قد شهدها هذا الرجل، وهو لا يتعمد الكذب، فلا يضره هنا ما قيل فيه والله أعلم. تهذيب الكمال (٢/٤٤)، الكاشف (١/٣٠٨)، التقريب ص١٥٠.

(٥) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القَسْري الأمير، أبو القاسم، ويقال أبو الهيثم الدمشقي، أمير الحجاز ثم مكة، قصَّاب الزنادقة، وقال الذهبي: كان جواداً، ممدوحاً، ناصبياً، عُذِّب وقُتِل عام (١٢٦هـ)، وتعقبه ابن كثير، كما تعقب كثيراً من الروايات التي أُلْصِقَتْ به، وقال بعد ذكر بعضها: (والذي يظهر أن هذا لا يصح عنه، فإنه كان قائماً بإطفاء الضلال والبدع، كما قدمنا من قتله للجعد بن درهم وغيره من أهل الإلحاد، وقد نسب إليه

=

بواسِط في[1] يوم أضحى، وقال: ارجعوا فضحُّوا تَقَبَّل اللهُ منكم فإنِّي مُضَحٍّ بالجَعْد بن دِرْهَم زعم أنَّ اللهَ لم يتَّخِذْ إبراهيم خليلاً، ولم يُكَلِّم موسى تَكْليماً، تعالى الله عُلُواً كبيراً عما يقول الجَعْد بن دِرْهم، ثم نزل فذبحه[2].

=

صاحب العقد أشياء لا تصح؛ لأن صاحب العقد فيه تشيع شنيع، ومغالاة في أهل البيت، وربما لا يفهم أحد من كلامه ما فيه من التشيع، وقد اغتر به شيخنا الذهبي فمدحه بالحفظ وغيره !). البداية والنهاية (١٠/٢٠-٢١) و(٩/٧٦-٧٧)، وقد ذكر ابن حزم ثلاثةً قتلهم خالد القسري لزندقتهم انظر:- الفصل (٥/٤٣-٤٤،٤٦)،تهذيب الكمال (٢/٣٥٣)، الكاشف (ص٣٦٦)، التقريب ص١٨٨، وانظر التنكيل للمعلمي (١/٢٥٤)؛ فقد ردّ على الطاعنين في خالد القسري من الجهمية.

(١) سقط من (ت،ل).

(٢) أخرج الأثر البخاري في التاريخ الكبير (١/٦٤). والدارمي في الرد على الجهمية (ص١٧،١٨٢) والرد على المريسي (٥٠٨). والخلال في السنة (٥/٨٧). والآجري في الشريعة (٣/١١٢٢) و(٥/٢٥٦٠). والبيهقي في السنن (١٠/٢٠٥-٢٠٦)، وفي الأسماء والصفات (١/٦١٧). وابن بطة في الإبانة - القسم الثالث - (٢/١٢٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٣١٩)، والمزي في تهذيب الكمال (٦/٨٦) والذهبي في العلو ص١٠٠ من طرق عن القاسم بن محمد به.

وللقصة شاهد أخرجه ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية - كما في العلو للذهبي (ص١٠٠) - بسند فيه ضعف ولكن القصة مشهورة عند أهل العلم مستفيضة عندهم، وهي من ممادح الأمير خالد القسري وفضائله، وشهرتها واعتماد أهل العلم لها وروايتهم لها يغني عن إسنادها. قال ابن كثير في البداية والنهاية (٩/١٩): (وقد روى هذه القصة البخاري وابن أبي حاتم في كتاب السنة، وغير واحد ممن صنف في السنة). وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي(٢/٣١٢)، ذم الكلام للهروي (٥/١١٨-١٢٢)، البداية والنهاية (٩/٣٥٠)، النونية لابن القيم مع شرح ابن عيسى (١/٥٠-٥٥).

(٤) قال أبو عبد الله: قال قُتَيْبة: بلغني أن جَهْماً[١] كان يأخذ هذا الكلام من الجَعْد بن دِرْهَم.

(٥) حدثنا[٢] محمد بن عبد الله أبو جَعْفَر البغدادي[٣]؛ قال سمعت أبا زكريا يحي بن يوسف الزِّمِّي[٤]؛ قال كنَّا عِنْدَ عبدِ الله بن إدْريس[٥] فجاء رجل فقال: يا أبا محمد ما تقول في قوم يقولون: القرآن مخلوق، فقال: أمِنَ اليهود ؟ قال: لا قال: فمِنَ[٦] النَّصارى ؟ قال: لا، قال: فمِنَ المجوس ؟ قال: لا قال فمِمَّنْ ؟!، قال: مِنْ أهل التوحيد[٧]، قال: ليس هؤلاء مِنْ أهل التوحيد، هؤلاء الزَّنَادقة، من زَعَم أنَّ القرآن مخلوق، فقد زعم أن الله مخلوق، يقول الله[٨]: (بسم الله الرحمن الرحيم) فالله لا يكون مخلوقاً / والرحمن لا يكون مخلوقاً، والرحيم لا

---

(١) جهم بن صفوان: أبو محرز الراسبي مولاهم، الترمذي السمرقندي، الضال، المبتدع، رأس الجهمية تقدم الحديث عنه في الدراسة ص١٢٥.

(٢) في (ت): أخبرنا.

(٣) محمد بن عبد الله بن المبارك المُخَرِّمي، أبو جعفر البغدادي الحافظ من أئمة الأثر، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة بضع وخمسين ومائتين. تهذيب الكمال (٦/٣٨٢)، التقريب ص٤٩٠.

(٤) يحيى بن يوسف الزِّمِّي – بكسر الزاي والميم الثقيلة – الخراساني، نزيل بغداد، ويقال ابن أبي عكرمة ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة بضع وعشرين ومائتين. تهذيب الكمال (٨/١٠٩)، التقريب ص٥٩٩.

(٥) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأَوْدي – بسكون الواو – أبو محمد الكوفي، الإمام الحافظ المقرئ القدوة ثقة فقيه عابد من أئمة المسلمين في زمانه، من الثامنة، مات سنة (١٩٢هـ) وله بضع وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٤/٨٦)، التقريب ص٢٩٥.

(٦) في (ت): أفمن، وفي (ل): أمن.

(٧) هنا في الأصل ، و(هـ): (قال: نعم)، وليست في بقية النسخ.

(٨) لفظ الجلالة سقط من (ت، م، هـ).

يكون مخلوقاً، وهذا أَصْلُ الزَّنْدقة، مَنْ قال هذا فعليه لعْنةُ الله، لا تُجَالسوهم[١: ب] ولا تُنَاكحوهم[١].

(٦) [قال أبو عبد الله][٢]: وقال وَهْب بن جَرِير[٣]: الجَهْمية الزَّنادقة[٤] إنما يريدون يريدون أنَّه ليس على العرش استوى[٥].

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١١٣/١) ومن طريقه الخلال في السنة (١٥/٧) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٥٧/٢) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن يحيى بن يوسف الزمي به وأخرجه الآجري في الشريعة (٤٩٦/١)، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (٤٤/٢) من طريق إبراهيم بن جابر بن عيسى عن يحيى به. كما أخرجه الخلال من طريق محمد بن عباس عن يحيى الزمي عن ابن إدريس بنحوه (٣٤/٧) ورواه أبو حاتم من طريق الحسن بن الصباح عنه كما في العلو للذهبي ص١١٢.

(٢) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٣) وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبد الله الأزدي البصري الحافظ الإمام، الثقة، من من التاسعة، مات سنة (٢٠٦هـ). تهذيب الكمال (٤٩٤/٧) سير أعلام النبلاء (٤٤٢/٩)، التقريب ص٥٨٥.

(٤) زنادقة: جمع زنديق، والزنديق كلمة فارسية، قيل معناها: الدهري الملحد الذي ينكر الآخرة، وعند الفقهاء الزنديق هو: الذي يبطن الكفر ويظهر الإسلام، فهو بمعنى المنافق أو أشد؛ لأن الزنديق يموِّه كفره ويريد نشره. انظر تهذيب اللغة للأزهري (٤٠٠/٩)، لسان العرب (١٤٧/١٠) مقدمة كتاب الإمام أحمد الرد على الجهمية والزنادقة:تحقيق عبد الرحمن عميرةص٤٩-٥٢.

(٥) رواه الأثرم – كما في اجتماع الجيوش الإسلامية (١٣٧) –: قال حدثنا أبو عبد الله الأوسي سمعت وهباً يقول: إنما يريد الجهمية أنه ليس في السماء شيء).وصححه ابن القيم وقال: (حكاه محمد بن عثمان الحافظ في رسالته في السنة) اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢١٧-٢١٩ وأخرجه الذهبي في العلو دون الجملة الأولى ص١١٨.

وقول وهب بن جرير – رحمه الله – يدل على تفطن السلف لمقصود الجهمية، مع أنهم لم =

(٧) وحَلَف يَزِيْد بن هارون[١] بالله الذي لا إله إلا هو: مَنْ قال إنَّ[٢] القرآن مخلوق فهو زِنْديق ويُسْتَتاب، فإنْ تاب وإلا قتل[٣].

(٨) وقِيْل لأبي بكر بن عيّاش[٤]: إنَّ قوماً ببغداد يقولون: إنه مخلوق، فقال: وَيْلَك، مَنْ قال هذا !! على مَنْ قال: القرآنُ مخلوق، لَعْنَةُ الله، وهو كافر زِنْديق، ولا تُجالسوهم[٥].

= يصرحوا به. ونقل ابن القيم عن شيخه ابن تيمية – رحمه الله – أنه قال (كان الجهمية يدورون على هذا، ولم يكونوا يصرحون به لوفور السلف والأئمة وكثرة أهل السنة، فلما بَعُد العَهْد، وانقرض الأئمة، صرَّح أتباعهم بما كان أولئك يشيرون إليه ويدورون حوله، قال: وهكذا ظهرت البدع كلما طال الأمر وبعد العهد اشتد أمرها وتغلظت...) اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢١٨، وانظر الحاشية على رقم (١٠).

(١) يزيد بن هارون بن زاذان السُّلَمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، الثقة الإمام الحجة المتقن، مات سنة (٢٠٦هـ)، وقد قارب التسعين، ولم يتجرأ المأمون على نشر القول بخلق القرآن حتى مات يزيد بن هارون لهيبته وجلالته. تهذيب الكمال (١٥٤/٨)، الكاشف (٣٩١/٢)، التقريب ص٦٠٦.

(٢) سقطت كلمة (إن) من (هـ، ح، ق، ل).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٢٢/١)، والخلال في السنة (٩٣/٦-٩٤)، والآجري في الشريعة (٥٠٣/١)، وابن بطة في الإبانة -القسم الثالث -(٥٠/٢-٥٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٠٩-٦١٠) بأسانيد صحيحة عن يزيد.

(٤) أبو بكر بن سالم الأسدي الكوفي الحناط، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، الإمام المقريء، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، من السابعة، مات سنة (١٩٤هـ)، وقيل قبلها بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة. تهذيب الكمال (٢٥٧/٨)، التقريب ص٦٢٤.

(٥) أخرجه أبو داود في مسائل أحمد (ص٢٦٧)، والخلال في السنة (٩٤/٦)(٣٤/٧-٤٤)، و الآجري في الشريعة (٤٩٩/١) من عدة أوجه عنه، كما أخرجه اللالكائي (٢٥٠/٢) =

حقيقة قول الجهمية

(٩) وقال الثَّوري: مَنْ قال القرآن مخلوق فهو كافر[١].

(١٠) وقال حمّادُ بن زَيْد[٢]: القرآنُ كلامُ الله نَزَل به جبريل. ما يحاولون[٣] إلا أنه ليس في السماء إله[٤].

=

بنحوه مختصراً، وانظر الإبانة لابن بطة (٥٣/٢).

(١) أخرجه الخلال في السنة (٣٨/٧)، وبنحوه أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٠٧/١) رقم (١٢-١٣). ونقل اللالكائي إجماع أهل السنة على ذلك، وذكر أسماء أكثر من خمسمائة وخمسين عالماً من أئمة المسلمين وعلمائهم قالوا: (إن من قال: إن القرآن مخلوق فهو كافر). شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٢٧/٢-٣٦٩).

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري الأزرق، مولى آل جرير بن حازم. قال ابن حبان وغيره: كان ضريراً، وأشار الذهبي وابن حجر إلى أنه إنما أضر بأَخَرَة، لقصِّة تدلُّ على أنه كان يكتب، ومناقبه كثيرة، بل قال الذهبي: لا أعلم بين العلماء نزاعاً في أن حماد بن زيد من أئمة السلف، ومن أتقن الحفاظ وأعدلهم، وأعدمهم غلطاً، على سعة ما روى - رحمه الله -. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، من كبار الثامنة مات سنة (١٧٩هـ). تهذيب الكمال (٢٧٦/٢)، السير (٤٦١/٧)، التقريب ص١٧٨.

(٣) كذا في الأصل و(ل) وفي بقية النسخ: يجادلون.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٥٧/٦)، وعبد الله بن أحمد في السنة (١١٧/١-١١٨)و(١٥٦/١) والخلال في السنة (٩١/٥،١٢٧)، وابن أبي حاتم كما في بيان تلبيس الجهمية (٤٢/٢)، والعلو للذهبي (ص١٧٠)، وأخرجه أيضاً ابن بطة في الإبانة - القسم الثالث - (٩٥/٢)، (١٩٤/٣) والأثرم كما رواه عنه ابن قدامة في العلو (ص١١٨ رقم ٩٩-١٠٢) وصحح إسناده شيخ الإسلام في الحموية (٥٢/٥)، وروي هذا المعنى عن جمع من الأئمة منهم وَهْبٌ، وعبَّاد بن العوام، وسعيد بن عامر الضُّبَعي، ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل وغيرهم انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص٢١٤-٢١٨، السنة للخلال (٩١/٥-٩٣) والإبانة لابن بطة - القسم الثالث-(١٠٠/٢-١٠٧)، والأسماء والصفات للبيهقي (٦٠٨/١)، وانظر

=

(١١) وقال ابنُ مُقَاتل[١]: سمعتُ ابنَ المُبَارك[٢] يقول: مَنْ قال ﴿ إِنَّنِيٓ[٣] أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ [طه: ١٤] مخلوق فهو كافر، ولا ينبغي[٤] لمخلوق أن يقول ذلك[٥].

(١٢) وقال أيضاً:

ولا أَقُــولُ بَقْــولِ الجَهْــم إنّ لَــه	قَـولاً يُضَـارِعُ قـولَ الشِّـركِ أحيَانـا
ولا أَقــولُ تَخَلَّــى مِــنْ بَرِيَّتِــهِ[٦]	ربُّ العِبَـادِ، وَوَلّـى الأَمْـرَ شَـيطَانا
مــا قَــال فِرعَــونُ هــذَا في تجبُّــرِه	فِرعَونُ موسَى ولا فرعـون[٧] هامَانـاَ[٨]

=

درء التعارض (٦/٢٦١-٢٦٢).

(١) محمد بن مقاتل، أبو الحسن الكِسَائي، المرْوزي، نزيل بغداد ثم مكة لقبه "رَخّ" شيخ البخاري روى عنه في الصحيح وفي غيره، وقال الذهبي: (ثقة صاحب حديث)، مات سنة (٢٢٦هـ). تهذيب الكمال (٦/٥٢٤)، الكاشف (٢/٢٢٣)، التقريب ص٥٠٨.

(٢) عبد الله بن المبارك بن واضح، مولى بني حنظلة، أبو عبد الرحمن المروزي، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، مات سنة (١٨١هـ) وله ثلاثة وستون سنة. تهذيب الكمال (٤/٢٥٨)، التقريب ٣٢٠.

(٣) في (ت، م، ل): { إني... } وهو خطأ.

(٤) في الأصل و(هـ): لا ينبغي، بدون الواو.

(٥) أخرجه أبو حاتم الرازي في الرد على الجهمية كما في العلو للذهبي (ص١١١)، والدارمي في الرد على الجهمية (٥٣٧)، وأبو داود في المسائل ص٢٦٧، وعبد الله بن أحمد في السنة (١/١١٠-١١١)، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (٢/٣٧)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢٥٥-٢٥٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٦٠٧).

(٦) في (ت): ترتبه.

(٧) كلمة فرعون سقطت من الأصل ووضع في الهامش (هامانا) وكذا في (هـ) وفي (ت، م، ل): (ولا فرعون هامانا)، وفي سير أعلام النبلاء: (ولا هامان طغيانا) وهو الصواب.

(٨) أوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨/٤١٣- ٤١٤)، والسبكي في طبقات الشافعية

=

(١٣) وقال ابنُ المبارك: لا نقولُ كما قالت الجهمية إنه في الأرض هاهنا، بل على العرش استوى[1]. إثبات العلو

=

الكبرى (١/٢٨٧)، وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري بيتاً منها.

وقبلها:

إنِّـي امـرؤٌ لَـيْسَ في دِيْـني لغَـامِزِه — لِـيْنٌ ولَسْـتُ علـى الإسـلام طعّانـا

فـلا أسـبُّ أبـا بكـرٍ ولا عُمَـراً — ولَـنْ أَسُـبَّ مَعَـاذَ اللهِ عُثْمانـا

ولا ابـنَ عـمٍّ رسـولِ الله أشْـتِمُه — حتـى أُلـبّس تحـت التُّـرْبِ أكْفانـا

ولا الـزبيرَ حـواريّ الرسـولِ ولا — أُهْـدي لطلحـة شـتماً عـزّ أو هانـا

ولا أقـولُ علـيٌّ في السَّحـابِ إذاً — قَـدْ قُلْـتُ واللهِ ظُلْمـاً ثُـمَّ عُـدْوانا

ولا أقول بقول الجهم إنَّ لـه...فذكره وفيها:(تخلى من خليقته) وآخرها: (ولا هامان طغيانا)

ثم قال:

اللهُ يَرْفَـعُ بالسـلطان معضلـةً — عَـنْ ديننـا رحمـةً مِنْـه ورضـوانا

لـولا الأئمـة لم تَـأمَنْ لنـا سبـلٌ — وكـان أضْـعفُنا نهبـاً لأقـوانا

وهذه الأبيات مما اشتهرت عن ابن المبارك – رحمه الله –، وذكر محمد بن سلاَّم البيكندي شيخ البخاري أنه سمع هذا من ابن المبارك وأورد البيت الأول: ولا أقول بقول الجهم...، وانظر ما نقله شيخ الإسلام عن كتاب السنة والجماعة للبيكندي في التسعينية (١/٢٤١) ولعل ابن المبارك أراد بقوله: ولا أقول تخلىّ عن بريته... الإشارة إلى مذهب القدرية النفاة الذين يخرجون أفعال العباد عن قدرته تعالى ومشيئته.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/١١١،١٧٤–١٧٥)، والدارمي في الرد على بشر المريسي (١/٢٢٤)، والرد على الجهمية (ص٥٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٣٥–٣٣٦)، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث–(٣/١٥٥، ١٥٦)،وابن قدامة في =

(١٤) وقيل له: كيف نَعْرِفُ[١] ربَّنا ؟ قال: فوق سماواته على عرشه[٢].

(١٥) وقال لرجل منهم: أَبَطْنُك خالٍ منه[٣] ؟فبُهِتَ الآخر.

شناعة قول الجهمية

(١٦) وقال: مَنْ[٤] قال ﴿ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] مخلوق فهو كافر، وإنّا لنَحْكِي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيعُ أَنْ نَحْكِي كلام الجهمية[٥].

=

العلو(ص١١٧)رقم(٩٩). وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي وغيرهم.انظر الحموية ضمن مجموع الفتاوى(١٨٤/٥)، واجتماع الجيوش الإسلامية ص١٣٤،والعلو للذهبي ص١١٠، ومختصره للألباني ص١٥٢.

(١) في (ق، م، ل): تعرف.

(٢) هو من تتمة كلام ابن المبارك في الأثر السابق.

(٣) في (م، ل): أتظنك خالٍ منه، وفي (ت): أتظنك خالياً منه.

(٤) في (ت، ل): ومن.

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١١١/١)، والدارمي في الرد على الجهمية ص١١٥، والخلال في السنة (٨٩/٥-٩٨)، وابن بطة في الإبانة - القسم الثالث- (٩٧/٢)، وصححه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٣٥.

قال الدارمي: (وصدق ابن المبارك، إن من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى، ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى...)، وقال أيضاً: (لولا مخافة هذه الأحاديث وما يشبهها لحكيت من قبيح كلام هؤلاء المعطلة، وما يرجعون إليه من الكفر حكايات كثيرة، يتبين بها عوار كلامهم، وتكشف عن كثير من سوءاتهم...) الرد على الجهمية (ص١١) ط. المكتب الإسلامي، وانظر (ص١١٥).

وقال أحمد - رحمه الله - عن الجهمية: (ما رأيت أحداً طلب الكلام واشتهاه إلا أخرجه إلى أمر عظيم لقد تكلموا بكلام واحتجوا بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطق لساني أن أحكيه، والقوم يرجعون إلى التعطيل في أقاويلهم، وينكرون الرؤية والآثار كلها، ما ظننت أنه هكذا حتى سمعت مقالاتهم) الإبانة لابن بطة - القسم الثالث- (٢٥٥/٢).

ومن كلام هؤلاء الجهمية ما نقله ابن تيمية من كتاب السنة والجماعة للبيكندي، حيث يقول

=

(١٧) وقال مُعَاوية بن عمَّار[١]، سمعتُ جَعْفَر بنَ محمد[٢] يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق[٣].

قول جعفر الصادق في القرآن

=

عنهم: (وكلامهم يدعو إلى الزندقة، وكلامهم وصفناه لغير واحد من أهل الفقه والبصر، [فمالوا آخر أمرهم إلى الزندقة]، والرجل إذا رسخ في كلامهم ترك الصلاة واتبع الشهوات...)،ثم ذكر البيكندي أنه سمع من عبد الله بن المبارك هذا الأثر وغيره انظر التسعينية (١/٢٤٠-٢٤١). ويظهر أن مراده من (فمالوا آخر أمرهم إلى الزندقة) أن أهل الفقه والبصر مالوا إلى أن كلام الجهمية زندقة، لما وصف لهم وعرفوا حقيقته، وفي نسخة: (فقالوا).

(١) معاوية بن عمار بن أبي معاوية الدُّهني. قال ابن حجر: صدوق من الثامنة، ورمز له الذهبي بـ(صح) علامة على أن العمل على توثيقه. تهذيب الكمال (٧/٢٥٩)، الميزان (٤/١٣٧)، التقريب ص٥٣٨.

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي، أبو عبد الله المدني (الصادق). قال ابن حجر: صدوق فقيه إمام، من السادسة، مات سنة (١٤٨هـ). الثقات لابن حبان (٦/١٣١)، تهذيب الكمال (١/٤٦٩)، الكاشف (١/٢٩٥)، الميزان (١/٤١٤)، التقريب ص١٤١.

(٣) أخرجه أبو داود في المسائل (ص٢٦٥)، والدارمي في النقض على بشر المريسي (١/٥٧١-٥٧٢) وابن جرير الطبري في صريح السنة (ص١٩) وابن أبي حاتم كما في منهاج السنة (٢/٢٥١-٢٥٤) والآجري في الشريعة (١/٤٩٤)، وابن بطة في الإبانة - القسم الثالث - (١/٢٨٥-٢٨٦)، واللالكائي (٢/٢٣٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٦٠١-٦٠٢) وصححه، وفي الاعتقاد (ص٤٦-٤٧) والمزي في تهذيب الكمال(٧/١٥٩)من عدة طرق عن معاوية بن عمار به وتتمته: (لكنه كلام الله) وسيسنده المصنف برقم (١١٤).

وقد قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: (وقد استفاض عن جعفر الصادق أنه سئل عن القرآن، أخالق هو أم مخلوق ؟ فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله...). منهاج السنة (٢/٢٤٥).

مخالفة الجهمية للأديان كلها

(١٨) وقال سعيد[١] بن عامر[٢]: الجهمية شَرٌّ[٣] قولاً من اليهود والنصارى، قد اجتمعت[٤] اليهود والنصارى وأهل الأديان: أنّ الله تبارك وتعالى على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش [شيء][٥][٦].

حال جهم ابن صفوان

(١٩) وقال ضَمْرة[٧] عن ابن شَوْذَب[٨]: تَرَكَ جهْمٌ الصلاة أربعين يوماً على وجه الشك، فخاصمه بعض السمنية[٩]،

---

(١) في (ت، م): سعد، وهو خطأ.

(٢) سعيد بن عامر الضُّبَعي أبو محمد البصري، إمام أهل البصرة علماً وديناً، من طبقة شيوخ الشافعي وأحمد وإسحاق، ثقة صالح، من التاسعة مات سنة (٢٠٨هـ). تهذيب الكمال (١٧٦/٣)، التقريب ص٢٣٧.

(٣) في (م، ل): أشرٌّ.

(٤) في (ت، ل): أجمعت.

(٥) ما بين المعكوفتين من (م).

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة كما في درء التعارض (٢٦١/٦) ولم أجده في المطبوع من كتاب السنة، وأبو حاتم في الرد على الجهمية كما في المصدر السابق، واجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٥) والعلو للذهبي (ص١١٧).

(٧) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله الرملي، وهو دمشقي الأصل، ثقة يهم قليلاً، من من التاسعة، مات سنة (٢٠٢هـ). تهذيب الكمال (٤٨٥/٣)، الكاشف (٥١٠/١)، تحرير التقريب (١٥١/٢).

(٨) عبد الله بن شوذب الخرساني، أبو عبد الرحمن البلخي، سكن البصرة ثم الشام، وثقه أحمد أحمد وابن معين والثوري والنسائي وغيرهم، وهو من العبَّاد، من التاسعة، مات سنة (١٥٦هـ) أو (١٥٧هـ). تهذيب الكمال (١٦٣/٤)، الكاشف (٥٦١/١)، الميزان (٤٤٠/٢)، التقريب ص٣٠٨.

(٩) السمنية: هم كما قال محمد بن سلام البيكندي: (هم شبه المجوس، يعتقدون الأصنام...)، وقال الإمام أحمد عنهم أنهم: (ناس من المشركين)، وذكر شيخ الإسلام =

فشكَّ فأقام أربعين يوماً لا يُصَلِّي[1]. قال ضَمْرة: وقد رآه ابن شَوْذَب.

(٢٠) وقال عبدُ العزيزِ بن أبي سَلَمة[2]: إنّ كلامَ جَهْم صفةٌ بلا مَعْنى، وبناءٌ بلا أساس، ولم يُعَدَّ قطّ مِنْ أهل العلم، وقَدْ سُئِل جَهْم عَنْ رجل طلَّق امرأته قبل

= أنهم من مشركي الهند، وأنهم يجحدون الإله. وفي كتب المقالات نُقِلَ عنهم القولُ بقدم [٢:أ] العالم، والقول بالتناسخ، وأنهم ينكرون من العلوم ما سوى الحسيات، فينكرون المتواترات والمُجَرَّبات والضروريات العقلية وغير ذلك، وناقش هذا الإطلاق شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –، وبين أن هذا لا يصح على إطلاقه من جميع العقلاء، وبَيّنَ ووَضّح قصور جهم في مناظرته لأولئك لما لبّسوا عليه وغالطوه في الحقائق مغالطة حتى ينكر كل ما لا يحس، مع أنهم لا يقولون بذلك بل ولا أمة من الأمم، وهذا يدل على جهل جهم وقصوره في رد باطل الكفار. انظر الرد على الجهمية للإمام أحمد (ص١٠٢) والتسعينية (٢٣٨/١–٢٥٨)، وبيان تلبيس الجهمية (٣١٨/١) والفرق بين الفرق (ص٢٨٩،٣٧٦)، والفهرست لابن النديم(ص٤٨٤/١).

(١) أخرجه الخلال في السنة (٨٢/٥) مختصراً، وابن بطة (٨٩/٢)(٨٦/٢)، واللالكائي (٣٧٨/٣)، وثبت ذلك عن غير ابن شوذب، فقد جزم بذلك يزيد بن هارون، ومروان بن معاوية الفزاري وهما من الأئمة الكبار. انظر السنة للخلال (٨٧/٥)، والإبانة لابن بطة – القسم الثالث – (٨٦/٢،٨٩)، وأورود الإمام أحمد قصة مخاصمته للسمنية في كتاب الرد على الجهمية (ص١٠٢) والتشكيك في صحة هذا الكتاب عن الإمام أحمد ليس من جادة أهل العلم الراسخين، انظر درء التعارض (٢٢١/١)، ومجموع الفتاوى (٤٤١/١٢)، واجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٠٨–٢١١)، وانظر طبقات الحنابلة (٥٦/٢)،ورُوِيَتْ أيضاً قصة مناظرة جهم مع السمنية بسند فيه مجهول عن الإمام محمد بن سلام البيكندي كما في التسعينية (٢٣٨/١–٢٤١).

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة، نزيل بغداد مولى آل الهُدَيْر، الإمام العالم الثقة المصنّف، من السابعة، مات سنة (١٦٤هـ) والماجشون هو لقب عبد الله بن أبي سلمة، وله أربعة أولاد: عبد العزيز ويعقوب وعبد =

أن يدخل بها فقال: عليها العِدّة !! فخالف كتاب الله تعالى بجهله وقال الله سبحانه ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ / [الأحزاب: ٤٩][(١)].

قول علي بن عاصم في الجهمية

(٢١) وقال عليٌّ [هو ابنُ عاصم][(٢)][(٣)]: ما الذين[(٤)] قالوا إنَّ لله وَلَداً، أكفر من الذين قالوا إن الله لا يتكلم[(٥)].

الملك ويوسف، تهذيب الكمال (٥٢٠/٤) الكاشف (٦٥٦/١)، التقريب ص٣٥٧، نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر (١٤٦/٢).

(١) لم أجده وقد ذكره شيخ الإسلام في التسعينية (٢٤٤/١)، وابن القيم في الصواعق المرسلة (١٣٩٩/٤) عن كتاب البخاري هذا.

(٢) ما بين المعكوفتين من (م، ل).

(٣) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن القرشي التميمي مولاهم، إمام عالم، مُسْنِد العراق. حديثه فيه ضعف ويعتبر به في الشواهد والمتابعات. ولد سنة (١٠٧هـ) تقريباً، فهو من أقران سفيان بن عيينة. وتوفي سنة (٢٠١هـ). الضعفاء الصغير للبخاري رقم (٢٥٤)، التاريخ الأوسط (٢٠٧/٢-٢٠٨)، تهذيب الكمال (٢٦٥/٥)، الكاشف (٤٢/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٤٩/٩).

(٤) في (الأصل، هـ، م): إن الذين.

(٥) أخرجه ابن بطة في الإبانة - القسم الثالث - (١٠٦/٢،٣٢٢)، وصححه ابن القيم في اجتماع الجيوش (ص٢١٦)، وفي الثقات لابن حبان (٢٥٨/٩) أنه قال:(اقتلوا المريسي فإنه والله زنديق) ونحوه في السنة للخلال (٩٤/٦)(٣٤/٧).

وقد قال بنحو هذا ابنه الإمام العالم المحدث عاصم بن علي بن عاصم حيث قال: (ناظرت جهمياً فتبين من كلامه أنه لا يؤمن أن في السماء رباً) رواه عنه ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في نقض التأسيس (٨٣/٢-٨٤)، والعلو للذهبي ص١٢٢.

(٢٢) وقال: احذر من المَرِيْسِي[١] وأصحابه فإنّ كلامَهم أبيْجَاد[٢] الزَّنْدقة، وأنا كَلّمتُ أستاذَهم جَهْماً فلَم يُثْبِتْ أنّ في السماء إلهاً.

(٢٣) وكان إسماعيلُ بن أبي أويس[٣] يسمِّيهم زنادقة العراق.

---

(١) بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي بفتح الميم وكسر الراء، وقد تثقل، وضبط بكسر الميم وتشديد الياء كما في القاموس، والمريسي نسبة إلى مَرِيْس، قرية بمصر، وقيل محلة ببغداد، المرجئ الضال، إمام الفرقة المريسية، من فرق المرجئة، رافع لواء التجهم، ونشر القول بخلق القرآن وإنكار الصفات، وكان أبوه يهودياً صباغاً، وهو شيخ أحمد بن أبي دؤاد القاضي المعتزلي الذي آذى علماء السنة، وقد ساق اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٣٨٣) أسماء واحد وثلاثين إماماً وعالماً ممَّنْ كفّر بشراً المريسي. ويُرْوى عنه أنه تفوَّه بكلام خطير، وبعبارات كفرية تدل على خبث معتقده، وقد هلك سنة (٢١٨هـ) وقد نص ابن تيمية على أن تأويلاته وتحريفاته للنصوص هي نفس التأويلات الموجودة في كتب الأشعرية والمعتزلة مثل ابن فورك والغزالي وغيرهما.انظر السنة للخلال (٥/٩٩-١١٥)، البداية والنهاية (١٠/٢٨١)، وفيات الأعيان (١/٢٥١) اللباب (٣/٢٠٠)، سير أعلام النبلاء (١٠/٢٠٠)، مقالات الإسلاميين (١/٢٢٢-٢٢٣)، الحموية ضمن مجموع الفتاوى (٥/٢٣-٢٤).

(٢) في الأصل و(هـ): يستجلب، والمثبت من (ت، م، ل)، وفي نقض التأسيس (٢/٤٣): أبو جاد، وفي التسعينية (١/٢٧٨) النسخة (س): أبي جاد، ومعنى أبي جاد: أي المدخل إليها.

(٣) إسماعيل بن أبي أويس: عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك ابن أبي عامر الأصبحي ابن أخت الإمام مالك ونسيبه، إمام علم من كبار المحدثين توفي (٢٢٦هـ)، وقد تُكُلِّم فيه، وضُعِّف في الرواية، وقد أخرج له البخاري ومسلم والأربعة إلا النسائي، وأحسن ما قيل فيه ما قاله ابن حجر: (روينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له - أي البخاري - أصوله، وأذن له أن ينتقي منها وأن يُعَلِّم له على ما يحدث به ليحدث به، ويعرض عما سواه وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه، لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح

(٢٤) وقيل له: سمعتَ أحداً يقول: القرآن مخلوق، فقال: هؤلاء الزنادقة، والله لقد فررتُ إلى اليمن حين سمعت العَبّاسي يتكلم بهذا في بغداد فراراً من هذا الكلام[١].

بعض مقالات الجهمية الكفرية

(٢٥) وقال عليٌّ بن الحسن[٢]؛ سمعت ابنَ مُصْعب[٣]، يقول: كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله: قولُهم إنّ الجنة تَفْنى، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ [ص: ٥٤] فَمَنْ قال إنّها تَنْفد[٤] فقد كَفَر، وقال: ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد: ٣٥] فَمَنْ قال إنّه[٥] لا يدوم فقد كَفَر، وقال:

=

فيه النسائي وغيره، إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه). تهذيب الكمال (٢٣٩/١)، الكاشف (٢٤٧/١)، سير أعلام النبلاء (٣٩١/١٠-٣٩٥)، مقدمة الفتح ص٣٩١، التقريب ص١٠٨.

(١) في (ت): حين تكلم أبو العباس وفي (م، ل): فررت من هذا الكلام وفي الأصل: إفراراً !، وهذه اللآثار الثلاثة لم أجد من ذكرها سوى البخاري، وقوله: (وقيل له) يعود على إسماعيل بن أبي أويس والعباسي لم أعرفه إلا أن يريد بذلك الخليفة العباسي المأمون وإلزامه الناس القول بخلق القرآن.

(٢) علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن ثقة إمام حافظ،من كبار العاشرة،توفي سنة (٢١٥هـ) وقيل قبلها. تهذيب الكمال (٢٣٤/٥)، التقريب ص٣٩٩.

(٣) خارجة بن مصعب بن خارجة الضُّبَعي، أبو الحجاج الخراساني السَّرَخْسي. إمام عالم محدث، وأما في الرواية فلا يعتمد عليه.توفي (١٦٨هـ). والبخاري لم يرو عنه هاهنا حديثاً وإنما ذكر كلامه في الجهمية لأنه من أهل العلم الذين أدركوا هذه البدعة أول ما نشأت. تهذيب الكمال (٣٣٣/٢)، الكاشف (٣٦٢/١)، سير أعلام النبلاء(٣٢٦/٧)، التقريب ص١٨٦.

(٤) في (ت، م، ل): إنه ينفد.

(٥) في (ت، م): إنها لا تدوم.

﴿ لَّا مَقۡطُوعَةٍ وَلَا مَمۡنُوعَةٍ ﴾ [الواقعة: ٣٣] فَمَنْ قال إنّها تنقطع فقد كَفَر، وقال: ﴿ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٍ ﴾ [هود: ١٠٨] فمن قال إنها تنقطع فقد كَفَر[١].

(٢٦) وقال: أَبْلِغُوا الجهمية أنَّهم كفار، وأنَّ نساءهم طوالق[٢].

(٢٧) وقال ابن المبارك، عن معمر[٣]، عن قتادة[٤]: ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٌ مِّنۡهُۖ ﴾ قال: هو قوله ﴿ كُن ﴾ فكان[٥][٦].

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/١٣٠)، والخلال في السنة (٥/٨٦).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/١٠٥-١٠٦)، والخلال في السنة (٥/٨٩)، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث– (٢/٩٦).

(٣) معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش، وهشام بن عمرو، وكذا عاصم بن أبي النجود؛ شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة، مات سنة (١٥٤هـ). تهذيب الكمال (٧/١٨١)، الكاشف (٢/٢٨٢)، مقدمة الفتح (ص٤٤٤)، التقريب ص٥٤١.

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت فاضل من كبار أهل التفسير، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشر ومائة. قال ابن حجر عنه: (أحد الأثبات المشهورين، كان يضرب به المثل في الحفظ، إلا أنه كان ربما دلس). تهذيب الكمال (٦/٥٩)، الكاشف (٢/١٣٤) مقدمة الفتح ص٤٣٦، التقريب ص٤٥٣ .

(٥) في (هـ): فيكون.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/١٧٧) من طريق معمر عن قتادة به، وأخرجه ابن جرير من طريق عبد الرزاق به (٦/٣٥)، وابن أبي حاتم في التفسير (٤/١١٢٣)، وانظر تغليق التعليق لابن حجر (٤/٣٦)، وبمثله قال أبو عبيدة معمر بن المثنى كما في مجاز القرآن (١/١٤٣).

(٢٨) وقال معدان[١]: سألت الثوري: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد: ٤] قال: علمه[٢].

(٢٩) وقال أبو الوليد[٣]؛ سمعت يحيى بن سعيد[٤]، يقول – وذكر له قوماً يقولون: القرآن مخلوق – فقال: كيف يصنعون بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ كيف يصنعون بقوله ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ [٥][٦].

---

(١) في (م): ابن معدان، وهو خطأ. معدان: لم أجد في ترجمته ما يُعرَّف به سوى أنّه مِنْ العُبَّاد. قال الذهبي: روى غير واحد عن معدان – الذي يقول فيه ابن المبارك هو أحد الأبدال –) العلو(ص١٠٣) وعبارة ابن المبارك: إن كان في خراسان أحد من الأبدال فمعدان. ووصف بأنه عابد كما في الأسماء والصفات للبيهقي (٣٤١/٢)، وفي الحلية لأبي نعيم (٥٧/٧): قال معدان: زاملت سفيان الثوري من الكوفة إلى مكة فلما جعل الكوفة بظهره، قال: (ما خلّفتُ خَلْف ظهري مَنْ أَثِقُ به ولا أَقْدَم على مَنْ أَثِقُ به في الدين)، انظر السنة لعبد الله بن أحمد (٣٠٧/١ رقم ٥٩٧)، ومختصر العلو للألباني (ص ١٣٩).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٣٠٧/١) والآجري في الشريعة (١٠٧٧/٣–١٠٧٨) وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (١٥٤/٣) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٠١/٣)والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٤١/٢) وابن عبد البر في التمهيد (١٤٢/٧) كلهم من طريق معدان عن الثوري وفي هذا الأثر الرد على الحلولية.

(٣) هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري الإمام الفقيه الحافظ شيوخ البخاري، ثقة ثبت، من التاسعة مات سنة (٢٢٧هـ) وله أربع وتسعون سنة. تهذيب الكمال (٤٠٧/٧) التقريب (ص٥٧٣).

(٤) يحيى بن سعيد بن فرُّوخ التميمي، أبو سعيد، القطان البصري. ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار أهل الحديث ونُقّاده، ومن أئمة هذا الشأن. مات سنة (١٩٨هـ)، وله ثمانية وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٣٨/٨)، التقريب ص٥٩١.

(٥) في (م، ل) كُتِبتْ الآية: ﴿ إني أنا الله... ﴾ وهو تحريف، وكُتُبَتْ (تصنعون) بالتاء في الموضعين في الأصل و في (ت، هـ).

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٥٩/١)، والخلال في السنة (٢٣/٧–٢٤) من طريق =

(٣٠) وقال عفّان[١]: مَنْ قال ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] مخلوق؛ فهو كافر[٢].

(٣١) وقال عليٌّ بن عبد الله[٣]: القرآن كلام الله، مَنْ قال إنَّه مخلوق فهو كافر لا يُصَلَّى خَلْفَه[٤].

=

طريق عباس العنبري عن أبي الوليد الطيالسي به.

(١) عفّان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار، البصري، الإمام الحافظ محدث العراق، ثقة ثبت. قال ابن المديني: (كان إذا شك في حرف من الحديث تركه) وربما وهم، وقال ابن معين: (أنكرناه في صفر سنة ٢١٩هـ)، ومات بعدها بيسير، من كبار العاشرة، وهو من شيوخ البخاري. تهذيب الكمال (١٨٧/٥)، سير أعلام النبلاء (٢٤٢/١٠)، مقدمة الفتح (ص٤٢٥)، التقريب ص٣٩٣ .

(٢) لم أجده، وهو مروي عن سفيان الثوري كما في السنة لعبد الله بن أحمد (١٠٧/١-١٠٨)، والإبانة - القسم الثالث - (٦٣/٢)، وأخرج ابن أبي حاتم قصة امتحان المعتزلة لعفان بن مسلم، ودعوتهم له أن يقول بخلق القرآن، فاستعاذ بالله وقال: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح: ١٥]، ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ﴾ أمخلوق هذا ؟!. تاريخ بغداد (٢٧٠/١٢-٢٧١). تهذيب الكمال للمزي (١٨٧/٥-١٨٨)، سير أعلام النبلاء (٢٤٤/١٠)، العلو ص١٢٢.

(٣) علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجِيْح السَّعْدي مولاهم، أبو الحسن، ابن المديني، البصري الإمام الحافظ الثقة الثبت، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، من العاشرة ، مات سنة (٢٣٤هـ) على الصحيح تهذيب الكمال (٢٦٩/٥)، التقريب ص٤٠٣.

(٤) أخرجه اللالكائي وجادة (٢٦٤/٢-٢٦٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٠٣/١)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٧٢/١١).

(٣٢) وقال وكيع[١]: من كذّب بحديث إسماعيل[٢]، عن قَيْس[٣]، عن جَرِيْر[٤]، عن النبي ﷺ في الرؤية فهو جهمي فاحذروه[٥].

---

(١) وكيع بن الجراح بن مَلِيْح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي، الإمام الحافظ العابد، من كبار الثقات ومن أئمة أهل الحديث. مات آخر سنة (١٩٦هـ) أو أول سنة (١٩٧هـ)، وله سبعون سنة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن وكيع: (كان من أعلم الناس بكفر الجهمية وباطل قولهم، وكان من أعظمهم ذماً لهم وتنفيراً عنهم...) التسعينية (٣٧١/١). تهذيب الكمال (٤٦١/٧)، التقريب ص٥٨١.

(٢) إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمسي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، الإمام الحافظ، رأى أنس بن مالك وسلمة بن الأكوع، وكان حجة متقناً مكثراً عالماً، وكان طحّاناً، وكان من العلماء العاملين، مات سنة (١٤٦هـ) تهذيب الكمال (٢٢٧/١)، تذكرة الحفاظ (١٥٣/١)، التقريب ص١٠٧.

(٣) قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة من الثانية، مخضرم ويقال له رؤية، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد (٩٠هـ) أو قبلها، وقد جاز المائة، وتغيّر. تهذيب الكمال (١٢٩/٦)، مقدمة الفتح ص٤٣٦، التقريب ص٤٥٦.

(٤) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي، أبو عمرو، ويقال أبو عبد الله اليماني، صحابي مشهور، أسلم في السنة التي توفي فيها النبي ﷺ، وكان سيِّداً مطاعاً بديع الجمال، كأن وجهه شِقَّة قمر. توفي سنة (٥١هـ) وقيل بعدها. تهذيب الكمال (٤٤٥/١)، الإصابة (٢٣٢/١)، التقريب ص١٣٩.

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٣١/١)(٥٢٧/٢) بسند صحيح، وأما الحديث فهو مشهور متفق على صحته أخرجه البخاري (٤١٩/١٣ رقم ٧٤٣٤)، ومسلم (٤٣٩/١ رقم ٣٣٣) ولفظه كما عند البخاري عن جرير قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامّون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا». قال شيخ الإسلام: (هذا الحديث من أصح الأحاديث على وجه الأرض، المتلقاة بالقبول، المجمع عليها عند العلماء بالحديث وسائر أهل السنة) مجموع الفتاوى (٤٢١/٦).
=

(٣٣) وقال أبو الوليد[١]: مَنْ قال: (القرآن مخلوق) فهو كافر، ومن لم يعقد[٢] قلبه على أنّ القرآنَ ليس بمخلوق فهو خارجٌ عن الإسلام[٣].

(٣٤) [٤]قال أبو عبد الله: نظرتُ في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت [قوماً][٥] أضلَّ في كُفْرِهم منهم، وإني لأَسْتَجْهِلُ مَنْ لا يُكَفِّرهم إلا مَنْ لا يعرف كُفْرَهم[٦].

تكفير البخاري للجهمية

=

وهذا الحديث تنكره الجهمية والمعتزلة، ويطعنون في صحته كما تقدم، ولجهل هؤلاء الجهمية والمعتزلة وأتباعهم يظنون أنه ليس في هذا الباب إلا حديث جرير، ولا يخفى أن أحاديث الرؤية كثيرة جداً بلغت حد التواتر عن جمع كبير من الصحابة رضي الله عنهم، وللمزيد انظر كلام شيخ الإسلام عن جهل المعتزلة وعامة أهل البدع بالحديث، وقلة معرفتهم به، في درء التعارض (٧/٢٩-٣٠)، ودفاع ابن القيم عن الحديث في حادي الأرواح ص٣٤٤-٣٤٥، وانظر ما تقدم في الدراسة ص٢٥٥.

(١) أبو الوليد هو الطيالسي هشام بن عبد الملك شيخ المصنف.

(٢) في (ت): يعتقد.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (٦/٩٢)، وابن بطة في الإبانة - القسم الثالث - (٢/٥٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢٥٩).

(٤) من هنا وقع سقط طويل في(م، ل، ح) مقداره لوحة تقريباً ونبه عليه في هامش (م، ل، ح).

(٥) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٦) هذا من الكلام المشتهر عن البخاري - رحمه الله - في ذمه للجهمية، وقد نقله كثير من أهل العلم مستشهدين به في التحذير من الجهمية. انظر: الأسماء والصفات للبيهقي (١/٦١٦)، والسير للذهبي (١٢/٤٥٦).

(٣٥) وقال عبد الرحمن بن عفّان[١]: سمعتُ سُفْيان بن عُيَيْنة [يقول][٢] في السنة التي ضُرِب فيها المريسي[٣] – فقام ابنُ عيينة من مجلسه مغضباً، فقال: القرآن كلام اللهِ، قد صحبتُ الناسَ وأدركتُهم، هذا عَمْرُو بن دينار، وهذا ابنُ المُنْكَدِرِ[٤] / حتى ذكر منصوراً[٥]

كلام ابن عيينة فيهم

[٢: ب]

---

(١) عبد الرحمن بن عفان: لعله هو السَّرَخْسي، الصوفي، سكن بغداد، يروى عن ابن السماك والفضيل بن عياض الرقائق والحكايات وهو من أصحاب الحسن بن صالح وأشار في تهذيب الكمال في ترجمة الحسن بن صالح (١٣٤/٢) إلى بدعة كانت عندهم، وقال في الميزان عن أبي بكر بن عياش: كذبه يحيى بن معين وذكره ابن حبان في الثقات (٣٨٠/٨)، وانظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي(٩٨/٢) الميزان(٥٧٩/٢)، المغني في الضعفاء (٣٨٤/٢)،لسان الميزان (٥١٥/٣)، تاريخ بغداد (٢٦٤/١٠).

(٢) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٣) قوله: (في السنة التي ضرب فيها المريسي...) وذلك لأن المريسي قد صنف كتاباً في الصفات وجعل يقرؤه بمكة وذلك في أواخر حياة ابن عيينة (ت١٩٨هـ) فشاع بين علماء أهل مكة ذلك وقالوا: صنف كتاباً في التعطيل، فسعوا في عقوبته، وذلك قبل أن يتصل بالمأمون ويجري من المحنة ما جرى.) شرح الأصفهانية لابن تيمية (٥٧/٥)، وانظر السنة للخلال (١٠٣/٥–١٠٤،١١٠)، السير (٢٠١/١٠).

(٤) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير، أبو عبد الله، ويقال أبو بكر المدني. أحد الأئمة الأعلام ثقة فاضل، وكان من سادات القراء لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله ﷺ، من الثالثة، مات سنة (١٣٠هـ) أو بعدها. تهذيب الكمال (٥٢٧/٦)، التقريب ص٥٠٨.

(٥) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتّاب الكوفي، الحافظ الثبت القدوة، أحد الأعلام كان من أوعية العلم، صاحب إتقان وتأله وخير، وكان لا يدلس. هو من طبقة الأعمش، توفي سنة (١٣٢هـ). تهذيب الكمال (٢٣٤/٧)، السير (٤٠٢/٥)، التقريب ص٥٤٧.

والأعمش[١]، ومِسْعَر بن كدام[٢]، فقال ابنُ عُيَيْنة: قد تكلموا في الاعتزال[٣] والرَّفْض[٤]

(١) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، الإمام الحافظ ثقة جليل القدر، عارف بالقراءات، ورع لكنه يدلس، وهو من الخامسة، مات سنة (١٤٧هـ) أو (١٤٨هـ) وكان مولده أول سنة (٦١هـ) تهذيب الكمال (٣٠٠/٣)، السير (٢٢٦/٦)، التقريب ص٢٥٤.

(٢) مسعر بن كِدَام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي الأصولي، الحافظ، ثقة ثبت فاضل. قيل للأعمش إن مسعراً يشك في حديثه، فقال: شكه كيقين غيره !. من السابعة مات سنة (١٥٣هـ) أو (١٥٥هـ). تهذيب الكمال (٨٧/٧)، السير (١٦٤/٧)، التقريب ص٥٢٨.

(٣) أي بدعة الاعتزال، وصاحبها يقال له المعتزلي، وأول من عرف بها هو واصل بن عطاء البصري، لما اعتزل حلقة الحسن؛ بل طرده الحسن من مجلسه لما قال عن مرتكب الكبيرة: لا مؤمن ولا كافر، فانضم إليه عمرو بن عبيد، واعتزلا حلقة الحسن فسموا معتزلة، هذا أشهر ما قيل في سبب تسميتهم بذلك، وهذه هي البدعة التي أحدثوها، ثم أخذوا بدعة القدرية، ثم حدث فيهم التجهم وتعطيل الصفات، وصارت لهم أصول خمسة خالفوا بها السنة:

الأول: التوحيد، ومرادهم به إنكار الصفات.

الثاني: العدل، والمراد به إنكار القدر.

الثالث: المنزلة بين المنزلتين، والمراد بها إخراج مرتكب الكبيرة عن الإيمان.

الرابع: إنفاذ الوعيد، والمراد به تخليد مرتكب الكبيرة في النار كالكفار.

الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويدخلون فيه الخروج على الأئمة. هذه أهم بدعهم وأشهرها. التنبيه والرد للملطي ص٤٩، انظر: مقالات الإسلاميين (٢٣٥/١)، الملل والنحل (٤٣/١)، شرح الطحاوية (ص٤٠٣، ٧٩٢ –٧٩٤).

(٤) الرفض: أي بدعة الرفض، وصاحبها يقال له: رافضي، وهم طائفة من غلاة الشيعة، سموا بذلك لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، بعد ما رفضوا إمامة زيد بن علي لما أثنى على الشيخين ولهم عقائد باطلة منحرفة كفرية في الصحابة، وفي القرآن، وفي أهل البيت، وفي =

والقدَرَ[١] وأمروا[نا][٢] باجتناب القوم، فما نعرف القرآن إلا كلام الله، ومَنْ قال غير هذا فعليه لعنة الله، ما أشبه هذا القول بقول النصارى[٣]، لا تُجَالسوهم ولا تَسْمَعوا كلامهم[٤][٥].

=

غيرذلك، ومتأخروهم أشد غلواً من المتقدمين. انظر: التنبيه والرد للملطي (٢٩-١٦٥)، ومقالات الإسلامين (١/٦٥)، والملل والنحل (١/١٤٦) وشرح الطحاوية (ص٤٠٤، ٥٥٦، ٧٣٤-٧٣٥).

(١) القدر: أي بدعة القول بالقدر؛ أي نفي القدر، صاحبها يقال: قدري، وهم قسمان فالغلاة منهم ينكرون العلم والكتابة، وأما عامة القدرية فينكرون عموم المشيئة والخلق.
انظر ما تقدم في الدراسة ص٢٨٤، والتنبيه والرد للملطي ص١٧٦.

(٢) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٣) قوله: (ما أشبه هذا القول بقول النصارى) وجه ذلك: (أن عيسى مخلوق، وهم يجعلونه نفس الكلمة، لا يجعلونه المخلوق بالكلمة، وأيضاً فأئمة النصارى كفشتكين – أحد فضلائهم الأكابر – يقولون: إن الله ظهر في صورة البشر مترائياً لنا، كما ظهر كلامه لموسى في الشجرة، فالصوت المسموع هو كلام الله – وإن كان خلقه في غيره – وهذا المرئي هو الله – وإن كان حلّ في غيره –).
شرح الأصفهانية ضمن الفتاوى (٥/٥٧-٥٨) ، وانظر التسعينية (٣/٨٤٥، ٨٦٤-٨٦٦) وما سيأتي برقم (١١٤).

(٤) أخرجه أبو العباس السراج في تاريخه كما في السير (٨/٤٦٨)، وأبو نعيم في الحلية (٧/٢٩٦).

(٥) في كلام ابن عيينة ما يدل على أن بدعة الجهمية – وهي تعطيل الصفات – أقبح من بدعة الاعتزال والرفض والقدر، ولم يكن تعطيل الصفات من أصول هذه الفرق، وإنما حدث في متأخريهم.
وانظر: شرح الأصفهانية ضمن الفتاوى (٥/٥٧-٥٨) (ص٦٤-٦٥) ط. بتحقيق مخلوف.

(٣٦) وقال عبد الله بن محمد[١]: سمعت ابن عيينة – وذكر المريسي – فقال: ما تقول الدُّوَيْبة ؟ ما تقول الدُّوَيْبة ؟[٢] استهزاءً به[٣].

(٣٧) قال: وسمعتُ محمد بن عُبَيْد[٤] يقول: جاءني ذلك الخبيث فسألني عن حديث لو عرفتُه ما حدَّثتُه[٥].

جواب ابن عيينة عن شبهة للجهمية

(٣٨) وقال الحُمَيْدي[٦]: حدثنا سُفْيَان:

(١) عبد الله بن محمد: لعله عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجُعفْي، أبو جعفر البخاري، المعروف بالمُسْنَدي، بفتح النون، وهو ثقة حافظ. من العاشرة، مات سنة (٢٢٩هـ). تهذيب الكمال (٢٧٠/٤)، التقريب ص٣٢١.

(٢) في (ت) لم تنقط ويحتمل أنها: الدويّة وله وجه في اللغة ففي لسان العرب (٢٧٩/١٤) الدويّة: والدويّ الأحمق، ودوى صدره أي ضغن)، ووقع في شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (الدوية) ويحتمل أنه تحريف من الدويبة، ففي أغلب المراجع التي أخرجت هذا الأثر بلفظ الدويبة.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٦٩/١)، والخلال في السنة (١٠٩/٥)، والآجري في الشريعة (٥٠٤/١–٥٠٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢١٩/٢) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨٨/٩–٨٩) عن سفيان بنحو هذا اللفظ.

(٤) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطَّنافسي، الكوفي الأحدب، ثقة يحفظ وكان صاحب سنة وجماعة، من الحادية عشر، مات سنة (٢٠٤هـ). تهذيب الكمال (٤٢٢/٦) الكاشف (١٩٨/٢)، التقريب ص٤٩٥.

(٥) لم أجده، وهو تتمة كلام أبي جعفر عبد الله بن محمد المسندي. وانظر رقم (٤٥).

(٦) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي، الأسدي، الحميدي، المكي، أبوبكر، وأبو خبيب، ثقة حافظ إمام، من أجلّ أصحاب ابن عيينة، قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره، من العاشرة، مات بمكة سنة (٢١٩هـ) وقيل بعدها. تهذيب الكمال (١٣٣/٤) التقريب ص٣٠٣.

قال حدثنا حُصَيْن[١]، عن مُسْلِم بن صُبَيْح[٢]، عن شُتَيْر بن شَكَل[٣]، عن عبد الله[٤] قال: ما خَلَق اللهُ من أرضٍ ولا سماءٍ ولا جنةٍ ولا نارٍ أعظم من ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال سُفْيان: تفسيره: أنّ كلَّ شيء مخلوق، وكلامهُ أعظمُ مِنْ خلقه، لأنه إنما يقول للشيء: كن، فيكون، فلا يكون شيء أعظم مما يكون به الخلق، والقرآن كلام الله[٥].

---

(١) حُصَيْن بن عبد الرحمن السلمى، أبو الهذيل الكوفي، ابن عم منصور بن المعتمر، ثقة تغير حفظه في الآخر، و رمز له الذهبي بـ(صح) يريد بذلك أنه جرى العمل على تصحيح حديثه، من الخامسة، مات سنة (١٣٦هـ) وله ثلاث وتسعون سنة. تهذيب الكمال (٢١١/٢)، الكاشف (٣٣٨/١)، الميزان (٥٥١/١)، مقدمة الفتح (ص٣٩٨)، التقريب ص١٧٠.

(٢) مسلم بن صُبَيْح الهمْداني، أبو الضحى الكوفي، العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، من الرابعة مات سنة (١٠٠هـ). تهذيب الكمال (١٠٠/٧)، الكاشف (٢٥٩/٢)، التقريب ص٥٣٠.

(٣) شُتَير بن شَكَل العَبْسي، أبو عيسى الكوفي، يقال إنه أدرك الجاهلية، ثقة من الثانية، مات في ولاية ابن الزبير. الثقات لابن حبان (٣٧٠/٤)، تهذيب الكمال (٣٦٤/٢)، التقريب ص٢٦٤.

(٤) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهُذَلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين الأولين ومن ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمّة، وأمّره عُمَر على الكوفة، مات سنة (٣٢هـ) أو (٣٣هـ) بالمدينة. تهذيب الكمال (٢٨٤/٤)، الإصابة (٣٦٨/٢)، التقريب ص٣٢٣.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (القسم المحقق)(٩٥٣/٣-٩٥٥)، وأبو عبيد القاسم بن بن سلام في فضائل القرآن (٣٤/٢،٨٤ رقم ٤٢١،٥٣٧)، والخلال في السنة كما في التسعينية (٦١٥/٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٨/٢). وأخرج الترمذي في سننه (١٦١/٥) كلام سفيان بن عيينة دون أوله، من طريق البخاري عن الحميدي به.

وللحديث قصة أخرجها البخاري في الأدب المفرد (ص١٧١ رقم ٤٨٩) من طريق عاصم عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود، وليس فيها موضع الشاهد. وصحح سندها ابن حجر في فتح الباري (٤٧٩/١٠).

وكانت الجهمية والمعتزلة تحتج بهذا الأثر على خلق القرآن، فكان الأئمة مثل الإمام أحمد =

(٣٩) قال زُهَيْر السَّجِسْتاني[١]: سمعت سَلاَّم بن أبي مُطِيع[٢]

=

وسفيان بن عيينة وأبي عبيد وغيرهم يردون عليهم بمثل ذلك، انظر التسعينية (٢/٦١٥-٦١٦). ومما يدل على بطلان احتجاج الجهمية والمعتزلة بأثر ابن مسعود، أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صح عنه أنه قال: (من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين، ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع)، (وقد اتفق المسلمون على أن الكفارة لا تجب [في الحلف] بما يخلقه في الأجسام، فعلم أن القرآن كان عند ابن مسعود صفة لله، لا مخلوقاً لـه، وأن معنى الأثر: أنه ليس في الموجودات المخلوقة ماهو أفضل من آية الكرسي، لا أنها هي مخلوقة، كما يقال الله أكبر من كل شيء، وإن كان ذلك الكبير مخلوقاً، والله تعالى ليس بمخلوق...) التسعينية (٢/٦١٥) وما بين المعكوفتين زدته للإيضاح. وكان الإمام أحمد يكره أن يُحَدَّث بهذا الأثر في زمن المحنة حتى لا يتقوى جانب أهل البدع. سير أعلام النبلاء (١٠/٥٧٨).
وأما تعقيب المباركفوري - في تحفة الأحوذي (٨/١٥٦) على كلام سفيان بن عيينة بأنه يلزم على هذا أن لا تكون هذه الفضيلة مختصة بآية الكرسي، بل تعم كل آية من آي القرآن؛ لأن كلاً منها كلام الله تعالى فهذا في غير محله، لأن آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله، فنوه بفضل القرآن بضرب المثل بأعظم آية فيه، والله تعالى أعلم.

(١) في الأصل و(هـ، ت) السختياني ولعل الصواب ما أثبت، على ما جاء في مصادر ترجمته، وهو زُهير بن نُعيم البابي السَّلولي، ويقال: العجلي، أبو عبد الرحمن السجستاني، نزيل البصرة قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني زهير بن نعيم السجستاني البابي (ثقة)، قال سمعت سلاَّم بن أبي مُطِيع... فذكر هذا الأثر، وقال ابن حجر: عابد من كبار العاشرة، مات بعد المائتين، ويستفاد من كلام عبد الله بن أحمد أو شيخه الدورقي توثيق زهير السجستاني. السنة (١/١٠٥)، تهذيب الكمال (٣/٣٩)، التقريب ص٢١٨. وانظر بعض أخبار زهير في حلية الأولياء (١٠/١٤٧).

(٢) سلاَّم بن أبي مُطِيع واسم أبي مُطِيع: سعد أبو سعيد الخزاعي مولاهم البصري، الإمام الثقة القدوة، كان صاحب سنة، وكان كثير الحج، من السابعة، مات سنة أربع وستين
=

يقول: الجهمية كفار[1].

(٤٠) وقال عبد الحميد[2]: جهم كافر بالله العظيم[3].

قول وكيع في سبب كفر الجهمية

(٤١) وقال وكيع: أحدثوا[4] هؤلاء المرجئة[5]

=

ومائة وقيل بعدها. تهذيب الكمال (٣٤٧/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٢٨/٧)، التقريب ص٢٦١ .

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٠٥/١)(٥٢٨/٢)، وأبو داود في المسائل (ص٢٦٨)، والخلال في السنة (٩٠/٥، ٩٢، ٩٧)، والدارمي في الرد على الجهمية (٥٨٦/١)، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (٩٩/٢)، وانظر (١٩٥/٣)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٣٢١/٢)، وأوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٧).

(٢) عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو يحيى الحِمَّاني الكوفي، ولقبه (بَشْمِين) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون. وقال ابن حجر: (صدوق يخطئ، ورمي بالإرجاء، من التاسعة مات سنة (٢٠٢هـ). تهذيب الكمال (٣٥٥/٤)، مقدمة الفتح(ص٤١٦)، التقريب ص٣٣٤ .

(٣) أخرجه أبو داود في المسائل (ص٢٦٩).

(٤) كذا في الأصل، وفي (ت): حدثوا، وفي التسعينية (٣٧٣/١): احذروا.

(٥) المرجئة: من الإرجاء، وهو التأخير، سموا بذلك لأنهم أخروا العمل عن مسمى الإيمان، فانهم جعلوا الإيمان الاعتقاد بالقلب. ومنهم من أضاف إليه نطق اللسان، وقيل سموا بذلك لقولهم بالرجاء حيث قالوا: لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وهم فرق منهم الغلاة وغير الغلاة، وقول وكيع: (قالوا يكفيك المعرفة، وهذا كفر)، يشير لقول جهم في الإيمان وهو أقبح الأقوال في هذه المسالة. والإيمان عند أهل السنة والجماعة قول وفعل واعتقاد، وانظر ما سيأتي تحت رقم (٨٢). وانظر تعليق ابن القيم على تهذيب سنن أبي داود (٥٩/٧)، وكتاب الإيمان لشيخ الإسلام ضمن مجموع الفتاوى (١١٨/٧-١١٩، ٣٨٦-٤٠٩) وانظر التسعينية (٣٧٣/١)، ووكيع – رحمه الله – كان من أعلم الأئمة بكفر الجهمية،

=

[هؤلاء][1] الجهمية، والجهمية كفار والَمِرِيْسي جهمي، وعلمتم[2] كيف كفروا، قالوا: يكفيك المعرفة، وهذا كفر، والمرجئة يقولون: الإيمان قول بلا فعل، وهذا بدعة، فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر بما أنزل [الله][3] على محمد ﷺ[4]، يُسْتتاب وإلا ضُرِبَتْ عُنُقُه[5].

(٤٢) وقال وكيع: على الَمِرِيْسِي لعنة الله، يهودي هو أو نصراني. فقال له رجل: كان أبوه أو جدُّه يهودياً أو قَصَّاراً[6][7].

= وباطن قولهم، وكان من أعظمهم ذماً لهم وتنفيراً عنهم، ولذلك كذبوا عليه وافتروا أقوالاً باطلة ونسبوها إليه – وهذا مثال على كيد أهل البدع للسنة وأهلها انظر تفصيل ذلك في آخر المجلد الأول من التسعينية (١/٣٥٢،٣٦٣–٣٧٣) والإيمان ضمن مجموع الفتاوى (٧/١٨٩).

(١) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٢) في (ت): وعلِّمهم.

(٣) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٤) في الأصل: وعلى أهله وسلم.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ مجتمعاً لكن أخرج بعضه عبد الله بن أحمد في السنة (١/٢٣١–٢٣٢) ولفظه:(من رد حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير عن النبي ﷺ في الرؤية فاحسبوه من الجهمية، قد قالت المرجئة الإقرار بما جاء من عند الله ﷻ يجزئ عن العمل، وقالت الجهمية: المعرفة بالقلب بما جاء من عند الله يجزئ عن القول والعمل، وهذا كفر)، وأخرج الجملة الأخيرة:(فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر...)اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة(٢/٣١٧)(٤/٨٤٨).

(٦) في (ت): نصراني، وفي التسعينية (١/٣٧٣): نصرانياً.

(٧) لم أجد هذا الأثر، وقد نقله عن البخاري جمع من العلماء منهم شيخ الإسلام كما في التسعينية (١/٣٧٢–٣٧٣)، وابن القيم كما في الصواعق المرسلة (٤/١٤٠٢–١٤٠٣). القَصَّار: على وزن شَدَّاد يقال: (قصر الثوب قِصارة... وقصّره... حوّره ودقه، ومنه سمي القصّار...، والقصّار والُمقَصِّر: المحوِّر للثياب؛ لأنه يدقها بالقَصَرة التي هي القطعة من =

(٤٣) وقال وكيع: عليه وعلى أصحابه لَعْنةُ الله، القرآن كلام الله. وضرب وكيع إحدى يديه على الأخرى، وقال شيءٌ[١] ببغداد يقال له الَمرِيْسي، يُسْتَتاب، فإن تاب وإلا ضُرِبَتْ عنقُه.

قول يزيد بن هارون في الجهمية

(٤٤) وقال يزيد بن هارون: لقد حرّضتُ أهل بغداد على قَتْله جهدي، ولقد أُخبِرتُ مِنْ كلامه بشيءٍ مرةً وجدت وجعه في صلبي بعد ثلاث[٢].

(٤٥) وقال علي بن عبد الله: إنما كان غايته أن يدخل[٣] الناس في كفره.

تحذير الأئمة منهم

(٤٦) وقال عُبَيْد الله بنُ عائشة[٤]: لا يُصَلَّى[٥] خَلْف من قال القرآن مخلوق، ولا كرامة له، فإن صلى وكبر كما[٦] يحتاط لنفسه فذاك. يجتنبه أحب إليّ،

[٣:أ]

=

الخشب، وحرفته القِصَارة...) لسان العرب (١٠٤/٥) والقاموس (ص٥٩٥).

(١) كذا في الأصل وفي (هـ)، وأما في (ت): هو، وفي التسعينية (٣٧٣/١): سيء، ولعلها أصح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (١٠١/٥-١٠٤،١١١)، والدارمي في الرد على الجهمية (ص١٧٨) ط. الدار السلفية و(ص١١١) ط. المكتب الإسلامي، ومن تحريض يزيد بن هارون على قتل المريسي ما رواه الخلال عنه أنه قال: أما في الحربيّة من يفتك بالمريسي، وقال أيضاً: أما في فتيانكم أحد يفتك به وقال: أما ها هنا من يقتل المريسي. السنة للخلال (١٠١/٥،١٠٣) مراده – بأهل بغداد – أهل الأمر وأصحاب السلطة، لينفذوا فيه حكم الردة، وذلك بعد استتابته، كما في الروايات الأخرى عنه وعن الأئمة.

(٣) في الأصل و(هـ): تدخل.

(٤) عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي، ابن عائشة، وقيل له: ابن عائشة، والعائشي، والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها، ثقة جواد رُمِيَ بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٢٨)هـ. تهذيب الكمال (٦٠/٥)، التقريب ص٣٧٤.

(٥) في الأصل و(هـ): لا تصلي.

(٦) في الأصل: كيما.

ولأنهم يقولون لشيء[1]: لا شيء/، يقولون: الله لا شيء[2].

(٤٧) وقال سُلَيْمان بن داود الهاشمي[3]، وسَهْل بن مُزَاحِم[4]: مَنْ صلّى خَلْف مَنْ يقول القرآن مخلوق أعاد الصلاة[5].

(٤٨) وقال ابن [أبي][6] الأسود[7]:

---

(١) في الأصل و(هـ): شيء.

(٢) لم أجده، وعبيد الله بن عائشة من شيوخ البخاري فيحتمل أنه سمعه منه.

(٣) سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، أبو أيوب الهاشمي البغدادي الفقيه، ثقة جليل. قال أحمد بن حنبل: يصلح للخلافة. من العاشرة، مات سنة (٢١٩)هـ وقيل بعدها. تهذيب الكمال (٢٧٥/٣)، التقريب ص٢٥١.

(٤) لعله المروزي، أبو وهب، قال ابن أبي حاتم: (كان يقال إنه من الأبدال روى عن عبد العزيز وروى عنه حِبّان بن موسى المروزي) الجرح والتعديل (٢٠٤/٤).
وفي الثقات لابن حبان (٢٨٩/٨): (سهل بن مزاحم المروزي، أخو محمد بن مزاحم، يروى عن ابن المبارك روى عنه أهل بلده). وقال ابن سعد في الطبقات (٣٧٧/٧): (سهل بن مزاحم من أهل مرو وكان فقيهاً مفتياً عابداً ويكنى أبا بشر). ووجدت رجلاً آخر اسمه سهل بن مزاحم متقدم على هذا ذُكِرَ في الرواة عن أبي حنيفة كما في تبيض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة المطبوع في آخر كتاب كشف الأستار عن رجال معاني الآثار (ص١٣٦)، وتهذيب الكمال(٣٣٩/٧). والأقرب أنه الأول.

(٥) لم أجده، لا عن سليمان ولا عن سهل، لكن وجدت عن سهل بن مزاحم أنه قال: القرآن القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر)نقله عنه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٠٧/٢).

(٦) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٧) عبد الله بن محمد بن أبي الأسود، البصري، أبوبكر، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة (٢٢٣هـ) تهذيب الكمال (٢٦٧/٤)، مقدمة الفتح (ص٤١٦)، التقريب ص٣٢٠.

سمعتُ ابنَ مهدي[1] يقول ليحيى بن سعيد: لو أنَّ جهمياً بيني وبينه قرابة ما استحللتُ مِنْ ميراثه شيئاً[2].

(٤٩) وقال ابنُ مَهْدي: لو رأيتُ رجلاً على الجسر – وبيدي السيف – يقول القرآن مخلوق لضربتُ عنقه[3].

(٥٠) وقال يزيد بن هارون: المريسي أضرّ من ماني[4].

---

(١) عبد الرحمن بن مهدي بن حسّان العنبري، مولاهم، أبو سعيد البصري، الإمام الحجة الحافظ الثقة الثبت، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. من التاسعة، مات سنة (١٩٨هـ) وله ثلاث وستون سنة. تهذيب الكمال (٤٧٦/٤) التقريب ص٣٥١ .

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٢١/١)، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (٨١/٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٢٠/٢).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١١٩/١–١٢٠)، وأبو داود في مسائل أحمد (ص٢٦٢)، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (٤٨/٢)، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٣١٦/٢)، والآجري في الشريعة (٥٠٢/١، ٥٠٣) وأول كلام ابن مهدي (لو كان لي سلطان ، وفي رواية عنه لو كان لي من الأمر شيء...) وظاهره يدل على أنه لا يرى استتابتهم من باب التعزير ولغلظ المقالة، وروي عنه أنه يرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا قتلوا والمسألة مبسوطة في كتب الفقه في توبة الزنديق.

(٤) في (هـ): أضر من باني؟!، وفي (ت): أي المريسي أضر مرماتي، وفي شرح النونية لابن عيسى (٤٧/١) نقل عن هذا الموضع: (أضر من مائتي شيطان)، وفي النسخ المطبوعة من خلق أفعال العباد: (أخبر من أتاني)، وفي الصواعق المرسلة (١٤٠٣/٤): أضر من (سحالي)، وفي نسخة (سمالي)، وهي نسخة سقيمة، ومعنى أضر من ماني أي ماني بن فاتك بن حكيم، يضرب به المثل في الكفر والضلال، وماني هذا ظهر بعد عيسى عليه السلام في زمن سابور بن أردشير، وأحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية وله عقائد وآراء غريبة، وقد قتله بهرام بن سابور، وهو معروف عند السلف بكفره وخبث معتقده. انظر: الرد على الجهمية للدارمي (ص١٧٦)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٣٦١/٢)، الفرق
=

(٥١) وقال أبو عبد الله: ما أبالي أصليتُ خَلْفَ الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسَلّم عليهم ولا يُعَادون ولا يُنَاكحون ولا يُشْهَدون، ولا تُؤْكل ذبائحُهم.

(٥٢) وقال عبد الرحمن بن مَهْدي: هما ملَّتان الجهمية والرافضة.

(٥٣) وقيل لأبي عُبَيْد [القاسم بن سَلاَّم][١]: إن المَرِيْسِي سئل عن ابتداء خلق الأشياء عن قول الله[٢] ﷻ: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل:٤٠]، فقال[٣]: هذا كله كلام صلة. فمعنى قوله: أن يقول صِلَة؛ كقوله: قَالتِ السماءُ فأَمْطرتْ، وكقوله: قال الجدار فمَالَ، [و][٤] قال الله تعالى: ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ [الكهف:٧٧] والجدار لا إرادة له، فمعنى قوله: ﴿ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ ﴾ كوّناه فكان، لم يكن عند المريسي جوابٌ أكثرَ من هذا يعني أن الله لا يتكلم.

قول أبي عبيد بن سلام

=

بين الفرق للبغدادي (ص٢٧١)، الملل والنحل للشهرستاني (٢/٤٩).

(١) ما بين المعكوفتين من (ت)، وهو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، الثقة الفقيه القاضي الأديب المشهور. قال شيخ الإسلام بن تيمية: (وهو أحد الأئمة الأربعة الذين هم الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو عبيد وله من المعرفة بالفقه واللغة والتأويل ما هو أشهر من أن يوصف) من العاشرة مات سنة (٢٢٤هـ). تهذيب الكمال (٦/٦٦)، الحموية ضمن مجموع الفتاوى (٥/٥١) التقريب ص٤٥٠.

(٢) في (ت): وقول الله، والمعنى أنه سئل عن ابتداء خلق الأشياء وعن هذه الآية وأنها دالة أن خلق الأشياء بأمر الله فأجاب بجواب التعطيل.

(٣) في الأصل و(هـ): قال.

(٤) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٥٤) قال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم: أما تشبيهُ قولِ اللهِ ﷻ: ﴿ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ ﴾[١] بقوله: قالتِ السماء فأَمْطَرتْ، وقَالَ الجدار فمَالَ، فإنه لا يُشْبِهُه، وهذه أغلوطةٌ أَدْخَلها؛ لأنَّك إذا قلت: قالت السماء ثم تسكت، لم يُدْرَ ما معنى " قَالتْ " حتى تقول[٢]: " فأمطرت "، وكذلك إذا قلت: أراد الجدار، ثم لم تُبَيَّن ما معنى " أراد " لَمْ يُدْرَ ما معناه، وإذا قلت: " قال الله ﷻ " اكتفيت بقوله: " قال "، فـ" قال" مكتفىً به[٣] لا يحتاج إلى شيء يستدل به على " قال "، كما احتجت إلى " قال الجدار فمال "، وإلا لم يكن لـ " قال الجدار " معنى، ومَنْ قال هذا فليس شيء من الكفر إلا وهو دونه، ومَنْ قال هذا فقد قال على الله ما لم تقله اليهود والنصارى، ومذهبه التعطيل للخالق.

(٥٥) وقال علي[٤]: سمعت بِشْرَ بن المُفَضَّل[٥] – وذكر ابن خالويه[٦] بالبصرة: جهمي، جهمي،

---

(١) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٢) في (هـ): يقول.

(٣) في الأصل و(هـ): فقال مكتفٍ لا يحتاج.

(٤) علي: هو ابن عبد الله بن المديني، شيخ المصنف.

(٥) بشر بن المفضل بن لاحق: الرقاشي مولاهم، أبو إسماعيل البصري الإمام الحافظ العابد قال الإمام أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة. من الثامنة توفي سنة(١٨٦) هـ أو سنة (١٨٧)هـ. تهذيب الكمال (٣٥٧/١) تذكرة الحفاظ (٣٠٩/١) التقريب ١٢٤.

(٦) ابن خالويه: لم أجد لـه ترجمة، وهو من أهل البصرة كما في هذا الأثر، وللبصرة تاريخ في في نشأة البدع قال الإمام أحمد – رحمه الله – في حديثه عن جهم: (فأضل بكلامه بَشَراً كثيراً وتبعه على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة، ووضع دين الجهمية). ولمعرفة أحوال مدن الإسلام من جهة ظهور السنة والبدعة؛ انظر ما قاله شيخ الإسلام – رحمه الله– (١٠ / ٣٥٨–٣٦٢).

فقال بِشْرٌ هو كافر[1].

(٥٦) وسئل وكيع عن مُثَنَّى الأنْماطي[2]، فقال: [هو][3] كافر.

(٥٧) وقال عبد الله بن داود[4]: لو كان لي على المُثَنَّى الأنْماطي سبيل لنزعت لسانه لسانه من قفاه. وكان جهمياً[5].

(٥٨) وقال سليمان بن داود الهاشمي: من قال القرآن مخلوق / فهو كافر، وإن كان القرآن مخلوقاً كما زعموا، فلِمَ صار فرعونُ أولى بأنْ يُخَلَّد في النار إذ قال: ﴿ أَنَاْ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات:٢٤] وزعموا أن هذا مخلوق، وقال:﴿ إِنَّنِيَ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَاْ فَٱعْبُدْنِي ﴾ [طه:١٤] هذا أيضاً فقد ادّعى ما ادعى فرعون، فلم صار فرعون أولى بأن يخلد في النار من هذا، وكلاهما[6] عنده مخلوق.

[٣: ب]

قول سليمان بن داود الهاشمي ومآخذه في تكفير الجهمية

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١ /١٢٨-١٢٩)، وسماه (ابن خلوبا)، وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة لللالكائي (٢ / ٢٥٨).

(٢) مثنى الأنماطي: لم أجد لـه ترجمة لكن من الآثار المروية يعلم أنه حي في وقت بشر المريسي، وأنه كان في وقت أحمد بن حنبل، انظر السنة للخلال (٥/١٠١ -١٠٢).

(٣) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٤) عبد الله بن داود بن عامر الهمْداني، أبو عبد الرحمن الخُرَيْبي – بمعجمة وموحدة مصغراً – كوفي الأصل، ثقة عابد. من التاسعة مات سنة (٢١٣)هـ وله سبع وثمانون سنة. أمسك عن الرواية قبل موته، ولذلك لم يسمع منه البخاري. تهذيب الكمال (١٢١/٤)، التقريب ص٣٠١ .

(٥) لم أجده، وإنما قال ذلك عبد الله في حق الأنماطي لثناء الأنماطي ومدحه لبشر المريسي كما في السنة للخلال (١٠١/٥-١٠٢)، وانظر السنة لعبد الله بن أحمد (١١٦/١ رقم ٣٥).

(٦) في (ت): وكلامهما.

(٥٩) فأُخْبِر بذلك أبو عُبَيْد فاستحسنه وأعجبه[١].

(٦٠) وقال أحمد بن محمد[٢]: قد تبين لي أن القوم كفار.

قول الفضيل بن عياض في الرد على من ينكر صفة النزول

(٦١) وقال الفُضَيل بن عِيَاض[٣]: إذا قال لك جهمي[٤]: أنا أكفرُ[٥] بربٍّ يزول عن مكانه، فقُلْ: أنا أؤمن بربٍّ يفعلُ ما يشاء[٦].

---

(١) لم أجده. وقد شرح هذا الأثر شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١٢ / ٥٠٩-٥١٠)، وفي شرح الأصفهانية ضمن الفتاوى الكبرى (٥/٥٤-٥٦)، مع وجود اختلاف يسير في بعض الفاظه ، وانظر ما تقدم في الدراسة (ص ٢٠٣-٢٠٦).

(٢) أحمد بن محمد: لعله أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الغسّاني المكي، أحد شيوخ البخاري، وهو ثقة وتوفى سنة (٢١٧) هـ وقيل سنة (٢٢٢هـ). وقد روى له في الصحيح انظر فتح الباري كتاب الجنائز (١/٢٥٥) و(٣/١٤٠-١٤١ رقم ١٢٧٤)، كما يحتمل أنه أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس السمسار، المعروف بمردويه، وربما نسب إلى جده، روى عن ابن المبارك وجرير بن عبد الحميد وغيرهما، وروى عنه البخاري والترمذي والنسائي، وهو ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة (٢٣٥هـ) تهذيب الكمال (١/٧٨)، التقريب (ص ٨٤).

وأما أحمد بن محمد بن موسى بن داود بن عبد الرحمن العطار المكي فلعله آخر، وليس له ذكر في كتب التراجم – وقد ذكره في الجرح والتعديل (٢/٧٣)، وقال: (روى عن إبراهيم بن محمد الشافعي، كتب عنه أبي بمكة في المذاكرة).

(٣) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، أحد صلحاء الدنيا وعبادها، وهو ثقة عابد إمام، من الثامنة، مات سنة (١٨٧هـ) وقيل قبلها. تهذيب الكمال (٦/٤٩) التقريب ص٤٤٨ .

(٤) في (ت): الجهمي.

(٥) في (ت): أنا كافر.

(٦) أخرجه اللالكائي (٢/٤٥٢)، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (٣/٢٠٤)، ورُوِيَ نحوه عن يحيى بن معين كما أخرج ذلك اللالكائي (٢/٤٥٣) قال شيخ الإسلام =

(٦٢) وقال ابنُ عُيَيْنة: رأيت ابنَ إدريس قائماً عند كُتّابٍ[١]، قلت: ما تفعل يا أبا محمد ها هنا ؟ قال: أَسْمعُ كلامَ ربيِّ مِنْ فِيْ هذا الغلام.

(٦٣) وحذَّر[٢] يزيد بن هارون عن الجهمية فقال: من زعم أن الرحمن على العرش[٣] استوى على خِلاَفِ ما يَقَرُّ[٤] في قلوب العامّة[٥] فهو جهمي،

=

ابن تيمية: (أراد الفضيل بن عياض رحمه الله مخالفة الجهمي الذي يقول إنه لا تقوم به الأفعال الاختيارية؛ فلا يتصور منه إتيان ولا مجيء ولا نزول ولااستواء ولا غير ذلك من الأفعال الاختيارية القائمة به، فقال الفضيل إذا قال لك الجهمي أنا أكفر برب يزول عن مكانه ! فقل أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء، فأمره أن يؤمن بالرب الذي يفعل ما يشاء من الأفعال القائمة بذاته التي يشاؤها، لم يُردْ: من المفعولات المنفصلة...) شرح حديث النزول ضمن مجموع الفتاوى (٥/٣٧٧-٣٨٠). وإنما قال شيخ الإسلام ذلك لأن بعض المتأخرين ممن ينكر قيام الأفعال الاختيارية بالله حرّف معنى كلام الفضيل بأن مراده يفعل ما يشاء من المفعولات المنفصلة ليوافق مذهبه، والمفعولات المنفصلة لا ينازع أحد في نسبتها إلى الله خلقاً ومشيئة.

(١) قال ابن منظور في لسان العرب (١/٦٩٩): (والمكتب موضع الكُتّاب، والمكتب والكُتّاب: موضع تعليم الكتّاب، والجمع الكتاتيب، والمكاتب) ونقل عن المُبَرِّد: (المَكْتَب: موضع التعليم، والمُكْتِب: المعلم، والكُتَّاب: الصبيان، قال: ومن جعل الموضع الكُتّاب فقد أخطأ...). وفيه أيضاً: (ورجل كاتب، والجمع كُتَّاب وكتبة، وحرفته: الكِتابة، والكُتّاب الكتبة).

(٢) كتب أمامها في الأصل: صح، وفي (هـ): سئل، وفي (ت): حدث.

(٣) إلى هنا ينتهي السقط المشار إليه من (م، ل، ح).

(٤) في (ت): تقرر.

(٥) قوله: (على خلاف ما يقر في قلوب العامة) قال شيخ الإسلام: (فهذا مذهب المسلمين وهو الظاهر من لفظ استوى عند عامة المسلمين الباقين على الفطرة السالمة التي لم تنحرف

=

ومحمد الشيباني[1] جهمي[2].

=

إلى تعطيل ولا إلى تمثيل، وهذا هو الذي أراده يزيد بن هارون الواسطي المتفق على إمامته وجلالته وفضله، وهو من أتباع التابعين حيث يقول: (من زعم أن الرحمن على العرش استوى خلاف ما يقر في نفوس العامة فهو جهمي) فإن الذي أقرّه اللهُ تعالى في فطر عباده وجبلهم عليه أن ربهم فوق سماواته...) التسعينية (٥٦٢/٢). ونقل ابن القيم عن ابن تيمية أنه قال: (والذي تقرر في قلوب العامة هو ما فطر الله تعالى عليه الخليقة من توجهها إلى ربها تعالى عند النوازل والشدائد، والدعاء، والرغبات إليه تعالى نحو العلو لا يلتفت يمنة و لا يسرة من غير مُوْقِف وَقَّفَهم عليه، ولكن فطرة الله التي فطر الناس عليها، وما من مولود إلا وهو يولد على هذه الفطرة حتى يُجَهِّمَه ويَنْقُلَه إلى التعطيل من يُقَيَّضُ له...) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٤) وانظر العلو للذهبي ص١١٦-١١٧.

(١) لعله محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، صاحب أبي حنيفة، وكان من بحور العلم والفقه، قوياً في مالك، وكان من أهل الرأي، وروى عنه عدد من المصنفين في السنة ما يدل على إمامته وحسن معتقده، وقال ابن خزيمة لما تكلم عن بدعة الكلام في الصفات:(بدعة ابتدعوها ولم يكن أئمة المسلمين وأرباب المذاهب، وأئمة الدين، مثل مالك، وسفيان، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد وإسحاق،... وأبي حنيفة، ومحمد بن الحسن، وأبي يوسف يتكلمون في ذلك...). انظر الاستقامة لابن تيمية (١ / ١٠٨)، وقد قال الإمام أحمد: (كان محمد بن الحسن في الأول يذهب مذهب جهم) لسان الميزان (٥ / ١٣٨)، وقول الإمام أحمد هذا يشرح قول يزيد بن هارون: (ومحمد الشيباني جهمي) وأن هذا إخبار عن أول أمره. وقد توفي محمد بن الحسن - وهو في صحبة هارون الرشيد بالري - سنة (١٨٩هـ) عن سبع وخمسين سنة. انظر: الجرح والتعديل (٧ / ٢٢٧)، المجروحين لابن حبان (٢ / ٢٧٥-٢٧٦)، تاريخ بغداد (٢ /١٧٩)، سير أعلام النبلاء (٩ /١٣٤) الميزان (٣ /٥١٣)، العبر (١ / ٢٠٢) لسان الميزان (٥ /١٣٨).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١ /١٢٣)، وأبو داود في المسائل ص٢٦٨، وابن بطة في الإبانة - القسم الثالث - (٣ / ١٦٤).

(٦٤) وقال ضَمْرة بن ربيعة عن صَدَقة[١]: سمعت سُلَيمان التيمي[٢] يقول: لو سئلت عن الله[٣] تبارك وتعالى لقلت: في السماء. فإن قال: فأين كان عرشه قبل السماء ؟ لقلت: على الماء. فإن قال: فأين كان عرشه قبل الماء لقلت: لا أعلم[٤].

(٦٥) قال أبو عبد الله: وذلك لقوله ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ [البقرة:٢٥٥] يعني إلا بما بيّن.

(٦٦) وقال ابن عُيَيْنة، ومُعَاذ بن مُعَاذ[٥]، والحجّاج بن محمد[٦]، ويزيد بن هارون،

---

(١) صدقة بن خالد الأموي، أبو العباس الدمشقي، مولى أم البنين، أخت معاوية، وقيل أخت عمر بن عبد العزيز، ثقة من الثامنة، مات سنة (١٧١ هـ) وقيل (١٨٠هـ) أو بعدها. تهذيب الكمال (٣/٤٤٤)، التقريب (٢٧٥).

(٢) سليمان بن طَرْخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ولم يكن من بني تيم، وإنما نزل فيهم إمام حافظ عابد قال ابن حبان: (كان من عبَّاد أهل البصرة وصالحيهم ثقة وإتقاناً وحفظاً وسنة) من الرابعة، مات سنة (١٤٣هـ) وهو ابن سبع وتسعين سنة. تهذيب الكمال (٣/٢٨٥) التقريب ص٢٥٢.

(٣) في بقية النسخ: لو سئلت أين الله.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٠١)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٤)، وانظر العلو للذهبي ص٩٩، وذكر ابن القيم أن ابن أبي خيثمة أخرجه في تاريخه كما في تهذيب سنن أبي داود (٧/١١٤)، واجتماع الجيوش الإسلامية ص١٢٩.

(٥) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي. ثقة حافظ متقن من عقلاء البصرة وفقهائهم، وهو من كبار التاسعة، مات سنة (١٩٦هـ). تهذيب الكمال (٧/١٤٣)، التقريب ص٥٣٦.

(٦) الحجاج بن محمد المصِّيصي الأعور، أبو محمد، مولى سليمان بن مجالد، ترمذي الأصل سكن بغداد، ثم تحول إلى المصِّيصة، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل =

وهاشِم بن القاسِم[1]، والرَّبِيْع بن نافع الحَلَبي[2]، ومحمد بن يوسف[3]، وعاصم بن عاصم[4]،

=

موته، وهذا لا يضره فقد قال ابن حجر في المقدمة: (لكن ماضره الاختلاط؛ فإن إبراهيم الحربي حكى أن يحيى بن معين منع ابنه أن يدخل عليه بعد اختلاطه أحداً). من التاسعة، مات ببغداد سنة (٢٠٦هـ). تهذيب الكمال (٣٨٥/٧)، سير أعلام النبلاء (٥٤٥/٩)، التقريب ص٥٧٠.

(١) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم الخرساني ثم البغدادي، أبو النضر مشهور بكنيته ولقبه قيصر إمام ثقة ثبت صاحب سنة، قال عنه الإمام أحمد: أبو النضر شيخنا من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر. من التاسعة، مات سنة (٢٠٧هـ) وله ثلاث وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٣٨٥/٧)، سير أعلام النبلاء (٥٤٥/٩)،التقريب ص٥٧٠.

(٢) الربيع بن نافع الحلبي، أبو توبة، سكن طَرَسوس، إمام ثقة حافظ عابد. وعى علماً جماً عمِّر دهراً، وارتحل إليه الناس. من العاشرة، مات سنة (٢٤١هـ). تهذيب الكمال (٤٦٥/٢)، سير أعلام النبلاء (٦٥٣/١٠)، التقريب ص٢٠٧.

(٣) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم، الفريابي، نزيل قيسارية – من ساحل الشام – وهو من كبار شيوخ البخاري، ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق. من التاسعة، مات سنة (٢١٢هـ). تهذيب الكمال (٥٧١/٦)، الكاشف (٢٣٢/٢)، الميزان (٧١/٤)، مقدمة الفتح (ص٤٤٢)، التقريب ص٥١٥ .

(٤) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم، شيخ البخاري، وكان ممن ذبّ عن دين الله في أيام محنة القول بخلق القرآن، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم. من التاسعة، مات سنة (٢٢١هـ)، ورمز له الذهبي برمز(صح)، علامة على أن العمل عند أهل العلم على توثيقه. تهذيب الكمال (١٣/٤)، الكاشف (٥٢٠/١)، الميزان (٣٥٤/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٦٢/٩)، مقدمة الفتح (ص٤١١-٤١٢)، التقريب ص٢٨٦.

ويحيى بن يحيى[١]، وأهلُ العلم: مَنْ قال القرآن مخلوق فهو كافر[٢].

(٦٧) وقال محمد بن يوسف: من قال إن الله ليس على عرشه فهو كافر، ومن زعم أن الله لم يكلم موسى فهو كافر[٣][٤].

(٦٨) وقيل لأحمد بن يونس[٥][٦]: أدركتَ الناسَ، فهل سمعتَ أحداً يقول: القرآن مخلوق ؟ فقال: الشيطان تكلَّم بهذا ! مَنْ تكلم بهذا [فهو جهمي][٧]، والجهمي كافر.

---

(١) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكريا النيسابوي. ثقة ثبت إمام، من العاشرة، مات سنة (٢٢٦هـ) على الصحيح. تهذيب الكمال (١٢/٨)، التقريب ص٥٩٨.

(٢) روى اللالكائي عن أكثر من خمسمائة وخمسين عالماً من التابعين وأتباعهم والأئمة المرضيين أنهم قالوا كلهم: (القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر). انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢٧٢-٣١٢). كما نقل كثير ممن صنف في السنة هذا القول عن السلف. انظر السنة لعبد الله بن أحمد (١/١٠٢) وما بعدها، والسنة للخلال (٦/٩-١٠١)، والإبانة لابن بطة- القسم الثالث-(١/٢٢٤) وما بعدها و(٢/٥-٧٥)،والأسماءوالصفات للبيهقي (١/٥٨٥) وما بعدها.

(٣) ذكرت هذه الجملة في (ت) في النص الذي قبله، وكذا وقع في الصواعق المرسلة لابن القيم (٤/١٤٠٨).

(٤) لم أجد من ذكره سوى البخاري وهو يرويه عن شيخه.

(٥) في الأصل: محمد بن يوسف والمثبت من بقية النسخ.

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي، وقد ينسب إلى إلى جده، من شيوخ البخاري،ثقة حافظ صاحب سنة وجماعة، مات سنة (٢٢٧هـ) وهو ابن أربع وتسعين سنة. طبقات ابن سعد (٦/ ٤٠٥) تهذيب الكمال (١ /٥٣) التقريب ص٨١.

(٧) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

(٦٩) حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله قال حدثني محمد بن قُدَامة السَّلاَّل[١] الأنصاري[٢]، قال: سمعت وكيعاً يقول: لا تَسْتَخِفُّوا بقولهم " القرآن مخلوق " فإنه مِنْ شرِّ قولهم وإنما[٣] يذهبون إلى التعطيل[٤].

كلام وكيع في حقيقة قولهم القرآن مخلوق

(٧٠) وحدثني أبو جعفر قال: سمعت الحَسَن بن موسى الأَشْيَب[٥] – وذكر الجهمية الجهمية

قصة المهدي مع أحد الزنادقة

[٤: أ]

(١) كذا في الأصل و(هـ)، وفي (ت): اللال، وسقطت من (م، ل)، وفي التسعينية (٣٧٢/١): اللؤلؤي وهو كذلك كما في ترجمته.

(٢) محمد بن قدامة السلال الأنصاري الجوهري اللؤلؤي، أبو جعفر البغدادي. فيه لين، من العاشرة، مات سنة (٢٣٧ هـ). انظر: الثقات لابن حبان (١١١/٩) وقد خلط بينه وبين المصِّيصي – رجل آخر – ولذلك سمَّى جَدَّه أعين، والذي جدُّه أعين هو المصِّيصي لا الجوهري، والخطيب البغدادي خلط بينهما أيضاً كما نبه على ذلك المزي وابن حجر). وانظر تهذيب الكمال (٤٨٢/٦)، الكاشف (٢١٢/٢)، الميزان (١٥/٤)، التقريب ص٥٠٣، ولم أجد في مصادر ترجمته أنه يقال لـه: السلاّل أو الدلاّل.

(٣) سقطت الواو من (ت).

(٤) قد نقل هذا النص البيهقي في الأسماء والصفات (٦١٦/١). وقال شيخ الإسلام رحمه الله: (وقد كان سلف الأمة وسادات الأئمة، يرون كفر الجهمية أعظم من كفر اليهود، كما قال عبد الله بن المبارك والبخاري وغيرهما....ولكن السلف والأئمة أعلم بالإسلام وبحقائقه، فإن كثيراً من الناس قد لا يفهم تغليظهم في ذم المقالة حتى يتدبرها ويرزق نور الهدى، فلما اطلع السلف على سرِّ القول نفّروا منه...) مجموع الفتاوى (٤٧٧/٢)، وفي السنة لعبد الله بن أحمد(١/ ١٣٠) أن عيسى بن يونس سأله رجل عمن يقول القرآن مخلوق، فقال: كافر، أو كفر، فقيل لـه: تكفرهم بهذه الكلمة، قال: إن هذا من أيسر أو من أحسن ما يظهرون)، وانظر ما تقدم في التعليق على الأثر رقم (١٦).

(٥) الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي طبرستان والموصل وحمص، ثقة من التاسعة، مات سنة (٢٠٩هـ) أو (٢١٠هـ). تهذيب الكمال (١٦٨/٢) ورد ابن حجر =

فنال منهم – ثم قال: أُدْخل رأسٌ من رؤساء[1] الزنادقة يقال له (شَمْعلة)[2] على المهدي[3]، فقال: دُلَّني على / أصحابك، فقال أصحابي أكثر من ذلك، فقال دُلَّني عليهم، فقال: صِنْفان ممنْ يَنْتَحِلُ القبلة: [الجهمية][4]، والقدرية، الجهمي إذا غَلاَ قال: ليس ثَمَّ شيءٌ – وأشار الأشيب إلى السماء – والقدري إذا غلا قال: هما اثنان خالق شر وخالق خير، فضرب عنقه وصلبه[5].

(٧١) قال وحدثني أبو جعفر؛ قال حدثني يحيى بن أيوب[6]؛ قال سمعت أبا نُعَيْم البَلْخي[7]

من أفعال جهم الشنيعة

تضعيف ابن المديني له – كما في مقدمة الفتح ص٣٩٧، وانظر ميزان الاعتدال (١/٥٢٤).

(١) في (ت): رؤوس.

(٢) في (م) شمغلة بالمعجمتين، ولم أجد له ترجمة ولكنه كان من كبار الزنادقة كما هو ظاهر هذه القصة وكما قرنه الدارمي في الرد على الجهمية بماني بن فاتك الزنديق المشهور.

(٣) المهدي هو: محمد بن عبد الله (المنصور) بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ولد سنة (١٢٧هـ) وبويع له بالخلافة سنة (١٥٨هـ)، وتوفى سنة (١٦٩هـ). وكان المهدي شديداً على الزنادقة وأهل البدع. يقول الذهبي: (كان جواداً، مليحاً، معطاءً، محبباً إلى الرعية، قصاباً في الزنادقة، باحثاً عنهم) سير أعلام النبلاء (٧/٤٠٠) وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٤/٧٢٠-٧٢٤)، والبداية والنهاية (١٠/١٥٦).

(٤) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

(٥) قوله عن الجهمي: إذا غلا قال ليس ثمَّ شيء! إشارة إلى التعطيل لذات الرب وصفاته وأن هذا هو حقيقة مذهب الجهمية، وقوله عن القدري: إذا غلا قال هما اثنان خالق خير وخالق شر!؛ إشارة إلى رجوع غلاتهم إلى مذهب المجوس، ولذلك سُمّوا مجوس هذه الأمة.

(٦) يحيى بن أيوب المقَابري البغدادي العابد، ثقة، من العاشرة، مات سنة (٢٣٤هـ). تهذيب الكمال (٨/١٨)، التقريب ص٥٨٨.

(٧) شجاع بن أبي نصر البلخي، أبو نعيم المقرئ، صدوق، من التاسعة مات سنة (١٩٠هـ) تقريباً. تهذيب الكمال (٣/٣٦٦)، التقريب ص٢٦٤، انظر تاريخ الإسلام (ص١٨٤) وفيات سنة (١٩٠هـ). وانظر العلو للذهبي (ص١١٤-١١٥) ومختصره للألباني

[-شجاع-][1]؛ قال: كان رجلٌ مِنْ أهل مَرْو صديقاً لجهم، ثم قَطَعه وجفاه فقيل له: لم جفوته ؟ فقال: جاء منه ما لا يُحْتَمل؛ قرأتُ يوماً آية كذا وكذا - نسيها يحيى - فقال: ما كان أظرف[2] محمداً ! فاحتملْتُها. ثم قرأ سورة طه، فلما قال: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[طه:٥] قال: أما والله لو وجدتُ سبيلاً إلى حكِّها لحككتها من المصاحف، فاحتملتها. ثم قرأ سورة القصص، فلما انتهى إلى ذكر موسى، قال: ما هذا ؟! ذكر قصته في موضع فلم يُتمّها، ثم ذكرها هنا، فلم يُتمّها !، ثم رمى بالمصحف من حِجْره برجليه فوقع، فوثبت[3] عليه[4].

(٧٢) حدثني أبو جعفر؛ قال سمعت يحي بن أيوب؛ قال: كنا ذات يوم عند مروان بن معاوية الفزاري[5]، فسأله رجل عن حديث الرؤية، فلم يُحدِّثْه به قال: إن لم تحدثني به فأنت جهمي. فقال مروان: أتقول لي جهمي؛ وجهم مكث أربعين يوماً[6] لا يعرف ربه !![1].

أقول الأئمة فيهم

=

(ص١٦٢-١٦٣).

(١) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٢) في (ل، ح): أطرف بالطاء المهملة.

(٣) في (م، ل): فوثب عليه.

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٦٧/١) وابن بطة في الإبانة - القسم الثالث - (٩٢/٢)، وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٤)، والعلو للذهبي ص١١٤.

(٥) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفَزَاري، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة ودمشق. ثقة حافظ إمام، وكان يدلس أسماء الشيوخ. من الثامنة، مات سنة (١٩٣هـ)، وولد في خلافة هشام بن عبد الملك. تهذيب الكمال (٧٥/٧) التقريب ص٥٢٦.

(٦) في (ت): ليلة.

(٧٣) حدثني أبو جعفر؛ قال: حدثني هارون بن مَعْرُوف[٢] ويحيى بن أيوب؛ قالا قال ابن المبارك: كل قوم يعرفون ما يعبدون إلا الجهمية[٣].

(٧٤) حدثنا أبو جعفر؛ قال سمعت يزيد بن هارون؛ حدثنا حديث إسماعيل، عن قَيْس، عن جَرِيْر، عن النبي ﷺ: «إنكم راؤون ربكم...» فقال يزيد: من كذّب بهذا فهو[٤] بريء من الله ورسوله ﷺ[٥].

(٧٥) حدثني أبو جعفر؛ قال حدثنا أحمد [ابن خالد][٦] الخلال[٧]؛ قال سمعت

=

(١) أخرجه الخلال في السنة (٨٧/٥)مختصراً، وأخرجه ابن بطة في الإبانة القسم الثالث(٩٣/٢).

(٢) هارون بن معروف المروزي، أبو علي الخزاز الضرير، نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٣١هـ) وله أربع وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٣٨٠/٧) التقريب ص٥٦٩.

(٣) لم أجد من ذكره عن ابن المبارك سوى البخاري، وقد رُوِيَ نحوه عن وكيع ويزيد بن هارون كما في السنة للخلال (١١٠/٥).

(٤) في (ت): فقد.

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٣٢/١)، وانظر ما تقدم عن وكيع برقم (٣٢).

(٦) ما بين المعكوفتين من (ت)، وفي الأصل: أحمد بن خلال.

(٧) أحمد بن خالد الخلال: أبو جعفر البغدادي الفقيه، روى عن ابن عيينة والشافعي ويزيد بن هارون وغيرهم، وروى عنه الترمذي والنسائي وأبو حاتم الرازي وغيرهم. قال أبو حاتم: كان خيِّراً فاضلاً عدلاً ثقة صدوقاً رضي. قال ابن حجر: ثقة من العاشرة، توفي سنة (٢٤٧هـ).**تنبيه:** في ترجمة محمد بن عبد الله بن المبارك البغدادي في تهذيب الكمال للمزي ذكر أسماء شيوخه فقال: (روى عن أحمد بن خلاد)، ووضع فوقها علامة (عخ) أي البخاري في خلق أفعال العباد. فدل على أن الخُلْف في اسمه قديم، ثم رأيت الحافظ المزي – رحمه الله – صرّح بذلك، فترجم له ترجمة مستقلة، فقال: (أحمد بن خلاد...)وذكر هذا الأثر في كتاب خلق أفعال العباد ثم قال (روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، روى له
=

يزيد بن هارون وذكر أبا بكر الأَصَمّ[1] والمَرِيْسِي، فقال: هما والله زنديقان كافران بالرحمن حَلاَلاَ[2] الدم[3].

(٧٦) وقال عبد الرحمن بن مهدي: من زعم أن الله لم يكلم موسى، فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل[1].

= البخاري في كتاب خلق أفعال العباد، هكذا وجدته في النسخة التي علقت منها، وهي مكتوبة عن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، ولم أجد له ذكراً في شيء من التواريخ، وأخشى أن يكون أحمد بن خالد الخلال الذي تقدم ذكره فالله أعلم) ولخّص هذا ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢٩/١). وقد جاء في الأصل و (هـ)، وأنه هو أحمد بن خالد الخلال، ولعله في النسخة التي علق منها الحافظ المزي -رحمه الله -. ووقع في الأصل و(هـ) أحمد بن خلال ثم تصحفت اللام إلى دال، والله أعلم، وانظر: الجرح والتعديل (٤٩/٢) الثقات لابن حبان (٤٢/٨)، تهذيب الكمال النسخة المصورة عن المخطوطة (٢٠/١) والنسخة المطبوعة (٣٩/١)، الكاشف (١٩٣/١)، التقريب (ص٧٩).

(١) أبو بكر الأصم: هو عبد الرحمن بن كيسان الأصم، من رؤوس المعتزلة، وكان من معتزلة البصرة، توفي سنة (٢٠١هـ) يقول الملطي: (ثم كان في آخر أيامه [أي أيام ضرار بن عمرو] أبو بكر الأصم عبد الرحمن بن كيسان، فالتبس عليه العدل والتوحيد، وله كتب كثيرة ما سبقه بها أحد !، وكان أبو الهذيل يلقبه بخربان، لأن الخر بالفارسية هو الحمار، والخربان هو المكاري فجرى عليه هذا اللقب) (ص٥٢) من كتاب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع،وكان أبو بكر بن الأصم يميل على علي رضي الله عنه، وله مقالات سيئة كما في المقالات للأشعري (٣٥/٢-٣٦) ولذلك بعض أهل العلم جعله من رؤساء الكفر وأئمة الضلال، انظر الإبانة لابن بطة - القسم الثالث - (٨٤/٢-٨٥)، وانظر سير أعلام النبلاء (٤٠٢/٩) وفرق وطبقات المعتزلة (ص٦٥-٦٦) والفهرست لابن النديم (ص٢١٤).

(٢) في (ت): حلالي.

(٣) أخرجه أبو داود في المسائل (ص٢٧٠)، والخلال في السنة (١١٠/٥)، وابن بطة في الإبانة - القسم الثالث - (١٠١/٢).

(٧٧) وقال مالك بن أنس[٢]: القرآن كلام الله[٣].

(٧٨) وقال يزيد بن هارون: والذي[٤] لا إله إلا هو ما هم إلا زنادقة أو قال مشركون[٥].

(٧٩) وسئل عبد الله بن إدريس عن الصلاة خلْف أهلِ البدع ؟ فقال: لم يزل في الناس إذا كان فيهم مرضيٌ أو عدلٌ فَصَلِّ خَلْفَه. قلت: فالجهمية ؟ قال [لا][٦] هذهِ منَ المَقَاتِل، هؤلاء لا يُصَلّى خَلْفهم ولا يُنَاكحون / وعليهم التوبة[٧]. [٤: ب]

(٨٠) وسئل حَفْص بن غِيَاث[١] فقال فيهم ما قال ابن إدريس،

=

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/١١٩) قال حدثني أبي: قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي... فذكره، وأخرجه أبو داود في المسائل (ص٢٦٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٦٠٧-٦٠٨) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٣١٦-٣١٧) من طريق عبد الله بن أحمد عن أبيه به.

(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة رأس المتقنين، وكبير المتثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة مات سنة (١٧٩هـ)، وكان مولده سنة (٩٣هـ)، وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة. تهذيب الكمال (٧/٦)، التقريب (ص٥١٦).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/١٥٦)، واللالكائي (٢/٢٤٩)، والآجري في الشريعة(١/٥٠١)

(٤) في (ل): والله الذي.

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/١٢٢)، وابن بطة في الإبانة - القسم الثالث- (٢/١٠٠)، والآجري في الشريعة (١/٥٠٣).

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل، و(المقاتل) كُتِبَتْ خطأ: (القايل).

(٧) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١/٦٠٩)، ولفظه (قلت لعبد الله بن إدريس الأودي: قوم عندنا يقولون القرآن مخلوق، ما نقول في قبول شهادتهم ؟ فقال: لا، هذه من المقاتل، لا يقال لهذه المقالة بدعة، هذه من المقاتل...).

قيل فالجهمية[٢] ؟ وقال: لا أعرفه، قيل له: قوم يقولون القرآن مخلوق ؟ قال: لا جزاك الله خيراً أوردت على قلبي شيئاً لم يَسْمَع به قط. قلت: فإنهم يقولونه !؟ قال: هؤلاء لا يُنَاكحون ولا تجوز شهادتهم[٣].

(٨١) وسئل [سُفْيان][٤] بن عُيَيْنة فقال نحو ذلك.

أوجه كفرهم عند وكيع

(٨٢) قال: فأتيتُ وكيعاً فوجدتُه مِنْ أعلمِهم بهم[٥]، فقال: يكفرون مِنْ وجه كذا ويكفرون مِنْ وجه كذا، حتى أكفرهم مِنْ كذا وكذا وجهاً[٦].

(٨٣) وقال وكيع: الرَّافضة شرٌّ مِنْ القدرية، والحَرُوْرِيّة[٧]

=

(١) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة النخعي، أبو عمر الكوفي القاضي، قاضي الكوفة، وقاضي بغداد أيضاً، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر. قال ابن القطان: (حفص أوثق أصحاب الأعمش، كان يميّز)، وقال ابن حجر: (فمن سمع من كتابه أصح ممن سمع من حفظه). من الثامنة، مات سنة (١٩٤هـ) أو (١٩٥هـ) وقد قارب الثمانين. تهذيب الكمال (٢/ ٢٣٢)، الميزان (١/٥٦٧)، مقدمة الفتح (ص٣٩٨)، التقريب ص١٧٣.

(٢) في الأصل و(هـ):(ما قال ابن إدريس في قتل الجهمية)، وفي (ل): (في قيل الجهمية).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (٣١/٢) بنحوه، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١/٦٠٩-٦١٠).

(٤) ما بين المعكوفتين من (ل).

(٥) في الأصل و(هـ، م، ل): (به).

(٦) أخرج نحو هذا الأثر الخلال في السنة (٧/٣٢-٣٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٦٠٩-٦١٠) وانظر ما تقدم في رقم (٣٢،٤١) أن وكيع بن الجراح كان من أعلم الناس بكفر الجهمية.

(٧) الحَرُورية: بفتح المهملة وضم الراء، نسبة إلى حَرَوْراء، وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على عليّ – رضي الله عنه – منها، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم، =

شر منهما[١]، والجهمية شرٌّ هذه الأصناف، قال الله تعالى ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء:١٦٤] ويقولون لم يُكَلِّم !! ويقولون الإيمان بالقلب[٢].

(٨٤) وقال الحسن بن الربيع[٣]: هذا كلام أحدثوه، ولقد سئلت عن حديث في هذا الباب فسَّر لي[٤] ذلك[٥].

= وحَروراء بفتحتين وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة (يجوز أن يكون مشتقاً من الريح الحرور، وهي الحارة، وهي بالليل كالسموم بالنهار...)، والحرورية من ألقاب الخوارج ومن آراءهم الخروج على الأئمة بالسيف، وتكفير مرتكبي الكبائر وغير ذلك، وهم فرق شتى وقد وردت الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ بذمهم والترغيب في قتالهم. انظر: التنبيه والرد للملطي (ص٦٢)، ومقالات الإسلاميين للأشعري (١/١٢٧)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٢/٢٧٧).

(١) في (ت، م): منها.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ وانظر السنة للخلال (٥/١٢٢ رقم ١٧٧٣)، وقوله عن الجهمية إنهم يقولون (الإيمان بالقلب) وكذا ذكر السلف عنهم أنهم يقولون الإيمان هو المعرفة فقط فإذا عرف ربه فهو مؤمن – وإن لم تعمل جوارحه – والكفر عندهم هو الجهل.
قال شيخ الإسلام: (وهذا القول مع أنه أفسد قول قيل في الإيمان، فقد ذهب إليه كثير من أهل الكلام والمرجئة، وقد كفر السلف – كوكيع بن الجراح، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد وغيرهم – من يقول بهذا). كتاب الإيمان ضمن مجموع الفتاوى (٧/ ١٨٩).

(٣) الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي القَسْري، أبو علي الكوفي، البوراني، الحصّار، ويقال الخشّاب ثقة صالح متعبد – كان من أوثق أصحاب ابن إدريس –، مات في رمضان سنة (٢٢١هـ) أو سنة (٢٢٢هـ). وهو من شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود. تهذيب الكمال (٢/ ١٢٦) تذكرة الحفاظ (١/٢٠٣–٢٠٤) التقريب ص١٦١.

(٤) كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: فسرّني.

(٥) لم أجد هذا الأثر عند غير البخاري. ولعل مراد الحسن بن الربيع بقوله (هذا كلام أحدثوه) القول بخلق القرآن، ولم يتيسر لي معرفة الحديث الذي سئل عنه وفسّر له، ولعله =

(٨٥) حدثنا أبو جعفر قال سمعت أبا المنذر[١] يذكر عمّنْ سَمِعَ مُعْتَمر بن سُلَيْمان[٢] يُنْكر على من قال القرآن مخلوق ويُبَدِّعه.

(٨٦) قال أبو عبد الله: يقال سَلْم بن أَحْوز[٣] الذي قتل جهماً[٤].

(٨٧) حـدثنا محمـد بـن كـثير[٥]؛ قـال حـدثنا إِسْـرائيل[١]؛ قـال حـدثنا عُثْمـان

الكلام القرآن كلام الله

=

من أحاديث الإخبار عن المحدثات في آخر الزمان.

(١) أبو المنذر: إسماعيل بن عُمَر الواسطي، أبو المنذر نزيل بغداد، قال الإمام أحمد: (ربما كان يصلي حتى تورّم قدماه). ثقة من التاسعة، مات بعد المائتين. تهذيب الكمال (٢٤٥/١)، التقريب ص١٠٩.

(٢) المعتمر بن سليمان بن طَرْخان التيمي،أبو محمد البصري يُلَقّب الطُّفَيْل،ثقة إمام جليل الشأن من كبار التاسعة مات سنة١٨٧هـ وقد جاوز الثمانين، وقد ثبت عن المعتمر بن سليمان أنه قال فيمن قال القرآن مخلوق: ينبغي أن يضرب عنقه كما في السنة لعبد الله بن أحمد(١١٨/١).

(٣) في الأصل: أحون، وهو خطأ. سلْم بن أحوز المازني: والي الشرطة لنصر بن سيار الكناني أمير خراسان، وكان من القواد الشجعان. انظر: البداية والنهاية (١٥/١٠،٢٦-٢٧)، وفتح الباري (٣٤٦/١٣)، وانظر بعض أخباره في تاريخ ابن جرير (٤٤/٧،٨٣،٢٢٦،٢٣٠،٣٣٢-٣٣٨) وذكر في تاريخه (٣٨٤/٧-٣٨٥) أنه قُتل سنة (١٣٠هـ).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١ / ١٦٧) عن يزيد بن هارون، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (٩٤/٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٧٩/٣،٣٨١) وانظر ما تقدم في الدراسة في ترجمة جهم بن صفوان ص١٢٥.

(٥) محمد بن كثير العَبْدي البصري أبو عبد الله الحافظ. ثقة، لم يُصِبْ من ضعفه، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٢٣هـ) وله تسعون سنة. تهذيب الكمال (٤٨/٦)، سير أعلام النبلاء (٣٨٣/١٠)، التقريب ص٥٠٤.

بن المُغِيْرة[٢]،عن سالم[٣]، عن جابر[٤] قال: كان النبي ﷺ يَعْرِضُ نفَسه بالموقف فقال: « ألا رجلٌ يحملني إلى قومه، فإنّ قريشاً قد مَنَعوني أنْ أُبلِّغَ كلامَ ربِّي »[٥][١].

=

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي،قال أحمد:كان شيخاً ثقة وجعل يتعجب من حفظه،قال الذهبي: وكان حافظاً حجة صالحاً خاشعاً من أوعية العلم، ولا عبرة بقول من ليّنه، فقد احتج به الشيخان). وقال ابن حجر: ثقة، تُكلم فيه بلا حجة. من السابعة. مات سنة (١٦٠هـ) وقيل بعدها. تهذيب الكمال (٢٠٧/١)، تذكرة الحافظ (٢١٤/١)، الكاشف (٢٤١/١)، التقريب ص١٠٤، فتح الباري (٣٥١/١).

(٢) عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم، أبو المغيرة الكوفي، الأعشى، وهو عثمان بن أبي زرعة. ثقة من السادسة. تهذيب الكمال (١٣٨/٥)، التقريب (ص٣٨٧).

(٣) سالم بن أبي الجعد، واسم أبي الجعد: رافع، الغَطَفَاني الأشجعي، مولاهم الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيراً.من الثالثة.مات سنة (٩٧هـ) أو(٩٨هـ)وقيل(١٠٠هـ)أوبعد ذلك وقال الذهبي عنه: (من ثقات التابعين لكنه يدلّس ويُرسل)، لكنه ممن احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو أنه كان لا يدلس إلا عن ثقة. انظر: تهذيب الكمال (٩٢/٣)، الكاشف (٤٢٢/١)، الميزان (١٠٩/٢)، طبقات المدلسين (٦٣)، التقريب ص٢٢٦، تحرير التقريب (٥/٢).

(٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن بن ثعلبة الخزرجي السَّلَمي بفتحتين، الأنصاري أبو عبد الله، ويقال أبو عبد الرحمن، ويقال أبو محمد، صحابي ابن صحابي. أحد المكثرين عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة، غزا مع رسول الله ﷺ تسع عشرة عزوة، ولم يشهد بدراً ولا أحداً، منعه أبوه فلما مات لم يتخلف، وشهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير. مات بالمدينة سنة (٧٧هـ) على خلاف وله أربع وتسعون سنة، وهو آخرمن مات بالمدينة من الصحابة. تهذيب الكمال (٤٢٥/١)، الإصابة (٢١٣/١)، التقريب ص١٣٦.

(٥) في هامش الأصل: بلغ مقابلة على المنقول منه في الأول، أي المجلس الأول.

(٨٨) وقال أنس بن مالك(٢): لما أُسْري بالنبي ﷺ من مسجد الكعبة، فإذا موسى في السماء السابعة بتفضيل كلام الله ﷻ (٣).

=
(١) أخرجه الترمذي في سننه في فضائل القرآن (١٨٤/٥ رقم ٢٩٢٥) من طريق البخاري به، وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه أبو داود في السنة (١٠٣/٥ رقم ٤٧٣٤)، والنسائي في الكبرى في النعوت (٤١١/٤)، كما في تحفة الأشراف (١٧٥/٢). وابن ماجه في المقدمة (٧٣/١ رقم ٢٠١)، والإمام أحمد في المسند (٣٩٠/٣). وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٠/١٤). وأبو محمد الدارمي في السنن (٤٤٠/٢). وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٣٥ رقم ٢٨٤). والحاكم في المستدرك (٦١٢/٢-٦١٣) وصححه ووافقه الذهبي كلهم من طريق إسرائيل عن عثمان به. وسيأتي برقم (٢١٤). ووجه الشاهد منه أن المُبَلّغ الذي سمعه الناس من رسول الله ﷺ هو القرآن، وهو كلام الله ﷻ. والجهمية تنكر أن يكون لله تعالى كلاماً يُتلى ويُسْمَع ويُقْرَأ ويُبلَّغ، وزعموا أن المتلو المقروء المسموع مخلوق. ففي هذا الحديث بيان فساد قولهم.

(٢) أنس بن مالك بن النضر ابن النجار، الأنصاري الخزرجي أبو حمزة المدني، خادم رسول الله ﷺ وأحد المكثرين من الرواية عنه، خدمه عشر سنين، وشهد ثمان غزوات مع النبي ﷺ، مات سنة (٩٢هـ) وقيل (٩٣هـ) وقد جاوز المائة. تهذيب الكمال (٢٨٩/١)، الإصابة (٧١/١)، التقريب ص١١٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في التوحيد (٤٧٨/١٣ رقم ٧٥١٧)، ومسلم في الإيمان (١٤٨/١) ولم يسق لفظه بل قال: (نحو حديث ثابت البناني وقدم فيه شيئاً وأخر، وزاد ونقص) يعني شريك بن عبد الله بن أبي نمر). وسيأتي برقم (٤٨١) مسنداً. والشاهد قوله: (بتفضيل كلام الله) ففيه إثبات صفة الكلام لله تعالى. والمشهور في الروايات أن الذي في السماء السابعة إبراهيم عليه الصلاة السلام، قال ابن حجر: (لكن المشهور في الروايات أن الذي في السماء السابعة هو إبراهيم، وأكَّد في حديث مالك بن صعصعة بأنه كان مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، فمع التعدد لا إشكال، ومع الاتحاد، فقد جُمع بأن موسى كان حالة العروج [عروج النبي ﷺ] في السادسة وإبراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك بن صعصعة، وعند الهبوط كان موسى في السابعة لأنه لم يذكر في القصة أن إبراهيم كلمه في شيء مما يتعلق
=

(٨٩) وقال أبو ذر[١]: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: «عطائي كلام، وعذابي كلام، وإذا أردتُ شيئاً فإنَّما أقولُ له كن فيكون»[٢].

=

بما فرض الله على أمته من الصلاة كما كلمه موسى، والسماء السابعة هي أول شيء انتهى إليه حالة الهبوط فناسب أن يكون موسى بها لأنه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات، ويحتمل أن يكون لقي موسى في السماء السادسة فأُصعِد معه إلى السابعة تفضيلاً له على غيره، من أجل كلام الله تعالى، وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى ﷺ فيما يتعلق بأمر أمته في الصلاة، وقد أشار النووي إلى شيء من ذلك والعلم عند الله تعالى) فتح الباري (٤٨٢/١٣)، وجزم ابن القيم – رحمه الله – بأن هذا من أوهام شريك في الحديث وذكر أن له عشرة أوهام في حديث الإسراء وقد أوردها ابن حجر – رحمه الله – وزاد عليها فانظر ذلك في زاد المعاد (٤٢/٣)(٩٩/١)، فتح الباري (٤٨٢/١٣–٤٨٦)، شرح صحيح مسلم للنووي (٢/٢١٠–٢١٧).

(١) أبوذر الغفاري الصحابي المشهور اسمه: جندب بن جنادة على الأصح. تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً، ومناقبه كثيرة. مات سنة (٣٢هـ) في خلافة عثمان. الإصابة (٦٢/٤)، التقريب ص٦٣٨.

(٢) أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٦٥٦/٤ رقم ٢٤٩٥) وقال حديث حسن. وابن ماجه في الزهد (١٤٢٢/٢ رقم ٤٢٥٧). والإمام أحمد (١٥٤/٥،١٧٧)، والبزار في مسنده (٤٤٠/٩). والبيهقي في الشعب (٣٩٥/١٢ رقم ٦٦٨٧) كلهم من كلام طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر. وانظر تحفة الأشراف(١٧٩/٩)،وشهر فيه كلام مشهور، والأقرب أنه– إن شاء الله –حسن الحديث إذا لم يخالف. وله شاهد عند البزار في مسنده (٤٠٢/٩) من طريق المحاربي عن موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد عن المعرور بن سويد عن أبي ذر به. وأصل الحديث في صحيح مسلم (١٩٩٤/٤)من حديث أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي ﷺ يقول الله تعالى: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي...»، لكن ليس فيه هذا اللفظ الذي أورده المصنف.

(٩٠) وقال عبد الله بن أُنَيْس[١] سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الله يحشر العباد يوم القيامة فيناديهم بصوْتٍ يَسْمَعُه مَنْ قَرُبَ: أَنا المَلِكُ، وأَنا الديَّان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة و أحد من أهل النار يطلُبُه بمَظْلَمة »[٢].

(١) عبد الله بن أُنَيس الجُهَني، أبو يحيى المدني، حليف الأنصار، صحابي شهد العقبة وأحداً، ومات بالشام في خلافة معاوية سنة (٥٤هـ). وهو الذي رحل إليه جابر لأجل حديث عنده، وهو هذا الحديث. تهذيب الكمال (٩٠/٤)، الإصابة (٢٧٨/٢)، التقريب ص٢٩٦.

(٢) سيسنده المصنف فيما يأتي برقم (٤٨١). والحديث أخرجه المصنف في صحيحه تعليقاً في موضعين من صحيحه مرة بصيغة الجزم ومرة بصيغة التمريض (١٧٣/١) و(٤٥٣/١٣)، وأخرجه في الأدب المفرد (ص٣٣٧ رقم ٧٩٠)، والإمام أحمد في المسند (٤٩٥/٣) وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٥/١)، والحاكم في المستدرك (٤٣٧/٢-٤٣٨) و(٥٧٤/٤-٥٧٥) وصححه ووافقه الذهبي (٢٦/٩).

والحديث في سنده عبد الله بن محمد بن عقيل وسيأتي في موضع ترجمته بيان حاله، وخلاصته ما قاله ابن حجر في التلخيص (١٠٨/٢): (أما إذا انفرد فيُحَسّن، وأما إذا خالف فلا يقبل).وفي الفتح (٣٥٤/١٣) أورد ابن حجر كلاماً يوهم تضعيف الحديث، وقد أجاب ابن القيم عن كل ما ضعفوا الحديث لأجله كما في مختصر الصواعق المرسلة ولأهميته أنقله حيث يقول(٤٦٧/٢): (هذا حديث حسن جليل، وعبد الله بن محمد بن عقيل صدوق حسن الحديث، وقد احتج به غير واحد من الأئمة، وتُكُلِّم فيه من قبل حفظه، وهذا الضرب ينتفي من حديثهم ما خالفوا فيه الثقات، ورووا ما يخالف روايات الحفاظ وشذوا عنهم، وأما إذا روى أحدهم ما شواهده أكثر من أن تحصر، مثل هذا الحديث، فلا ريب في قبول حديثه...) ثم ذكر من خرج هذا الحديث من الأئمة الأعلام، ثم قال: (فمن الناس سوى هؤلاء الأعلام سادات الإسلام، ولا التفات إلى ما أعلَّه به بعض الجهمية ظلماً منه وهضماً للحق.ثم ذكر بعض تعليلاتهم فقال: (ومن تأمل هذه العلل الباردة علم أنها من باب التعنت... ويكفي رواية البخاري في صحيحه مستشهداً به، واحتج به في خلق أفعال العباد، ورواه أئمة الإسلام في كتب السنة ومازال السلف يروونه، ولم يُسْمع عن أحد من أئمة السنة أنه أنكره، حتى جاءت =

(٩١) وقال أبو هريرة[١] عن النبي ﷺ: «إذا قضى الله الأمر في السماء؛ ضربت الملائكة بأجنحتها خُضْعَاناً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزّع عن قلوبهم، قالوا ماذا قال ربكم، قالوا الحق وهو العلي الكبير »[٢].

(٩٢) وكذا[٣] قال ابن عباس[٤]، وابن مسعود، وأهل العلم[٥].

= الجهمية فأنكروه ومضى على آثارهم من اتبعهم في ذلك) مختصر الصواعق (٢/٤٦٧-٤٦٨).ومن الجهمية المتأخرين من طعن في الحديث (وهو الكوثري) وقد رد عليه الألباني- رحمه الله - كما في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم (١/٢٢٥-٢٢٦).

(١) أبو هريرة الدَّوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال كثيرة، ومناقبه كثيرة. مات سنة (٥٧هـ) وقيل (٥٨هـ) وقيل (٥٩هـ) وهو ابن ثمان وسبعين سنة. الإصابة (٤/٢٠٢-٢١١)، التقريب ص٦٨٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في التفسير (٨/٣٨٠،٥٣٧-٥٣٨ رقم ٤٧٠١،٤٨٠٠)، وفي التوحيد (١٣/٤٥٣ رقم ٧٤٨١)، قوله: " خُضْعاناً ": بضم أوله وسكون ثانيه، مصدر بوزن غفراناً، ويروى بفتحتين، وقيل هو جمع خاضع. فتح الباري (٨/٥٣٨)(١٣/٤٥٨).

(٣) في (ت): كذلك قال ابن مسعود وابن عباس وأهل العلم.

(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، ودعا له النبي ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يُسمّى البَحْر، والحَبْر، لسعة علمه. قال عمر: (لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عَشَره منا أحد). مات سنة (٦٨هـ) بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة، من فقهاء الصحابة. تهذيب الكمال (٤/١٧٦) الإصابة (٢/٣٣٠)، التقريب ص٣٠٩.

(٥) انظر تفسير ابن جرير (٢٢/٩٠-٩٣)، والدر المنثور للسيوطي (٥/٤٤١).والمقصود أن أهل العلم أثبتوا ما دلت عليه الآية وفسرته الأحاديث الصحيحة من أن المراد بقوله: ﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ ﴾ فزع الملائكة عند سماعهم كلام الله تعالى، وما يصيبهم من الغشي والخوف. وانظر ما سيأتي برقم (٤٨٥).

(٩٣) وقال خبّاب بن الأَرَت[١]: تقرّب إلى الله ما[٢] استطعت فإنك لَنْ تقرَّب إلى الله بشيءٍ أحبَّ إليه مِنْ كلامه[٣].

من أقوال الصحابة في كلام الله تعالى

(٩٤) وقال نِيار بن مُكْرِم الأَسْلمي[٤]: لما نزلت﴿ الٓمٓ / غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [الروم:١-٢] خرج أبو بكر رضي الله عنه يصيحُ يقول: كلام ربِّي، كلام ربِّي[٥].

[٥: أ]

---

(١) خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي، أبو عبد الله، سُبِيَ في الجاهلية فبيع بمكة، فكان مولى أم أنمار الخزاعية، وقيل غير ذلك، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وكان يُعذَّب في الله وشهد بدراً وما بعدها، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين جبير بن عتيك، ثم نزل الكوفة ومات بها سنة (٣٧هـ). الإصابة (٤١٦/١)، التقريب ص١٩٢.

(٢) في (ت، م، ل): بما.

(٣) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٦١/١ رقم ٤٧)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٠٢)، والإمام أحمد في الزهد (ص٣٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥١٠/١٠)، والدارمي في الرد على الجهمية (ص١٤٨)، والآجري في الشريعة (٤٩٢/١)، والحاكم في المستدرك (٤٤١/٢) وصححه ووافقه الذهبي، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة(٣٤٠/٢)، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (٢٤٤/١-٢٤٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٨٧/١-٥٨٨) وفي شعب الإيمان (٥٨٢/٤ رقم ١٨٦٣) وصحح إسناده. كلهم من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل عن خباب به.

(٤) صحابي عاش إلى أول خلافة معاوية، وهو أحد الأربعة الذين دفنوا عثمان رضي الله عنه. تهذيب الكمال (٣٧٢/٧)، الإصابة (٥٧٩/٣)، التقريب ص٥٦٧.

(٥) أخرجه الترمذي في التفسير (٣٤٤/٥ رقم ٣١٩٤) بنحوه، وعبد الله بن أحمد في السنة (١٤٣/١).

وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٤٠٤/١-٤٠٥)، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (٢٧٢/١-٢٧٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٨٥/١) وصححه من عدة طرق عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم. وانظر رقم(١٢٢).

=

(٩٥) وكانتْ أسماءُ بنتُ أبي بكر[١] إذا سمعت القرآن قالت: كلامُ ربِّي، كلامُ ربِّي[٢].

(٩٦) وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي[٣] فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الربِّ على خلقه[٤].

=

وانظر الدر المنثور للسيوطي (٥/٢٨٩).

(١) أسماء بنت أبي بكر الصديق، زوج الزبير بن العوام، من كبار الصحابة، وكانت تلقب بذات النطاقين، عاشت مائة سنة. ماتت سنة (٧٣هـ) أو (٧٤هـ).
الإصابة (٤/٢٢٩)، التقريب ص٧٤٣.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (٧/٥٦-٥٧) بسند صحيح.
ورُوي نحو هذا عن عكرمة بن أبي جهل ﵁ أنه كان يقرأ المصحف ويبكي ويضعه على وجهه ويقول: كلام ربي كلام ربي، أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/١٤٠)، والخلال في السنة (٧/٥٦)، والحاكم في المستدرك (٣/٢٤٣) وصححه، والطبراني في الكبير(١٧/٣٧١)،وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٨٥) وقال: رواه الطبراني مرسلاً ورجاله رجال الصحيح.

(٣) عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة – بفتح الموحدة وتشديد الياء – أبو عبد الرحمن السلمي، الكوفي، المقرئ مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة. ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد (٧٠هـ).
تهذيب الكمال (٤/١١٠)، التقريب ص٢٩٩.

(٤) أخرجه أبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٦١ رقم ٣٤١). والبيهقي في شعب الإيمان (٥/١٦٦-١٦٧ رقم ٢٠١٩) وفي الأسماء والصفات (١/٥٧٨)، وابن بطة في الإبانة – القسم الثالث – (١/٢٥١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٣٣٨-٣٣٩)، وإسناده صحيح عن أبي عبد الرحمن السلمي. وقد رُوي هذا اللفظ مرفوعاً من حديث أبي عبد الرحمن السلمي، رواه اللالكائي (٢/٣٣٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥٧٩-٥٨٠)، ورفعه لا يصح، وقد أشار لذلك البخاري كما سيأتي برقم (٥٢٨-٥٢٩)، وانظر فتح الباري (٩/٦٦). فالصواب أنه من كلام أبي عبد
=

(٩٧) وقال أبو ذر: قلت يا رسول الله: من أول الأنبياء ؟ قال: «آدم». قلتُ: إنّه لنبي، قال: «نعم، مكلّم»[(١)].

(٩٨) وقال ابنُ عبّاس رضي الله عنه: لما كلَّم اللهُ موسى كان النَّداءُ في السِّماء، وكان الله في السماء[(٢)].

=

الرحمن السلمي، وقد روي هذا المعنى مرفوعاً من حديث أبي سعيد الخدري كما سيأتي رقم (٥٢٨)، وروي من حديث أبي هريرة عند اللالكائي (٣٣٩/٢) وغيره ، وفي إسناده ضعف، انظر تهذيب السنن لابن القيم (١٢٩/٧).

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند(١٧٨/٥- ١٧٩). والطيالسي في مسنده (ص٦٥ رقم ٤٧٨). وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٤١ رقم ٢٩٨). والبيهقي في شعب الإيمان(٣٧٧/١) من طريق المسعودي عن أبي عمر الدمشقي عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر به، وأبو عمر الدمشقي قال عنه الدارقطني (متروك) وعبيد بن الخشخاش قال عنه الدارقطني متروك، وقال البخاري (لم يذكر سماعاً من أبي ذر) وأخرجه أحمد (٢٦٥/٥-٢٦٦). والدارمي في الرد على الجهمية (ص١٥١ رقم ٣١٧) من طريق علي بن يزيد الألَهاني عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر، وعلي بن يزيد الألهاني ضعيف، وله شواهد من حديث أبي أمامة أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٩/١٤)، والدارمي في الرد على الجهمية (ص١٤٢ رقم ٢٩٩). والحاكم في المستدرك (٢٦٢/٢) وصححه ووافقه الذهبي. والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١٧/١)، والطبراني في الكبير (١٣٩/٨-١٤٠) كلهم من طريق معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام عن أبي أمامة كلمة بنحوه قال ابن كثير في تاريخه (١٠١/١):(هذا على شرط مسلم ولم يخرجه).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٧٤/٩) قال حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا أبن أبي زائدة، أنبأنا السدي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿ نُودِىَ مِن شَـٰطِىِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [القصص: ٣٠] ولفظه: قال ابن عباس: (كان النداء من السماء الدنيا)، وأخرجه ابن أبي حاتم أيضاً (٢٩٧٢/٩) عن أبي صالح أنه قال في تفسير الآية: (كان النداء من أيمن الشجرة، والنداء

=

(٩٩) حدثني[١] موسى بن مَسْعود[٢]؛ قال حدثنا سُفْيان بن سعيد، عن عبد الرحمن بن عابِس[٣]؛ قال حدثني ناسٌ مِنْ أصحاب عبد الله عن عبد الله قال: أصدقُ الحديث كلام الله ﷻ[٤].

(١٠٠) وقال أبو بكر الصِّدِّيق[٥] رضي الله عنه عن،النبي ﷺ – وذكر الشفاعة –: قال: « يقول نوح: انطلقوا إلى إبراهيم فإنَّ الله اتخذه خليلاً، فيأتون إبراهيم؛ فيقول:

=

من السماء، وذلك في التقديم والتأخير)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/٥) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(١) في (ت): حدثنا

(٢) موسى بن مسعود النَّهْدي: أبو حذيفة البصري. صدوق سيء الحفظ، وكان يصحّف. من صغار التاسعة. مات سنة (٢٢٠هـ)، أو بعدها وقد جاز التسعين. وحديثه عند البخاري في المتابعات، وقد توبع عليه. تهذيب الكمال (٢٧٧/٧)، الميزان (٢٢١/٤)، مقدمة الفتح ص٤٤٦، التقريب ص٥٥٤، تحرير التقريب (٤٣٨/٣).

(٣) عبد الرحمن بن عابس بموحدة ومهملة، ابن ربيعة النخعي الكوفي. ثقة من الرابعة، مات سنة (١١٩هـ). تهذيب الكمال (٤٢١/٤)، التقريب ص٣٤٣.

(٤) أخرجه بهذا اللفظ (أصدق الحديث كلام الله ﷻ) البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٢٦/١)، وفي الاعتقاد (١٠٤/١)، وابن أبي شيبة (٢٩٥/١٣)، من طريق سفيان به. ووقع في بعض الأسانيد " إياس " بدل " أناس " وأصحاب عبد الله بن مسعود كلهم ثقات مشهورون، ووقع في بعض المصادر عبد الله بن عائش وصوابه ابن عابس. وأخرجه البخاري في صحيحه من طريق شعبة عن مخارق عن طارق عن ابن مسعود موقوفاً عليه (٥٠٩/١٠ رقم ٦٠٩٨) بلفظ: (إن أحسن الحديث كتاب الله) ومن طريق مرة الهمداني عن ابن مسعود في كتابي الاعتصام بالكتاب والسنة (٢٤٩/١٣ رقم ٧٢٧٧)، وورد في بعض الطرق عن ابن مسعود مرفوعاً. وورد من حديث جابر بنحوه مرفوعاً رواه مسلم في كتاب الجمعة (٥٩٢/٢-٥٩٣).

(٥) أبو بكر الصديق: هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيْم بن
=

انطلقوا إلى موسى فإنَّ الله كلَّمه تَكْليماً »[1].

(١٠١) وقال أبو هريرة وابنُ عُمَرَ[2] عن النبي ﷺ: « إنَّ الله اصطفى موسى بكلامه وبرسالاته »[3][4].

= مرة التميمي أبو بكر بن أبي قحافة، الصدّيق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ،مات في جمادى الأولى (١٣هـ) وله ثلاث وستون سنة. تهذيب الكمال (٢٠٥/٤)، الإصابة (٣٤١/٢)، التقريب ص٣١٣.

(١) أخرجه أحمد في المسند(١/٤-٥)، وأبو عوانة في المسند(١٥١/١). وابن أبي عاصم في السنة (٣٨١/٢رقم٨١٢)، وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٤٠ رقم ٢٩٥)، والبزار في مسنده (١٥٠/١)، وابن خزيمة في التوحيد (٧٣٥/٢ رقم ٤٦٨) وصححه ابن حبان (٣٩٣/١٤)، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٧٥/١)، ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة (١٢٢/١)، وقال إسحاق بن راهويه كما عند ابن حبان: (هذا من أشرف الحديث، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبي ﷺ نحو هذا، منهم حذيفة، وابن مسعود، وأبو هريرة، وغيرهم). انظر لسان الميزان لابن حجر (٢٦٣/٦).

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستُصْغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة، والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة (٧٣هـ) في آخرها أو أول التي تليها. تهذيب الكمال(٢١٧/٤)، الإصابة (٣٤٧/٢) التقريب ص٣١٥.

(٣) في (م): برسالته.

(٤) أما حديث أبي هريرة فقد أخرجه البخاري في صحيحه في التفسير (٣٩٥/٨-٣٩٦ رقم ٤٧١٢) ومسلم في الإيمان (١٨٤/١-١٨٦ رقم ١٩٤). وأما حديث ابن عمر فلم أجده، وقد روي عن ابن عمر حديث الشفاعة لكنه مختصر ليس فيه موضع الشاهد، رواه البخاري في صحيحه في التفسير (٣٩٩/٨ رقم ٤٧١٨). لكن جاء هذا اللفظ في حديث ابن عباس في حديث الشفاعة، رواه الإمام أحمد في المسند (٢٨١/١)، كما جاء أيضاً في حديث أنس في =

(١٠٢) وقال عَدِيُّ بنُ حَاتم[١]: قال رسول الله ﷺ: « ما مِنْكم مِنْ أحدٍ إلا سيُكَلِّمه ربُّه ليس بينه وبينه تَرْجُمان، فينظرُ أيمنَ منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأمَ[٢] منه فلا يرى إلا ما قَدّم، وينظرُ بيْن يديه فلا يرى إلا النار تِلْقاءَ وَجْهِه، فاتّقوا النَّار ولو بشِقِّ تَمْرة، ولو بكلمة طيبة »[٣].

(١٠٣) وقال جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ: « ألا أُبَشِّرك عما لقي أبوك؛ إن الله كلّم أباك من غير حجاب، فقال [له][٤]: عبدي سَلْني. فقال: يا ربِّ ردَّني إلى الدنيا حتى أُقْتلَ فيك. فقال: إنِّي قَدْ قضيتُ عليهم ألاّ يرجعوا. قال: يا ربِّ فأبْلِغْهُم عنّا، فأنزل الله ﷻ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ[٥] ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَۢاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾[آل عمران:١٦٩] »[٦].

الشفاعة، أخرجه أحمد (٣/٢٤٧)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/٦١٣ رقم ٣٥٨).

(١) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرج الطائي، أبو طريف، صحابي شهير، وكان ممن ثبت في الردة، وحضر فتوح العراق، وحروب علي، مات سنة (٦٨هـ) وله مائة وعشرون سنة وقيل مائة وثمانون سنة. تهذيب الكمال (٥/١٤٤)، الإصابة (٢/٤٦٨)، التقريب ص٣٨٨.

(٢) في (ت): أيسر.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع منها في الزكاة (٣/٢٨١ رقم ١٤١٣)، والتوحيد (١٣/٤٧٤ رقم ٧٥١٢)، ومسلم في الزكاة (٢/٧٠٣-٧٠٤ رقم ١٠١٦).

(٤) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

(٥) شكلها في (ت) هكذا: ولا تحسِبَن بكسر السين، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عمرو والكسائي، وقرأ الباقون بفتحها. النشر في القراءات العشر (ص١٧٨، ١٨٤).

(٦) أخرجه الترمذي في التفسير (٥/٢٣٠-٢٣١ رقم ٣٠١٠) وقال: حديث حسن غريب. وابن ماجه في المقدمة (١/٦٨ رقم ١٩٠)، وفي الجهاد (٢/٩٣٦ رقم٢٨٠٠)، وسعيد بن منصور في السنن (٢/٢٢٩ رقم ٢٥٥٠) بتحقيق الأعظمي، وفي سننه قسم

(١٠٤) قال أبو عبد الله: وهو عبد الله بن عَمْرو بن حرام[١] قُتِل يوم أُحُد شهيداً.

من أدلة علو الله تعالى

(١٠٥) وقال جُبَيْر بن مُطْعِم[٢] عن النبي ﷺ: «إنّ الله على عرشه فوق سماواته، وسماواتُه فوقَ أرضِه مثلُ القبة»[٣][٤].

=

التفسير(١١٠٧/٣) بتحقيق الحميّد، والدارمي في الرد على الجهمية (ص٦٠،١٣٧رقم ١١٥،٢٨٩)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٦٧/١ رقم ٦٠٢)، وابن خزيمة في التوحيد (٨٩٠/٢ رقم ٥٩٩)، والحاكم في المستدرك (٢٠٤/٣) وصححه.

(١) عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام الأنصاري الخزرجي، السلمي، والد جابر بن عبد الله الصحابي المشهور، وعبد الله معدود في أهل العقبة وبدر، وكان من النقباء واستشهد بأُحد. الإصابة (٣٥٠/٢).

(٢) جبيربن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، قدم على النبي ﷺ في فداء أسارى بدر ثم أسلم بعد ذلك عام خيبر وقيل: عام الفتح. قال الزبير: كان يؤخذ عنه النسب وكان أخذ النسب عن أبي بكر الصديق ﷺ. قال الذهبي عنه: سيّد،حليم، وقور، نسّابة. مات سنة (٥٨هـ)، وقيل (٥٩هـ) وقيل (٥٦هـ) بالمدينة. تهذيب الكمال (٤٣٩/١)، الكاشف (٢٨٩/١)، الإصابة (٢٢٥/١)

(٣) في (ت): إن الله ﷻ عرشه فوق سماواته فوق أرضه مثل القبة.

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير(٢٢٤/٢) وأخرجه أبو داود في السنة (٩٤/٥ رقم ٤٧٢٦)، وابن خزيمة في التوحيد(٢٣٩/١ رقم ١٤٧)،وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤١ رقم ٧١) وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٣/١ رقم ٥٧٥)، والآجري في الشريعة (١٠٩٠/٣ رقم ٦٦٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣١٧/٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٩٤/٣)، والدارقطني في كتاب الصفات (ص٥٠-٥٣)، وأبو الشيخ في العظمة (٥٥٤/٢). كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده به. والحديث تُكلِم في إسناده وممن استغرب الحديث وانتقده أبو القاسم بن عساكر، وألف فيه جزءاً سماه: رفع التخليط عن حديث الأطيط، وهو مفقود. انظر معجم الأدباء (٧٨/١٣)، وسير أعلام النبلاء (٥٦٠/٢٠)،

=

(١٠٦) وقال ابنُ مَسْعود في قوله: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [السجدة: ٤] قال: العرشُ على الماء، واللهُ فوقَ العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه[1].

= وكشف الظنون (٣٤٠/١)، وهدية العارفين (٧٠١/٥)، وكذا استغربه ابن كثير في التفسير (٤٥٨/١) في تفسير آية الكرسي، والذهبي في العلو (ص٤٠٤-٤١٧)، وغيرهم.

وقداحتج أهل العلم المتقدمون بهذا الحديث، ولم يعرف عن أحد من الأئمة إنكاره، ورووه في مصنفاتهم، وهذا يدل على أنه ليس فيه ما يستنكر لا سنداً ولا متناً.

ولشيخ الإسلام كلام مهم حول هذا الحديث حيث يقول: (وهذا الحديث قد يطعن فيه بعض المشتغلين بالحديث انتصاراً للجهمية، وإن كان لا يفقه حقيقة قولهم، وما فيه من التعطيل، أو استبشاعاً لما فيه من ذكر الأطيط، كما فعل أبو القاسم المؤرخ، ويحتجون بأنه تفرد به محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير، ثم يقول بعضهم: ولم يقل ابن إسحاق: حدثني، فيحتمل أن يكون منقطعاً، ويعضهم يتعلل بكلام بعضهم في ابن إسحاق !! مع أن هذا الحديث وأمثاله وفيما يشبهه في اللفظ والمعنى لم يزل متداولاً بين أهل العلم خالفاً عن سالف، ولم يزل سلف الأمة وأئمتها يروون ذلك رواية مصدق به، رادٍ به على من خالفه من الجهمية، متلقين لذلك بالقبول...) ثم ذكر -رحمه الله- من رواه محتجاً به من الأئمة كابن خزيمة والدارمي وأبي داود،ثم قال:(وممن احتج به الحافظ أبو محمد ابن حزم في مسألة استدارة الأفلاك مع أن أبا محمد هذا من أعلم الناس... ولا يقلد غيره، ولا يحتج إلا بما ثبتت عنده صحته...)بيان تلبيس الجهمية (٥٧٠/١-٥٧١)،وانظر مجموع الفتاوى (٤٣٥/١٦-٤٣٧)، تهذيب السنن لابن القيم (٩٤/٧-٩٨)

(١) هذا طرف من حديث طويل، أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية(ص٤٦ رقم ٨١) وابن خزيمة في التوحيد (٨٨٥/٢ رقم ٥٩٤)، واللالكائي (٣٩٦/٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٠/٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٥٦٥/٢،٦٨٨)، وصحح إسناده الذهبي في العلو (٦١٦/١-٦١٧)، ويروى نحوه مرفوعاً من حديث العباس بن عبد المطلب، رواه أبو داود في السنة (٩٣/٥ رقم ٤٧٢٣-٤٧٢٥)، وابن ماجه في المقدمة (٦٩/١ رقم ١٩٣)، وأحمد في المسند (٢٠٦/١-٢٠٧)، =

(١٠٧) وقال قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ ﴾ [الزخرف: ٨٤] قال: يُعْبَدُ في السماء ويُعْبَدُ في الأرض[١].

(١٠٨) وقال ابنُ عبّاس: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ ﴾ [السجدة: ٥] قال: من الأيام الستة[٢][٣].

=

وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٣/١)، وابن خزيمة في التوحيد (٢٣٤/١رقم١٤٤)، والحاكم في المستدرك (٣٧٨/٢، ٥٠٠، ٥٠١) وصححه، وحسنه شيخ الإسلام في الواسطية ضمن مجموع الفتاوى (١٣٩/٣)، وانظر (١٩٢/٣).

(١) أخرجه ابن جرير (١٠٤/٢٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٤٣/٢) من عدة طرق عن قتادة.

(٢) في (م، ل): من أيام السنة.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١٢/٢)، وأخرج نحوه ابن جرير في تفسيره (٩١/٢١). فنقل عن بعض المفسرين أنه قال في معنى الآية: (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم من الأيام الستة التي خلق الله فيهن الخلق، كان مقدار ذلك اليوم ألف سنة مما تعدون من أيامكم)، وأسند ابن جرير الآثار عن ابن عباس والضحاك، لكن ما جاء عن ابن عباس هو من رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس، ورواية سماك عن عكرمة فيها نظر إلا من سمع منه قديماً كشعبة وسفيان، والقول الآخر في تفسير الآية: أن المراد باليوم في قوله تعالى: ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ ﴾ أن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض، ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد، وقدر ذلك ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا، لأن ما بين الأرض إلى السماء خمسمائة عام، وما بين السماء إلى الأرض مثل ذلك، فذلك ألف سنة، ويروى هذا المعنى عن ابن عباس وأيضاً قتادة والضحاك وعكرمة، ورجح هذا المعنى ابن جرير وغيره. وفي الآية أقوال أخرى. انظر تفسير ابن جرير (٩١/٢١-٩٣).

والمقصود من إثبات المصنف هذا الأثر هنا الاستدلال به على علو الله تعالى على خلقه، لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾، والعروج هو الصعود والارتفاع إلى الأعلى، ونقل السفاريني في =

(١٠٩) وقال الله عز وجل: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ / أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبًا ﴾ [1] [الملك: ١٦-١٧]. [٥:ب]

(١١٠) وقال عِمْران بن حُصَين[2]: قال رسول الله ﷺ لأبي: «كم تعبد اليوم إلهاً» قال: سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء، قال: «فأيهم تُعِدُّ[3] لرغبتك ولرهبتك» قال: الذي في السماء، قال: «أمّا إنّك إنْ[4] أَسْلَمْتَ علّمتُك كلمتين ينفعانك[5]» فلما أسلم الحُصَيْن قال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني، قال «قل اللهم ألهمني رُشْدي، وأَعِذْني مِنْ شرّ نفسي»[6].

= لوامع الأنوار (٢٧٨/١) عن شيخ الإسلام ابن تيمية أنه قال في كتاب الأجوبة الأسكندرية: (قد أخبرت الكتب الإلهية أن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام، فتلك الأيام ليست مقدرة بحركة الشمس والقمر، فإنه فيها خلق الشمس والقمر والأفلاك، وسواء كانت بقدر هذه الأيام أو كان يوم بقدر ألف سنة، فعلى القولين ليس مقدار هذه الأيام بما خلق فيها...) [في الأصل: ليس مقدار هذه الحركات ما خلق فيها ولعل المثبت هو الصواب].

(١) في (هـ) اقتصر على الآية الثانية فقط.

(٢) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي،أبو نُجيد،أسلم عام خيبر هو وأبوه وأبو هريرة في وقت سنة سبع من الهجرة، ولي قضاء البصرة، مات سنة (٥٢هـ) بالبصرة وأبوه صحابي، ولم يصب من نفى إسلامه. تهذيب الكمال (٤٨١/٥)، الإصابة (٢٦/٣)، التقريب ص٤٢٩، وينظر في ترجمة حصين: الإصابة (٣٣٧/١)، التقريب ص١٧٠.

(٣) في (ت): تعبد.

(٤) في (ت): لو.

(٥) في (ل): تنفعانك.

(٦) أخرجه الترمذي في الدعوات (٥١٩/٥رقم٣٤٨٣)وقال: حديث غريب،والدارمي في الرد على بشر المريسي (٢٢٧/١)،وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(٣٢٣/٤)،والبزار في مسنده(٥٣/٩ رقم ٣٥٧٩)، الطبراني في الكبير(١٧٤/١٨)، البيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٩/٢)، اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٦٥١/٤-٦٥٢) من طريق شبيب =

(١١١) وقال بعضُ أهلِ العلم: إنَّ الجهمية هم المشبهة لأنَّهم شبَّهوا ربَّهم بالصنم و(١)الأَصَمِّ، والأَبْكم الذي لا يَسْمع ولا يُبْصِرُ ولا يَتَكَلَّم ولا يَخْلُق، وقالت الجهمية وكذلك لا يتكلم ولا يُبْصِرُ نفسَه، وقالوا إنَّ اسمَ اللهِ مخلوق.

بيان أن الجهمية هم المشبهة

(١١٢) ويلزمهم أن يقولوا إذا أذّن المُؤَذِّن أن يقول: لا إله إلا الذي اسمه [الله](٢)، وأشهد أن محمداً رسول الذي اسمه [الله] !! لأنهم قالوا: إنَّ اسمَ اللهِ مخلوق(٣).

من لوازم أقوالهم الباطلة

بن شيبة عن الحسن البصري عن عمران به. ورواه البزار من طريق العباس بن عبد الرحمن عن عمران، وله شاهد من طريق آخر عن عمران أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢٧٧/١-٢٧٨رقم١٧٧)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٤٩ رقم ١٩)، انظر تهذيب الكمال (٢١٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٨٤/٢)، الإصابة (٣٣٧/١) وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٤٤/٤) وغيره من طريق آخر لكن ليس فيه موضع الشاهد وهو قول حصين: (واحد في السماء) قال الدارمي في رده على بشر(٢٢٨/١): (فحصين الخزاعي في كفره يومئذ كان أعلم بالله الجليل الأجل من المريسي وأصحابه مع ما ينتحلون من الإسلام، إذ ميز بين الإله الخالق الذي في السماء وبين الآلهة والأصنام المخلوقة التي في الأرض...).

(١) هكذا في جميع النسخ والمناسب إسقاط الواو.

(٢) سقط في الأصل وهو في (ت، م)، وأما في (ل) بعد كلمة أرد المؤذن: لا إله إلا الذي اسمه الله وأشهد أن محمد رسول الله الذي اسمه الله.

(٣) لم أقف على تعيين هؤلاء الذين نقل عنهم البخاري، وهذا المعنى معروف عند السلف. انظر الرد على الجهمية للإمام أحمد (ص١٠٥-١٠٦)(ص١٣٢-١٣٣) والصواعق المرسلة (١٤٤/١) (١٤٣٢/٤)، والتدمرية (ص١٥-١٦)، والحموية ضمن مجموع الفتاوى (٢٧/٥-٢٨)، وفي جواب على سؤال عن قول الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝ ﴾ ضمن مجموع الفتاوى (٢٠٩/٥-٢١٢)، وفي شرح حديث النزول ضمن مجموع الفتاوى (٣٢٧/٥-٣٢٨)، والتحفةالعراقية ضمن مجموع الفتاوى (٥٤/١٠-٥٥)، فكل من توهم في الصفات أو بعضها التمثيل بصفات الخلق فنفاها وقع في أربعة محاذير: فهم

(١١٣) ولقد اختصم يهودي ومسلم إلى بعض مُعَطِّليهم[١] فقضى باليمين على المسلم، فقال اليهودي: حلِّفْه، فقال المخاصم إليه: احلفْ بالله الذي لا إله إلا هو، فقال اليهودي: حلِّفْه بالخالق لا بالمخلوق، فإنَّ هذا في القرآن، وزعمت أن القرآن مخلوق، فحلِّفْه بالخالق !! فبُهِتَ الآخر، وقال قُومَا حتى أنظر في أمركما، وخسر هنالك المُبْطِلُون[٢].

رد اليهودي على المعتزلي

(١١٤) حدثنا الحسن بن الصبَّاح[٣]؛ قال حدثنا مَعْبد[٤] – أبو عبد الرحمن الكوفي نزل في بغداد –؛ قال حدثنا معاوية بن عَمَّار؛ قال: سألت جعفر بن محمد عن

رد أبي عبيد القاسم بن سلام على شبه لهم

= التمثيل من النصوص، وتعطيلها عما دلت عليه، ونفي صفات الكمال عن الله تعالى، وتشبيهه بالمعدومات والجمادات والممتنعات.

(١) في (ت): معطلتهم.

(٢) أخرج هذه القصة اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢١١) من طريق يحيى بن زكريا الأموي عن الشافعي عن بعض أصحابه وسمّى القاضي عيسى بن أبان قال وكان قاضي البصرة وكان يرى رأي القوم ـ وذِكْرُ الشافعي هنا غلط، لأنه توفي سنة أربع ومائتين وعيسى لم يتولى القضاء إلا بعد سنة عشر ومائتين، وأخرجها البيهقي في الأسماء والصفات(١/٦١٩)، بسنده إلى البخاري قال سمعت علي بن المديني يقول اختصم مسلم ويهودي إلى بعض قضاتهم بالبصرة... فذكر القصة. وبمثل هذا قال الإمام أحمد كما في الرد على الجهمية (ص١٤٣).

(٣) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه. ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٦٠هـ) أو قبلها بسنة. تهذيب الكمال (٢/١٦٤)، التقريب ص١٦٣.

(٤) معبد بن راشد، أبو عبد الرحمن الكوفي، ويقال الواسطي، نزل بغداد. قال أحمد: رأيت معبداً هذا ولم يكن به بأس، وأثنى عليه. وعن ابن معين أنه قال: معبد بن راشد الواسطي: ضعيف الحديث. وقال الحسن بن الصباح: كان ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال =

القرآن ؟ فقال: ليس بخالق، ولا مخلوق[1].

(١١٥) وقال [أبو عُبَيْد][2]: احتجَّ هؤلاء - يعني الجهمية - بآيات، وليس فيما احتجُّوا أشدُّ التباساً[3] من ثلاث:

قوله: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ [الفرقان: ٢] فقالوا: إنْ قلتم إنّ القرآن لا شيء كفرتم، وإنْ قلتم شيء فهو داخل في الآية.

والثانية قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [النساء: ١٧١] قالوا: فأنتم قلتم بقول النصارى لأنَّ المسيح كلمةُ الله، وهو خَلْقٌ، فقلتم إنَّ كلام الله ليس بمخلوق، وعيسى من كلام الله.

والثالثة: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ [الأنبياء: ٢]، وقلتم ليس بمُحْدَث[4].

(١١٦) قال أبو عُبَيْد: فأمّا[5] قوله: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ فهو كما قال، وقال في آية أخرى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ[6] إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [النحل: ٤٠]

=
ابن حجر: مقبول، فقيه، من العاشرة. انظر الثقات لابن حبان (١٤١/٤)، التقريب ص٥٣٩، تحريرالتقريب (٣٩٨/٣).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٧).

(٢) في الأصل: أبو عبد الله، والتصويب ما أثبته من (ت، م، ل).

(٣) في (هـ): إلباساً، وفي (ل): وليس مما احتجوا به أشد التباساً من ثلاث آيات.

(٤) لم أجد هذا في كتب أبي عبيد المطبوعة، وقد نقل ابن حجر هذا النص من كلام أبي عبيد عن البخاري كما في الفتح (٤٩٨/١٣). ولأبي عبيد القاسم بن سلام كتاب عنوانه المجاز في القرآن، فلعل هذا النص فيه.

(٥) في الأصل و(هـ): أما.

(٦) في (ت): كتبت الآية: ﴿ إنما أمرنا لشيء... ﴾ وهو خطأ.

فأَخْبَرَ أنَّ أوّلَ خَلْقٍ خَلَقَه بَقوْلِه، وأولُ خَلْقٍ هُو مِنَ الشيء الذي قال: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ فأخبَر أنَّ كلامَه قَبْل الخَلْق.

(١١٧) وأما تحريفهم ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ فلو كان كما قالوا؛ لكان ينبغي أن يكون بين الدَّفَّتين[١]: " وكلمته[٢] ألقاه / إلى مريم " لأن عيسى مُذكَّر، [٦: أ] والكلمة مؤنثة، لا اختلاف بين العرب في ذلك. وإنما خلق الله عيسى بالكلمة، لا أنه الكلمة، ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ يعني جبريل ﷺ، كما قال في آية أخرى: ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ [مريم: ١٧]، وقال: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن ﴾[٣] [آل عمران:٥٩]، فخَلَقَ عيسى وآدمَ بقوله:﴿ كُن ﴾ وليس بين هاتين الآيتين خلاف.

(١١٨) وأما تحريفهم ﴿ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ [الأنبياء: ٢] فإنما حدَث عند النبي ﷺ وأصحابه لمَّا علَّمه الله ما لم يعلم[٤].

(١١٩) قال أبو عبد الله: والقرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق لقول[٥] الله ﷻ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ قول البخاري في القرآن

(١) في (ت): الوقتين.
(٢) في الأصل (وكلمته ألقاها إلى مريم) وفي (م): (وكلمة ألقاها)، ولعل الصواب ما أثبتُّ ليستقيم مع ما بعده.
(٣) في (هـ، م، ل): ﴿ فيكون﴾، وحصل في أول الآية خطأ في (م)، والآية التي قبلها في (ل).
(٤) في (م): ما لم يكن يعلم، وفي (ح): ما لم يكن يعلمه.
(٥) في (ت): يقول.

فبيّن أنَّ الخلائقَ، والطلبَ الحثيثَ، والمُسَخَّرات: بأمره؛ ثم شرح فقال ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٥٤ ﴾[1].

(١٢٠) قال ابنُ عُيَيْنة: قد بيّن الله ﷻ الخلْقَ مِنَ الأَمْر بقوله: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ فالخَلْق بأَمْره[2]، كقوله: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [الروم: ٤]، وكقوله: ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢ ﴾[3] [يس: ٨٢]، وكقوله: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [الروم: ٢٥] ولم يقل بخَلْقه[4].

---

(١) فالشمس، والقمر والنجوم كلها مسخرات بأمر الله تعالى، وأمره هو كلامه، فبين الله ﷻ أن الأمر غير الخلق بذكره خلق السماوات، ثم بين أنها مسخرات بأمره، ثم شرح ووضّح فقال: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ والمقصود من الآية هنا: التفريق بين الخلق والأمر.

(فإن الخلق هو أثر الأمر الذي يكون به المخلوق، فإن الله تعالى إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون فالقول وَصْفُه تعالى، والخلق الذي هو المخلوق مفعولُه المُكَوَّنُ والمخلوق المُوْجَدُ بالقول، ولهذا قال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ فعطف الأمر على الخلق لأنه غيره، وهو تعالى مختص بذلك وحده، فلا أحد يشاركه فيهما...). شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٢/٥٥٤).

(٢) في (ت): فالخلق أمره.

(٣) وقع خطأ في (ت) فكتبت الآية: { إنما أمرنا لشيء } وكذا في (م، ل)، وفي (هـ): (إنما أمره أذا أراد شيئاً فقال له كن فيكون) وهذه ليست آية بل خطأ.

(٤) أخرج هذا الأثر الخلال في السنة (٥/١٠٩)، وابن أبي حاتم كما في فتح الباري (١٣/٥٣٢)، والآجري في الشريعة،(١/٥٠٤-٥٠٥)، وانظر الأسماء والصفات للبيهقي (١/٥٥٦، ٦١٠)، الدر المنثور للسيوطي (٣/١٧٠-١٧١)، فتح الباري لابن حجر(١٣/٥٣٢-٥٣٣). وقد روي هذا الاستنباط عن الإمام أحمد والذهلي وأحمد بن سنان وغيرهم من الأئمة انظر فتح الباري (١٣/٥٣٣)، شرح النونية لابن عيسى (١/٣١٦)،وقال ابن بطة في الإبانة - القسم الثالث- (٢/٢١٩): (فأخبره أن أمره قبل الخلق وبعد فناء الخلق، فالأمر هو كلامه الذي يأمر به، ويفعل به ما يريد به ويخلق).

(١٢١) حدثنا[١] أصبغ[٢]؛ قال أخبرني عبد الله بن وهب[٣]؛ قال أخبرني يحيى بن أيوب[٤]، عن ابن جريج[٥]، عن مجاهد[٦] قال: قلت لعبد الله بن عباس: ما القدر ؟ قال: يا مجاهد أين قوله: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾[٧].

---

(١) في (ت): أخبرنا أصبغ حدثنا عبد الله بن وهب.

(٢) أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع القرشي الأموي، مولاهم، الفقيه المصري، أبوعبد الله، كان ورَّاق ابن وهب، قال أبو حاتم: صدوق، وكان أجلّ أصحاب ابن وهب، وقال العجلي: ثقة صاحب سنة مات مستتراً أيام المحنة سنة (٢٢٥هـ). من العاشرة. تهذيب الكمال (١/٢٧٨)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٥٧)، التقريب ص١١٣.

(٣) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه. إمام علم، وثقة حافظ عابد. من التاسعة. مات سنة (١٩٧هـ) وله اثنتان وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٤/٣١٧)، التقريب (٣٢٨).

(٤) يحيى بن أيوب الغافقي: أبو العباس المصري. قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. من السابعة مات سنة (١٦٨هـ). تهذيب الكمال (٨/١٧)، الكاشف (٢/٣٦٢)، مقدمة الفتح ص٤٥٠-٤٥١ التقريب ص٥٨٨، تحرير التقريب (٤/٧٨).

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد، المكي، من أوعية العلم، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل. من السادسة، مات سنة (١٥٠هـ) أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل جاز المائة ولم يثبت. تهذيب الكمال (٤/٥٥٩)، التقريب ص٣٦٣.

(٦) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي. ثقة إمام في التفسير وفي العلم. عن أبان بن صالح عن مجاهد أنه قال: (عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس أقِفُه عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت) وفي لفظ (ثلاثين عرضة). من الثالثة، مات سنة (١٠١هـ) أو (١٠٢هـ) أو (١٠٣هـ) أو (١٠٤هـ) وله ثلاث وثمانون سنة. تهذيب الكمال (٧/٣٧)، سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٩)، التقريب ص٥٢٠.

(٧) لم أجده. وإسناد الأثر ضعيف، فإن ابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع، وهو لم يسمع من مجاهد إلا حديثاً واحداً كما قال ابن معين وغير واحد انظر تاريخ ابن معين (٢/٣٧٢)، ويحيى بن أيوب الغافقي المصري تُكُلِّم في حفظه.

(١٢٢) حدثنا عبد الله بن محمد؛ قال: حدثنا معاوية[١]؛ قال: حدثنا أبو إسحاق[٢][٣]، إسحاق[٢][٣]، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عَمْرة[٤]، عن ابن جُبَيْر[٥]، عن عن ابن عبّاس، قال: كان المسلمون يحبون أن يظهر[٦] الروم على فارس؛ لأنهم أهلُ كتاب، وكان المشركون يحبون أن يظهر فارس على الروم؛ لأنهم أهلُ أوثان فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ﷺ؛ فقال له النبي ﷺ: «أما إنَّهم سيُهْزَمون» فذكر ذلك أبو بكر لهم[٧]، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهروا كان لك كذا وكذا، وإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، فجعل بينهم أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك

---

(١) معاوية ابن عمرو المهلب بن عمرو الأزدي المَعْنِيّ، أبو عمرو البغدادي، ويعرف بابن الكِرْماني. ثقة من صغار التاسعة. مات سنة (٢١٤هـ) وله ست وثمانون سنة. تهذيب الكمال (١٦٠/٧)، التقريب ص٥٣٨

(٢) في الأصل: حدثنا إسحاق.

(٣) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حِصْن بن حذيفة، أبو إسحاق الفزاري. الإمام العلم ثقة حافظ،له تصانيف، من الثامنة. مات سنة (١٨٥هـ) وقيل بعدها. تهذيب الكمال (١٢٨/١)، التقريب ص٩٢.

(٤) حبيب بن أبي عمرة، القصّاب بيّاع القصب، ويقال: اللحّام، أبو عبد الله الحِمّاني، مولاهم الكوفي. ثقة من السادسة. مات سنة (١٤٢هـ). تهذيب الكمال (٤٩/٢). التقريب ص١٥١.

(٥) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، الكوفي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة. قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ) ولم يكمل الخمسين. تهذيب الكمال (١٤١/٣)، التقريب ص٢٣٤.

(٦) في (ل): تظهر وهي محتملة في الأصل للوجهين.

(٧) في (ل): فذكر أبو بكر ذلك لهم.

أبو بكر للنبي ﷺ فقال: «ألا جعلتَ أَدْنى، قال: دون العَشْر» فقال سعيد: البِضْعُ ما دون العَشْر[1]، قال: فظهرت[2] الروم بعد قوله: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾ [الروم: ١-٤] قال فغُلِبَتْ الروم ثم غَلَبَتْ بعْدُ /، قال الله: ﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ ﴾ قال: ففَرِحَ المسلمون بنصر الله[3]. [٦:أ]

(١٢٣) حدثنا ابنُ المُثَنّى[4]، قال حدثنا محمد أبو سعيد التَّغْلُبي[5]، قال حدثنا حدثنا أبو إسحاق الفَزَاري، عن سُفْيان بهذا[6].

---

(١) في (ت): العشرة.

(٢) في (ت): فظهر.

(٣) أخرجه الترمذي في التفسير (٥/٣٤٣رقم٣١٩٣)،والنسائي في الكبرى في التفسير (٦/٤٢٦رقم١١٣٨٩)، والإمام أحمد في المسند (١/٢٧٦،٣٠٤)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٦/٣٠٤)، والحاكم في المستدرك (٢/٤١٠) وصححه ووافقه الذهبي، وسيأتي من طريق آخر عن أبي إسحاق به، وله شاهد من حديث نيار بن مسلم، تقدم تخريجه في رقم (٩٤).

(٤) محمد بن المثنى بن عُبَيْد العَنَزَي – بفتح النون والزاي –، أبو موسى البصري، المعروف بالزَّمِن، مشهور بكنيته واسمه. ثقة ثبت. من العاشرة. وكان هو وبُنْدار فرسي رهان. وماتا في سنة واحدة، في سنة (٢٥٢هـ) تهذيب الكمال (٦/٤٩٣) التقريب ص٥٠٥.

(٥) محمد بن أسعد التَّغْلبي، أبو سعيد المصِّيصي، كوفي الأصل، لين من العاشرة. ويقال فيه: محمد بن سعيد. تهذيب الكمال (٦/٢٢٧) التقريب ص٤٦٧.

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٣٢٢). وابن جرير الطبري في التفسير (٢١/١٦–٢١/١٦–١٧) من طريق ابن المثنى به. ووجه الشاهد من هذا الأثر هو قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ ﴾، وهو يؤكد ما تقدم ذكره أن =

(١٢٤) قال أبو عبد الله: فأما أفْعال العباد، فقد: حدثنا علي بن عبد الله؛ قال حدثنا مروان بن معاوية؛ قال حدثنا أبو مالك[١]، عن ربْعِي بن حِرَاش[٢]، عن حُذَيْفة[٣]، قال: قال النبي ﷺ: «إنَّ الله يصنع كلَّ صانع وصنعتَه»، وتلا بعضُهم عند ذلك: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦]، فأَخْبَر أنّ الصناعات وأهلهَا مخلوقة[٤].

الأدلة على خلق أفعال العباد

الأمر كلامه سبحانه. وقد استدل بهذا الأئمة على إثبات كلام الله وأنه غير مخلوق بل جاء في لفظ آخر أن الكفار قالوا لأبي بكر: (كلامك هذا أم كلام صاحبك ؟ فقال: ليس بكلامي ولا كلامي صاحبي ولكنه كلام الله ﷻ). وانظر السنة لعبد الله بن أحمد (١٤٣/١) والسنة للخلال (٦٣/٧)، والإبانة لابن بطة القسم الثالث (٢٧٣/١).

(١) سعد بن طارق، أبو مالك الأشجعي، ثقة من الرابعة، مات في حدود سنة (١٤٠هـ). تهذيب الكمال (١٢١/٣)، التقريب ص٢٣١.

(٢) ربعي بن حراش العبسي: أبو مريم الكوفي، قدم الشام، وسمع خطبة عمر بالجابية. قال الذهبي: حجة قانت لله، لم يكذب قط. وقال ابن حجر: ثقة عابد مخضرم.من الثانية مات سنة (١٠٠هـ). وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال (٤٥٥/٢)، الكاشف (٣٩٠/١)، التقريب ص٢٥٠.

(٣) حذيفة بن اليمان واسم اليمان: حُسيل، ويقال: حِسْل بن جابر العبسي، حليف بني عبد الأشهل، هرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه اليمان، لأنه حالف اليمانية، وأم حذيفة من بني عبد الأشهل. صحابي جليل، من السابقين، أسلم هو وأبوه، وأرادا حضور بدر فأخذهما المشركون فاستحلفوهما، فحلفا ألا يشهدا، فقال النبي ﷺ نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم، وشهدا أحداً، فقُتل اليمان بها. وكان حذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ، واستعمله عمر على المدائن. توفي سنة (٣٦هـ). تهذيب الكمال (٧٣/٢)، الإصابة (٣١٧/١)، التقريب ص١٥٤.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٨/١رقم٣٥٧-٣٥٨)، والبزار في مسنده (٢٥٨/٧رقم٢٨٣٧). والحاكم في المستدرك (٣١٠/١)وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي

(١٢٥) حدثنا محمد[١]؛ قال حدثنا أبو معاوية[٢]، عن الأعْمش، عن شَقِيق[٣]، عن حُذَيْفة:إنَّ اللهَ خَلَقَ كلَّ صانع وصَنْعَتَهُ، إنَّ اللهَ خَلَق كلَّ صانع الخَزَم[٤] وصنعته.

=

في الأسماء والصفات (٧٤/١) (٢٦٣/٢)، من طرق عن مروان بن معاوية عن أبي مالك به. وقال ابن حجر: إسناده صحيح كما في مختصر زوائد البزار (رقم ١٦٠٣). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد (١٩٧/٧). انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٢٠/٨)، شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٥٤٨/٢).

(١) الأقرب أنه محمد بن عبد الله المخرَّمي أبو جعفر البغدادي، وانظر الحاشية على رقم (٣٤٣).

(٢) أبو معاوية: محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، الكوفي، عمي وهو صغير. ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره. وقد رُمي بالإرجاء. من كبار التاسعة، مات سنة (١٩٠هـ) وله اثنتان وثمانون سنة. تهذيب الكمال (٢٩١/٦)، مقدمة الفتح ص٤٣٨، التقريب ص٤٧٥.

(٣) شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي، أسد خزيمة، الكوفي. أدرك النبي ﷺ، ولم يره، ثقة مخضرم. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة. تهذيب الكمال (٤٠٢/٣) التقريب ص٢٦٨.

(٤) الخَزَم لم تنقط في (ت)، وفي (م): الحزم، والخَزَم بالتحريك: (شجر يتخذ من لحائه الحبال، الواحدة: خزَمة، وبالمدينة سوق يقال له: سوق الخزامين. يريد أن الله يخلق الصناعة وصانعها، كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾، ويريد بصانع الخَزَم: صانع ما يتخذ من الخزم). النهاية في غريب الحديث (٣٠/٢)، وانظر الفائق للزمخشري (٣٦٧/١). وفي تهذيب اللغة للأزهري (٢١٧/٧): قال ابن الأعرابي: (الخُزُم: الخرازون)، ثم أورد هذا الحديث. وقال أبو عبيد: (الخزم شيء شبيه بالخوص وليس بخوص، وبعض الناس يقول هو خوص المقل، وهو أدق منه وألطف وهو الذي يعمل منه أحفاش النساء...). الغريب (١٢٦/٤-١٢٧).

(١٢٦) رواه وكيعٌ عن الأعْمش.

(١٢٧) حدثنا أبو نُعَيْم[١]؛ قال حدثنا سُفْيان، عن ابن طاووس[٢]، عن أبيه[٣]، عن ابن عبّاس قال: العَجْزُ والكَيْسُ من القدر[٤].

(١٢٨) حدثنا إسماعيل[٥]؛ قال حدثني مالك، عن زياد بن سعد[٦]، عن عمرو بن مُسْلِم[١] عن طاووس اليماني، قال: أدركتُ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون كل شيء بقدر.

---

(١) في (ت): إبراهيم، وهو خطأ. وأبو نعيم هو الفضل بن دُكَين الكوفي، واسم دُكَيْن: عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، الأحول، أبو نُعَيم الملائي مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة، مات سنة (٢١٨هـ) وقيل (٢١٩هـ)، وكان مولده سنة (١٣٠هـ).تهذيب الكمال (٣٠/٦)، التقريب ص٤٤٦

(٢) عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، أبو محمد، ثقة فاضل عابد، من السادسة، مات سنة ١٣٢هـ. تهذيب الكمال (١٧١/٤)، التقريب ص٣٠٨.

(٣) طاووس بن كيسان اليماني: أبو عبد الرحمن الحِمْيري، مولاهم، الجَنَدي الفارسي، يقال اسمه ذكوان وطاووس لقب. ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات سنة ١٠٦هـ وقيل بعدها. تهذيب الكمال (٤٩٥/٣)، التقريب ص٢٨١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١٨/١١) ومن طريقه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية (٢٧٩/٣ رقم ٢٩٧٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٥٠/٣)(٦٦٩/٤)، والآجري في الشريعة (٨٧٠/٢)، وابن بطة في الإبانة القسم الثالث(١٥٨/٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٥٤/١). وعزاه في الدر المنثور (١٠٢/٣) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم وصححه.

(٥) إسماعيل: هو ابن أبي أويس.

(٦) في (ت): سعيد، وهو خطأ، وهو زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن مكة، ثم تحول إلى اليمن، وكان شريك ابن جريج. ثقة ثبت، قال ابن عيينة: (كان أثبت أصحاب الزهري). من السادسة. تهذيب الكمال (٥٠/٣) التقريب ص٢١٩.

وسمعت عبد الله بن عُمَر يقول: قال رسول الله ﷺ: « كلُّ شيء بقَدَر حتى العَجْز والكَيْس »[(٢)].

(١٢٩) وقال ليْثٌ[(٣)]، عن طاووس، عن ابن عباس: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] حتى العَجْز والكَيْس[(٤)].

=

(١) عمروبن مسلم الجَنَدي، اليماني صدوق له أوهام من السادسة. تهذيب الكمال (٤٦٤/٥) التقريب ص٤٢٧

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٨٩٩/٢)، ومسلم في القدر (٢٠٤٥/٤ رقم ٢٦٥٥). والعجز في اللغة: الضعف وعدم القدرة فيحتمل أن المراد هنا: ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته ويحتمل أن المراد به: العجز عن الطاعات، ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة، قاله القاضي عياض. والكيس: أصله حُسْنُ التَأَتِّي للأمور والنَّشاط والحِذْق فيها، وهو ضد الحُمْق. ومعناه: أن أفعال العباد كلها قدرها الله تعالى حسنها وقبيحها، فالعاجز قد قُدِّر عجزه والكيِّس قد قُدِّر كيسه. انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٢٠٥/١٦)، فتح الباري (٣٤٢/٩) و(٤٧٨/١١)، الغريب للخطابي (١٨٦/٢)، الفائق (٤٠٥/١)، النهاية في غريب الحديث(١٨٦/٣). وقوله: حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز قال ابن عبد البر: (هكذا رواه يحيى على الشك في تقديم إحدى اللفظتين وتابعه ابن بكير، وأبو المصعب...) ثم ذكر أن منهم من رواه بغير شك ثم قال:(فإن صح أن الشك من ابن عمر أو ممن هو دونه ففيه دليل على مراعاة الإتيان بألفاظ النبي ﷺ على رتبتها، وأظن هذا من ورع ابن عمر رحمه الله). التمهيد (٦٢/٦-٦٤).

(٣) ليث بن أبي سليم بن زُنَيْم: واسم أبيه: أيمن، وقيل: أنس، وقيل غير ذلك، القرشي مولاهم، أبوبكر الكوفي. قال الذهبي: فيه ضعف يسير من سوء حفظه، وبعضهم احتج به. وقال ابن حجر: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك. من السادسة مات سنة (١٤٨هـ). تهذيب الكمال (١٩٠/٦)، الكاشف (١٥١/٢)، الميزان (٤٢٠/٣)، التقريب ص(٤٦٤).

(٤) أخرجه الفريابي في كتاب القدر (ص١٩٠ رقم ٣٠٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث عن ليث به ولم يذكر الآية وليث متكلم فيه. وأخرجه الآجري في

=

(١٣٠) حدثنا عَمْرو[1]بن محمد قال: حدثنا ابن عُيَيْنة، عن عَمْرو، عن طاووس، عن ابن عُمر قال: (كلُّ شيءٍ بَقَدر؛ حتى العَجْز والكَيْس)[2].

(١٣١) وقال ابنُ عبّاس: (كلُّ شيءٍ بَقَدر؛ حتى وَضْعُك يَدك على خدِّك)[3].

=

الشريعة (٨٦٩/٢ رقم ٤٤٧) من طريق ليث موقوفاً على طاووس دون ذكر للآية، وانظر ما تقدم عن ابن عباس برقم(١٢٧) قال الفريابي: (سمعت أبا عثمان قال سمعت علي بن عبد الله (أي ابن المديني) قال: سألت يحيى وعبد الرحمن عن هذا الحديث (كل شيء بقدر) ما معنى بقدر ؟ فقالا: كتب وعلم). القدر للفريابي (ص٢٢٨ رقم ٤١٢).

(١) في الأصل و(هـ): عمر وهو خطأ، و عمرو هو ابن محمد بن بكير، الناقد، أبو عثمان البغدادي، نزيل الرقة. ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة (٢٣٢هـ). تهذيب الكمال (٤٥٧/٥)، الكاشف (٨٧/٢)، التقريب ص٤٢٦.

(٢) أخرجه الفريابي في كتاب القدر (ص١٩٠رقم٣٠٢) من طريق ابن عيينة عن عمرو بن مسلم الجندي عن طاووس عن عمر به فجعله من حديث عمر. ثم رواه الفريابي من طريق سفيان عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس به ثم قال: (قال قتيبة: قال سفيان: حديث عمرو بن مسلم هو عندي وهم، ابن طاووس أحفظ من عمرو بن مسلم). القدر للفريابي (ص١٩٠). وقد تقدم في رقم (١٢٨) أنه رواه مُسْلمٌ من حديث ابن عمر مرفوعاً إلى النبي ﷺ. والله أعلم.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣١٨/١). والفريابي في كتاب القدر (ص١٤٣رقم ٢٠٦). ومن طريقه الآجري في الشريعة (٨٦٨/٢). ومن طريقه ابن بطة في الإبانة – القسم الثاني – (١٦٥/٢رقم ١٦٣٩). وفي سنده إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الهاشمي القرشي، وثقه العجلي وذكر ابن حبان في الثقات (٤/٦).وأورد البخاري في التاريخ الكبير (٣١٨/١) حديث إبراهيم بن محمد بن علي هذا وذكر الاختلاف عليه فيه فمرة جعله من حديث ابن عباس، ومرة على الشك عن ابن عمر أو ابن عباس، فكأنه أعله بهذا.

إطباق السلف والأئمة على خلق أفعال العباد

(١٣٢) قال أبو عبد الله – محمد بن إسماعيل –: سمعت عُبَيْد الله بن سعيد[١] يقول: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: مازلتُ أسمع أصحابنا يقولون: إنّ أفعال العباد مخلوقة[٢].

تفريق البخاري بين صوت العبد ونحوه وبين القرآن المتلو واستدلاله لذلك

(١٣٣) قال أبو عبد الله: حَرَكَاتُهم، وأصْواتُهم، واكتسابُهم وكتابتُهم مخلوقة، فأمّا القرآنُ المتْلُوّ المُبِيْن المُثْبَت في المصاحف، المَسْطور المَكْتوب المُوْعَى في القلوب، فهو كلامُ الله ليس بَخلْق، قال الله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

(١٣٤) وقال إسحاق بن إبراهيم[٣]:

---

(١) عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري، أبو قدامة السَّرَخسي، نزيل نيسابور، ثقة مأمون سني، من العاشرة، مات سنة (٢٤١هـ). تهذيب الكمال(٣٧/٥)، الكاشف (٦٨٠/١)، التقريب ص٣٧١.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٦/٢-٧). والحاكم كما في سير أعلام النبلاء (٤٥٤/١٢-٤٥٥)، وتغليق التعليق لابن حجر (٤٣٢/٥). والخطيب البغدادي في التاريخ (٣١/٢)، من طريق البخاري به، ويحيى بن سعيد: من أئمة أهل السنة. قال شيخ الإسلام:(وهو إمام أهل الحديث في معرفة صحته وعلله ورجاله وضبطه حتى قال أحمد: ما رأيت بعيني مثله، يعني في ذلك الفن، وعنه أخذ ذلك علي بن المديني وعن علي أخذ ذلك البخاري صاحب الصحيح...)مجموع الفتاوى(٣٢٧/١٢). والمقصود أن الأئمة الكبار مثل يحيى وأصحابه من السلف والأئمة (أنكرواعلى من قال كلام الآدميين ولفظهم غير مخلوق؛ لما نبغت القدرية المبتدعة، وزعموا أن أفعال العباد غير مخلوقة لله لا أقوالهم ولا سائر أعمالهم لا خيرها ولا شرها بل يقولون هي محدثة أحدثها العبد، وليست مخلوقة لأحد، أو يقولون: العبد خلقها، كما أنه أحدثها، فإنهم قد يتنازعون في إثبات خلق لغير الله...) مجموع الفتاوى (٣٢٧/١٢-٣٢٨).

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر، أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهوية المروزي، نزيل نيسابور، أحد الأئمة الكبار، قال أحمد: لا أعلم لإسحاق نظيراً بالعراق. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الكبير نزيل نيسابور وعالمها، بل شيخ أهل المشرق. =

فأمّا الأوعيةُ[1] فمَنْ يشكُّ في خَلْقِها.

(١٣٥) قال الله تعالى: ﴿ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝ ﴾ [الطور: ٢-٣] وقال: ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوۡحٍ مَّحۡفُوظِۭ ۝ ﴾ [البروج: ٢١-٢٢]، فذكر أنه يُحْفَظُ ويُسْطَرُ، وقال: ﴿ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝ ﴾ [القلم: ١].

(١٣٦) حدثنا رَوْح بن عبد المؤمن[2]؛ قال حدثنا يزيد بن زُرَيْع[3]؛ قال حدثنا سعيد[4]، عن قتادة: ﴿ وَٱلطُّورِ ۝ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ ۝ ﴾ فقال: المسطور: المكتوب،

=

وقال ابن حجر: ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل. مات سنة (٢٣٨هـ) وله اثنتان وسبعون سنة. تهذيب الكمال (١/١٧٥)، تذكرة الحفاظ (١/٤٣٣)، التقريب ص٩٩.

(١) الأوعية: جمع وِعاء، وهو ظَرْفُ الشيء، والوَعْيُ: حفظُ القلبِ الشيء، وعي الشيء والحديث يعيه وعياً وأوعاه: حفظه وفهمه، وقبله، فهو واعٍ، وفلان أوعى مِنْ فلان، أي أحفظ وأفهم، والوعاء ظرف الشيء، وجمعه أوعية ويقال لصَدْرِ الرجل: وعاء علمه واعتقاده؛ تشبيهاً بذلك. لسان العرب (١٥/٣٩٦-٣٩٧). فيحتمل أن المراد: القلوب التي تعي كلام الله وتحفظه، لأن البخاري قال قبله: (الموعى في القلوب)، والله تعالى يقول: ﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ۝ ﴾. ويحتمل أن المراد الصحف التي يكتب فيها كلام الله وأطلق عليها الوعاء، لما تقدم، وقد يكون كلامه أعم من هذا، فيشمل حتى الآذان التي تعي كلام الله.

(٢) رَوْح بن عبد المؤمن الهذلي، مولاهم، أبو الحسن البصري المقرئ. صدوق من العاشرة. مات سنة (٢٣٣هـ) وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال (٢/٤٩٥)، التقريب ص٢١١.

(٣) يزيد بن زريع أبو معاوية، البصري الحافظ. ثقة ثبت. من الثامنة. مات سنة (١٨٢هـ). تهذيب الكمال (٨/١٢٣)، التقريب ص٦٠١.

(٤) سعيد بن أبي عروبة: مِهْران، أبو النضر اليشكري، مولاهم، البصري. ثقة حافظ،له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة. من السادسة. مات سنة (١٥٦هـ) وقيل (١٥٧هـ). تهذيب الكمال (٣/١٨٥)، مقدمة الفتح (ص٤٠٦)، التقريب ص٢٣٩.

﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝ ﴾: وهو الكتاب[1].

(١٣٧) حدثنا آدم[2] قال حدثنا وَرْقاء[3] عن ابن أبي نَجِيْح[4] عن مُجَاهد: ﴿ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝ ﴾: صُحُفٍ مَكْتوبة[5]، ﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ في صُحُف[6][7].

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٦/٢٧) من طريق يزيد بن زريع به، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٤٦/٣) والجملة الأولى منه من طريق معمر عن قتادة، ورواه البيهقي من طريق البخاري في الأسماء والصفات (٧/٢) وعزاه في الدر المنثور (١٤٤/٦) إلى ابن المنذر.

(٢) آدم بن أبي إياس: عبد الرحمن بن محمد العسقلاني، ويقال: ناهية بن شعيب. أصله خراساني، يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد ثم نزل عسقلان إلى أن توفي.قال أبو حاتم: ثقة، مأمون، متعبد، من خيار عباد الله، من التاسعة، مات سنة (٢٢١هـ). الجرح والتعديل (٢٦٨/٢) تهذيب الكمال (١٥٩/١)، التقريب ص٨٦.

(٣) ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي،نزيل المدائن،صدوق في حديثه عن منصور لين،من السابعة. ورمزله الذهبي بـ(صح) في كتاب الميزان علامة على أن العمل على توثيقه. تهذيب الكمال (٤٥٤/٧)، الميزان (٣٣٢/٤)، مقدمة الفتح (ص٤٤٩)، التقريب ص٥٨٠.

(٤) عبد الله بن أبي نجيح: يسار، المكي، أبو يسار الثقفي، مولاهم، ثقة، رمي بالقدر، وربما دلّس، من السادسة، مات سنة (١٣١هـ)، ورمزله الذهبي بـ(صح) علامة على أن العمل على توثيقه واعتماد روايته. تهذيب الكمال (٣٠٤/٤)، الميزان (٥١٥/٢)، مقدمة الفتح (ص٤١٦)، التقريب ص٣٢٦ .

(٥) في الأصل: صحف مكتوب، والتصويب من (ت،م،ل) ومن الأسماء والصفات للبيهقي (٧/٢)، والدر المنثور للسيوطي (١٤٤/٦).

(٦) في الأصل: مصحف، والتصويب من (ت، م، ل) والمرجعين السابقين.

(٧) أخرجه ابن جرير (١٥/٢٧-١٦). والبيهقي في الأسماء والصفات (٧/٢) من طريق البخاري، وعزاه في الدر المنثور (١٤٤/٦) إلى آدم ابن أبي إياس. وابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد التفسير كما قال ذلك يحيى القطان وغير واحد، وهكذا ابن جريج لم يسمع من =

(١٣٨) حدثنا عبد الله بن يوسف[١]؛ / قال أخبرنا[٢] مالك، عن محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفل[٣]، عن عُرْوة[٤]، عن زَيْنَب بنتِ أبي سَلَمة[٥]، عن أمِّ سلمة[٦]، [٧:أ]

=

مجاهد وإنما نظرا في كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير، فرويا عن مجاهد من غير سماع. انظر الجرح والتعديل (٢٠٣/٥)، والثقات لابن حبان (٥/٧). والقاسم بن أبي بزة ثقة قليل الحديث، قال ابن عيينة: (تفسير مجاهد لم يسمعه منه إنسان إلا القاسم بن أبي بزة). انظر تاريخ ابن معين - برواية الدوري - (٤٧٩/٢) وتهذيب الكمال (٦٢/٦). وبناءً عليه فرواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في التفسير صحيحة مقبولة ولهذا اعتمدها الأئمة، والله أعلم.

(١) عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي - بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة. أبو محمد الكلاعي، المصري، أصله من دمشق. ثقة متقن، من أثبت الناس في الموطأ، من كبار العاشرة، مات سنة (٢١٨هـ). تهذيب الكمال (٣٣٠/٤)، التقريب ص٣٣٠.

(٢) في (ت): حدثنا، وفي (ل): أنبأنا.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، الأسدي، أبو الأسود المدني، يتيم عروة، ثقة، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة. تهذيب الكمال (٤٠٨/٦)، التقريب ص(٤٩٣).

(٤) عروة بن الزبير بن خويلد الأسدي،: أبو عبد الله المدني. ثقة فقيه، مشهور، من الثالثة، مات سنة (٩٤هـ) على الصحيح. مولده في أوائل خلافة عثمان. تهذيب الكمال (١٤٥/٥)، التقريب ص(٣٨٩).

(٥) زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية: ربيبة النبي ﷺ، ماتت سنة (٧٣هـ)، وحضر ابن عمر جنازتها قبل أن يحج ويموت بمكة. تهذيب الكمال (٥٣٧/٧)، الإصابة (٣١٧/٤)، التقريب ص(٧٤٧).

(٦)أم سلمة اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المخزومية، أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة، سنة أربع، وقيل سنة ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سنة. ماتت سنة (٦٢هـ)، وقيل (٦١هـ)، وقيل قبل ذلك، والأول أصح. تهذيب =

قالت: طُفْت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنْب البيت يقرأ: ﴿ وَٱلطُّورِ[1] ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ ۝٢ ﴾[2].

(١٣٩) قال أبو عبد الله: وقد بيّن النبي ﷺ قولَ الحامدين من العباد ودعاءَهم وصلاتَهم وتضرعَهم إلى الله ﷻ،وبَيّنَ ما[3] يُجيبهم الحيُّ القيومُ، حيثُ يقولُ الرَّسُول ﷺ: « اقرؤوا إن شئتم... »[4] يقول العبد: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ يقول الله ﷻ: حَمِدَني عبدي ».

= الكمال (٥٨٢/٧)، الإصابة (٤٢٣/٤)، التقريب ص٧٥٤.

(١) في (ت): يقرأ بالطور.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في الحج (٣٧١/١)، من طريق محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة به، وأخرجه البخاري في الصلاة (٥٥٧/١ رقم ٤٦٤) وفي مواضع أخرى، ومسلم في الحج (٩٢٧/٢ رقم ١٢٧٦) من طريق مالك عن ابن نوفل به.

(٣) في الأصل و(هـ) يمكن أن تقرأ: (بما) أو (مما) وليس فيهما كلمة (بيّن).

(٤) قوله ﷺ: « اقرؤوا إن شئتم » هذا اللفظ ورد في أحاديث: **منها** ما أخرجه البخاري في صحيحه في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس (٦١/٥رقم٢٣٩٩)، وفي التفسير (٥١٧/٨رقم٤٧٨١). **ومنها** ما أخرجه الترمذي في تفسير القرآن(٤٠٠/٥رقم ٣٢٩٢) وأحمد في المسند (٤٣٨/٢) عن أبي هريرة مرفوعاً: « يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٧ ﴾»، **ومنها** ما أخرجه الحاكم في المستدرك (١٦٢/٤) عن أبي هريرة مرفوعاً: « إن الله ﷻ لما فرغ من الخلق قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن، فقال: مه، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال: أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك، اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ۝٢٢ ﴾ ».

(١٤٠) حدثنا عبد الله بن يوسف؛ قال حدثنا مالك، عن العَلاَء بن عبد الرحمن[١]، عن أبي السَّائب[٢] مولى هشام بن زُهْرة[٣]، عن أبي هُرَيْرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: « كل صلاة لا يُقْرأُ فيها بفاتحة الكتاب فهي خِدَاج غيُر تَمَام » فقلتُ: يا أبا هريرة: فإني أكون أحياناً وراء الإمام ؟ فقال: اقْرأْ بها في نفسِك يا فارسي؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قال الله تبارك وتعالى: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، [ونصفها لعبدي][٤]، ولعبدي ما سأل، يقول العبد: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾، يقولُ الله: حَمِدَني عبدي، يقول العبد ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾، يقول الله: أثنى عليَّ عبدي، يقول العبد: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾، يقول الله: مجّدني عبدي، يقول العبد: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾، فهذه الآية بيني وبين عبدي، يقول العبد: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾ فهذه لعبدي ولعبدي ما سأل »[٥].

---

(١) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي، أبو شبل المدني، صدوق، ربما وهم. من الخامسة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة. تهذيب الكمال (٥٢٦/٥)، التقريب (ص٤٣٥)، تحرير التقريب (١٣٠/٣).

(٢) أبو السائب مولى هشام بن زهرة، الأنصاري، المدني، يقال اسمه عبد الله بن السائب، ثقة، من الثالثة. تهذيب الكمال (٣١٦/٨)، التقريب ص٦٤٣.

(٣) في الأصل و(هـ): عروة.

(٤) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

(٥) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في الصلاة (٨٤/١) عن العلاء بن عبدالرحمن به، وأخرجه مسلم في صحيحه في الصلاة(٢٩٦/١رقم ٣٩٥). ووجه الدلالة من الحديثين أن قراءة العبد فعل من أفعاله وصفة لـه منسوبة إليه، وفعل العبد، وصفته، وكلامه، الكل مخلوق، فالحديث فصّل وميّز بين قراءة العبد وبين كلام الرب، وما يجيب به عبده.

المداد والورق مخلوق وكلام الله المكتوب غير مخلوق

(١٤١) قال أبو عبد الله: فأما المِدَادُ والرَّقُّ ونحوُه فإنه خَلْق[١]؛ كما أنَّكَ تَكْتُبُ: الله. فالله في ذاته هو الخالق، وخطُّك واكْتسابُك مِنْ فِعْلك: خَلْق، لأنَّ كلَّ شيء دون الله[٢] ﷻ يصنعُه[٣] فهو خلق، وقال: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢﴾ [الفرقان: ٢]، وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [الزخرف: ٤]، وقال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢١-٢٢].

(١٤٢) حدثنا أبو نُعَيْم؛ قال حدثنا سُفْيان، عن زياد بن إسماعيل القُرَشي[٤]، عن محمد بن عبّاد بن جعفر المخزومي[٥]، عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش إلى النبي ﷺ فخاصموه[٦] في القَدَر فنزلت: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٩].

(١٤٣) حدثنا قَبِيْصة[٧]؛ قال حدثنا سُفْيان بهذا[٨].

---

(١) في (ت): وأما المداد والورق ونحوه فإنه يخلق.

(٢) في (م): من دون الله.

(٣) في (ل): فصنعه، وفي (ح، ل): تصنعه.

(٤) زياد بن إسماعيل القرشي المخزومي، ويقال: السَّهْمي، المكي. ويقال: يزيد بن إسماعيل. قال الذهبي: ليِّن. وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، من السادسة. تهذيب الكمال (٤٠/٣)، الميزان (٨٧/٢)، التقريب ص٢١٨.

(٥) محمد بن عبّاد بن جعفر بن رفاعة بن أمية، المخزومي، المكي، ثقة،من الثالثة. تهذيب الكمال (٣٦٠/٦)، التقريب ص٤٨٦.

(٦) في (ت، م، ل): يخاصمونه.

(٧) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوائي، أبو عامر الكوفي، قال الذهبي: حافظ عابد، عابد، وقال ابن حجر: صدوق، ربما خالف، من التاسعة، مات سنة (٢١٥هـ) على الصحيح. تهذيب الكمال (٩٥/٦)، الكاشف (١٣٣/٢)، مقدمة الفتح (ص٤٣٦)، التقريب ص٤٥٣.

(٨) أخرجه مسلم في القدر (٢٠٤٦/٤رقم٢٦٥٦). ومقصود البخاري من هذا الحديث =

(١٤٤) حدثنا محمد بن يوسف، قال حدثنا يونس[١] [هو][٢] ابن الحارث، عن عَمْرو بن شُعَيْب[٣]،عن أبيه، عن جدِّه قال: نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ ﴾ [القمر: ٤٧] في أَهْلِ القَدَر[٤].

(١٤٥) ويُرْوَى فيه عن ابنُ عبّاس، ومُعَاذ بن أنس[٥][٦].

=

إثبات أن أفعال العباد – ومنها كتابتهم – مخلوقة لدخولها في عموم ﴿ كُلَّ شَيْءٍ ﴾.

(١) يونس بن الحارث الثقفي الطائفي، نزيل الكوفة، ضعيف من السادسة. وفي التحرير على التقريب (١٣٩/٤): (أقوال الأئمة في ترجمته تدل على أن ضعفه ليس من النوع الشديد، بل قال ابن عدي: ليس به بأس. وقال أبو داود: مشهور، روى عنه غير واحد). تهذيب الكمال (٢٠٨/٨)، الميزان (٤٧٩/٤)، التقريب ص٦١٣.

(٢) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٣) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق من الخامسة، مات سنة (١١٨هـ) تهذيب الكمال (٤٢٢/٥)، الميزان (٢٦٣/٣-٢٦٨)، التقريب ص٤٢٣ .
وأبوه هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، السهمي، الحجازي، صدوق ثبت ثبت سماعه من جده، من الثالثة. تهذيب الكمال (٤٠٠/٣)، التقريب ص٢٦٧، وجده هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيْد – بالتصغير – ابن سعد بن سهم السَّهْمي، أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء. مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح، بالطائف على الأرجح. تهذيب الكمال (٢٢٢/٤)، الإصابة (٣٥١/٢)، التقريب ص٣١٥.

(٤) أخرجه البزار في المسند (٤٣٦/٦) من طريق يونس بن الحارث به. وابن المنذر كما في الدر المنثور للسيوطي (١٨٥/٦). وفي إسناده يونس بن الحارث. قال الهيثمي: (رواه البزار وفيه يونس بن الحارث، وثقه ابن معين وابن حبان، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات). مجمع الزوائد (١١٧/٧).

(٥) في (ت): ومعاذ وأنس.

(٦) أثر ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٧ / ٤٥٨) وابن بطة في
=

(١٤٦) حدثنا محمد بن بَشَّار[1]، قال حدثنا غُنْدَر[2]، قال حدثنا شُعْبة[3]، عن يَعْلى بن عطاء[4]، قال سمعت عَمْرو[5] بن عاصم[6] قال: سمعت أبا هريرة يقول: إن أبا بكر الصِّدِّيق قال للنبي ﷺ: أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحتُ وإذا

= [٧: ب]

الإبانة القسم الثاني (١٦٢/٢) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/ ٦٤٣، ٧٤٧) والبيهقي في الكبرى (٢٠٥/١٠) من طريق عطاء عن ابن عباس، وأخرجه الطبراني في الكبير(١١/ ٧٩-٨٠) من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس. قال الهيثمي (١١٧/٧) (فيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف). ومعاذ بن أنس الجهني، الأنصاري، من فضلاء الصحابة، نزل مصر، وبقي إلى خلافة عبد الملك. الإصابة (١٣٧/٧)، التقريب (٥٣٥). وأما أثر معاذ بن أنس فلم أجده. وفي الباب عن عمرو بن زرارة، وأبي أمامة ،ومحمد بن كعب القرظي، انظر الدر المنثور للسيوطي (١٨٥/٦-١٨٧).

(١) محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبوبكر، بُنْدار، ثقة من العاشرة، مات سنة(٢٥٢هـ) وله بضع وثمانون سنة. تهذيب الكمال (٢٤٧/٦) التقريب ص٢٦٩.

(٢) غندر: هو محمد بن جعفر الهذلي، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة (١٩٣هـ) أو سنة (١٩٤هـ). تهذيب الكمال (٢٦٥/٦)، التقريب ص٤٧٢.

(٣) شعبة بن الحجاج بن الوَرْد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، وكان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبَّ عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة (١٦٠هـ). تهذيب الكمال (٣٨٧/٣)، التقريب ص٢٦٦.

(٤) يعلى بن عطاء العامري، ويقال الليثي، الطائفي، ثقة، من الرابعة. مات سنة (١٢٠هـ) أو بعدها. تهذيب الكمال (١٨٤/٨)، التقريب ص٦٠٩ .

(٥) في الأصل و(هـ): عمر.

(٦) عمرو بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي، ثقة، من الثالثة. تهذيب الكمال (٤٢٧/٥) التقريب ص٤٢٣.

أمسيتُ /، فقال[1]: «قل: اللهم عالمَ الغيبِ والشهادةِ، فاطرَ السماوات والأرضِ ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَه، أشهدُ ألاّ إله إلا أنت، أعوذ بك مِنْ شرِّ نفسي،ومن شرِّ الشيطان وشِرْكه، وإذا أخذتَ مَضْجِعَك»[2].

(١٤٧) حدثنا سعيد بن الرَّبِيْع[3]؛ قال حدثنا شُعْبة،وساق الحديث[4].

(١٤٨) حدثنا عمَرْو بن عون[5]؛

---

(١) في الأصل و(ل): قال.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٤١٢رقم١٢٠٢)، والإمام أحمد في المسند (٢٩٧/٢)، وأبو داود في الأدب (٣١٠/٥رقم٥٠٦٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص٢٢رقم١١)، والترمذي في الدعوات (٤٦٧/٥رقم٣٣٩٢) وقال حديث حسن صحيح، وأبو داود الطيالسي (ص٤، ٣٣٦رقم٩، ٢٥٨٢)، والدارمي (٢٩٢/٢رقم٢٦٨٩)، والحاكم في المستدرك (٥١٣/١) وصححه ووافقه الذهبي وصححه ابن حبان (٢٤٢/٣رقم٩٦٢) من طرق عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم به.وقوله: (وشِرْكه) قال النووي – رحمه الله –: (رُوي على وجهين: أظهرهما وأشهرهما بكسر الشين مع إسكان الراء من الإشراك، أي: ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى، والثاني: شَرَكه: بفتح الشين والراء: حبائله ومصائده، واحدها شَرَكةٍ بفتح الشين والراء آخره هاء). من كتاب الأذكار للنووي (ص١٢٠) ت الأرناؤوط، ومحل الشاهد من الحديث قوله «رب كل شيء ومليكه» فيدخل في عمومه أفعال العباد.

(٣) سعيد بن الربيع الحَرَشي، العامري، أبو زيد الهروي البصري، كان يبيع الثياب الهروية فنسب إليها، ثقة، من صغار التاسعة، وهو أقدم شيخ للبخاري وفاةً، مات سنة (٢١١هـ).

(٤) تقدم، ومن هذا الطريق أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٤١٢ رقم ١٢٠٢). وسيأتي برقم ( ).

(٥) عمرو بن عون بن أوس الواسطي، أبو عثمان البزاز، البصري، الحافظ. ثقة ثبت. من العاشرة، مات سنة (٢٢٥هـ). تهذيب الكمال (٤٤٩/٥)، التقريب ص٤٢٥ .

قال حدثنا هُشَيْم[1][2]، عن يَعْلى بن عَطَاء، عن عَمْرو بن عاصم[3]، عن أبي هريرة: أن أبا بكر قال: يا رسول الله... بهذا[4]: «ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَه»[5].

(١٤٩) حدثنا مُسَدَّد[6]؛ قال حدثنا هُشَيْم بهذا[7].

(١٥٠) حدثنا عليٌّ بن عيَّاش[8]؛ قال حدثنا شُعَيْب بن أبي حَمْزة[9]، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قال حين يسمع النِّداء:

---

(١) في (ت): هشام.

(٢) هُشَيْم بن بَشِيْر بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم، الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة (١٨٣هـ)، وقد قارب الثمانين. وقال ابن حجر: (وروايته عن الزهري خاصة لينة عندهم، وقد ذكر جماعة من الحفاظ أن البخاري كان لا يخرج عنه إلا ما صرح فيه بالتحديث، واعتبرت أنا هذا في حديثه فوجدته كذلك، إما أن يكون قد صرح به في نفس الإسناد، أو صرح به من وجه آخر...) مقدمة الفتح ص٤٤٩، وانظر تهذيب الكمال (٤١٨/٧)، والميزان (٣٠٦/٤)، والتقريب ص٥٧٤ .

(٣) وقع في (هـ) اضطراب في الإسناد هكذا: حدثنا عمرو بن عون حدثنا هشيم عن يعلى بن الربيع حدثنا شعبة عطاء !! عن عمرو بن عاصم.

(٤) في الأصل: هذا.

(٥) تقدم، ومن طريق عمرو بن عون أخرجه الحاكم في المستدرك (٥١٣/١).

(٦) مُسَدّد بن مُسَرهد بن مُسَربل بن مُسْتورد الأسدي البصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، يقال يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة، من العاشرة، مات سنة (٢٢٨هـ)، ويقال: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدّد لقب. تهذيب الكمال (٨٣/٧)، التقريب ص٥٢٨ .

(٧) تقدم، ومن هذا الطريق أخرجه المصنف في الأدب المفرد (ص٤١٢ رقم ١٢٠٣)، وأبو داود في الأدب (٣١٠/٥ رقم ٥٠٦٧).

(٨) علي بن عياش الألْهاني، الحمصي، ثقة ثبت، وهو من كبار شيوخ البخاري، ولم يلقه من من الأئمة الستة غيره، من التاسعة، مات سنة (٢١٩هـ). تهذيب الكمال (٢٨٨/٥)، التقريب ص٤٠٤، فتح الباري (٩٤/٢).

(٩) شعيب بن أبي حمزة، واسمه: دينار، الأموي، مولاهم، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال =

اللهم ربَّ هذه الدَّعْوةِ التَّامَّة والصَّلاة القائمة آتِ محمداً[1] الوسيلةَ والفضيلةَ وابْعَثْهُ مقاماً محموداً الذي وعدته، حلَّتْ له شفاعتي يوم القيامة »[2].

=

ابن معين: من أثبت الناس في الزهري. من السابعة. مات سنة (١٦٢هـ) أو بعدها. تهذيب الكمال (٣٩٦/٣)، التقريب ص٢٦٧.

(١) في الأصل و(هـ): آت سيدنا محمداً، ولم يأت في شيء من الروايات لفظ سيدنا فهي زيادة من الناسخ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في الأذان (٩٤/٢ رقم ٦١٤) بنفس هذا الإسناد.

وهذا الحديث تفرد البخاري بإخراجه دون مسلم، وطعن فيه بعضهم بتفرد شعيب بن أبي حمزة راويه عن محمد بن المنكدر. وقد قال الترمذي لما أخرجه: (حديث حسن غريب من حديث ابن المنكدر لا نعلم أحداً رواه غير شعيب بن أبي حمزة) سنن الترمذي (٤١٤/١)، ذكر هذا الطعن الحافظ ابن رجب الحنبلي، ثم ذكر لحديث جابر شواهد ومتابعات تدل على أن للحديث أصلاً. انظر فتح الباري لابن رجب (٢٦٥/٥-٢٦٩)، وانظر شواهده في مجمع البحرين في زوائد المعجمين للهيثمي (١٨/٢-١٩)، والدعاء للطبراني (٩٩٨/٢-١٠٠٠)، وانظر فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٩٤/٢). ومحل الشاهد من الحديث هو قوله ﷺ: « اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة... »، ومراد البخاري - والله أعلم -: أن أفعال العباد كالدعوة إلى الأذان والصلاة ونحوها مربوبة لله ﷻ، ويكون معنى « رب هذه الدعوة » أي خالقها. واستشكل بعض أهل العلم هذا، وقالوا: كيف جعل هذه الدعوة مربوبة بمعنى مخلوقة، مع أن فيها كلمة التوحيد وهي من القرآن، والقرآن غير مربوب ولا مخلوق؛ ولأن فيها أسماء الله ﷻ وهي غير مخلوقة؛ لأنها من الكلام الذي أخبر الله تعالى به عن نفسه، وكلامه غير مخلوق ! لكن مراد البخاري - والله أعلم - أن المربوب المخلوق هو فعل العبد من ذلك وحركاته. قال ابن رجب: (وقد خرّج البيهقي حديث جابر في السنن الكبرى (٤١٠/١) ولفظه: « اللهم إني أسالك بحق هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة... »، وهذا اللفظ لا إشكال فيه، فإن الله سبحانه جعل لهذه الدعوة والصلاة حقاً كتبه على نفسه لا يُخْلفه لمن قام بهما من عباده فرجع الأمر إلى السؤال

=

=

بصفات الله وكلماته...). وأما الجواب عن رواية البخاري التي بلفظ « اللهم رب هذه الدعوة... إلخ » فقيل فيه عدة أوجه؛ حكاها ابن رجب– رحمه الله –:

١. منها أن المربوب هو الدعوة إلى الصلاة خاصة، وهو قوله: حي على الصلاة، حي على الفلاح، وليس ذلك في القرآن، ولم يُردْ به التكبير والتهليل وفيه بُعْد.

٢. ومنها: أن المربوب هو ثوابها، وفيه ضعف.

٣. ومنها: أن هذه الكلمات من التهليل والتكبير هي من القرآن بوجه، كما قال ﷺ: « أفضل الكلام بعد القرآن أربع – وهن من القرآن –: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر » رواه أحمد (٥/٢٠) وعلقه البخاري في الصحيح (١/٥٦٦). فهي من القرآن إذا وقعت في أثناء القرآن، وليست منه إذا وقعت في كلام خارج عنه ؟!، فيصح أن تكون الكلمات الواقعة من ذلك في ضمن ذلك مربوبةً.

٤. ومنها: أن الرب: ما يضاف إليه الشيء، وإن لم يكن خلقاً له كرب الدار ونحوه، فالكلام يضاف إلى الله تعالى لأنه هو المتكلم به،ومنه بدأ وإليه يعود، فهذا معنى إضافته إلى ربوبية الله، وقد صرّح بهذا المعنى الأوزاعي، وقال – فيمن قال: برب القرآن –: إن لم يُرد ما يريد الجهمية فلا بأس، يعنى: إذا لم يرد بربوبيته خلقَه كما يريد الجهمية، بل أراد إضافة الكلام إلى المتكلم به) أ.هـ. من فتح الباري لابن رجب الحنبلي (٥/٢٧١–٢٧٣). وأصح هذه الأجوبة – والله أعلم – أن (رب) بمعنى (خالق) والمراد بالدعوة هنا هو النداء والصوت والحركة والفعل المنسوب إلى العبد فكله خلق لله تعالى. وما تضمنه فعل العبد من قراءةوتلاوة لأسماء الله تعالى ولكلامه لا يخرجه فعل العبد عن كونه خلقاً لله تعالى ولا يعني أن كلام الله مخلوق. وهو ما يشير إليه الوجه الثالث من الأوجه المتقدمة.

قال شيخ الإسلام بعد ذكر حديث (أفضل الكلام بعد القرآن أربع، وهن من القرآن: سبحان الله والحمد لله...): (فجعلها أفضل الكلام بعد القرآن، وأخبر أنها من القرآن فهي من القرآن، وإذا قالها على وجه الذكر لم يكن قارئاً...) الكيلانية ضمن مجموع الفتاوى (١٢/٤١٣)، وانظر مسألة الأحرف ضمن الفتاوى (١٢/٧٧)، ومثال الأول: قوله تعالى: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾، ومثال الثاني: قول الذاكر: سبحان الله والحمد لله، ونحو ذلك.

(١٥١) ويُذْكر عن أنس بن مالك / وغيره من أهل العلم قالوا في قوله: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الحجر:٩٢-٩٣]: إنّه لا إله إلا الله(١). [٥:ب]

الأدلة على نسبة الأعمال إلى العباد

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٧/١٤) من طريق عبدالله بن إدريس عن ليث عن بشير عن أنس به وبشير يحتمل أنه ابن نهيك السلولي، ويحتمل أنه تصحيف من بشر وفي التقريب بشر عن أنس قيل هو ابن دينار مجهول، من الخامسة، وليث بن أبي سليم ضعيف، ورُوي مرفوعاً من حديث أنس رواه الترمذي في التفسير (٢٩٨/٥ رقم ٣١٢٦)، وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث ليث بن أبي سليم، وقد روى عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سليم، عن بشر، عن أنس نحوه ولم يرفعه، قال ابن حجر: وفي سنده ضعف فتح الباري (٧٨/١).

وروي هذا المعنى عن ابن عمر، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٧/١٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٨/١٣)، والطبراني في الدعاء (١٤٩٥/٣) وروي عن مجاهد، أخرجه ابن جرير (٦٧/١٤)، وعبد الرزاق في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٤٦٨/٤)، وفتح الباري (٧٨/١)، والطبراني في الدعاء (١٤٩٥/٣). قال البخاري في صحيحه (٧٧/١): وقال عدة من أهل العلم في قوله ﷻ: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ عن قول لا إله إلا الله.

والشاهد أن أهل العلم جعلوا من العمل الذي سيسأل العبد عنه قول (لا إله إلا الله) فهي عمل للعبد وأعمال العبد و أفعاله مخلوقة. وتقدم أن (لا إله إلا الله) ونحوها باعتبار تكون من كلام الله تعالى، إذا وجدت في كلام الله تعالى، وكلام الله ـ القرآن وغير القرآن كله ـ غير مخلوق. وتكون باعتبار آخر من كلام العبد وكلام العباد كله مخلوق. انظر: مسألة الأحرف ضمن مجموع الفتاوى (٧٥/١٢-٧٨)، والكيلانية (٤١٣/١٢).

وقد تنازع أهل العلم في حروف الهجاء، وفي الأسماء المنزلة في القرآن وفي كلمات في القرآن إذا تمثل الرجل بها ولم يقصد بها القراءة، هل يقال: ليست مخلوقة لأنها من القرآن؟ أو يقال: إذا لم يقصد بها القرآن وكلام الله فليست من كلام الله فتكون مخلوقة؟ على قولين =

(١٥٢) وقال الله عز وجل: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الزخرف:٧٢]، وقال: ﴿ لِمِثْلِ هَـٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَـٰمِلُونَ ﴾ [الصافات:٦١]، وقال: ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الواقعة:٢٤][1].

(١٥٣) وحدثنا أبو اليَمَان[2]؛ قال حدثنا شُعَيْب، عن

=

لأهل السنة(٤١٤/١٢) والصواب أن (الحروف الموجودة في القرآن إذا وجد نظيرها في كلام غيره فليس هذا هو ذاك بعينه، بل هو نظيره، وإذا تكلم الله باسم من الأسماء كآدم ونوح وإبراهيم، وتكلم بتلك الحروف والأسماء التي تكلم الله بها فإذا قرئت في كلامه فقد بلغ كلامه، فإذا أنشأ الإنسان لنفسه كلاماً لم يكن عين ما تكلم الله به من الحروف والأسماء هو عين ما تكلم به العبد، حتى يقال إن هذه الأسماء والحروف الموجودة في كلام العباد؛ غير مخلوقة !!... وقولنا يوجد نظيرها في كلام الله تقريب أي يوجد فيما نقرأه ونتلوه؛ فإن الصوت المسموع من لفظ محمد ويحيى وإبراهيم في القرآن هو مثل الصوت المسموع من ذلك في غير القرآن، وكلا الصوتين مخلوق، وأما الصوت الذي يتكلم الله به فلا مثل له ، لا يماثل صفات المخلوقين، وكلام الله هو كلامه بنظمه ولفظه ومعانيه، وذلك الكلام ليس مثل كلام المخلوقين. مجموع الفتاوى (٧٦/١٢-٧٧).

(١) هذه الآيات فيها أن أعمال العبد تنسب إليه وهي صفة له فتكون مخلوقة وأن طاعات العبد أعمال له تنسب إليه فتكون مخلوقة لأنها صفة له ، وهكذا الأحاديث التي سيأتي بها المصنف رحمه الله تدل على تسمية الطاعات من الصلاة والزكاة والحج والجهاد ونحوها أعمالاً للعبد يؤجر عليها ويثاب ومن ذلك قراءة القرآن فهي فعل للعبد وهذا يدل على أن القراءة غير المقروء وسيذكر رحمه الله أدلة كثيرة تدل على هذا المعنى، وأن القراءة من أعمال العبد وأنها مخلوقة بخلاف المقروء المنزل الذي هو القرآن فهو كلام الله غير مخلوق.

(٢) الحكم بن نافع البهراني، مشهور بكنيته، ثقة ثبت يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٢هـ. سأله يحيى بن معين عن حديث شعيب، فقال المناولة لم أخرجها لأحد يعني أن الذي حدث به هو ما تحمله بالسماع والتحديث دون المناولة فلم يحدث بها أحداً. ولابن حجر منحى آخر في تصحيح روايته، انظر: مقدمة
=

حديث أبي هريرة في تسمية الإيمان والجهاد عملاً

الزهري[1]، عن سعيد بن المسيب[2]، عن أبي هريرة؛ قال: سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله»[3].

(١٥٤) حدثنا أحمد بن يُونس[4] وموسى بن إسماعيل[5]؛ قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد[6]؛ قال حدثنا ابن شِهَاب، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ سُئِل أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله

= الفتح (ص٣٩٩)، تهذيب الكمال (٢٥٢/٢) الكاشف (٣٤٦/١)، وانظر: حاشيته، التقريب ص١٧٦.

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو بكر المدني أحد الأئمة الأعلام، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة (١٢٥هـ) وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. تهذيب الكمال (٥٠٧/٦)، التقريب ص٥٠٦.

(٢) سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات، والفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه، مات بعد التسعين من الهجرة وقد ناهز الثمانين، من كبار الثانية. تهذيب الكمال (١٩٨/٣)، التقريب ص٢٤١.

(٣) إسناده صحيح، ولم أجد من خرجه من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بهذا اللفظ، وكأنه مختصر من الذي بعده.

(٤) أحمد بن يونس: هو أحمد بن عبد الله بن يونس.

(٥) موسى بن إسماعيل المِنْقَري، أبو سلمة التبوذكي مشهور بكنيته واسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة (٢٢٣هـ). تهذيب الكمال (٢٤٩/٧)، التقريب (ص٥٤٩).

(٦) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني نزيل بغداد، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، من الثامنة، مات سنة(١٨٥هـ) على خلاف. تهذيب الكمال (١١٠/١) الكاشف (٢١٢/١)، التقريب ص٨٩.

ورسوله »، قيل[1] ثم ماذا ؟ قال: « جهاد »[2] في سبيل الله، قيل: ثم ماذا ؟ ؟ قال: « حج مبرور »[3].

(١٥٥) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله[4]؛ قال حدثنا إبراهيم، عن ابن شهاب، عن عن سعيد، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله[5].

(١٥٦) حدثنا يحيى بن قَزَعَة[6]؛ قال حدثنا إبراهيم بن سعد مثله[7].

(١٥٧) حدثنا عبد الله بن محمد[8]؛ قال حدثنا هشام[9]؛

---

(١) في (ت): قال.

(٢) في (ت): الجهاد.

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان (١/٧٧ رقم ٢٦) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في الإيمان (١/٨٨ رقم ٨٣) من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري به.

(٤) عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس الأويسي، أبو القاسم المدني، ثقة من كبار العاشرة. تهذيب الكمال (٤/٥٢٢)، مقدمة الفتح ص٤٢٠، التقريب ص٣٥٧.

(٥) أخرجه البخاري في الحج (٣/٣٨١ رقم ١٥١٩) بنفس هذا الإسناد.

(٦) يحيى بن قزعة القرشي المكي المؤدب قال ابن حجر: مقبول من العاشرة، يعني حيث يتابع يتابع كما في مقدمة التقريب، ويحيى هذا قد روى عنه البخاري والذهلي وأحمد بن صالح المصري، ورواية هؤلاء توثيق له ولذلك قال الذهبي عنه: ثقة. الثقات لابن حبان (٩/٢٥٧)، تهذيب الكمال (٨/٧٨)، الكاشف (٢/٣٧٣)، التقريب ص٥٩٥، تحرير التقريب (٤/٩٨).

(٧) تقدم ولم أجد من أخرجه من طريق يحيى بن قزعة.

(٨) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجُعفي المُسْنَدي، تقدم برقم (٣٦).

(٩) هشام بن أبي عبد الله: سَنْبَر، أبو بكر البصري، الدَّسْتُوائي، قال الطيالسي: هشام أمير المؤمنين في الحديث، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة، مات سنة ١٥٤هـ وله =

قال أخبرنا[1] مَعْمَر عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة؛ قال: جاء رجل إلى النّبيّ ﷺ فقال: يا نبي الله! أي الأعمال أفضل ؟ قال: « إيمان »[2] بالله... مثله [3].

(١٥٨) حدثنا محمد بن عُبَيْد الله[4]؛ قال حدثنا عُمَر بن طَلْحة[5]، عن محمد بن عَمْرو[6][7]، عن أبي سَلَمة[8]، عن أبي هريرة: قيل: يارسول الله! أي

= ثمان وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٤٠٥/٧)، مقدمة الفتح ص٤٤٨، التقريب ص٥٧٣.

(١) في (ت): حدثنا.

(٢) في (ت): الإيمان.

(٣) تقدم أنه أخرجه البخاري في صحيحه، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/١٩٠-١٩١) من طريق معمر بن راشد به، ورواه مسلم في الإيمان (٨٨/١ رقم ٨٣) من طريق عبدالرزاق عن معمر به.

(٤) محمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد المدني، أبو ثابت مولى آل عثمان، ثقة من العاشرة. تهذيب الكمال (٤٢٠/٦)، التقريب ص٤٩٤.

(٥) عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي، صدوق من السابعة، لكن قال الذهبي: (لا يكاد يعرف). الثقات لابن حبان (٤٤٠/٨)، تهذيب الكمال (٣٦١/٥)، الميزان (٢٠٨/٣)، التقريب (ص٤١٤)، تحرير التقريب (٧٦/٣).

(٦) في الأصل: عمر، والتصويب من بقية النسخ.

(٧) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة ١٤٥هـ على الصحيح. تهذيب الكمال (٤٥٩/٦)، مقدمة الفتح (ص٤٤١)، التقريب ص٤٩٩.

(٨) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة، مات سنة ٩٤هـ أو ١٠٤هـ، وكان مولده سنة بضع وعشرين. =

الأعمال أفضل أو خير؟ قال: «إيمان بالله وبرسوله»[(1)][(2)].

(١٥٩) حدثنا مُسْلِم بن إبراهيم[(3)]؛ قال حدثنا أبان[(4)]؛ [قال] حدثنا يحيى[(5)] عن أبي جعفر[(6)]، عن أبي هريرة؛ أن النّبيّ ﷺ كان يقول: «أفضل الأعمال عند الله إيمان لا / شك فيه، وغزو لا غلول فيه، وحج مبرور». [٨:أ]

(١٦٠) وحدثنا موسى؛ قال حدثنا أبان مثله.

=

تهذيب الكمال (٣٢٤/٨)، التقريب ص٦٤٥.

(١) وقع هنا في (ل) و(م): إيمان لاشك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٨٧/٢)، والترمذي في فضائل الجهاد (١٨٥/٤ رقم ١٦٥٨)، وقال حديث حسن صحيح، وابن أبي شيبة (٣٠١/٥)، وابن حبان (٤٥٨/١٠ رقم ٤٥٩٨) من طرق عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة به، ورواية البخاري هنا مختصرة.

(٣) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون، مكثر عَمِي بأخرة، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٢هـ. تهذيب الكمال (٩٢/٧)، التقريب ص٥٢٩.

(٤) أبان بن يزيد العطار، أبو يزيد البصري، ثقة له أفراد، توفي سنة بضع وستين ومائة. تهذيب الكمال (٩٦/١)، التقريب ص٨٧.

(٥) يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل، من الخامسة مات سنة ١٣٢هـ، وقيل قبل ذلك. تهذيب الكمال (٨٠/٨)، مقدمة الفتح ص٤٥٢، التقريب ص٥٩٦.

(٦) أبو جعفر: الأنصاري المدني المؤذن، مقبول، من الثالثة، هذا الذي رجحه ابن حجر، وأما ابن حبان فقال إنه هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر انظرتهذيب الكمال (٤٤٢/٦)، التهذيب (٥٥/١٢) التقريب ص٤٩٧، وانظر صحيح ابن حبان (٤٥٨/١٠).

(١٦١) حدثنا إبراهيم بن المنذر[١]؛ قال حدثنا معاذ بن هشام[٢]؛ قال حدثنا أبي، عن يحيى؛ قال حدثني أبو جعفر سمع أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه ... مثله»[٣].

(١٦٢) حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال حدثنا خليفة بن غالب[٤]؛ قال حدثنا سعيد المَقْبُري[٥]، عن أبي هريرة؛ قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال الأعمال أفضل ؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله».

---

(١) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد الأسدي الحزاميّ، أبو إسحاق المدني، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة، مات سنة ٢٣٦هـ. تاريخ بغداد (١٧٩/٦)، تهذيب الكمال (١٣٨/١)، التقريب (ص٩٤).

(٢) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله، واسمه أبي عبد الله سَنْبَر، الدَّستوائي، البصري، وقد سكن اليمن مدة ثم عاد إلى البصرة، ومات بها، صدوق ربما وهم، من التاسعة، مات سنة (٢٠٠هـ). تهذيب الكمال (١٤٤/٧)، مقدمة الفتح ص٤٤٤، التقريب ص٥٣٦.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٣٤٨/٢، ٤٤٢، ٥٢١)، وأخرجه أبو داود الطيالسي (ص٣٢٩ رقم ٢٥١٨)، وابن حبان (٤٥٧/١٠ رقم ٤٥٩٧) من طرق عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي جعفر عن أبي هريرة به.

(٤) خليفة بن غالب الليثي، أبو غالب البصري، صدوق من السابعة. تهذيب الكمال (٣٩٨/٢)، التقريب (ص١٩٥).

(٥) سعيد المقبري: هو سعيد بن أبي سعيد، واسمه كيسان، المَقْبُري، أبو سعد المدني، وكان أبوه مكاتباً لامرأة من ليث، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها، ثقة، من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، مات في حدود ١٢٠هـ وقيل قبلها وقيل بعدها، وقال الذهبي: شاخ ووقع في الهرم ولم يختلط، وقال في موضع آخر: ما أحسب أن أحداً أخذ عنه في الاختلاط وقد احتج به الأئمة الستة. تهذيب الكمال (١٦٦/٣)، الكاشف (٤٣٧/١) مقدمة الفتح ص٤٠٥، التقريب ص٢٣٦.

(١٦٣) حدثنا عبد الله بن محمد؛ قال حدثنا أبو عامر[١][٢]؛ قال حدثنا خليفة بن غالب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبُري، عن أبيه[٣]، عن أبي هريرة؛ قال: أتى النّبيّ ﷺ رجل فقال: أي الأعمال أفضل ؟ قال: «إيمان بالله وجهاد في سبيله»[٤].

حديث أبي ذر في تسمية الإيمان والجهاد عملاً

(١٦٤) حدثنا عُبَيْد الله بن موسى[٥]؛ قال حدثنا هِشَام

(١) في الأصل و(هـ): عبد الله بن محمد بن عامر حدثنا خليفة.

(٢) أبو عامر: هو عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العَقَدي، البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ أو ٢٠٥هـ. تهذيب الكمال (٤/٥٦٥)، التقريب ص٣٦٤.

(٣) أبو سعيد المقبري، كيسان، المدني، مولى أم شَرِيْك، ويقال: هو الذي يقال له صاحب العباء، ثقة ثبت، من الثانية، مات سنة ١٠٠هـ.تهذيب الكمال (٦/١٨١)، التقريب ص٤٦٣.

(٤) أخرجه أحمد (٢/٣٨٨، ٥٣١) مطولاً من طريق عفان بن مسلم، وأبي سعيد عبدالرحمن بن عبدالله مولى بني هاشم عن خليفة، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، وسعيد المقبري يظهر أن الحديث عنده على الوجهين، فرواه مرة عن أبي هريرة ورواه عن أبيه، عن أبي هريرة، وهذا قد يقع حتّى في صحيح البخاري، فدل ذلك على صحة كل منهما، قال العلائي: (وسعيد المقبري سمع من أبي هريرة قطعة أحاديث وسمع الكثير من أبيه، عن أبي هريرة، فالظاهر أن هذه الأحاديث مما سمعه على الوجهين، وكان يحدث به بأحدهما كل مرة، لأنه قليل الإرسال، ولم يعرف بتدليس ألبتة جامع التحصيل) ص١٣٥-١٣٦. وانظر: (ص١٨٤) إلا إذا كان الوهم من أبي عامر العقدي والله أعلم.

(٥) عبيد الله بن موسى بن باذام العبْسي، أبو محمد، الكوفي، ثقة، كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة (٢١٣هـ) على الصحيح. تهذيب الكمال (٥/٦٤)، الميزان (٣/١٦)، مقدمة الفتح (ص٤٢٣)، التقريب ص٣٧٥.

بن عُرْوة[1]، عن أبيه، عن أبي مُرَاوِح[2]، عن أبي ذَرٍّ؛ قال: سألتُ النّبيّ ﷺ: أي العمل أفضل ؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله»[3].

(١٦٥) حدثنا يحيى بن بُكَيْر[4]؛ قال حدثني اللَّيْث[5]، عن أبي جَعْفَر حدثني عُرْوة، عن أبي مُرَاوِح، عن أبي ذرٍّ أنه سأل النّبيّ ﷺ أي الأعمال خير؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله»[6].

حديث عائشة في تسمية الإيمان والجهاد والحج عملاً

---

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلس، من الخامسة، مات سنة (١٤٥هـ) أو (١٤٦هـ)، وله سبع وثمانون سنة. تهذيب الكمال (٤٠٩/٧)، مقدمة الفتح (ص٤٤٨)، التقريب ص٥٧٣.

(٢) أبو مراوح الغفاري، ويقال: الليثي، المدني، قيل: له صحبة، وإلا فهو ثقة، من الثالثة. تهذيب الكمال (٤٢٢/٨)، الإصابة (١٧٧/٤، ١٨٩)، التقريب ص٦٧١.

(٣) أخرجه البخاري في العتق (١٤٨/٥ رقم ٢٥١٨) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في الإيمان (٨٩/١ رقم ٨٤) من طريق هشام بن عروة عن أبيه به.

(٤) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم، المصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٣١هـ وله سبع وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٥٦/٨)، مقدمة الفتح ص٤٥٢، الميزان (٣٩١/٤)، التقريب ص٥٩٢.

(٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت، فقيه إمام مشهور، مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة ١٧٥هـ. تهذيب الكمال (١٨٤/٦)، التقريب ص٤٦٤.

(٦) هذا الأثر تفردت به النسخة الأصل و(هـ)، وأبو جعفر لعله محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتقدم في الأثر رقم (١٥٩)، أو أنه خطأ من الناسخ فلم أجد في الرواة عن عروة ولا من الذين روى عنهم الليث من هذه كنيته، والحديث معروف مشهور من طريق هشام بن عروة عن أبيه. انظر كتاب الإمام الزهري محدثا لسليمان عسيري (٩٨٥/٢).

(١٦٦) حدثنا محمد بن الصبَّاح[١]؛ قال حدثنا الوليد؛ -أراه ابن أبي ثور-[٢] قال محمد بن يوسف – الشكُّ مني –، عن عبد الملك[٣]، هو ابن عُمَيْر، عن موسى بن طَلْحة[٤]، عن عائشة أمِّ المؤمنين[٥]؛ قالت: جاء رجل إلى النّبيّ النّبيّ ﷺ فقال: أي الأعمال أفضل؟ فقال: «إيمان بالله وجهاد في سبيل الله، وحج مبرور»[٦].

(١) محمد بن الصباح البزّاز الدّولابي، أبو جعفر البغدادي، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة (٢٢٧هـ)، وكان مولده سنة (١٥٠هـ). تهذيب الكمال (٦/٣٥٠)، التقريب ص٤٨٤.

(٢) الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمْداني الكوفي، وقد ينسب إلى جده، ضعيف من الثامنة، مات سنة ١٧٢هـ. تهذيب الكمال (٧/٤٧٤)، الميزان (٤/٣٤١)، التقريب ص٥٨٢.

(٣) عبد الملك بن عمير بن سويد اللَّخْمي، حليف بن عدي، الكوفي، ويقال له: الفَرَسي، المعروف بالقِبْطي، ثقة فصيح عالم تغير حفظه، وربما دلّس، من الرابعة، مات سنة ١٣٦هـ وله مائة وثلاث سنين. تهذيب الكمال (٤/٥٦٦)، التقريب ص٣٩٤.

(٤) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو عيسى، أو أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، ثقة جليل، من الثانية، يقال: إنه ولد في عهد النبيّ ﷺ، مات في سنة ١٠٣هـ على الصحيح. تهذيب الكمال (٧/٢٦٣)، التقريب ص٥٥١.

(٥) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبيّ ﷺ إلا إلا خديجة ففيهما خلاف شهير، ماتت سنة ٥٧هـ على الصحيح. تهذيب الكمال (٨/٥٥٢)، الإصابة (٤/٣٥٩)، التقريب ص٧٥٠.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/١٦٥-١٦٦) بتحقيق الأعظمي، من طريق الوليد بن أبي ثور، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٧٩): رواه البزار، وفيه الوليد بن عبد الله بن أبي ثور، ضعفه الجمهور، وزكاه هو وشَرِيْك ، وقال الهيثمي في موضع آخر: (ضعفه أبو زوعه وجماعه، وزكاه شريك) مجمع الزوائد (٣/٢٠٦).وقال البزار: لا نعلمه عن عائشة إلا بهذا الإسناد، وقد روى هذا المسعودي، وعبيدة بن حميد، عن عبد =

(١٦٧) حدثنا محمد بن عبد الرحيم[١]؛ قال حدثنا سعيد بن سُلَيْمان[٢]؛ قال حدثنا يزيد بن عطاء[٣]؛ قال حدثنا[٤] معاوية بن إسحاق[٥]، عن عائشة بنت طلحة[٦]، عن عائشة أم المؤمنين: سئل النّبيّ ﷺ: أي الأعمال أفضل ؟ قال: «الإيمان بالله، وقتل في سبيله، وحج مبرور»[٧].

= الملك بن عمير، عن ابن أبي حثمة، عن الشفاء، عن النبيّ ﷺ. كشف الأستار (٣٤٤/١)، وانظر: التمهيد لابن عبد البر (١٥٨/٢٢-١٥٩).

(١) محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب، البغدادي البزاز، أبو يحيى، المعروف بـ صاعقة، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٥هـ وله سبعون سنة. تهذيب الكمال (٤١١/٦)، التقريب (ص٤٩٣).

(٢) سعيد بن سليمان الضبي، أبو عثمان الواسطي البزاز، المعروف بسَعْدويه، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٥هـ وله مائة سنة. تهذيب الكمال (١٧٠/٣)، التقريب (ص٢٣٧).

(٣) يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري، ويقال غير ذلك في نسبه، أبو خالد الواسطي البزاز، سيّد أبي عوانة، لين الحديث، من السابعة، مات سنة ١٧٧هـ. تهذيب الكمال (١٤٢/٨)، الميزان (٤٣٤/٤)، التقريب ص٦٠٣.

(٤) في الأصل: عن.

(٥) معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، أبو الأزهر، قال ابن حجر: (صدوق ربما وهم)، من السادسة، وقد وثقه سبعة أئمة وانفرد أبو زرعة بتضعيفه، ورمز له الذهبي بـ(صح) إشارة إلى أن المعتمد توثيقه. تهذيب الكمال (١٤٩/٧)، الميزان (١٣٤/٤)، مقدمة الفتح ص٤٤٤، التقريب ص٥٣٧، تحرير التقريب (٣٩١/٣).

(٦) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمية أم عمران، ثقة، من الثالثة. تهذيب الكمال (٥٥٥/٨)، التقريب ص٧٥٠.

(٧) تقدم تخريجه في الحديث السابق.

حديث الشفاء في تسمية الإيمان والجهاد عملاً

(١٦٨) حدثنا محمد بن سعيد[١]؛ قال أخبرنا[٢] عَبِيْدة بن حُمَيْد[٣]، عن عبد الملك الملك بن عُمَيْر، عن عُثْمان بن أبي حَثْمة[٤]، عن جدته الشِّفاء[٥]؛ قالت: قالت: سمعتُ النّبيّ ﷺ، وسأله رجل: أي العمل أفضل ؟ قال: « إيمان بالله، وجهاد، وحج مبرور »[٦].

حديث عبادة في تسمية الإيمان والتصديق والجهاد عملاً

(١٦٩) حدثنا ضِرار بن صُرَد؛ قال: حدثنا[٧] عبد الله بن وَهْب، عن موسى

---

(١) محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي، أبو جعفر بن الأصفهاني، يُلَقَّب: حمْدان، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة (٢٢٠هـ). تهذيب الكمال (٦/٣٢٣-٣٢٥)، تهذيب التهذيب (٩/١٨٨-١٨٩)، التقريب ص٤٨٠.

(٢) في (ت): حدثنا.

(٣) عَبِيْدَة بن حُمَيْد الكوفي، أبو عبد الرحمن، المعروف بالحذّاء، التيمي، أو الليثي، أو الضبّي، الضبّي، صدوق نحوي، ربما أخطأ، من الثامنة، مات سنة ١٩٠هـ وقد جاوز الثمانين، ورمز له الذهبي بـ(صح) إشارة إلى أن المعتمد توثيقه. تهذيب الكمال (٥/٨٥)، الميزان (٣/٢٥)، مقدمة الفتح (ص٤٢٣)، التقريب ص٣٧٩، تحرير التقريب (٢/٤٢٥).

(٤) عثمان بن أبي حثمة: هو عثمان بن سليمان بن أبي حثمة العدوي، المدني، مقبول من الثالثة، وفي تحرير التقريب: صدوق حسن الحديث. الثقات لابن حبان (٥/١٥٦)، تهذيب الكمال (٥/١١٢)، التقريب ص٣٨٤، تحرير التقريب (٢/٤٣٨).

(٥) الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية، صحابية لها أحاديث، أسلمت قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأول، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن. تهذيب الكمال (٨/٥٤٤)، الإصابة (٤/٣٤١)، التقريب ص٧٤٩.

(٦) أخرجه الإمام أحمد (٦/٣٧٢)، وأبو عوانة في مسنده (٤/٥١٥)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١/٩٩)، والطبراني في الكبير (٢٤/٣١٤-٣١٥) من طريق عبد الملك بن عمير، عن عثمان به ، وقد اختلف في إسناده، وانظر كلام البزار في الحديث المتقدم برقم ١١٦.

(٧) في الأصل و(هـ): عن.

بن عُلَيّ بن رَبَاح[1]، عن أبيه[2]، عن جُنَادة بن أبي أُمَيَّة[3]، عن عُبَادة ابن ابن الصّامت[4]؛ قال: سئل النّبيّ ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله، وتصديق برسوله، وجهاد في سبيله[5].

---

(١) موسى بن عُليّ بن رباح اللَّخْمي، أبو عبد الرحمن المصري، قال ابن حجر صدوق ربما أخطأ، قال الذهبي: ثبت صالح ، هذا هو الأقرب في حاله، فقد وثقه جمع وأثنى عليه أبو حاتم ولم يجرحه أحد، من الطبقة السابعة، مات سنة ١٦٣هـ وله نيف وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٢٧٣/٧)، الكاشف (٣٠٢/٢)، الميزان (٢١٥/٤)، التقريب ص٥٥٣، تحرير التقريب (٤٣٦/٣).

(٢) عُلَيّ بن رباح بن قَصِير ـ ضد الطويل ـ اللخمي، أبو عبد الله المصري، المشهور في اسمه عُلَيّ بالتصغير، وقيل: هي لقبه، واسمه: عَلِيّ، بالفتح على الأصل، ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة بضع عشرة ومائة. تهذيب الكمال (٢٤٧/٥)، التقريب ص٤٠١.

(٣) جنادة بن أبي أمية، الأزدي، ثم الزهراني، ويقال: الدوسي، أبو عبد الله الشامي، ويقال: اسم أبي أمية: كبير، مختلف في صحبته، قال العجلي: شامي تابعي ثقة، من كبار التابعين، سكن الأردن ، وقال ابن معين: له صحبة ، وقال ابن حجر: والحق أنهما اثنان، صحابي وتابعي، متفقان في الاسم وكنية الأب، وقد بينت ذلك في كتابي في الصحابة، ورواية جنادة الأزدي، عن النبيّ ﷺ في سنن النسائي، ورواية جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت في الكتب الستة والذي أخرج البخاري له هنا هو الثاني التابعي الثقة. تهذيب الكمال (٤٨٢/١)، الإصابة (٢٤٦/١)، تهذيب التهذيب (١١٥/٢)، التقريب ص١٤٢.

(٤) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد المدني، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرملة سنة ٣٤هـ وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية. قال سعيد بن عفير: كان طوله عشرة أشبار! وكان طويلاً جسيماً جميلاً. تهذيب الكمال (٦١/٤)، الإصابة (٢٦٨/٢)، التقريب ص٢٩٢.

(٥) أخرجه أحمد (٣١٨/٥)، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٧٧/١)، والبيهقي في الشعب (٢٣٢/٧) من عدة طرق عن الحارث بن يزيد، عن عُلَيّ بن رباح به بنحوه وطوله.
=

حديث عبد الله بن حبشي في تسمية الإيمان عملاً

(١٧٠) وقال عُبَيْد بن عُمَيْر[١]، عن عبد الله بن حُبْشِي [٢]، عن النّبيّ ﷺ: «أفضل الأعمال: إيمان لا شك فيه»[٣].

(١٧١) وقال العلاء بن عبد الجبار[٤]؛ قال حدثنا سُوَيْد

=

والحديث بطرقه صحيح، وسيأتي برقم (١٧١).

(١) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، ولد على عهد النبيّ ﷺ، قاله مسلم، وعدّه غيره في كبار التابعين، وكان قاصّ أهل مكة، مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر. تهذيب الكمال (٥/٧٧)، التقريب ص٣٧٧.

(٢) عبد الله بن حُبْشِي، صحابي، يُكْنى أبا قتيلة، الخثعمي، نزيل مكة، له حديث. تهذيب الكمال (٤/١٠٩)، الإصابة (٢/٢٩٤)، التقريب ص٢٩٩.

(٣) أخرجه أبو داود في الصلاة (٢/١٤٦ رقم ١٤٤٩) النسائي في الزكاة (٥/٥٨)، وفي الإيمان وشرائعه (٨/٩٤)، وأحمد في المسند (٣/٤١١-٤١٢)، والدارمي في الصّلاة (١/٣٩٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/٤٦٧)، وفي الجهاد (١/١٧٨) وابن قانع في معجم الصحابة (٢/٦٥) من طرق عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان عن علي الأزدي عن عبيد بن عمير به.

وأعلّ البخاري هذا الحديث كما في التاريخ الكبير (٥/٢٥-٢٦) بالاختلاف على عبيد بن عمير، فرواه الأزدي عنه، عن ابن حبشيّ مرفوعاً ورواه عبد الله بن عبيد بن عمير واختلف عليه فيه، فمرة رواه عن أبيه، عن جده، أن النبيّ ﷺ سئل ما الإيمان، فقال: الصبر والسماحة، ومرة رواه عن أبيه، عن جده أنه هو الذي سأل النبيّ ﷺ، وجدّه هو قتادة الليثي، ومرة رواه عن أبيه، عن النبيّ ﷺ مرسلاً، قال ابن حجر: وهذا أقوى .وكذا قال أبو حاتم كما في العلل لابن أبي حاتم (٢/١٤٩)، ثم إنه أعل هذا المرسل أيضاً، والحديث له شواهد تقدم بعضها.

(٤) العلاء بن عبد الجبار الأنصاري، مولاهم، العطار البصري، نزيل مكة، ثقة من التاسعة، مات سنة ٢١٢هـ. تهذيب الكمال (٥/٥٢٥)، التقريب ص٤٣٥.

أبـو حـاتم[1]؛ قـال حـدثني عَيَّـاش بـن عبَّـاس[2][3]، عـن الحـارث / بـن [٨:ب] يزيـد[4][5]عـن عُلَـيّ بـن ربـاح، عـن جُنَـادة بـن أبـي أُمَيَّـة، عـن عُبَـادة بـن الصَّامت سمع النّبيّ ﷺ سئل أي الأعمـال أفضـل ؟ قـال: « إيمـان بـالله، وتصديق بكتابه »[6].

(١٧٢) قـال أبـو عبـد الله: فجعـل النّبيّ ﷺ الإيمـانَ والتصـديقَ والجهـادَ والخـيرَ عملاً[7].

(١٧٣) وقـال النّبيّ ﷺ: « يخـرج قـوم تحقـرون أعمـالكم مـع أعمـالهم يقـرؤون القرآن »، فبين أن قراءة القرآن هي العمل[8].

(١) سويد بن إبراهيم الجحدري، أبو حاتم الحنّاط البصري، ويقال له: صاحب الطعام، صدوق، سيء الحفظ، له أغلاط، من السابعة، مات سنة ١٦٧هـ. كتاب المجروحين لابن حبان (٣٤٦/١) وانظر: كلام ابن شاقلا في كتاب تعليقات الدّارقطني على المجروحين ص١١٧، وتهذيب الكمال (٣٣٦/٣)، ميزان الاعتدال (٢٤٧/٢)، التقريب ص٢٦٠.

(٢) في الأصل و(ت) و(هـ): عياش بن عياش وهو خطأ.

(٣) عياش ـ بالمثناة التحتانية والشين المعجمة ـ بن عباس القِتْبَاني، المصري، ثقة، من السادسة، قال ابن يونس: يقال: مات سنة ١٣٣هـ. تهذيب الكمال (٥٣٤/٥)، التقريب ص٤٣٥.

(٤) في (ت): زياد.

(٥) الحارث بن يزيد الحضرمي، أبو عبد الكريم المصري، عقل مقتل عثمان، ثقة ثبت عابد، من الرابعة، مات سنة ١٣٠هـ. تهذيب الكمال (٣٢/٢)، التقريب ص١٤٨.

(٦) تقدم برقم (١٦٣) ومن طريق سويد، أخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد (١٧٧/١).

(٧) هذا وجه الشاهد من إيراد المصنف لحديث أبي هريرة وما بعده (١٥٣–١٧١).

(٨) مراده: أنه إذا كانت قراءة القرآن هي العمل؛ فالقراءة غير المقروء.

(١٧٤) حدثنا عبد الله بن مَسْلَمة[١]، عن مالك، عن[*] يحيى بن سعيد[٢]، عن محمد بن إبراهيم[٣]، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد[٤]؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج فيكم قوم تحقرون[٥] صلاتكم صلاتكم مع صلاتهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يَمْرُقُون من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّة»[٦]

حديث أبي سعيد في صفة الخوارج وفي تسمية القراءة عملاً

---

(١) عبد الله بن مسلمة بن قعنب، القَعْنَبي الحارثي، أبو عبد الرحمن البصري، أصله من المدينة، وسكنها مدة، ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً، من صغار التاسعة، مات في سنة ٢٢١هـ بمكة. تهذيب الكمال (٢٨٧/٤)، التقريب ص٣٢٣.

(*) من هنا بدأت المقابلة من نسخة (ق) من الورقة (٨/ب).

(٢) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة، مات مات سنة ١٤٤هـ أو بعدها. تهذيب الكمال (٤٣/٨)، التقريب ص٥٩١.

(٣) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة، له أفراد، من الخامسة، مات سنة ١٢٠هـ على الصحيح. تهذيب الكمال (١٩٦/٦)، مقدمة الفتح ص٤٣٧، التقريب (ص٤٦٥)، وفي جامع التحصيل ص٢٦١ أنه أرسل عن عدد من الصحابة.

(٤) أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان بن عُبَيْد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، وهو وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، أبو سعيد الخدري، صحابي ابن صحابي، استُصْغِر يوم أحد، وغزا بعد ذلك اثنتي عشرة غزوة، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ٦٣هـ أو ٦٤هـ أو ٦٥هـ، وقيل ٧٤هـ. تهذيب الكمال (١٢٧/٣)، الإصابة (٣٥/٢)، التقريب ص٢٣٢.

(٥) في (ت): يحقرون.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء (٣٧٦/٦ رقم ٣٣٤٤) وفي مواضع أخرى من صحيحه، ومسلم في الزكاة (٧٤٣/٢-٧٤٤ بعد رقم ١٠٦٤) من طريق يحيى بن سعيد =

(١٧٥) حدثنا عبد الله بن يوسف؛ قال أخبرنا[١] مالك بهذا[٢].

(١٧٦) حدثنا رَوْح بن عبد المؤمن؛ قال حدثنا يزيد بن زُرَيْع؛ قال حدثنا سعيد[٣]، عن قتادة: ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًا ﴾ [الزخرف: ١٥]، أي عدلاً[٤].

(١٧٧) قال حمّاد بن زيد: من قال [إنّ][٥] كلام العباد ليس بخَلْق[٦] فهو كافر[٧].

(١٧٨) قال أبو عبد الله: ومن الدليل على أنّ الله يتكلم كيف شاء، وأن أصوات العباد مؤلفةٌ حَرْفاً حَرْفاً فيها التَّطْريب والهَمْز واللَّحْن والترجيع: حديث أمِّ سَلَمَة زوجِ النّبيّ ﷺ.

حديث أم سلمة في صفة صلاته ﷺ وقراءته

=

القطان عن محمد بن إبراهيم به.

(١) في (ت): حدثنا.

(٢) تقدم، ومن هذا الطريق أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٩/٩٩-١٠٠ رقم ٥٠٥٨).

(٣) في الأصل و(هـ): شعبة وهو خطأ.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢٥/٥٦) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد به، وأخرجه ابن جرير وعبد الرّزاق في التفسير (٣/١٩٥) من طريق معمر، عن قتادة وأخرجه عبد بن حميد، كما في تغليق التعليق (٤/٣٠٩) من طريق شيبان، عن قتادة، وأخرجه ابن المنذر أيضاً كما في الدر المنثور (٥/٧١٧).

ومراد البخاري من ذكر هذه الآية أن قول المشركين: آتخذ الرحمن ولداً أو قولهم: إن الملائكة بنات الله فعل من أفعالهم، والملائكة عَبِيدُ الله وخلقه، ولهذا سماه الله تعالى: جعلا وأضافه إليهم، فكذلك الشأن في قراءة العبد للقرآن، فعلٌ من أفعاله المخلوقة لله تعالى، والقرآن كلام الله ليس بمخلوق. وانظر: مجموع الفتاوى (١٧/٢٧١).

(٥) ما بين المعكوفتين من (ت) فقط.

(٦) في (ت): مخلوق.

(٧) سيسنده المصنف برقم (٦٤٢) من طريق شيخه عبيد الله بن سعيد عن حماد بن زيد.

(١٧٩) حدثنا عبد الله بن صالح(١) ويحيى بن بُكَيْر؛ قالا: حدثنا اللَّيْث، عن ابن أبي مُلَيْكة(٢)، عن يَعْلى بن مَمْلَك(٣)؛ أنّه سأل أمّ سَلَمة [زوج النّبيّ ﷺ](٤) عن قراءة النّبيّ ﷺ وصلاته، فقالت: مالكم وصلاته، كان يُصَلِّي ثم ينام قدْرَ ما صلَّى ثم يُصَلِّي قدْرَ ما نام ثم ينام قَدْرَ ما صلَّى حتّى الصبح، ونَعَتَتْ قراءتَه فإذا قراءتُه حرْفاً حرْفاً(٥).

---

(١) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٢هـ وله خمس وثمانون سنة. تهذيب الكمال (٤/١٦٤)، الميزان (٢/٤٤٠-٤٤٥)، مقدمة الفتح ص٤١٣-٤١٥، التقريب ص٣٠٨.

(٢) ابن أبي مُلَيْكة: هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة بالتصغير، ابن عبد الله بن جدعان يقال: اسم أبي مليكة: زهير، التيمي المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة ١١٧هـ. تهذيب الكمال (٤/١٩٩)، التقريب ص٣١٢.

(٣) يعلى بن مَمْلَك ـ بوزن جعفر ـ المكي، مقبول، من الثالثة. تهذيب الكمال (٨/١٨٦)، الميزان (٤/٤٥٨)، التقريب ص٦١٠.

(٤) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل، ق).

(٥) أخرجه أبو داود في الصّلاة (٢/١٥٤ رقم ١٤٦٦)، والنسائي في كتاب الافتتاح (٢/١٨١)، وفي كتاب قيام الليل (٣/٢١٤)، والترمذي في فضائل القرآن (٥/١٨٢ رقم ٢٩٢٣)، والإمام أحمد (٦/٢٩٤، ٣٠٠)، وعبد الرزاق في المصنف (٣/٣٨)، وابن خزيمة في صحيحه (٢/١٨٨)، وابن حبان (٦/٣٦٦) كلهم من طريق الليث، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم سلمة به، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث الليث، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم سلمة.

ورواه أحمد (٦/٣٠٢، ٣٢٣)، والحاكم (٢/٢٣١-٢٣٢) وغيرهم من طريق ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة به، فأسقط بعضهم يعلى بن مملك، وأشار لذلك الترمذي، وقال: وحديث الليث أصح.

=

(١٨٠) حدثنا قُتَيْبَة؛ قال حدثني اللَّيْث، عن عبد الله بن عُبَيْد الله بن أبي مُلَيْكة بهذا.

(١٨١) حدثنا محمد بن مُقَاتل[١]؛ قال أخبرنا[٢] عبد الله؛ قال أخبرنا[٢] حمّاد بن سَلَمة[٣]، عن عِمْران بن عبد الله[٤]؛ قال: صلّى بنا رجلٌ في مسجد المدينة في شهر رمضان فجاء بتلك الهنَات[٥]، يعني: يطرب، فأنكر

=
ومعنى قولها: حرفاً حرفاً أي: مرتلة بتأنٍّ حتّى إنه ليمكن السامع أنْ يعدَّ حروفها حرفاً حرفاً، الفتح الرباني (٤/٢٧٠).

(١) محمد بن مقاتل أبو الحسن الكِسائي المرْوزي، نزيل بغداد، ثم مكة، لقبه: رَخّ، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقناً، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٢٦هـ. تهذيب الكمال (٦/٥٢٤)، الكاشف (٢/٢٢٣)، تهذيب التهذيب (٩/٤٦٩)، التقريب ص٥٠٨.

(٢) في (ت): حدثنا.

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة، مولى تميم، ويقال مولى قريش وقيل غير ذلك، أثبت النّاس في ثابت البناني وحميد الطويل، قال ابن حجر: ثقة عابد، أثبت النّاس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة، مات سنة ١٦٧هـ. وقوله: تغير حفظه بأخرة ليس له ما يؤيده من كلام المتقدمين سوى كلام البيهقي، ولا مستند له، وأحسن من ذلك قول الذهبي: (ثقة صدوق يغلط، وليس في قوة مالك). ولابن حبان كلام مهم في إعلاء شأن حماد بن سلمة ـ رحمه الله ـ كما في صحيح ابن حبان (١/١٥٣-١٥٥). تهذيب الكمال (٢/٢٧٧)، الكاشف (١/٣٤٩)، الميزان (١/٥٩٠)، سير اعلام النبلاء (٧/٤٤٤)، تهذيب التهذيب (٣/١١)، التقريب ص١٧٨.

(٤) عمران بن عبد الله بن طلحة الخزاعي، البصري، وقد ينسب لجدِّه، صدوق من السادسة. تهذيب الكمال (٥/٤٨٥)، الميزان (٣/٢٣٨)، التقريب ص٤٢٩.

(٥) الهنات: جمع هنة، وقد تجمع على هنوات وتطلق على كلّ شيء، وتطلق على الفتن والأمور الحادثة، والمراد بها هنا الأمور المستغربة الحادثة. لسان العرب (١٥/٣٦٦)، شرح صحيح مسلم (١٢/٢٤١).

ذلك القاسم بن محمد[1] وقال: يقول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢ ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢][2].

(١٨٢) حدثنا إسماعيل؛ قال حدثني مالك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَة[3]، عن أبيه[4] أنّه أخبره أنّ أبا سعيد الخُدْري قال له:

ما ورد في الأذان وصوت المؤذن

---

(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الأئمة الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، وقال أبو الزناد: ما رأيت أحداً أعلم بالسنة منه، من كبار الثالثة، مات سنة ١٠٦هـ على الصحيح. تهذيب الكمال (٨٣/٦)، تذكرة الحفاظ (٤٥/١)، الكاشف (١٣٠/٢)، التقريب ص٤٥١.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١١٤/٥-١١٥ رقم ١٩٦٥) من طريق سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة به، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٥/١٠-٤٦٦)، وأخرجه الدّارمي في سننه في فضائل القرآن (٥٦٤/٢) وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عقب هذا الأثر أن رجلاً اسمه سلمة البيدق قدم المدينة فقام يصلي بهم، فلما سمع سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قراءته، فرجع يقول ﴿ غناء، غناء). وفي مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي ص٢٣٧ أنّ هذا الإمام من أهل العراق، وأن سالماً قيل له لو جئت، فما زالوا به حتى جاء ليلة فسمع حتّى دخل أو أراد أن يدخل فخرج، وهو يقول: (غناء، غناء).

وهذا محمول على نوع من التغني والتلحين الذي فيه تكلف، أو على وجه يشبه فيه حال أهل الغناء والمعازف، وقد جاءت السنة بتحسين الصوت وتزيينه وتحبيره بدون تكلف كما في حديث أبي موسى، فالغلو في كل شيء مذموم، وكثير من النّاس يلتفت إلى الاستمتاع بحسن الصوت دون الانتفاع بما فيه. انظر: الاستقامة لابن تيمية (٢٤٤/١-٢٤٦، ٢٩٠-٢٩٢، ٣٤٢، ٣٧٣، ٣٧٩).

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري، المازني، ثقة، من السادسة، مات في خلافة المنصور. تهذيب الكمال (٤٢٦/٤)، التقريب ص٣٤٤.

(٤) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري، المازني، المدني، ثقة من الثالثة.
=

إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك فأَذَّنْتَ للصّلاة [٩:أ] فارفع صوتك بالنداء، فإنه «لا يَسْمَعُ [مَدَى][(١)] صوتِ المؤذِّن جنٌّ ولا إنْسٌ إلا شهد له / يوم القيامة»، قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ[(٢)].

(١٨٣) حدثنا عبد الله بن يوسف؛ قال: أخبرنا[(٣)] مالك بهذا[(٤)].

(١٨٤) حدثنا آدَم؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال حدثنا موسى بن أبي عُثْمان[(٥)]؛ قال: سمعت أبا يحيى[(٦)]، عن أبي هريرة؛ قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول:

=

تهذيب الكمال (١٨٩/٤)، التقريب ص٣١١.

(١) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل و(هـ).

(٢) أخرجه البخاري في الصّلاة (٨٧/٢-٨٨ رقم ٦٠٩) وفي بدء الخلق (٣٤٣/٦ رقم ٣٢٩٦)، وفي التوحيد (٥١٨/١٣ رقم ٧٥٤٨) من طريق مالك بن أنس عن عبدالرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن عن أبيه به، واستظهر ابن حجر أن المرفوع منه هو قوله (لايسمع...) إلخ، انظر الفتح (٨٩/٢).

(٣) في (ت): حدثنا.

(٤) تقدم ومن هذا الوجه أخرجه البخاري في الصّلاة (٨٧/٢-٨٨ رقم ٦٠٩).

(٥) موسى بن أبي عثمان التبّان، مولى المغيرة، المدني الكوفي، قال ابن حبان: هو من سادات أهل الكوفة وعبادهم، وقال أبو حاتم: كوفي شيخ، قال سفيان: كان مؤذناً، ونعم الشيخ كان سمع من إبراهيم، وقال ابن حجر: مقبول من السادسة، وفي الطيالسي ص٣٣١: وقال شُعْبة: وكان يؤذن على أطول منارة بالكوفة .تهذيب الكمال (٢٧١/٧)، الكاشف (٣٠٦/٢)، تهذيب التهذيب (٣٦٠/١٠)، التقريب ص٥٥٢، تحرير التقريب (٤٣٥/٣).

(٦) أبو يحيى المكي، يقال: هو سَمْعان الأسْلَمي، مقبول، من الرابعة. وسمعان الأسلمي مولاهم المدني لا بأس به، من الثالثة. تهذيب الكمال (٤٥٩/٨)، الكاشف (٤٧٢/٢)، التقريب ص٦٨٤ وص٢٥٦، تحرير التقريب (٢٩٦/٤)، وانظر: الحاشية على مسند أحمد،
=

« يغفر [الله][1] للمؤذن مَدَّ صوتِه ».

(١٨٥) حدثنا سُلَيْمان[2] حدثنا شُعْبة بهذا[3].

=

تحقيق شعيب الأرناؤوط (١٥/٣٣٥-٣٣٧).

(١) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل و(هـ).

(٢) سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشِحي ـ بمعجمة ثم مهملة ـ، أبو أيوب البصري، قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، وكان سليمان بن حرب قلّ ما يرضى من المشايخ، فإذا رأيته قد روى عن شيخ فاعلم أنه ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٢٤هـ وله ثمانون سنة. تهذيب الكمال (٣/٢٦٩)، التقريب ص٢٥٠.

(٣) أخرجه أبو داود في الصّلاة (١/٣٥٣ رقم ٥١٥)، والنسائي في الأذان (٢/١٣)، وابن ماجه في الأذان (١/٢٤٠ رقم ٧٢٤)، والإمام أحمد (٢/٤١١، ٤٥٨، ٤٦١)، وأبو داود الطيالسي ص٣٣١ رقم (٢٥٤٢)، وابن خزيمة (١/٢٠٤ رقم ٣٩٠)، وابن حبان (٤/٥٥١). وقد توبع أبو يحيى فرواه عبد الرزاق في المصنف (١/٤٨٤)، عن معمر، عن منصور، عن عبّاد بن أُنَيْس، عن أبي هريرة به مرفوعاً. ورواه منصور، عن يحيى بن عباد، عن عطاء ـ رجل من أهل المدينة ـ، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، واختلف على منصور فيه فرواه جرير، وزائدة وفضيل بن عياض عنه به موقوفاً. ورواه وهيب، عن منصور مرفوعاً، وصحح الدّارقطني رواية من رواه عن منصور ووقفه على أبي هريرة. انظر: فتح الباري لابن رجب (٥/٢٢٣-٢٢٦). وللحديث شاهد من حديث البراء بن عازب، رواه أحمد (٤/٢٨٤) والنسائي (٢/١٣). ومن حديث ابن عمر، رواه أحمد (٢/١٣٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٤٣١). ومن حديث أبي أمامة، رواه الطبراني في الكبير (٨/٢٨٨). ومن حديث مجاهد مرسلاً، كما ذكر ذلك ابن رجب في فتح الباري (٥/٢٢٠-٢٢١). وانظر: العلل للدّارقطني (٨/٢٣٦).

قال الخطّابي: (مدى الشيء: غايته، والمعنى أنه يستكمل مغفرة الله إذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة، إذا بلغ الغاية من الصوت، وقيل فيه وجه آخر، وهو أنه كلام تمثيل وتشبيه؛ يريد أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو تقدر أن يكون ما بين =

(١٨٦) حدثنا أبو الوليد؛ قال حدثنا شُعْبة، [عن موسى بن أبي عُثْمان][(١)] قال: سمعت أبا يحيى؛ قال: سمعت أبا هريرة، عن النّبيّ ﷺ: «المؤذن يُغْفَر لَهُ مَدَّ[(٢)] صوته».

(١٨٧) حدثنا حَفْص بن عُمَر[(٣)]؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال: أنبأني موسى؛ قال: سمعت أبا يحيى بهذا.

(١٨٨) حدثنا عبد الله بن محمد؛ قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم[(٤)]؛ قال حدثني أبي، عن ابن إسحاق[(٥)]؛ قال حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث

= أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها الله له) مختصر السنن (٢٨١/١).

وقيل تمدُّ له الرحمة بقدر مدّ الأذان. انظر: فتح الباري لابن رجب (٢٢٨/٥).

(١) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل، ق).

(٢) في (ت، ل): مدى.

(٣) حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الأزدي النَّمَري، أبو عمر الحوضي البصري من النمر بن غيمان، ويقال مولى عدي، ثقة ثبت، عِيْب بأخذ الأجرة على الحديث، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٥هـ. تهذيب الكمال (٥٢٥/٢)، التقريب ص١٧٢.

(٤) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٠٨هـ. تهذيب الكمال (١٦٤/٨)، التقريب ص٦٠٧.

(٥) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، وفي حال ابن اسحاق كلام كثير مشهور لأهل العلم، وقد قال ابن حجر: صدوق يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة ١٥٠هـ ويقال بعدها. وللشيخ أحمد معبد تحقيق طويل في حال ابن إسحاق في تعليقه على النفح الشذي لابن سيد النّاس (٦٩٨/٢-٧٩٢) توصل فيه إلى أن حديثه في مرتبة الحسن =

التَّيْمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربِّه[1]؛ قال حدثني أبي عبد الله بن زيد[2]؛ قال: «لما أَمَرَ رسول الله ﷺ بالنَّاقوس فيعمل ليضرب به للنّاس في الجمع للصّلاة أطاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده؛ فقلت: يا عبد الله تبيع الناقوس، قال: وما تصنع به، قلت: أدعو به إلى الصّلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك، قلت [له] [3]: بلى، قال: تقول: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حيّ على الصّلاة، حيّ على الصّلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال: تقول إذا أقيمت الصّلاة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح، قد قامت الصّلاة، قد قامت الصّلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، قال: فلما أصبحتُ أتيتُ رسول الله ﷺ فأخبرتُه بما رأيتُ، فقال: إنّ هذا رؤيا حقٍّ إنْ شاء الله، فقم مع

=

لذاته ما لم يدلسه أو يشذ به. تهذيب الكمال (٢٢١/٦)، الكاشف (١٥٦/٢)، الميزان (٤٦٨/٣)، التقريب ص٤٦٧.

(١) محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري المدني، ثقة، من الثالثة. تهذيب الكمال (٣٧١/٦)، التقريب ص٤٨٨.

(٢) عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، أبو محمد المدني، صحابي مشهور، مات سنة ٣٢هـ وقيل استشهد بأُحُد. تهذيب الكمال (١٣٩/٤)، الإصابة (٣١٢/٢)، التقريب ص٣٠٤.

(٣) ما بين المعكوفتين من (ت) فقط.

بـلال[1] فـأَلْقِ عليـه مـا رأيـتَ فَلْيُـؤَذِّنْ بـه، فإنّـه أنـدى منـك صـوتاً، فقمت مـع بـلال فجعلـتُ أُلْقـي عليـه ويؤذِّن، فسـمع بـذلك عمـر بـن الخطـاب[2] ﷺ وهـو في بيتـه فخـرج يجـرُّ رداءه يقـول: والـذي بعثـك بـالحق يـا رسـول الله! لقـد رأيـت مثـل الـذي أُرِيَ[3] قـال رسـول الله ﷺ: فلله الحمد »[4].

---

(١) بلال بن رباح الحبشي التيمي مولاهم، مولى أبي بكر الصديق، المؤذن، أبو عبد الله، أسلم قديماً وعُذّب في الله، وشهد بدراً والمشاهد كلها آخى النبيّ ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، ثم خرج بعد النبيّ ﷺ مجاهداً إلى أن مات بالشام بدمشق سنة ١٧هـ أو ١٨هـ أو ٢٠هـ وله بضع وستون سنة. تهذيب الكمال (٣٨٩/١)، الإصابة (١٦٥/١)، التقريب ص١٢٩.

(٢) عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزّى بن رياح، بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين، جم المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ٢٣هـ وولى الخلافة عشر سنين ونيفاً. تهذيب الكمال (٣٤١/٥)، الإصابة (٥١٨/٢)، التقريب ص٤١٢.

(٣) في (ت، م، ل): (رأى).

(٤) أخرجه أبو داود في الصّلاة (٣٣٧/١ رقم ٤٩٩)، والترمذي في الصّلاة (٣٥٨/١ رقم ١٨٩) وقال حسن صحيح، وابن ماجه في الأذان (٢٣٢/١ رقم ٧٠٦)، والدارمي (٢٨٦/١ رقم ١١٨٧) وأحمد (٤٣/٤)، وابن خزيمة (١٨٩/١)، وابن حبان (٥٧٢/٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٩٠/١-٣٩١) من طرق عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه به، وقال الترمذي: وعبد الله بن زيد هو: ابن عبد ربه، ويقال ابن عبد رب، ولا نعرف له عن النبيّ ﷺ شيئاً يصح إلا هذا الحديث الواحد في الأذان .

وقال البخاري عن هذا الحديث: وهو عندي صحيح ، انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٣٩١/١) وانظر: شرح ابن رجب على البخاري (١٨٩/٥). والنّاقوس: هو خَشَبَة طويلة =

(١٨٩) حدثني محمد بن عُبَيْد؛ قال حدثنا محمد بن سَلَمة[١]، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن زيد؛ قال: فأري عبد الله بن زيد فخرج عبد الله حتّى أتي النّبيّ ﷺ / فأخبره، قال: «فاخرج مع بلال فألقها عليه وَلْيُنَادِ بلال فإنَّه أنْدى[٢] منك صوتاً»، قال فخرجت مع بلال إلى المسجد فجعلتُ أُلْقيها عليه وهو ينادى، فسَمِع عُمَرُ الصوت فخرج فقال: يا رسول الله! والله لقد رأيتُ مثلَ الذي رَأَى[٣]. [٩:ب]

(١٩٠) حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب[٤]؛ قال[٥] (*) إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي مَحْذورة[٦]؛ قال: أخبرني [جدِّي] [١] عبد الملك بن أبي

=

تُضْرب بخشبة أصغر منها، وهو مِضْراب النصارى يضربونه لأوقات الصّلاة. النهاية في غريب الحديث (٥/١٠٦) لسان العرب (٦/٢٤٠).

(١) في الأصل (مسلمة) وهو خطأ، وهو محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي، مولاهم، الحرّاني، ثقة من التاسعة، مات سنة ١٩١هـ على الصحيح. تهذيب الكمال (٦/٣٢٧)، التقريب ص٤٨١.

(٢) في هامش الأصل: أنْدى أي: أبعد.

(٣) تقدم، ومحمد بن إسحاق لم يسمع من محمد بن عبد الله بن زيد، وقد تقدم أنه رواه عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه، ولعل البخاري أتى بهذه الرواية لقوله: أندى منك صوتاً.

(٤) عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبي ـ بفتح المهملة والجيم ثم الموحدة ـ أبو محمد البصري، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٢٨هـ وقيل ٢٢٧هـ. تهذيب الكمال(٤/١٩٧)، التقريب ٣١٢.

(٥) في (هـ، ل، ق): أخبرني.

(*) إلى هنا تنتهي المقابلة من نسخة (ق) وسيأتي في ص٦٣٦ رقم ٣٦٩ عودة لهذه النسخة.

(٦) إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة الجُمَحي أبو إسماعيل المكي، قال ابن حجر: صدوق يخطئ، من السابعة. تهذيب الكمال (١/١٢٢)، التقريب ص٩١، وفي تحرير التقريب (١/٩٣) أنه ضعيف.

مَحْذورة(٢)؛ أنّه سمع أبا محذورة(٣): أنّ النّبيّ ﷺ قال [له](٤): «امْدُد أشهد أنّ لا إله إلا الله، أشهد أنّ لا إله إلاّ الله، أشهد أنّ محمداً رسول الله أشهد أنّ محمداً رسول الله»(٥).

(١٩١) وقال النّبيّ ﷺ: «إذا سمعتم الأذان فقولوا مِثْلَ ما يقول المؤذن»(٦).

=

(١) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل و(هـ).

(٢) عبد الملك بن أبي محذورة الجُمَحِي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ثقة، وهو من الطبقة التاسعة. الثقات لابن حبان (١١٧/٥)، تهذيب الكمال (٥٧٢/٤)، الكاشف (٦٦٨/١)، التقريب ص٣٦٤، تحرير التقريب (٣٨٨/٢).

(٣) أبو محذورة الجمحي المكي، المؤذن، صحابي مشهور، اسمه: أَوْس، وقيل غير ذلك. وأبوه: مِعْيَر، بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتانية، وقيل عُمَيْر بن لَوْذَان، مات بمكة سنة ٥٩ هـ، وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال (٤١٩/٨)، الإصابة (١٧٦/٤)، التقريب ص٦٧١.

(٤) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل و(هـ).

(٥) أخرجه أبو داود في الصّلاة (٣٤٠/١ رقم ٥٠٠)، والنسائي في الأذان (٤٢٣/٢)، والترمذي في أبواب الصّلاة (٣٦٦/١ رقم ١٩١ مختصراً) والإمام أحمد (٤٠٨/٣-٤٠٩)، وابن خزيمة (١٩٥/١ رقم ٣٧٨)، وابن حبان (٩٧٨/١) وأصله في صحيح مسلم في الصلاة(٢٨٧/١رقم٣٧٩) من طريق عامر الأحول عن مكحول عن ابن محيريز عن أبي محذورة به بلفظ آخر، وقال الترمذي: (حديث أبي محذورة في الأذان حديث صحيح، وعليه العمل بمكة، وهو قول الشافعي)، وقال ابن خزيمة: فخبر ابن أبي محذورة ثابت صحيح من جهة النقل.

(٦) أخرجه البخاري في الأذان (٩١/٢ رقم ٦١١)، ومسلم في الصلاة (٢٨٨/١ رقم٣٨٣)، من حديث أبي سعيد الخدري ، وأخرجه مسلم في الصلاة (٢٨٨/١ رقم ٣٨٤)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(١٩٢) وقال عُمَر لأبي مَحْذورة ـ حين حسَّن[١] صوته ـ: ما خَشِيْت[٢] أن يَنْشَقَّ مُرَيْطَاؤُك؟، قال: إنِّي أحسنت لك صوتي[٣].

(١٩٣) وقال عمر بن عبد العزيز[٤]: أذِّنْ أذاناً سَمْحاً وإلا فاعتزلنا[٥].

---

(١) في (ل): سمع.

(٢) في (ت): حسبت، وفي (ل): تنشق من بطاؤك؟ وفي هامش (م) تعليق: قوله: مريطاؤك هي الجلدة التي بين السُّرَّة والعانة، وهي في الأصل مُصغرة مَرْطاء وهي المَلْساء التي لا شَعْر عليها وقد تُقْصر. ا.هـ. انظر: النهاية لابن الأثير (٤/٣٢٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١/٤٨٢، ٥٤٥) من طريق معمر، عن أيوب، عن خالد بن عكرمة؛ قال: قال عمر... فذكره. وإسناده منقطع لأن خالد لم يسمع من عمر، وقد روي من طريق آخر متصلاً فقد سمّى الواسطة بينهما وهو سفيان بن عبد الله الثقفي، كما روى ذلك عبد الرزاق (٤/١٤)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/٣٤٩) من طريق جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد بنحوه وليس فيه موضع الشاهد، وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٢/١٤١)، والبيهقي في الكبرى (١/٣٩٧، ٤٣٩) من طريق ابن أبي مليكة، عن أبي محذورة، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٠٦) وعزاه لأبي يعلى والبزار. وانظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٧/٢٥٩)، (١٢/٢٢٢).

قوله: (مُرَيْطَاؤُك) تقدم كلام ابن الأثير، وفي الفائق (٣/٣٥٩): (ما بين الضلع إلى العانة) وقيل: جِلْدة رقيقة في الجَوْف، وقيل: ما بين الصدر والعانة، وقيل: المريطاء عرقان في مَراقِّ البطن يعتمد عليهما الصائح، وقيل غير ذلك. لسان العرب (٧/٤٠١)، والغريب لأبي عبيد (٣/٢٩٧).

(٤) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، أمّه أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعُدَّ من الخلفاء الرّاشدين، من الرابعة، مات في رجب سنة ١٠١هـ وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف. تهذيب الكمال (٥/٣٦٨)، التقريب ص٤١٥.

(٥) ذكره البخاري في صحيحه معلقاً (٢/٨٧)، وقال ابن حجر في شرحه (٢/٨٨): وصله =

(١٩٤) حدثنا يحيى بن بُكَيْر؛ قال: حدثني اللَّيْث، عن عُقَيْل[١]، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة ـ وذكرت الذي كان من شأن عثمان بن عفان[٢]: وددت أنّي كنت نَسْياً مَنْسيًّا، فوالله ما أحببتُ أن يُنْتَهك مِنْ عثمان أمرٌ قطّ إلا قد انْتُهك منّي مثلَه، حتّى والله لو أحببت قتلَه لقُتِلْتُ، يا عُبَيْد الله[٣] بن عَدِيّ! لا يغرّنّك أحدٌ بعْد الذي تَعْلَم، فوالله ما احتُقِرتْ أعمال أصحاب النّبيّ ﷺ حتّى نَجَم النفر الذين طعنوا في عثمان فقالوا قولاً لا يحسن مثله، وقرؤوا قراءة لا يحسن مثلها، وصلوا صلاة لا يصلّى مثلها، فلما تدبرت الصّنيع إذا هم والله ما يقاربون[٤] أعمال أصحاب رسول الله

=

ابن أبي شيبة (٢٢٩/١)، من طريق عمر بن سعد بن أبي حسين أنّ مؤذناً أذَّن فطرّب في أذانه فقال له عمر بن عبد العزيز... فذكره. وانظر: فتح الباري لابن رجب الحنبلي (٢١٨/٥)، وإسناده صحيح.

(١) عُقَيْل ـ بالضم ـ بن خالد بن عَقِيْل ـ بالفتح ـ الأيلي، أبو خالد الأموي، مولاهم، ثقة ثبت، سكن المدينة، ثم الشام، ثم مصر، من السادسة، مات سنة ١٤٤هـ على الصحيح. تهذيب الكمال (٢٠٥/٥)، مقدمة الفتح ص٤٢٥، التقريب ص٣٩٦.

(٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة ٣٥هـ فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعمره ثمانون، وقيل: أكثر، وقيل: أقل. تهذيب الكمال (١٢٦/٥)، الإصابة (٤٦٢/٢)، التقريب ص٣٨٥.

(٣) في الأصل و(ت، هـ): عبد الله، وهو عبيد الله بن عدي بن الخيارالقرشي المدني، قتل أبوه ببدر، وكان هو في الفتح مميزاً، فعُدّ في الصحابة لذلك، وعده العجلي وغيره في ثقات التابعين، وكان من فقهاء قريش وعلمائهم، مات في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك. تهذيب الكمال (٥٢/٥)،الإصابة (٧٤/٣)،التقريب ص٣٧٣.

(٤) في الأصل و(ل): يفارقون.

ﷺ، فـإذا أعجبـك حُسْـن قـول امـرئ فقـل اعملـوا فسـيرى الله عملكـم ورسوله فلا يَسْتَخِفَنَّكَ أَحَد[1].

(١٩٥) [قال أبو عبد الله][2]: قال النّبيّ ﷺ لجبريل ـ حين سأله عن الإيمان ـ فقال: «تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن، قال: «نعم، ثم قال: ما الإسلام ؟ قال[3]: «تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله...» فذكره، قال: فإذا فعلتُ[4] ذلك فأنا مسلم، قال: «نعم»[5].

حديث جبريل وفيه تسمية الإيمان والإسلام فعلاً

(١٩٦) قال [أبو عبد الله][6]: فسمّى الإيمانَ والإسلامَ والشهادةَ والإحسانَ والصّلاةَ بقراءتها، وما فيها من حركات الركوع والسجود فِعْلاً للعبد[1].

للعبد[1].

---

(١) أخرجه عبد الرّزاق في المصنف (١١/٤٤٧) من طريق معمر، عن الزهري به، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦/١٨٧٧) قال حدثنا أبو عبيد الله بن أخي بن وهب، حدثنا عمي، حدثنا يونس، عن الزهري به، وإسناده صحيح، وعلق البخاري في صحيحه (١٣/٥٠٣) الجملة الأخيرة منه وهي قول عائشة: إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعلموا... إلخ ، وأخرجه عثمان بن سعيد في الرد على الجهمية (ص٤٧)، رقم (٨٣) عن موسى بن اسماعيل عن جويرية عن نافع عن عائشة مختصراً.

ومعنى قول عائشة رضي الله عنها: فلا يستخفنك أحد أي لا يغرنك أحد بعمله فتظن به الخير إلا إن رأيته واقفاً عند حدود الشريعة. فتح الباري (١٣/٥٠٥).

والشاهد من هذا الأثر أن المراد بالعمل ما أشارت إليه عائشة رضي الله عنها من القراءة والصّلاة، وغيرهما فسمت كل ذلك عملاً.

(٢) ما بين المعكوفتين من (ت) فقط.

(٣) في (ل، م): أن تشهد.

(٤) في الأصل و(م): إذا فعلت.

(٥) سيأتي برقم (١٩٨–٢٠٠).

(٦) ما بين المعكوفتين من (م، ل).

(١٩٧) وقـــــال:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ [آل عمران: ١٨] [٢].

(١٩٨) حدثنا محمد بن سَلام[٣]، أخبرنا[٤] جَرِير[٥]، عن أبي فَرْوة[٦]، عن أبي زُرْعة[٧]، عن أبي ذرٍّ وأبي هريرة؛ قالا: أقبل رجل / فقال: السّلامُ عليك [١٠: أ] يا محمد، فرد عليه ثم قال: يا محمد ما الإيمان؟ قال: «الإيمان بالله، والملائكة، والكتاب، والنَّبيِّين، وتؤمن بالقدر كلِّه»، قال: فإذا فعلتُ ذلك آمنتُ، قال: «نعم»[٨].

=

(١) وهذا هو المراد من النصوص السابقة والآتية، فالقراءة فعل للعبد، وفعل العبد مخلوق والقراءة غير المقروء.

(٢) شهادة الله ﷻ لنفسه بالتوحيد من كلامه وكلامه صفة من صفاته، وشهادة الملائكة وأولي العلم فعل لهم، وهم وأفعالهم مخلوقون لله رب العالمين.

(٣) محمد بن سَلام ـ بالتخفيف على الراجح ـ بن الفرج السلمي، مولاهم البِيْكَنْدي، أبو جعفر محدِّث ما وراء النهر، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة ٢٢٧هـ وله خمس وستون سنة. تهذيب الكمال (٣٣٩/٦)، التقريب ص٤٨٢.

(٤) في (ت): حدثنا.

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضَّبِي، أبو عبد الله الرازي القاضي، ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ١٨٨هـ وله إحدى وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٤٤٧/١)، ميزان الاعتدال (٣٩٤/١)، مقدمة الفتح ص٣٩٥، التقريب ص١٣٩.

(٦) عروة بن الحارث الهمداني الكوفي، أبو فروة الأكبر، ثقة، من الخامسة. تهذيب الكمال (١٨٣/٥)، التقريب ص٣٨٩.

(٧) أبو زُرْعَة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي، الكوفي، قيل اسمه: هَرِم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير، ثقة، من الثالثة. تهذيب الكمال (٣١١/٨) التقريب ص٦٤١.

(٨) أخرجه البخاري في الإيمان (١١٥/١ رقم ٥٠)، وأخرجه مسلم في الإيمان (٣٩/١-٤٠ =

(١٩٩) حدثنا أبو النُّعمان[١]؛ قال حدثنا حمّاد بن زيد؛ قال حدثنا مطر الورّاق[٢]، عن عبد الله بن بُرَيْدة[٣]، عن يحيى بن يَعْمر[٤] سمع عبد الله ابن عُمَر، عن عمر؛ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله! ما الإسلام؟ قال: «أَنْ تُسْلِمَ وجهك لله، وتقيم الصّلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت» قال: فأخبِرْني بعُرَى الإسلام... قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ قال: «نعم»، قال: صدقتَ ... وساق الحديث[٥].

= رقم ١٠٢٩) من حديث أبي زرعة، عن أبي هريرة، وأخرجه أبو داود في السنة (٧٤/٥ رقم ٤٦٩٨)، والنسائي في الإيمان (١٠١/٨-١٠٣) وفي السنن الكبرى في العلم (٤٤٢/٣) من حديث أبي زرعة عن أبي ذر مختصراً.

(١) محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه: عارم، ثقة ثبت، تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٣هـ أو ٢٢٤هـ. تهذيب الكمال (٤٧٧/٦)، الميزان (٧/٤)، التقريب ص٥٠٢، تحرير التقريب (٣٠٦/٣).

(٢) مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي مولاهم، الخراساني، سكن البصرة، قال الذهبي: مطر من رجال مسلم، حسن الحديث ، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، من السادسة، مات سنة ١٢٥هـ ويقال ١٢٩هـ. تهذيب الكمال (١٢٥/٧)، الميزان (١٢٦/٤)، الكاشف (٢٦٨/٢)، التقريب ص٥٣٤.

(٣) عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٥هـ وقيل ١١٥هـ وله مائة سنة. تهذيب الكمال (٩٣/٤)، مقدمة الفتح ص٤١٣، التقريب ص٢٩٧.

(٤) يحيى بن يَعْمَر البصري، نزيل مرو، وقاضيها، ثقة فصيح، وكان يرسل، من الثالثة، مات قبل ١٠٠هـ، وقيل بعدها.تهذيب الكمال (١٠٧/٨)، التقريب ص٥٩٨.

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان (٣٨/١ بعد رقم ٨) من طريق حماد بن زيد، عن مطر به، وقال مسلم عقبه: (وساقوا الحديث بمعنى حديث كَهْمَس وإسناده، وفيه بعض زيادة ونقصان أحرف) (٣٨/١).

(٢٠٠) حدثنا[1] موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا الضحاك بن نبراس[2]؛ قال: حدثنا ثابت[3]، عن أنس؛ قال: بَيْنَا[4] النّبيّ ﷺ مع أصحابه إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر فتخطّى النّاس حتّى جلس بين يديه، ووضع يده على ركبتيه، قال: ما الإسلام ؟ قال: « شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت إن استطعت إليه سبيلا »، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن، قال: « نعم »، قال: صدقت، فتعجبوا، قال: ما الإحسان ؟ قال: « أن تخشى الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه[5] يراك »، قال: متى السّاعة، قال: « ما المسؤول المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن لها أشراط »، فقام، فقال: عليّ بالرجل فلم يجدوه، فقال: « ذاك جبريل جاء يعلمكم دينكم، لم يأتني على حال أنكرته قبل اليوم »[6].

---

(١) في (ت): أخبرنا.

(٢) الضحّاك بن نِبْرَاس الأزدي الجهضمي، أبو الحسن البصري، ليّن الحديث، من السابعة، وضبط نبراس في التقريب بفتح النون والموحدة، وفي الخلاصة بكسر النون وسكون الموحدة.تهذيب الكمال (٤٨٢/٣)، الخلاصة (٥/٢)، التقريب ص٢٨٠، تحرير التقريب (١٥٠/٢).

(٣) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة. تهذيب الكمال (٤٠٢/١)، تذكرة الحفاظ (١٢٥/١)، التقريب ص١٣٢.

(٤) في (م، ل): بينما.

(٥) في (ت): فهو.

(٦) أخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصّلاة (٣٨٩/١) من طريق البخاري ومحمد بن علي الورَّاق؛ قالا حدثنا حرمي بن حفص؛ قال حدثنا الضحاك بن نبراس به، وأخرجه البزار في كشف الأستار (٢٠/١-٢١) من طريق حرمي بن حفص، عن الضحاك =

(٢٠١) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثني سُلَيْمان بن بلال[١]، عن شَرِيْك بن عبد الله[٢]؛ قال سمعت أنس بن مالك؛ قال: «ليلة أسري بالنّبيّ ﷺ قال الجبار تبارك وتعالى: يا محمد إنّه لا يُبَدَّل القولُ لديَّ إنّي كما فرضت عليك في أم الكتاب، وكلُّ حسنة بعشر أمثالها خمسون صلاة في أم الكتاب»[٣].

حديث أنس في مضاعفة أجر الصلاة وهو دليل على أنها عمل

(٢٠٢) حدثنا عبد الله بن محمد الجُعْفي؛ قال: حدثنا أبو حفص التِّنِّيسيّ[٤]؛ قال حدثنا الأوزاعي[٥]؛ قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير؛ قال:

حديث معاوية بن الحكم

=

به. وقال البزّار: غريب من حديث أنس لا نعلمه إلا بهذا الإسناد، والضحاك بن نبراس ليس به بأس، وقد روى عن ثابت غير حديث. وقال ابن حجر في فتح الباري (١/١١٦): (إسناده حسن) .

(١) سليمان بن بلال القرشي التيمي مولاهم، أبو محمد، ويقال أبو أيوب المدني، ثقة، من الثامنة، مات سنة ١٧٧هـ. تهذيب الكمال (٣/٢٦٦)، مقدمة الفتح ص٤٠٧، التقريب ص٢٥٠.

(٢) شَرِيْك بن عبد الله بن أبي نمر، أبو عبد الله المدني، صدوق يخطئ، من الخامسة، مات سنة أربعين ومائة. تهذيب الكمال (٣/٣٨٦)، التقريب ص٢٦٦. [١٠:ب]

(٣) تقدم تخريجه برقم (٨٨).

(٤) أبو حفص التِّنِّيسيّ: هو عمر بن أبي سلمة، الدمشقي، مولى بني هاشم، صدوق له أوهام، من كبار العاشرة، مات سنة ٢١٣هـ أو بعدها، وبيّن أهل العلم أن البخاري ومسلماً انتقيا من حديثه عن الأوزاعي ما سمعه منه.تهذيب الكمال (٥/٤١٩)، الكاشف(٢/٧٧)، الميزان(٣/٢٦٢)، مقدمة الفتح ص٤٣١، تهذيب التهذيب(٨/٤٣)، التقريب ص٤٢٢، تحرير التقريب (٣/٩٤).

(٥) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه، إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، ثقة جليل، من السابعة، مات سنة ١٥٧هـ.تهذيب الكمال (٤/٤٤٧)، التقريب ص٣٤٧.

حدثني هلال[1] بن أبي مَيْمُونة[2]؛ قال: حدثنا عطاء بن يَسَار[3]؛ قال: حدثني معاوية بن الحَكَم[4]؛ قال: قلت يا رسول الله! إنَّا كُنَّا حديث عهدٍ بجاهليةٍ، فجاء الله بالإسلام...، وبَيْنَا أنا مع النّبيّ ﷺ في الصّلاة عطسَ رجلٌ من القومِ، فقلت: يرحمكَ الله، فلمَّا انصرف النّبيّ ﷺ دعاني، وقال: « **صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام النّاس / وإنّما هي للتسبيح**[5]**، والتكبير، وقراءة القرآن** »[6].

(٢٠٣) حدثنا علي، عن محمد بن بِشْر العبْدِيّ[7]؛ قال حدثنا يزيد بن زياد بن أبي أبي

حديث طارق المحاربي

---

(١) في الأصل و(هـ): هليل وهو خطأ.

(٢) هلال بن علي بن أبي ميمونة: أسامة العامري، المدني، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة.تهذيب الكمال (٤٣٤/٧)، التقريب ص٥٧٦.

(٣) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثانية، مات سنة ٩٤هـ وقيل بعد ذلك. تهذيب الكمال (١٧٩/٥)، التقريب ص٣٩٢.

حديث أشج عبد القيس برواياته دليل على أن أوصاف العبد مخلوقة لله تعالى

(٤) معاوية بن الحكم السلمي، صحابي نزل المدينة، قال ابن عبد البر: (له حديث واحد أحسن النّاس له سياقة يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، ومنهم من يقطعه فيجعله أحاديث وأصله حديث واحد) .تهذيب الكمال (١٥١/٧)، الإصابة (٤٣٢/٣)، التقريب ص٥٣٧.

(٥) في (ت): التسبيح.

(٦) رواه مسلم في المساجد ومواضع الصّلاة (٣٨١/١-٣٨٢ رقم ٥٣٧) من طريق الأوزاعي الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير به بنحوه، ومن طريق حجاج الصواف عن يحيى به وموضع الشاهد منه تقدم في رقم (١٩٦)

(٧) محمد بن بشر العبدي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ. تهذيب الكمال (٢٤٩/٦)، التقريب ص٤٦٩.

الجَعْد[1]؛ قال حدثنا جَامِع بن شدَّاد[2]، عن طارق المحاربي[3] قال: رأيت رأيت رسول الله ﷺ ينادي بأعلى صوته: « **يا أيّها النّاس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا** »[4][5].

(٢٠٤) وقال النّبيّ ﷺ لأشجِّ عبد القيس: « **إن فيك خلقين يحبهما الله الحِلْمُ والحياء** »، قال: جَبْلاً جُبِلْتُ عليه أو خُلُقَاً منِّي، قال: « **بل جَبْلاً جُبِلْتَ عليه** »، قال: الحمد لله الذي جَبَلَني على خُلُقين أحبّهما الله عز وجل.

---

(١) يزيد بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي الغطفاني مولاهم، الكوفي، صدوق، من السابعة. تهذيب الكمال (١٢٥/٨)، التقريب ص٦٠١.

(٢) جامع بن شداد المحاربي، أبو صخرة الكوفي، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٢٧هـوقيل ١٢٨هـ. تهذيب الكمال (٤٣٥/١)، التقريب ص١٣٧.

(٣) طارق بن عبد الله المحاربي الكوفي، له رؤية وصحبة، له حديثان أو ثلاثة. تهذيب الكمال (٤٩٢/٣)، الإصابة (٢٢٠/٢)، التقريب ص٢٨١.

(٤) وقع في (م): تقديم حديث: إذا أفاد أحدكم المرأة... الخ في هذا الموضع وسيأتي.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص٤١٠ رقم (١١٦٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٠/١٤) وابن خزيمة (٨٢/١ رقم ١٥٩)، وابن حبان (٥١٨/١٤ رقم ٦٥٦٢)، والحاكم في المستدرك(٦١١/٢-٦١٢)، وصححه ووافقه الذهبي، ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٧٦/١) و(٢٠/٦)، والضياء المقدسي في المختارة(١٢٨/٨-١٢٩) من طرق عن يزيد بن زياد عن جامع بن شداد به. وللحديث شواهد أخرجها أحمد في المسند (٤٩٢/٣)، (٦٣/٤، ٣٤١)، (٣٧١/٥، ٣٧٦). وموضع الشاهد منه أنه علق الفلاح على قول هذه الكلمة فدل على أنها فعل للعبد.

(٢٠٥) حدثنا به أبو مَعْمَر[١]؛ قال: حدثنا عبد الوارث[٢]؛ قال: حدثنا يونس[٣]، عن عبد الرحمن بن أبي بَكْرة[٤]، عن أَشجِّ عبد القيس[٥]؛ أنّ النّبيّ ﷺ قال له ذلك، وزاد: قلت: قديماً كان، أو حديثاً ؟ قال: « **قديماً** »[٦].

---

(١) عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي، أبو معمر المُقْعَد، المِنْقَري، واسم أبي الحجاج ميسرة ثقة ثبت، رمي بالقدر، من العاشرة، مات سنة ٢٢٤هـ.تهذيب الكمال (٢٢١/٤)، تذكرة الحفاظ (٤٩٣/٢)، مقدمة الفتح ص٤١٥، التقريب ص٣١٥.

(٢) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عبيدة التنوري البصري، ثقة ثبت، رمي بالقدر، ولم يثبت عنه، من الثامنة، مات سنة ١٨٠هـ. تهذيب الكمال (١٣/٥)، الميزان (٦٧٧/٢)، مقدمة الفتح ص٤٢٢، التقريب ٣٦٧.

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، من الخامسة، مات سنة ١٣٩هـ. تهذيب الكمال (٢١٢/٨)، التقريب ص٦١٣.

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكرة: نفيع بن الحارث الثقفي، البصري، وهو أول مولود بالبصرة. قال النّووي رحمه الله: اتفقوا على توثيقه، قال ابن حجر: ثقة من الثانية، مات سنة ٩٦هـ. تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٩٥/١)، تهذيب الكمال (٣٧٩/٤)، التقريب ص٣٣٧.

(٥) أشج عبد القيس: المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث العَصَرِي بمهملتين مفتوحتين، أشجّ أشجّ عبد القيس، صحابي، نزل البصرة ومات بها. تهذيب الكمال (٢٢٥/٧) الإصابة (٥١/١، ٤٦٠/٣) التقريب ص٥٤٦.

(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٢٠٥ رقم ٢٨٤) بنفس هذا الإسناد. وأخرجه النسائي في الكبرى في النعوت (٤١٦/٤ رقم ٧٧٤٦)، وفي المناقب (٨٣/٥ رقم ٨٣٠٦)، والإمام أحمد (٢٠٥/٤-٢٠٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٤/٨) و(٢٠٢/١٢)، وأبو يعلى في المسند (٢٤٢/١٢) من طريق يونس بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة به، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٧/٩-٣٨٨): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابن أبي بكرة لم يدرك الأشج.

(٢٠٦) حدثنا عمرو بن زُرَارَة [١]، قال: حدثنا إسماعيل[٢]، عن يونس، زعم عبد الرحمن بن أبي بَكْرَة؛ قال: قال أشجُّ [عبدُ القيس][٣] قال النّبيّ ﷺ... بهذا، قلت: الحمد لله الذي جَبَلَنِي على خُلقيْن يحبُّهُما [الله][٤] [٥].

(٢٠٧) حدثنا إسماعيل بن موسى[٦]؛ قال: حدثنا هُشَيْم، [عن يونس][٧]، عن عبد عبد الرحمن بن أبي بَكْرَة، عن الأشجِّ؛ قال النّبيّ ﷺ: مثله[٨].

(٢٠٨) حدثنا مُسَدَّدْ؛ قال حدثنا يحيى، عن ابن عَجْلان[٩]؛ قال: حدثني عَمْرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدِّه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا أفاد**

---

(١) عمرو بن زرارة بن واقد الكلابي، أبو محمد النيسابوري، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة ٢٣٨هـ وكان مولده عام ١٦٠هـ. تهذيب الكمال (٥/٤١٤)، التقريب ص٤٢١.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي، أسد خزيمة مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن عُلَيَّة أخو ربعي بن إبراهيم، أصله من الكوفة، قال شُعْبة: ريحانة الفقهاء، وقال مرة، سيد المحدثين، وقال ابن حجر: ثقة حافظ. تهذيب الكمال (١/٢١٦)، التقريب ص١٠٥.

(٣) ما بين المعكوفتين من (ت) فقط.

(٤) ما بين المعكوفتين من (ت) فقط.

(٥) تقدم تخريجه وأخرجه أحمد في المسند (٤/٢٠٥)، والنسائي في الكبرى (٤/٤١٦)، وابن أبي عاصم في السنة (١/٨٤ رقم ١٩٠). من طريق إسماعيل ابن علية عن يونس به.

(٦) إسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد، ويقال: أبو إسحاق الكوفي نسيب السدي، قال أبو حاتم: صدوق، وروى عنه، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان من خيار النّاس، وهو من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٤٥هـ. تهذيب الكمال (١/٢٥٨)، ميزان الاعتدال (١/٢٥١)، التقريب ص١١٠، تحرير التقريب (١/١٤١).

(٧) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

(٨) تقدم، وأخرجه أبو يعلى في المسند (١٢/٢٤٢) من طريق هشيم عن يونس به.

(٩) محمد بن عجلان القرشي مولاهم، أبو عبد الله المدني، كان عابداً ناسكاً فقيهاً، وكانت =

أحدكم المرأة أو الجارية أو الدابَّة أو الغُلام، فَلْيَقُلْ أسألك مِن خيرِها وخير ما جُبِلَتْ عليه، وأعوذ بك مِن شرِّها وشرِّ ما جُبِلَتْ عليه »[١].

(٢٠٩) قال أبو عبد الله: ورواه عُبَيْد الله، عن سفيان، عن ابن عجلان، عن عمرو نحوه[٢].

(٢١٠) حدثنا حسن بن محمد بن صبَّاح؛ قال: حدثنا سعيد بن سُلَيْمان؛ قال: حدثنا يونس بن بُكَيْر[٣]؛ قال: حدثنا خالد بن دِيْنار[٤]؛ قال حدثنا عُمَارَة بن جُوَيْن[٥]؛ قال حدثنا أبو سعيد؛ قال: قال النّبيّ ﷺ: « **يا أَشجُّ إنَّ**

=

له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان يفتي، قال ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ١٤٨هـ. الثقات لابن حبان (٣٨٦/٧)، تهذيب الكمال (٤٣٣/٦) التقريب ص٤٩٦.

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ص٩٢، والحاكم في المستدرك (١٨٥/٢-١٨٦) من طريق يحيى القطان عن ابن عجلان به. وأخرجه أبو داود في النكاح (٦١٦/٢ رقم ٢١٦٠)، وابن ماجه في النكاح (٧٥٧/٢ رقم ٢٢٥٢) من طريق أبي خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب به. وصححه النووي في الأذكار ص٢٥١، وقال العراقي في تخريج الإحياء (٣٢٨/١): سنده جيد.

(٢) تقدم، ومن هذا الوجه أخرجه ابن ماجه في النكاح (٦١٧/١ رقم ١٩١٨).

(٣) يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر الجمال الكوفي، صدوق يخطئ من التاسعة، مات سنة ١٩٩هـ. تهذيب الكمال (٢٠٧/٨)، الميزان (٤٧٧/٤)، التقريب ص٦١٣.

(٤) خالد بن دينار النِّيلي، أبو الوليد الشيباني، بصري الأصل، وقيل كوفي سكن النِّيل، وهي مدينة بين واسط والكوفة، صدوق من الخامسة. تهذيب الكمال (٣٤٢/٢)، التقريب ص١٨٧.

(٥) عمارة بن جُوَيْن ـ بجيم مصغر ـ أبو هارون العبدي، مشهور بكنيته، متروك ومنهم من كذّبه، شيعي، من الرابعة، مات سنة ١٣٤هـ. تهذيب الكمال (٣٢٣/٥)، التقريب ص٤٠٨.

فيـكَ خُلُقـين(١) **يحبهمـا الله الحِلْـم والتَّـؤُدَة**»، قـال: يـا رسـول الله! أشـيءٌ جُبِلْتُ عليه، أَمْ شيءٌ حديث(٢)، فقال النّبيّ ﷺ: «**بل [شيء]**(٣) **جُبِلْتَ عليه**»(٤).

(٢١١) حدثنا قيس بن حَفْص(٥)؛ قال حدثنا طالب بن حُجَير(٦)؛ قـال حـدثني هُـوْد هُـوْد بـن عبـد الله(٧) سمـعَ جـدَّه مَزْيَـدَة العبـديّ(٨)؛ قـال: جـاء الأشـجُّ فقـال [له](٩) النّبيّ ﷺ: «**إن فيك خُلُقَيْن**(١) **يُحبُّهُما الله**، قـال: جَبْلاً جُبِلـتُ عليـه

---

(١) في (ت، م، ل): خلتين.

(٢) في (م، ل): حَدَث.

(٣) من (ت، ل).

(٤) أخرجه من طريق يونس بن بكير، عن خالد بن دينار به ابن ماجه في الزهد (١٤٠١/٢ رقم ٤١٨٧)، وأخرجه مسلم في الإيمان (٤٨/١-٤٩بعد رقم ١٧) من طريق قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد به مختصراً.

(٥) قيس بن حفص بن القعقاع التميمي مولاهم، أبو محمد البصري، ثقة له أفراد، من العاشرة، مات سنة ٢٢٧هـ. تهذيب الكمال (١٣٢/٦)، التقريب ص٤٥٦.

(٦) طالب بن حُجَيْر ـ بمهملة وجيم مصغراً ـ العبدي البصري، قال عنه أبو زرعة وأبو حاتم: حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، من السابعة. الثقات (٣٢٨/٨)، تهذيب الكمال (٤٩٤/٣)، الكاشف (٥١٢/١)، وانظر حاشيته. التقريب ص٢٨١.

(٧) هُوْد بن عبد الله العبدي، العَصَرِي، مقبول، من الرابعة. الثقات (٥١٦/٥)، تهذيب الكمال (٤٢٩/٧)، الميزان (٣١٠/٤)، التقريب ص٥٧٥.

(٨) مَزْيْدَة ـ بوزن كبيرة ـ ابن جابر، أو ابن مالك ـ وهو أصح ـ العَصَرِي العبدي، صحابي مُقِلّ. تهذيب الكمال (٧٩/٧)، الإصابة (٤٠٦/٣)، التقريب ص٥٢٧.

(٩) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

أم خُلُقاً منِّي ؟ قال: « **بل جَبْلاً جُبِلْتَ عليه   قال الحمد لله الذي جبلني على ما يحبُّ الله ورسوله** »[٢].

(٢١٢) حدثنا موسى؛ قال حدثنا مَطَر بن عبد الرحمن[٣]؛ قال حدثتْني أمُّ أبان بنت الوازع العبْدِيّ[٤]، عن جدِّها أنَّ جدَّها

=

(١) في (ت): خلتين.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٢٠٦ رقم ٥٨٧)، بنفس هذا الإسناد، وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٦/٢٠)، وأبو يعلى في المسند (٢٤٥/١٢-٢٤٧)، ويشهد للحديث ما تقدم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٨/٩): (رواه الطبراني وأبو يعلى ورجالهما ثقات وفي بعضهم اختلاف) .

(٣) مطر بن عبد الرحمن العَنَزي، الأعنق، أبو عبد الرحمن البصري، صدوق، من السابعة. تهذيب الكمال (١٢٦/٧)، التقريب ص٥٣٤.

(٤) أمّ أبّان بنت الوازع بن الزارع العبدي اسمها هند، كما صُرّح به في رواية أحمد، وأبوها الوازع ابن الزارع بن عامر، وأم أبان هي جدة مطر بن عبد الرحمن الأعنق الراوي عنها، كما في الجرح والتعديل (٢٨٨/٨)، ووقع في بعض النسخ قديماً أن أباها الوازع وجدّها الوازع أيضاً، قال ابن عساكر: الصّواب الزارع بالزاء.وفي تهذيب الكمال (٥٨٦/٨) ذكر أنها تروي عن جدها، وقيل عن أبيها، عن جدها. ترتيب أسماء الصحابة ص١٠٦، إتحاف المهرة (٦٥٦/١٣). وفي التهذيب لابن حجر (٤٥٨/١٢): قلت أخرج حديثها أحمد [انظر إتحاف المهرة (٦٥٦/١٣)وأطراف المسند (٤٤٥/٥) وتحفة الأشراف(١٧٥/٣)] عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن مطر المذكور[مطر عبد الرحمن الأعنق] فقال: سمعت هنداً بنت الوازع أنها سمعت الزارع به فاستفيد منها اسمها، والزيادة في الاختلاف على مطر[في] صحابي هذا الحديث... وما بين المعكوفتين زيادة مني. تهذيب الكمال (٥٨٦/٨)، الكاشف (٥٢٠/٢)، التقريب ص٧٥٥، تحرير التقريب (٤٣٩/٤)، وانظر: الإصابة لابن حجر(٥٢٣/١) و(٤٢٤/٣)، وتعجيل المنفعة ص٤٣٥.

الزارع[1] بـن عامر[2] خرج إلى النّبيّ / ﷺ، فقـال النّبيّ ﷺ: « **يا أشجُّ** [١١: أ] **بَل الله جَبَلَكَ** » قال: الحمد لله[3]

(٢١٣) قال أبو عبد الله: ولا توجَّه[4] القرآن إلا أنه صفة الله ﷻ، ولا يقـال كيـف ما توجَّه وهو قول الجبّار تعالى أنطق به عباده، وكذلك تـواترت الأخبـار عـن الـنّبيّ ﷺ أن القـرآن كـلام الله، وأن أَمْـرَه قَبْـل خَلْقِـه، وبـه نَطَـق الكتاب[5].

قول البخاري في القرآن

---

(١) في الأصل و(هـ): الوازع، وكتب في (ت): في نسخة: الزراع، وفي (م، ل) أن جدها الزارع وكتب في حاشية (م) تعديلاً ثم كشط عليه ثم قال المصحح: الصواب: حدثتني أم أبان بنت الوازع بن الزارع، وهي كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب: (مقبولة من الرابعة وجدّها زارع بن عامر الصحابي) .

(٢) الزارع بن عامر، ويقال: ابن عمرو العبدي، صحابي، وفد على النبيّ ﷺ، وروى عنه في الحلم والأناة وقصة الأشج عبد القيس، عداده في أعراب أهل البصرة. الاستيعاب لابن عبد البر (٥٦٣/٢) تهذيب الكمال (٥/٣)، الإصابة (٥٤١/١) (٤٢٤/٣)، التقريب ص٢١٣.

(٣) أخرجه أبو داود في الأدب (٣٩٥/٥ رقم ٥٢٢٥) والإمام أحمد كما في أطراف المسند(٤٤٥/٥)، وإتحاف المهرة (٦٥٦/١٣) وسقط من المطبوع، والطبراني في الكبير (٢٧٥/٥)، ويشهد لـه ما تقدم. والشاهد من حديث الأشج أن العبد بجميع صفاته وأخلاقه وأفعاله مخلوق لله تعالى لقوله: بل جبلا جُبلت عليه.

(٤) في (ت): يوجه.

(٥) هذا يشبه قول الإمام أحمد وغيره من أهل العلم: القرآن كلام الله غير مخلوق على كل جهة، وعلى كل وجه، وعلى أي حال . انظر المحنة لصالح ابن الإمام أحمد ص٧٠، وانظر ص٦٨ و٧٤ وقال الإمام أحمد: (القرآن كلام الله غير مخلوق، حيث تصرف) السنّة للخلال (٩٦/٧)، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: (والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته) وقد قالا قبل ذلك: (أدركنا العلماء في جميع الأمصار على هذا)، انظر: شرح =

(٢١٤) حدثنا محمد بن كَثِيْر؛ قال حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة ـ وقال غيره: ابن أبي المغيرة ـ، عن سالم ـ هو بن أبي الجعد ـ، عن جابر؛ أن النّبيّ ﷺ قال: « **ألا رجلٌ يحمِلُني إلى قومه؛ فإن قريشاً قد منعوني أن أُبَلِّغَ كلام ربِّي** »(١)

استشهاد البخاري بحديث جابر

(٢١٥) قال أبو عبد الله: فبيَّن النّبيّ ﷺ أن الإبلاغ منه، وأنَّ كلام الله من ربه.

(٢١٦) ولم يُذْكر عن أحد من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان خلاف ما وصفنا، وهم الذين أَدَّوْا الكتاب والسنة بعد النّبيّ ﷺ قرناً بعد قرن، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ [البقرة: ١٤٣] (٢).

ذكر البخاري اتفاق السلف

(٢١٧) وقال النّبيّ ﷺ: « **أنتم شهداء الله في الأرض** »(٣).

=

السنة للالكائي (١/١٧٦).

وقوله: (أنطق به عباده) معناه أقدرهم على تلاوته بما أعطاهم من القدرة على الكلام ابتداءً وإنشاءً أو أداءً وتبليغاً، فإنطاق الله لعباده بالقرآن وإقدارهم على أدائه بأفعالهم وأصواتهم.

وقوله: (وأن أمره قبل خلقه) تقدم ما يدل على هذا والخلق إنما يكون بأمر الله الذي هو كلامه قال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٥٤ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

(١) تقدم هذا الحديث بهذا الإسناد برقم (٨٧).

(٢) في هذا ثناء على السلف الصالح من المهاجرين والأنصار ومن اتبعهم بإحسان، وأنهم هم الشهداء على النّاس بما حباهم الله من الاعتصام بالكتاب والسنة وتحكيمهما والحكم على النّاس بمقتضاهما.

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز(٣/٢٢٨ رقم ١٣٦٧)، ومسلم في الجنائز (٢/٦٥٥ رقم ٩٤٩) من حديث أنس.

(٢١٨) حدثنا إسحاق[1]؛ قال حدثنا أبو أُسامة[2]؛ قال [حدثنا][3] الأعمش؛ قال حدثنا أبو صالح [4]، عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال النّبيّ ﷺ: « **يُجَاء بنوح يوم القيامة، فيقال له هل بلَّغْتَ، فيقول: نعم يا ربِّ، فتسأل أُمَّته هل بلّغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير!! فيقال: مَنْ شهودك؟ فيقول محمد وأُمَّته فيُجَاءُ بكم فتشهدون، ثم قرأ النّبيّ ﷺ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا ﴾** [البقرة: ١٤٣]، **قال عدلاً: ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا ﴾** [البقرة: ١٤٣][5] ».

(٢١٩) قال أبو عبد الله: هم الطائفة التي قال النّبيّ ﷺ: « **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم** »[6] .

---

(١) إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، أبو يعقوب التميمي المروزي، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥١هـ. تهذيب الكمال (١٩٨/١)، التقريب ص١٠٣.

(٢) حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠١هـ وهو ابن ثمانين سنة. تهذيب الكمال (٢٦٩/٢)، التقريب ص١٧٧.

(٣) ما بين المعكوفتين من (هـ، م، ت).

(٤) ذكوان، أبو صالح السّمّان الزيات، المدني، ثقة ثبت، من الثالثة،مات سنة ١٠١هـ. تهذيب الكمال (٤٤٠/٢)، التقريب ص٢٥٠.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء (٣٧١/٦ رقم ٣٣٣٩)، وفي الاعتصام بالكتاب والسنّة (٣١٦/١٣ رقم ٧٣٤٩) بنفس هذا الإسناد، ولفظ أحمد في المسند (٣٢/٣): قال والوسط العدل فيُدعون فيشهدون له بالبلاغ ثم أشهد عليكم ، فهم يشهدون للرسل أنهم قد بلغوا أممهم. ويشهدون على من يترك الحق من النّاس.

(٦) في (ل، م): خالفهم.

(٢٢٠) حدثنا عُبَيْد الله[١] بن موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شُعْبة[٢]، عن النّبيّ ﷺ قال: « **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتّى يأتي أمر الله وهم ظاهرون** »[٣].

(٢٢١) [قال أبو عبد الله][٤] ويُرْوَى نحوه، عن أبي هريرة، ومعاوية وجابر وسَلَمة وسَلَمة بن نُفَيْل، وقُرَّة بن إيَّاس، عن النّبيّ ﷺ[٥].

---

(١) في الأصل و(هـ): عبد الله وهو خطأ.

(٢) المغيرة بن شُعْبة بن مسعود بن معتب الثقفي صحابي مشهور، أسلم قبل الحديبية، وولي إمرة البصرة، ثم الكوفة، مات سنة ٥٠هـ على الصحيح. تهذيب الكمال (١٩٥/٧)، الإصابة (٤٥٢/٣)، التقريب ص٥٤٣.

(٣) أخرجه البخاري في المناقب (٦٣٢/٦ رقم ٣٦٤٠)، وأخرجه في الاعتصام بالكتاب والسنّة (٢٩٣/١٣ رقم ٧٤٥٩) بنفس هذا الإسناد، وأخرجه مسلم في الإمارة (١٥٢٣/٣ رقم ١٩٢١) من طرق عن إسماعيل به، قال شيخ الإسلام: وهذا لما كان أهل السنة والجماعة الذين محضوا الإسلام ولم يشوبوه بغيره كانت شهادتهم مقبولة على سائر فرق الأمة بخلاف أهل البدع والأهواء... تفسير سورة النور ضمن مجموع الفتاوى (٢٩٨/١٥).

(٤) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

(٥) حديث أبي هريرة: أخرجه ابن ماجه في المقدمة (٥/١ رقم ٧)، والإمام أحمد (٣٢١/٢)، (٣٢١/٢)، وصححه ابن حبان (٢٤٩/١٥ رقم ٦٨٣٥).

ومعاوية هو ابن أبي سفيان، واسم أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن الخليفة، صحابي، أسلم قبل الفتح وكتب الوحي، ومات في رجب سنة ٦٠هـ. تهذيب الكمال (١٥٣/٧)، الإصابة (٤٣٣/٣)، التقريب ص٥٣٧.

وحديثه أخرجه البخاري في المناقب (٦٣٢/٦ رقم ٣٦٤١)، ومسلم في الإمارة (١٥٢٤/٣ رقم ١٠٣٧). وحديث جابر بن عبد الله الأنصاري أخرجه مسلم في الإمارة (١٥٢٤/٣ رقم ١٩٢٣)، وسلمة بن نفيل السكوني الحضرمي ثم الحمصي، وأخرج حديثه النسائي

(٢٢٢) قال أبو عبد الله: ولم يكن بين أحد من أهل العلم في ذلك اختلاف إلى زمن مالك، والثَّوْريّ، وحمّاد بن زيد، وعلماء الأمصار، ثم بعدهم ابن عيينة في أهل الحجاز، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي في محدثي أهل البصرة، وعبد الله بن إدريس، وحَفْص بن غياث، وأبو بكر بن عياش، ووكيع وذووهم[1]، وابن المبارك، في متبعيه ويزيد / بن هارون في الواسطيين، إلى عصر من أدركنا من أهل الحرمين مكة[2]، والمدينة، والعراقين، وأهل الشام، ومصر، ومحدثي أهل خراسان منهم محمد بن [١١ : ب]

تسمية البخاري لكبار أهل العلم وبيان الموقف من المخطئين

=

في المجتبى في الخيل (٢١٤/٦-٢١٥)، وفي الكبرى في الخيل (٣٥/٣ رقم ٤٤٠١)، وأحمد (١٠٤/٤).

وقرة بن إياس بن هلال المزني، أبو معاوية، وهو جد إياس القاضي ترجمته في تهذيب الكمال (١١٥/٦)، والإصابة (٢٣٢/٣)، وحديثه أخرجه الترمذي في الفتن (٤٨٥/٤ رقم ٢١٩٢) وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في المقدمة (٤/١ رقم ٦)، والإمام أحمد (٤٣٦/٣) و(٣٤/٥-٣٥)، وصححه ابن حبان (٢٦١/١ رقم ٦١)

وفي الباب أيضاً عن عقبة بن عامر أخرجه مسلم في الإمارة (١٥٢٤/٣ رقم ١٩٢٤).

وعن ثوبان رواه مسلم في الإمارة (١٥٢٣/٣ رقم ١٩٢٠)، وعن جابر بن سمرة رواه مسلم في الإمارة (١٥٢٤/٣ رقم ١٩٢٢)، وعن عمران بن حصين رواه أحمد (٤٢٩/٥، ٤٣٧)، وعن أبي أمامة رواه أحمد (٢٦٩/٥).

وهذا الحديث عدّه أهل العلم من المتواتر عن النبيّ ﷺ، قال شيخ الإسلام رحمه الله: (بل قد تواتر عنه ﷺ أنه لا تزال طائفة من أمته ظاهرة على الحق حتّى تقوم الساعة...) اقتضاء الصراط المستقيم (٦٩/١)، وانظر: قطف الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة للسيوطي ص٢١٦، ولقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة للزبيدي ص٦٨، ونظم المتناثر في الحديث المتواتر للكتّاني ص٩٣.

(١) في (ت، م، ل): ذويهم.

(٢) في (ت): بمكة.

يوسف في منتابيه، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك في مجتبيه[١]، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس مع أهل المدينة، وأبو مُسْهِر[٢] من الشاميين ونُعَيْم بن حمّاد[٣] مع المصريين، وأحمد ابن حنبل[٤] مع أهل البصرة، والحُمَيْدى من قُرَيْش، ومن اتبع الرَّسول من المكيِّين، وإسحاق بن إبراهيم، وأبو عُبَيْد في[٥] أهل اللغة.

(٢٢٣) وهؤلاء المعروفون [بالعلم][٦] في عصرهم بلا اختلاف منهم[٧] أنّ القرآن

---

(١) في (ل، م): محبّيه.

(٢) عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر الغساني، أبو مسهر الدمشقي، قال الذهبي: (مِنْ أَجَلِّ العلماء، وأفصحهم وأحفظهم، جُرِّد للسيف على أن ينطق بخلق القرآن فأبى، فسُجِن) وقال ابن حجر: ثقة فاضل، من كبار العاشرة، مات سنة ٢١٨هـ وله ثمان وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٣٣٨/٤)، الكاشف (٦١١/١)، التقريب ص٢٣٢.

(٣) نُعَيْم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، من العاشرة، مات سنة ٢٢٨هـ على الصحيح، وانظر ما تقدم في الدراسة ص تهذيب الكمال (٣٥٠/٧)، الكاشف (٣٢٤/٢)، الميزان (٢٦٧/٤)، مقدمة الفتح ص٤٤٧، التقريب ص٥٦٤.

(٤) أحمد بن حنبل: هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو عبد الله المروزي الإمام الحافظ الحجة إمام أهل السنة والجماعة، ترجمته في مجلد، توفي في ربيع الأول عام ٢٤١هـ عن سبع وسبعين سنة. تهذيب الكمال (٣٥/١-٤٠)، الكاشف (٢٠٢/١)، التقريب ص٨٤.

(٥) سقطت من (هـ)، وفي (ت): من.

(٦) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

(٧) في (ت، م، ل): بينهم.

كلام الله، إلا مَنْ شذَّ فَسَهَا[1] أو أَغْفَلَ الطريقَ الواضحَ فعَمِيَ عليه[2] فإنّ مردَّه إلى الكتاب والسنة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩][3].

(٢٢٤) حدثنا إبراهيم بن المنذر؛ قال حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد[4]؛ قال حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف[5]، عن أبيه[6]، عن جدِّه[7] أن النّبيّ ﷺ كتب: « **وإنَّكم ما اختلفتم في شيء فإنَّ مردَّه إلى الله وإلى محمد** ﷺ »[8].

---

(١) في الأصل و(هـ): فيما.

(٢) في (ت): أو غفل عن طريق الواضح عمي عليه....

(٣) نقل اللالكائي ـ رحمه الله ـ في شرح السنة (٢/٢٣٤-٣١٢) عن هؤلاء العلماء وعن غيرهم فبلغوا خمسمائة وخمسين عالماً كلهم يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق.

(٤) إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي المدني، أخو موسى بن جعفر، صدوق، من التاسعة. تهذيب الكمال (١/١٨٥)، التقريب ص١٠٠.

(٥) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف اليَشْكُرِيّ المُزَنِيّ، المدنيّ، ضعيف، أَفْرط من نَسَبَه إلى الكذب، من السابعة. وانظر: الترغيب والترهيب للمنذري (١/٨٦، ٨٨)، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل (٣/٢١٣)، والجرح والتعديل (٧/١٥٤)، وجامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/٢١٠، ١٢٧)، وشرح علل الترمذي لابن رجب (١/٣٩٧-٣٩٨)، وتهذيب الكمال (٦/١٥٨)، والكاشف (٢/١٤٥)، التقريب ص٤٦٠.

(٦) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني، المدني، مقبول، من الثالثة. تهذيب الكمال (٤/٢٢٥)، الميزان (٢/٤٦٧)، التقريب ص٣١٦.

(٧) عمرو بن عوف بن زيد بن مِلْحة، أبو عبد الله المزني، صحابي، وهو أحد البَكَّائين، مات في خلافة معاوية. تهذيب الكمال (٥/٤٤٨)، الإصابة (٣/٩)، التقريب ص٤٢٥.

(٨) أخرجه البخاري في جزء القراءة ص٦١.

وهذا اللفظ جزء من المعاهدة التي كتبها رسول الله ﷺ بين المسلمين وبين اليهود أول ما =

(٢٢٥) وقال النّبيّ ﷺ: «**مَنْ عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ**».

حدثنا بذلك العلاء بن عبد الجبار؛ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر المخزومي[(١)]، عن سعد[(٢)] بن إبراهيم[(٣)]، عن القاسم، عن عائشة، عن النّبيّ ﷺ[(٤)][(٥)].

(٢٢٦) وأَمَر عُمَر أنْ تُرَدَّ الجهالات إلى السنة[(٦)][(٧)].

=

قدم المدينة ذكرها ابن إسحاق بدون إسناد في السيرة النبوية (٢/٥٠١-٥٠٤)، وأخرج طرفاً من تلك المعاهدة أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٢٨/١) من طريق حفص، عن كثير بن عبد الله بن عمرو به ومن طريق آخر مرسل وأورد طرفاً منه وشرحه في الفائق في غريب الحديث (٢/٢٥-٢٦)، وانظر للتوسع عن هذه الصحيفة كتاب (النبي صلى الله عليه وسلم ويهود المدينة (محمد بن فارس الجميل ص٥٥ وما بعدها).

(١) عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المِسْور بن مخرمة، أبو محمد المدني، المَخْرمي - بسكون المعجمة وفتح الراء الخفيفة - وثّقه جَمْعٌ من الأئمة وقال ابن حجر: لا بأس به، من الثامنة، مات سنة ١٧٠هـ وله بضع وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٤/١٠٢)، التقريب ص٢٩٨، تحرير التقريب (٢/١٩٨).

(٢) في (ت): عن سعيد.

(٣) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق، ويقال: أبو إبراهيم، أمُّه: أُمّ كلثوم بنت سعد وكان قاضي المدينة - والقاسم بن محمد حَيٌّ - كان ثقةً فاضلاً عابداً، من الخامسة، مات سنة ١٢٥هـ وقيل بعدها، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. تهذيب الكمال (٣/١١٥)، الكاشف (١/٤٢٧)، التقريب ص٢٣٠.

(٤) في الأصل و(هـ، ل): بذلك، وهو تكرار.

(٥) رواه مسلم في الأقضية (٣/١٣٤٣-١٣٤٤ رقم ١٧١٨) من طريق عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم به، وأخرجه البخاري في صحيحه معلقاً في البيوع (٤/٣٥٥) وفي الاعتصام بالكتاب والسنة (١٣/٣١٧).

(٦) في الأصل و(هـ): الكتاب والسنة.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١/٣٥٥) من طريق سفيان، عن داود بن أبي هند

=

(٢٢٧) قال أبو عبد الله: وكُلُّ[١] من لم يعرف الله ﷺ بكلامه أنه غير مخلوق فإنه يعلَّم ويُرَدُّ جَهْلُه إلى الكتاب والسنة، فمَنْ أَبَى بعد العلم به كان معانِداً. قال الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]، ولقوله[٢]: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

الرد على من خالف أهل السنة

(٢٢٨) [قال أبو عبد الله][٣]: فأما ما احتجَّ به الفريقان[٤] لمذهب أحمد، ويدّعيه

إشارة البخاري لمقالة اللفظية النفاة والمثبتة والرد عليهم

= وعاصم الأحول، عن الشعبي، عن مسروق، وأخرجه البيهقي في الكبرى (٧/٤٤٢) من طريق الزعفراني، عن أسباط بن محمد، عن الأشعث، عن الشعبي؛ قال: أُتِيَ عمر بن الخطاب بامرأة تزوجت في عِدتِّها فأخذ مهرها، فجعله في بيت المال، وفرق بينهما وقال: لا يجتمعان، وعاقبهما، قال: فقال علي ـ رضي الله عنه ـ: ليس هكذا، ولكن هذه الجهالة من الناس، ولكن يفرق بينهما ثم تستكمل بقية العدة من الأول، ثم تستقبل عدة أخرى، وجعل لها علي ـ رضي الله عنه ـ المهر بما استحل من فرجها، قال: فحمد الله عمر ـ رضي الله عنه ـ وأثنى عليه، ثم قال: ردّوا الجهالات إلى السنة، ومن طريق أخرى قال: إن عمر ـ رضي الله عنه ـ رجع عن ذلك وجعل لها مهرها وجعلهم يجتمعان. السنن الكبرى للبيهقي (٧/٤٤٢). وفي تفسير القرطبي (٣/١٢٨) ذكر أنه رواه ابن عبد البر من طريق البخاري، عن نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن أشعث، عن الشعبي، عن مسروق به.

(١) في (ت): فكل.

(٢) في (ت): وقول الله ﷻ.

(٣) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٤) الفريق الأول: اللفظية الذين يزعمون أنه كان يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق وأنه على ذلك استقر أمره، وهذا قول من يقول التلاوة هي المتلو والقراءة هي المقروء.

=

كـلٌّ لنفسـه، فلـيس بثابـتٍ كـثيرٌ[1] مـن أخبـارهم، وربَّمـا لم يفهمـوا دِقَّـةَ مَذْهَبِه.

(٢٢٩) بل المعروف عن أحمد وأهل العلم أنّ كلامَ الله غيرُ مخلوق، وما سواه فهو مخلوق، وأنهم كرهوا البَحْث والتَّنْقيب عن الأشياء الغامضة، وتجنَّبوا أهلَ الكلام، والخوضَ والتنازعَ إلا فيما جاء فيه العلم وبَيَّنَهُ رسولُ الله ﷺ.

(٢٣٠) حدثنا إسحاق؛ قال أخبرنا[2] عبد الرزاق[3]؛ قال أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عَمْرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ قال سمع النّبيّ ﷺ قوماً يتدارؤون / فقال: « **إنما هلك من كان قبلكم بهذا؛ ضربوا كتاب** [١٢: أ]

=
والفريق الثاني: هم اللفظية النفاة الذين يقولون: التلاوة والقراءة مخلوقة، ويقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ومرادهم بالتلاوة والقراءة نفس ألفاظ القرآن العربي الذي سُمع من الرسول ﷺ، والمتلو المقروء عندهم هو المعنى القائم بالنفس وهو غير مخلوق: وهو اسمٌ للقرآن، فإذا قالوا القرآن غير مخلوق أرادوا به ذلك المعنى وهو المتلو المقروء عندهم. وأما المقروء والمسموع المُثْبَت في المصاحف فهو عبارة عنه وهو مخلوق، وهؤلاء يقولون: التلاوة غيرُ المتلو والقراءةُ غيرُ المقروء والكتابةُ غيرُ المكتوب، وهي مخلوقة، والمتلوُّ المقروءُ غيرُ مخلوق، وهو غيرُ مسموع فإنه ليس بحروف ولا أصوات.

وقد اشتملت مقالة الفريقين على حق وباطل، ومع ذلك فقد انتسب كلا الفريقين إلى الإمام أحمد وجعل قوله هو قول الإمام أحمد!! لكنّ البخاري بيَّن سبب الغلط بقوله: (فليس بثابت كثير من أخبارهم، وربما لم يفهموا دقة مذهبه) . انظر: مختصر الصواعق لابن القيم (٢/٤٩٠-٤٩١)، وانظر ما تقدم في الدراسة ص.

(١) في (ل): كثير صحّ من أخبارهم.

(٢) في (ت): حدثنا.

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحِمْيَري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة ٢١١هـ. تهذيب الكمال (٤/٤٩٨)، مقدمة الفتح ص٤١٩، التقريب ص٣٥٤.

الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يُصَدِّقُ بعضُه بعضاً فلا تضربوا بعضه ببعضٍ، ما علمتم منه فقولوا، وما لا فَكِلُوهُ إلى عالمه »(١).

قول البخاري فيمن اشتبه عليه شيء

(٢٣١) قال أبو عبد الله: وكُلُّ من اشْتَبَهَ عليه شيءٌ فنولـه(٢): أَنْ يَكِلَهُ إلى عالمه، كما قال عبد الله بن عَمْرو، عن النّبيّ ﷺ: « **وما أشكل عليكم فكِلُوه إلى عالمه، ولا يَدْخُل في المتشابهات**(٣) **إلا ما بُيِّنَ لَه »**(٤).

(٢٣٢) وقد حدثنا عبد الله بن مَسْلمة؛ قال حدثنا يزيد بن إبراهيم (٥)، عن عبد الله بن أبي مُلَيْكة، عن القاسم، عن عائشة؛ قالت: تلا رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/٢١٦-٢١٧) ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد (٢/١٨٥)، وأخرجه ابن مردويه من طريق هشام بن عمار، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن عمرو بن شعيب به، كما في تفسير ابن كثير (٢/٨، ٩)، وقد روى مسلم بعض هذا الحديث في العلم (٤/٢٠٥٣ رقم ٢٦٦٦)، وأخرجه ابن ماجه في السنن (١/٣٣ رقم ٨٥) وأحمد (٢/١٧٨) من طريق أبي معاوية، عن داود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب به بنحوه وذكر فيه أن اختلافهم كان في القدر وأن النبيّ ﷺ كأنّما تفقّأ في وجهه حَبُّ الرمان من الغضب.

ومعنى يتدارؤون: أي يختلفون، والدَّرْأُ الدَّفع، وبابه: قَطَع، وتدارأْتُم وادّارأتم: تدافعتم واختلفتم أي: يتدافعون في القرآن، وفي مسند أحمد (٢/١٩٦) ما يوضحه حيث قال عبد الله: إن نفراً كانوا جلوساً بباب النبيّ ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟... فذكره. وانظر: مختار الصحاح (١/٨٤)، النهاية في غريب الحديث (٢/١٠٩)، شرح السنة للبغوي (١/٢٦٠ رقم ١٢١).

(٢) في (ت): قبوله كذا في جميع النسخ، وفي المطبوعة فعليه، وفي القاموس المحيط (ص١٣٧٧) وقولك أن تفعل كذا، ونوالك، ومنوالك، أي ينبغي لك.

(٣) في (ت): المشتبهات.

(٤) انظر الأثر المتقدم برقم (٢٣٠).

(٥) يزيد بن إبراهيم التستري نزيل البصرة، أبو سعيد، ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين، من كبار السابعة، مات قبل سنة ١٦٣هـ على الصحيح. تهذيب الكمال (٨/١١٣)، الميزان (٤/٤١٨) مقدمة الفتح ص٤٥٢، التقريب ص٥٩٩.

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٧]، قالت: قال رسول الله ﷺ: « **فإذا رأيتِ**[١] **الذِّين يتبعون ما تشابه منه؛ فهم الذّين عَنَى الله ﷻ، فاحذروهم** »[٢].

(٢٣٣) وقال ابن مسعود: مَنْ عَلِم عِلماً فلْيَقُلْ به، ومَنْ لا فليقُلْ: الله أعلم، فإنَّ مِنْ عِلْمِ الرَّجُلِ أنْ يقول لما لا يعلم: الله أعلم. فإن الله ﷻ قال لنبيه ﷺ: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [ص: ٨٦].

قول ابن مسعود في الكلام بعلم والسكوت بعلم

(٢٣٤) حدثنا محمد بن كثير؛ قال حدثنا سفيان، عن منصور والأعمش[٣]، عن أبي الضُّحى عن مَسْروق[٤]؛ قال: أتيت ابن مسعود: فذكر هذا[٥].

---

(١) في (م، ل): رأيتم.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير (٢٠٩/٨ رقم ٤٥٤٧)، وأخرجه مسلم في العلم (٢٠٥٣/٤ رقم ٢٦٦٥) بنفس هذا الإسناد.

(٣) في الأصل و (هـ، م، ل، ح): عن الأعمش وهو خطأ والمثبت من ت.

(٤) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمْداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد، مخضرم، من الثانية، مات سنة ٦٢ ويقال ٦٣ هـ. تهذيب الكمال (٨٥/٧)، التقريب ص٥٢٨.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في التفسير (٥١١/٨ رقم ٤٧٧٤) بنفس هذا الطريق، وأخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم (٢١٥٥/٤- ٢١٥٦ رقم ٢٧٩٨) من طريق جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق به، ومن طرق عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق.

(٢٣٥) واعْتَبِرْ بقول النبيّ ﷺ: « **اغفر[1] لقومي فإنهم لا يعلمون** »[2].

(٢٣٦) وإذا رأيتَ هوىً متبعاً ودنيا مؤثرة وإعْجابَ كلِّ ذي رأي برأيه فعليك بنفسك وذَرْ عنك أمْرَ العامَّة، حدثنا به عَبْدان[3]، عن عبد الله؛ قال أخبرنا[4] عُتْبة بن أبي حكيم[5]؛ قال حدثني عَمْرو بن جَارِيَة

التحذير من اتباع الهوى والإعجاب بالرأي

---

(١) في (ت): واغفر.

(٢) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (٦/٥١٤ رقم ٣٤٧٧)، ومسلم في الجهاد والسير (٣/١٤١٧ رقم ١٧٩٢) من حديث عبد الله بن مسعود، ولفظه عند البخاري، قال عبد الله: كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء، ضربه قومه وأدموه، وهو يمسح الدمّ عن وجهه ويقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ، قال ابن حجر: (لم أقف على اسم هذا النبي صريحاً، ويحتمل أن يكون هو نوح عليه السلام)، ثم ذكر أثراً عن عبيد بن عمير، ثم قال: (وإن صحّ ذلك فكأن ذلك كان في ابتداء الأمر ثم لما يئس منهم قال: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦ ﴾ [نوح: ٢٦])، وقد ذكر مسلم بعد تخريج هذا الحديث حديث أنّه ﷺ قال في قصة أُحُدٍ: (كيف يفلح قوم دَمَوْا وجه نبيهم ؟)، فأنزل الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، ومن ثمَّ قال القرطبي: إن النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي...، وأما النوويّ فقال: هذا النبي الذي جرى له ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم: من المتقدمين، وقد جرى لنبينا ﷺ نحو ذلك يوم أحد . فتح الباري (٦/٥٢١).

(٣) عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روّاد، العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي لقبه عبْدان، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٢١هـ في شعبان.تهذيب الكمال (٤/٢٠٤)، التقريب ص٣١٣.

(٤) في (ت): حدثنا.

(٥) عتبة بن أبي حكيم الهَمْداني، أبو العباس الأردني، صدوق يخطئ كثيراً، من السادسة، مات بصُوْر بعد سنة ١٤٠هـ. تهذيب الكمال (٥/٩٣)، الميزان (٣/٢٨)، التقريب ص٣٨٠، وللألباني ـ رحمه الله ـ بحث في حال عتبة هذا، توصل فيه إلى أنّه ضعيف. =

اللَّخْمي[1]؛ قال حدثني أبو أُمَيَّة الشَّعْباني[2]؛ قال: أتيت أبا ثعلبة[3] فقال: قال النبيّ ﷺ: « **إذا رأيت شُحّاً مُطَاعاً**... نحوه »[4].

(٢٣٧) [﴿ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾[ص: ٤٤] وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [النحل: ١٢٨]][5].

=

السلسلة الضعيفة (٣/١١٠-١١٣).

(١) شامي، مقبول، من السابعة. تهذيب الكمال (٥/٣٩٨)، الكاشف(٢/٧٣)، التقريب ص٤١٩.

(٢) أبو أمية الشعباني الدمشقي اسمه: يُحْمِد ـ بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ـ قيل اسمه عبد الله، قال الذهبي: (ثقة، شامي)، وهو من الثانية. تهذيب الكمال (٨/٢٣٦)، الكاشف (٢/٤٠٧)، التقريب ص٦٢٠، تحرير التقريب (٤/١٥١).

(٣) أبو ثعلبة الخشني صحابي مشهور بكنيته قيل اسمه: جرثوم، وقيل غير ذلك، واختلف في اسم أبيه أيضاً، مات سنة ٧٥هـ وقيل: بل قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية بعد الأربعين. الإصابة (٤/٢٩)، التقريب ص٦٢٧.

(٤) أخرجه أبو داود في الملاحم (٤/٥١٢ رقم ٤٣٤١)، والترمذي في التفسير (٥/٢٥٧ رقم ٣٠٥٨) وابن ماجه في الفتن (٢/١٣٣٠ رقم ٤٠١٤)، وابن حبان (٢/١٠٨)، والحاكم في المستدرك(٤/٣٢٢) وصححه ووافقه الذهبي وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وإسناده ضعيف لحال عتبة بن أبي حكيم وعمرو بن جارية اللخمي.والحديث لا يدل على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل يدل على أن ذلك يسقط عند العجز عن الإنكار، أما مع القدرة فلا بد من الأمر والنهي والنصيحة والدعوة حسب الطاقة.

(٥) ما بين المعكوفتين من (ت).

التحذير من الغيبة والأمر بحفظ اللسان

(٢٣٨) قال أبو عبد الله: سمعت موسى بن إسماعيل قال: سمعت أبا عاصم[١] يقول: ما اغتبتُ أحداً مُذْ[٢] عَلِمْتُ أنَّ الغيبة تضرُّ صاحبها[٣].

(٢٣٩) حدثنا[٤] أحمد بن إشْكاب[٥]؛ قال حدثنا محمد بن فُضَيْل[٦]، عن عِمَارة بن القَعْقَاع[٧]، عن أبي زُرْعة، عن أبي هريرة قال النبيّ ﷺ: « **كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم** »[٨].

---

(١) أبو عاصم النبيّل: هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، البصري، ثقة ثبت، متفق عليه زهداً، وعلماً، وديانةً، وإتقاناً، من التاسعة، مات سنة ٢١٢هـ أو بعدها. تهذيب الكمال (٤٧٧/٣)، التقريب ص٢٨٠.

(٢) في (م): منذ وفي (ل، م): منذ سمعت.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٣٦/٤)، قال البخاري: سمعت أبا عاصم يقول... فذكره. ورويت هذه المقالة عن البخاري ـ رحمه الله ـ، أخرجها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢٧٦/١) والخطيب في تاريخ بغداد (٦٣/٢)، وانظر ما تقدم في الدراسة ص٣٨.

(٤) في (م): وحدثنا.

(٥) أحمد بن إشكاب أبو عبد الله الصفار، الكوفي، قيل اسم أبيه، معمر، وقيل عبيد الله، وقيل وقيل اسم إشكاب: هو مجمِّع، ثقة حافظ، من الحادية عشرة. الكاشف (١٩٠/١)، تهذيب التهذيب (١٦/١، ١٧)، التقريب ص٧٧.

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي، صدوق عارف، رمي رمي بالتشيع من التاسعة، مات سنة ١٩٥هـ. تهذيب الكمال (٤٧٨/٦)، الميزان (٩/٤)، التقريب ص٥٠٢.

(٧) عمارة بن القعقاع بن شُبْرمة الضبي، الكوفي، ثقة، أرسل عن ابن مسعود، وهو من السادسة. تهذيب الكمال (٣٢٩/٥)، التقريب ص٤٠٩.

(٨) أخرجه البخاري في التوحيد (٥٣٧/١٣ رقم ٧٥٦٣) بنفس هذا الإسناد وهو آخر =

(٢٤٠) حـدثنا الحُمَيْـدي[١]؛ قـال: حـدثنا سُـفْيان؛ قـال: أخبرنـا[٢] مَنْصـور، عـن مجاهد، عن أبي مَعْمَر[٣][٤]، عن عبد الله /؛ قال: اجتمع عند البيت ثَقَفِيَّان [١٢:ب] وقُرَشيّ، أو قُرَشِيّان وثَقَفِيّ، كثيرةٌ[٥] شحْمُ بطونِهم، قليلةٌ فِقْه قلوبِهم، فقـال أحـدهم[٦]: أتـرون أنّ الله يَسـمعُ مـا نقـول؟ قـال الآخـرُ: يَسـمَعُ إن جهَرْنَا ولا يَسمَعُ إنْ أخفَيْنَا، وقال الآخر[٧]: إنْ كان يَسمعُ إذا جهَرْنَا فإنّه يَســمَعُ إذا أخفينــا، فــأنزل الله ﷻ: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ... ﴾ الآية [فصلت: ٢٢][٨].

=

حديث في صحيح البخاري، ورواه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، (٢٠٧٢/٤ رقم ٢٦٩٤) من طريق ابن فضيل عن عمارة به.

ويحتمل أن مراده بهذا الحديث هنا أن يستدل على أن عمل العبد مخلوق، فخفة الكلام وثقله على اللِّسان دليل على أن ذلك عمل للعبد ويتفاوت فتكلّم العبد وتلفظه ونطقه بالكلام من عمله الذي يُجزى عليه، وعمله كله مخلوق. انظر: شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٥٩٣/٢-٥٩٨).

(١) عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي، وسفيان هو الثوري.

(٢) في (ت): حدثنا.

(٣) في (ت): نعيم.

(٤) أبو معمر: هو عبد الله بن سَخْبَرة ـ بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة ـ الأزدي، أبو معمر الكوفي، ثقة من الثانية، مات في إمارة عبيد الله بن زياد. تهذيب الكمال (١٤٣/٤)، التقريب ص٣٠٥.

(٥) في (ت): كبيرة.

(٦) في الأصل: أحد منهم والمثبت من (ت)، وسقط هذا من (ل، م).

(٧) في (ت): الآخران.

(٨) أخرجه البخاري في التفسير (٥٦٢/٨ رقم ٤٨١٧)، وفي التوحيد (٤٩٥/١٣ رقم =

(٢٤١) حدثنا إسحاق بن منصور؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حمّاد بن زيد، عن يحيى بن عَتِيْق[١]، عن ابن سيرين[٢]؛ قال: كان يقال عَجَباً للتَّاجر كيف يتجِّر[٣]؟ قال يحيى: يَصْدُقُ[٤] ويفْعَلُ ويفْعلُ، قال محمد:

= ٧٥٢١) بنفس هذا الطريق، وأخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم (٢١٤١/٤ رقم ٢٧٧٥) من طريق سفيان عن منصور به. وروي من طريق الأعمش ووقع فيه اختلاف عليه. انظر: فتح الباري (٥٦٣/٨)، وعلل ابن أبي حاتم (٩٩/٢).

و الشاهد منه أن أعمال العباد واقعة بفعلهم وأن الكلام يكون صفة لمن تكلم به. فالأعضاء التي تشهد على صاحبها تنطق بكلام لها حقيقة مضاف لها وهو صفة لها لأنه قام بها وكذلك كل متكلم فكلامه فعله ووصفه، أما المتكلم بكلام لغيره فلا يكون ذلك الكلام مضافاً إليه وصفاً له، بل هو مبلغ وناقل، وأما حركة اللسان والشفتين وصوته ونحو ذلك فهو فعله، أما الكلام فلغيره.

وقال ابن حجر: (والذي أقول إن غرضه في هذا الباب إثبات ما ذهب إليه أن الله يتكلم متى شاء، وهذا الحديث من أمثلة إنزال الآية بعد الآية على السبب الذي يقع في الأرض...).

ويحتمل أن مراده بهذا تخويف المؤمن من أن يتكلم بكلام على أخيه المسلم بغيبة أو بهتان أو غير ذلك، وتذكيره بأن الله لا تخفى عليه خافية، والله أعلم. وانظر: فتح الباري لابن حجر (٤٩٥/١٣-٤٩٦)، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان (٣٩٥/٢-٣٩٦).

(١) يحيى بن عتيق الطُّفاوي، البصري، ثقة، من السادسة، مات قبل أيوب السختياني وكان أصغر من أيوب، وهو من الطبقة السادسة.تهذيب الكمال (٦٩/٨)، التقريب ص٥٩٤.

(٢) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة عابد، كبير القَدْر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة ١١٠هـ. تهذيب الكمال (٣٤٠/٦)، الكاشف (١٧٨/٢)، التقريب ص٤٨٣.

(٣) في (ت، م): ينجو.

(٤) في (ت، م): يصرف، وأشار في هامش (م) إلى أنها نسخة.

حتّى دخل معي يحيى في التجارة، فقال لي: يا أخي ما من شيء إلا قد[1] رَابَنِي، قال محمد: فذكرته لحُمَيْد بن عبد الرحمن[2] فقال: الآن حِيْن فَقُه[3].

(٢٤٢) حدثنا قَبِيْصة؛ قال حدثنا سفيان[4]، عن أبي حَصِيْن[5]؛ قال: قال حذيفة: يأتي على النّاس زمانٌ لا يَصْلُحُ فيه إلا بالذي[6] كان يُنْهى عنه التعرُّبُ بَعْد الهجرة[7][8].

---

(١) في (ت): إلا وقد.

(٢) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إبراهيم، ويقال أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عثمان المدني، ثقة، من الثانية، مات سنة ١٠٥هـ على الصحيح، وقيل: إن روايته عن عمر مرسلة. تهذيب الكمال (٣٠٥/٢)، التقريب ص١٨٢.

(٣) لم أجد من خرجه، وإسناده صحيح، وفيه بيان فضل السلف وورعهم. والشاهد من الأثر تذكير المصنف رحمه الله للقارئ بالورع والخوف من الله ﷻ والحذر من الفتن والاستعجال في الأحكام، والخوض في ما لا علم للعبد فيه، أو أن مراده نسبة الأفعال للعبد ورجوع أحكامها عليه.

(٤) سفيان هو ابن سعيد الثوري.

(٥) أبو حَصِيْن ـ بفتح المهملة ـ عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي، ثقة ثبت سني، ربما دلس، من الرابعة، مات سنة ١٢٧هـ، ويقال بعدها. تهذيب الكمال (١١٦/٥)، الكاشف (٨/٢)، التقريب ص٣٨٤، تحرير التقريب (٤٣٩/٢).

(٦) في (ل): إلا بما كان.

(٧) في (ت، ل، م) جعلها بخط مماثل لما قبله، وفي الأصل و(هـ) جعلها بخط أسود عريض علامة على أنها عنوان لما بعده وهو خطأ تواردت عليه جميع النسخ المطبوعة وجعلته عنواناً لباب مستقل ويسبب هذا الخطأ وحصل لبس كبير بل هذه الجملة (التعرب بعد الهجرة) من جملة كلام حذيفة والله أعلم. ووقع في (ت) بالغين المعجمة وهو تصحيف وصوبه في هامش (م) بأنه بالعين المهملة.

(٨) أخرجه هناد في الزهد (٥٨٦/٢ رقم ١٢٤٤) بنفس هذا الإسناد.

=

وإسناده فيه انقطاع لأن أبا حصين مات سنة ١٢٧هـ أو ١٢٩هـ ولم يدرك حذيفة (ت ٣٦هـ)
والمراد بالأثر: حدوث التغير والنقص وكثرة الفتن في آخر الزمان، حتّى يكون التعرب وهو الإقامة في البادية وترك الهجرة أفضل وأصلح لحال العبد من الهجرة المأمور بها شرعاً لكثرة الفتن والبلايا.

قال الإمام أحمد: إذا كانت الفتنة فلا بأس أن يعتزل الرجل حيث شاء فأما إذا لم يكن فتنة فالأمصار خير . شرح ابن رجب الحنبلي فتح الباري (١/١٠٩).

وهذا يشهد له قوله ﷺ: «يوشك أن يكون خير مال المسلم مال يتبع به شعف الجبال ومواقع القطر يفرّ بدينه من الفتن» أخرجه البخاري في الفتن من حديث أبي سعيد الخدري وبوّب عليه: باب التعرب في الفتنة (١٣/٤٠). وساق حديث أبي سعيد هذا وقبله حديث يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج، فقال: يا بن الأكوع ارتددت على عقبيك، تعرّبْت؟ قال: لا، ولكنّ رسول الله ﷺ أذن لي في البدْو... وعن يزيد بن أبي عبيد قال: لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع إلى الربذة وتزوج هناك امرأة وولدت له أولاداً، فلم يزل بها حتّى قبل أن يموت بليالٍ نزل المدينة (١٣/٤٠).

ولعل مقصود البخاري بهذه الآيات والأحاديث والآثار من حديث عبد الله بن عمرو: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض... إلى هذا الموضع: الوعظ والتذكير بترك اتباع المتشابه وألا يتكلم العبد إلا بعلم، ويمسِك عمّا لا يعلم ويصبر على أذى المخالف، ويدعو له بالمغفرة والهداية وأن يشتغل بما ينفعه، وأن يتأسى بالمرسلين الذين أوذوا فصبروا، وأن يحذر من أهل الباطل الذين يخوضون في ما لا علم لهم به ألم ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ** ﴾، وأن يستشعر معية الله لعبده إذا اتقى الله وأحسن، وأن يحذر من الغيبة والنميمة في مثل هذه الفتن وأن يشتغل بذكر الله تعالى وطاعته، وبمناجاته ودعائه، وأن يتذكر إحاطة الله بالعبد، وأن الله يسمع أقواله ويبصر أعماله ولا يخفى عليه شيء من حاله وأن يلزم الورع والخوف من الله ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

التحذير من التفرق والإعراض عن الجاهلين

(٢٤٣) قال أبو عبد الله رَحْمَةُ اللهِ عليه: والْقَ بهذا أهلَ العِلْم، وأَعْرِضْ عن الجاهلين فيتفرقوا كتفرِّق أهل البِدَع (إن الذين فارقوا[2] دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شئ) [الأنعام: ١٥٩][3].

(٢٤٤) ويُذْكر عن طاووس، عن أبي هريرة؛ أنه قال: هي في هذه الأمة[4].

مسألة بيع المصاحف تدل على أن كتابة العبد مخلوقة

(٢٤٥) حدثنا موسى، عن وُهَيْب[5]، عن داود[6]،

---

(١) البسملة في الأصل وليست في سائر النسخ.

(٢) كذا في سائر النسخ بالألف مع تخفيف الراء، وهي قراءة حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بغير ألف مع التشديد.النشر في القراءات العشر (٢/٢٠٠).

(٣) أي هذه النصوص والوصايا والآثار والمواعظ البليغة هي التي ينتفع بها أهل العلم الراسخ والبصيرة النافذة بخلاف الجاهلين الذين لا يقبلون الحق.
ومن أسباب ردهم للحق تفرقهم وتنازعهم، كالذي حصل في فتنة اللفظ.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠٥/٨) وفي سنده ليث بن أبي سليم، ورُوِي مرفوعاً ولا يصح. انظر: العلل للدّارقطني (٣٢١/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٧٢/٣). والمعنى أن التفرق المذموم واقع في هذه الأمة لا في غيرها فحسب، فيجب الحذر من سلوك سبيلهم.

(٥) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة من السابعة، مات سنة ١٦٥هـ وقيل بعدها.تهذيب الكمال (٥٠٤/٧)، التقريب ص٥٨٦.

(٦) داود بن أبي هند، واسمه: دينار بن عُذَافر، ويقال: طهمان القشيري مولاهم، أبو بكر، ويقال: أبو محمد، البصري. قال الذهبي: كان حافظاً صواماً دهره، قانتاً لله، عاش خمساً وسبعين سنة، توفي سنة ١٤٠هـ بطريق مكة، وهو من الطبقة الخامسة. تهذيب الكمال (٤٣٠/٢) الكاشف (٣٨٢/١)، التقريب ص٢٠٠، تحرير التقريب (٣٧٨/١).

عن الشعبي[1]، في بيع المصاحف: أنه لا يبيع كتاب الله، إنما يبيع عمل يديه[2].

(٢٤٦) حدثنا عُبَيْد الله بن موسى، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس؛ قال: اشْترِ المصحف ولا تَبِعْ[3].

---

(١) الشعبي: هو عامر بن شراحيل، الشَّعْبي، الحميري، أبو عمرو الكوفي، ولد لست سنوات خلت من خلافة عمر، على المشهور، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد سنة ١٠٠هـ، وله نحو من ثمانين سنة. تهذيب الكمال (٢٧/٤)، الكاشف (٥٢٢/١)، التقريب ص٢٨٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١٣/٨)، وابن أبي شيبة (٦٤/٦) من طريق داود بنحوه، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه القسم المحقق (٣٧٧/٢)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٢٢٩/٢) وابن أبي داود في المصاحف ص٢٠١-٢٠٢ من عدة طرق عن داود بن أبي هند، عن الشعبي بنحوه، وإسناده صحيح ثابت عن الشعبي.

والمعنى: أن بيع المصحف جائز وذلك لأنه إنما باع مقابل عمل يديه والعمل جهد وتعب يستحق مقابله الأجرة، وسيأتي ذكر الخلاف في حكم بيع المصحف.

والشاهد منه هو أن أفعال العباد أعمال لهم تنسب إليهم ومن ذلك كتابة المصحف بخط اليد وهكذا القراءة والتلاوة، فدلَّ على أن أعمال العباد مخلوقة لله تعالى.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١٢/٨)، وسعيد بن منصور في سننه القسم المحقق(٣٧٩/٢)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٢٢٦/٢ رقم ٨٨١)، وابن أبي داود في المصاحف ص١٩٦-١٩٧من طريق ابن جريج عن عطاء، ويروى عن مجاهد عن ابن عباس وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه، فهو ثابت عن ابن عباس بمجموع طرقه. انظر: سنن سعيد بن منصور القسم المحقق(٣٨٣/٢)، والمصنف لابن أبي شيبة (٦٣/٦) و فضائل القرآن لأبي عبيد (٢٢٧/٢ رقم ٨٨٣).

(٢٤٧) وقال بُكَيْر بن مِسْمَار[١] أخبرني زياد مولى سعد[٢]؛ أنّه سأل ابن عباس فقال: لا نرى أن تجعلها[٣] مُتَّجَراً، ولكن ما عَمِلَتْ يداك فلا بأس[٤].

(٢٤٨) حدثنا إسحاق، عن[٥] جرير، عن لَيْث، عن مجاهد، عن ابن عباس؛ قال:

---

(١) بكير بن مسمار الزهري أبو محمد المدني أخو مهاجر بن مسمار: مولى سعيد بن أبي وقاص، قال البخاري عن بكير: فيه نظر، وفي التاريخ الكبير: (في حديثه بعض النظر)، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: مستقيم الحديث، وقال العجلي: ثقة، قال ابن حبان: (وليس هذا ببكير بن مسمار الذي يروي عن الزهري، ذاك ضعيف)، وقال الذهبي: فيه شيء، وقال ابن حجر: صدوق من الرابعة، مات سنة ١٥٣هـ. تهذيب الكمال (٣٨٠/١)، الكاشف (٢٧٦/١) ميزان الاعتدال (٣٥٠/١)، التقريب ص١٢٨.

(٢) زياد مولى سعد: صاحب المصاحف وكان يكتبها ثم يبيعها. قال البخاري في التاريخ الكبير (٣٧٥/٣): (زياد مولى سعد: سأل ابن عباس، قوله روى عنه بكير بن مسمار) ونحو ذلك في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٥٠/٣)، إلا أنه وصفه بأنه صاحب المصاحف. وانظر الثقات لابن حبان (٢٥٥/٤).

(٣) في (ت): ألا ترى أن يجعلها...

(٤) جاء في المدونة الكبرى (٤١٨/٤) من طريق سحنون عن أنس بن عياض، عن بكير بن مسمار به وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦/٦) من طريق أنس بن عياض، عن بكير بن مسمار، عن زياد مولى سعد أنه سأل عبد الله بن عباس ومروان بن الحكم عن بيع المصاحف للتجارة فيها فقالا: (لا نرى أن تجعله متجراً ولكن ما عملت بيديك فلا بأس) وبنحوه ذكره في معرفة السنن والآثار (١٨٧/٨)، وأورده ابن حزم من طريق ابن حبيب، عن الحارث بن أبي الزبير المدني، عن أنس بن عياض به، المحلى (٤٦/٩)، وإسناده ضعيف لحال زياد مولى سعد، لكن قد يقال إنه هنا السائل لابن عباس ومروان والأقرب أن يضبط ذلك ويحفظه، والله أعلم.

(٥) في (ت): حدثنا.

كان لا يرى بأساً[1] أن يبيع المصحف ويشتري بثمنه مصحفاً هو أفضل منه، ولا بأس أن يبادل المصحف بالمصحف، فرخَّص في شراء المصحف[2].

(٢٤٩) حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا الصبّاح العبدي[3]؛ قال: أنبأنا[4] عُبَيْد الله بن سُلَيْمان[5]؛ قال: سألت سعيد بن المسيب، عن كِتَاب المصحف[6] فقال: وما بأْسٌ قد كان فتى ابن عباس يكتبها بالمائة[7].

(٢٥٠) حدثنا إبراهيم بن موسى[8]؛ قال:

(١) في (م، ل): كنا لا ترى بأساً....

(٢) تقدم نحوه ولم أجد من خرجه من طريق جرير عن ليث به.

(٣) الصباح بن عبد الله العبدي، ثقة، من السادسة. تهذيب الكمال (٣/٤٤٠)، تهذيب التهذيب (٤/٤٠٨)، وأشار إلى أن البخاري أخرج له في الصحيح رواية عن أنس تعليقاً، التقريب ص٢٧٤ تحرير التقريب (٢/١٣٥).

(٤) في (ت): حدثنا.

(٥) عبيد الله بن سليمان العبدي، ثقة، من السادسة، وقع في التقريب والكاشف سلمان بدون بدون الياء ولعله تصحيف. الثقات لابن حبان (٧/١٤٤) التاريخ الكبير (٥/٣٨٣)، تهذيب الكمال (٥/٣٨) التقريب ص٣٧١.

(٦) في (ت، م، ل): كتاب المصاحف.

(٧) لم أجده، وسنده صحيح، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨/١١٠) عن سعيد بن المسيب بإسناد صحيح أنه قال: ابتعه ولا تبعه واكتتبه ولا تكتبه بأجر.

(٨) إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي، أبو إسحاق الرازي، الفراء، المعروف بالصغير، قال أبو زرعة: هو أتقن من أبي بكر بن أبي شيبة وأصح حديثاً منه... وقال: كتبت عنه مائة ألف حديث، وكان أحمد بن حنبل ينكر على من يقول له: الصغير، ويقول: هو كبير في العلم والجلالة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، من العاشرة، مات بعد =

أنبأنا[١] هشام[٢] أن ابن جريج أخبرهم؛ قال: أخبرني أبو الزبير[٣]، سمع جابر بن عبد الله؛ قال: ابتياعُها[٤] أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أبيعها[٥].

(٢٥١) وقال ابن نُمَيْر[٦]، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في بيع المصاحف: إنّما هم مُصَوِّرُون يبيعون[٧] عمل أيديهم[٨].

= العشرين ومائتين. الجرح والتعديل (١٣٧/٢)، تهذيب الكمال (١٤١/١)، التقريب ص٩٤.

(١) في (ت): حدثنا.

(٢) هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩٧هـ. تهذيب الكمال (٤١٧/٧)، التقريب ص٥٧٣.

(٣) أبو الزبير محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي، مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يُدلِّس، من الرابعة، مات سنة ١٢٦هـ.تهذيب الكمال (٥٠٣/٦)، التقريب ص٥٠٦.

(٤) في (م، ل): أبتاعها.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٢٧/٢ رقم ٨٨٢) من طريق حجاج عن ابن جريج به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٦٣/٦) قال حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر أنه قال: اشترها ولا تبعها، وابن أبي داود في المصاحف ص١٩٨ من طريق أبي عاصم، عن ابن جريج به أنه قال: ابتعها ولا تبعها. يروى نحو هذا عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وقتادة وأبو سلمة بن عبدالرحمن والحكم، أخرج ذلك عبد الرزاق في المصنف (١١٢/٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦٣/٦-٦٤) وابن أبي داود في المصاحف ص١٩٦-١٩٨.

(٦) ابن نمير هو عبد الله بن نمير الهمْداني، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٩هـ، وله أربع وثمانون سنة. تهذيب الكمال (٣٠٦/٤)، التقريب ص٣٢٦.

(٧) في (هـ): يبتغون.

(٨) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص١٤٧ من طريق الأعمش قال: حُدِّثت عن سعيد =

=

بن جبير أن ابن عباس سئل عن كتاب المصاحف فقال: إنما هو مصور.ووصله ابن أبي داود في المصاحف أيضاً ص١٩٩ فقال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه سئل عن بيع المصاحف فقال: لا بأس إنما يأخذون أجور أيديهم.

قال ابن المنذر في الإشراف (كما في المجموع للنّووي (٣٠٣/٩)): اختلفوا في شراء المصحف وبيعه، فروى عن ابن عمر أنه شدد في بيعه، وقال: وددت أن الأيدي تقطع في بيع المصاحف، قال: وروينا عن أبي موسى الأشعري كراهة ذلك، قال: وكره بيعها وشراءها علقمة وابن سيرين والنخعي وشريح ومسروق وعبد الله بن يزيد، ورخص جماعة في شرائها وكرهوا بيعها، روينا هذا عن ابن عباس وسعيد بن جبير وإسحاق، وقال أحمد: الشراء أهون وما أعلم في البيع رخصة قال: ورخصت طائفة في بيعه وشرائه منهم الحسن وعكرمة والحكم، وروى البيهقي بإسناده عن ابن عباس ومروان بن الحكم أنهما سئلا عن بيع المصاحف للتجارة، فقالا: لا نرى أن تجعله متجراً، ولكن ما عملت بيديك فلا بأس به. وعن مالك بن أنس أنه قال: لا بأس ببيع المصحف وشرائه، وعن ابن عباس بإسناد ضعيف: اشتر المصحف ولا تبعه ، وبإسناد صحيح عن سعيد بن جبير: اشتره ولا تبعه، وعن عمر أنه قال: (كان يمر بأصحاب المصاحف فيقول: بئست التجارة)، وبإسناد صحيح عن عبد الله بن شقيق التابعي المجمع على جلالته وتوثيقه قال: (كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون بيع المصاحف)، قال البيهقي: (وهذه الكراهة على وجه التنزيه تعظيماً للمصحف عن أن يبذل بالبيع أو يجعل متجراً، قال: وروي عن ابن مسعود الترخيص فيه، وإسناده ضعيف، قال: وقول ابن عباس: اشتر المصحف ولا تبعه إن صح عنه، يدل على جواز بيعه مع الكراهة، والله سبحانه وتعالى أعلم)، وانظر: المحلى لابن حزم (٤٤/٩-٤٧)، السنن الكبرى للبيهقي (١٦/٦)، والمغني (٣٦٧/٥-٣٦٨)، المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف (٣٩/١١-٤٢)، فتح الباري(٤٥٣/٤-٤٥٨). والشاهد من هذه المسألة وهذه الآثار أن كتابة العبد لكلام الله عمل له وفعل العبد وعمله مخلوق لله تعالى، فكذلك سائر أعمال العبد كالقراءة والتلاوة ونحو ذلك.

(٢٥٢) ويذكر عن علي[١] رضي الله عنه؛ أنه قال: يأتي على النّاس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمُه، ولا من القرآن إلا رسمُه / [٢]. [١٣:أ]

(٢٥٣) وقال النبيّ ﷺ: « **زيِّنوا القرآن بأصواتكم** »[٣].

(٢٥٤) حدثني إبراهيم بن حَمْزة الزُّبَيْري[٤]؛ قال حدثني ابن أبي حازم[٥] عن يزيد بن الهادِ[٦]، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي

---

(١) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين الأولين، ورجّح جمع أنه أول من أسلم، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة ٤٠هـ وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح. تهذيب الكمال (٢٥٧/٥)، الإصابة (٥٠٧/٢)، التقريب ص٤٠٢.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٢٧/٤) عن علي ﷺ موقوفاً عليه من طريق عبد الله بن دكين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده به. وأورده في مناكير حديث عبد الله بن دكين، ورواه من طريق آخر عن عبد الله بن دكين به مرفوعاً، ورواه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٥٤٥/٣) و رواه البيهقي في الشعب (٢١١/٢-٢١٢) من حديث علي مرفوعاً ولا يصح، وانظر كنز العمال (١٨١/١١)، والشاهد منه هو أن القرآن يرفع ولا يبقى منه إلا المرسوم بخط اليد والرسم فعل العبد وهو مخلوق.

(٣) سيأتي برقم (٢٦٣-٢٧١).

(٤) إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام، المدني، أبو إسحاق صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٣٠هـ. تهذيب الكمال (١٠٧/١)، الكاشف (٢١١/١)، التقريب ص٨٩.

(٥) ابن أبي حازم: عبد العزيز بن أبي حازم: سلمة بن دينار المدني، صدوق فقيه، من الثامنة، مات سنة ١٨٤هـ، وقيل قبل ذلك. تهذيب الكمال (٥١٣/٤)، مقدمة الفتح ص٤٢٠، التقريب ص٤٥٦.

(٦) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله، ثقة مكثر، من الخامسة، مات سنة =

هريرة؛ أنه سمع النبيّ ﷺ يقـول: « **مـا أَذِنَ اللهُ لشـيءٍ مـا أَذِنَ لـنبيٍّ حَسَـنِ الصَّوْت بالقرآن يَجْهَرُ به** »[1].

(٢٥٥) وحدثني يحيى بن يوسف؛ قال حدثنا عُبَيْد الله[2] بن عَمْرو[3]، عـن إسـحاق بن راشد[4]، عن الزهري، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريـرة، عـن النّبيّ ﷺ قـال: « **مـا أَذِنَ اللهُ لشـيءٍ إِذْنَـه لـنبيٍّ يتغنَّـى بالقرآن** »[5].

=

١٣٩هـ. تهذيب الكمال (١٣٣/٨)، التقريب ص٦٠٢.

(١) أخرجه البخاري في التوحيد (٥١٨/١٣ رقم ٧٥٤٤) بهذا الإسناد، ومسلم في صلاة المسافرين (٥٤٥/١-٥٤٦ بعد رقم ٧٩٢) من طرق عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم به.

(٢) في الأصل و(هـ): عبد الله.

(٣) عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ١٨٠هـ وعمره تسع وسبعون سنة، وأطلق الأئمة توثيقه وهو المعتمد.تهذيب الكمال (٥٧/٥)، الكاشف (٦٨٥/١)، التقريب ص٣٧٣، تحرير التقريب (٤١٢/٢).

(٤) إسحاق بن راشد الجزري، أبو سليمان الحرَّاني، وقيل الرقي، مولى بني أمية، وقيل مولى عمر، ثقة، في حديثه عن الزهري بعض الوهم، من السابعة، مات في خلافة أبي جعفر. التاريخ الكبير (٣٨٦/١)، الجرح والتعديل (٢١٩/٢)، تهذيب الكمال (١٨٥/١)، ميزان الاعتدال (١٩٠/١) التقريب ص١٠٠.

(٥) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٦٨/٩ رقم ٥٠٢٣)، وفي التوحيد (٤٥٣/١٣)، رقم (٧٤٨٢)، ومسلم في صلاة المسافرين (٥٤٥/١ رقم ٧٩٢)من طريق ابن عيينة عن الزهري به.

ومعنى: « ما أذن الله... إذنه... » : الأَذَن بفتحتين: الاستماع، أَذِنَ بأذن أي استمع وهو من باب فرح [والاستماع ليس بمعنى السمع بل هو سمع مع إصغاء وإقبال] الغريب لابن سلام (١٣٩/٢)، وفضائل القرآن لأبي عبيد (٣٣٠/١)، رقم (٢٢٣)، والنهاية (٣٣/١).

=

قال ابن كثير: « معناه أن الله تعالى ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته ويحسنها، وذلك أنه يجمع في قراءة الأنبياء طيب الصوت لكمال خلقهم وتمام الخشية، وذلك هو الغاية في ذلك، وهو سبحانه وتعالى يسمع أصوات العباد كلهم، برهم وفاجرهم كما قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ سبحان الذي وسع سمعه الأصوات... ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين أعظم، كما قال: ﴿ **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ** ﴾ الآية [يونس:٦١]. ثم استماعه لقراءة أنبيائه أبلغ، كما دل عليه هذا الحديث العظيم.

ومنهم من فسّر الأذن هنا بالأمر، والأول أولى لقوله: « **ما أذن الله لشيء، ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن** » أي يجهر به، والأَذَنَ الاستماع لدلالة السياق عليه، وكما قال تعالى: ﴿ **إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥** ﴾ [الانشقاق:١-٥] أي استمعت بها، " وحقت" أي وحق لها أن تستمع أمره وتطيعه، فالأَذَنَ هاهنا هو الاستماع ولهذا جاء في حديث رواه ابن ماجه بسند جيّد عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله ﷺ: « **لله أشد أَذَناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة بقينته...** » . من فضائل القرآن لابن كثير ص١٠٥-١٠٦، وانظر الإبانة لابن بطة القسم الثالث (١٢٢/٣).

و قوله: « **يتغنى بالقرآن** » التغني بالقرآن: هو تحسين الصوت به بتحسين القراءة وتحزينها.

وقال الإمام أحمد: « معناه يقرأه بحزن مثل صوت أبي موسى، وقال الليث: يتحزن به ويتخشع به ويتباكى به، وقال ابن عيينة ووكيع: معناه يستغني بالقرآن، ويميل إلى هذا البخاري كما في كتاب فضائل القرآن في صحيحه حيث يقول: « باب من لم يتغنى بالقرآن وقول الله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ** ﴾ [العنكبوت:٥١].

وردّ هذا التفسير جمع من الأئمة كالشافعي وابن جرير الطبري وغيرهما.

وقال بعضهم: معناه يرفع صوته به. قال ابن كثير: « والمراد من تحسين الصوت بالقرآن: تطريبه وتحزينه والتخشع به... » واستدل بحديث أبي موسى: « لو علمت أنك تسمع

(٢٥٦) قال أبو عبد الله: وسمع [النّبيّ ﷺ] (١) قراءةَ أبي موسى فقال: « **أُوتِيَ أبو موسى مِن مزامير آل داود** ».

وصف قراءة أبي موسى الأشعري

=

قراءتي لحبرتها لك تحبيراً » قال: « فدلّ على جواز تعاطي ذلك وتكلّفه، وقد كان أبو موسى كما قال عليه السلام: « قد أُعطي صوتاً حسناً... مع خشية تامة ورقَّة أهل الدين، فدلّ على أن هذا من الأمور الشرعية » . فضائل القرآن لابن كثير ص١١٢. وقيل في معنى الحديث أقوال أخرى.

فقيل: المراد من لم يغنه القرآن وينفعه في إيمانه ويصدق بما فيه من وعد ووعيد، وقيل: معناه من لم يرتح لقراءته وسماعه، وقيل: من لم يتشاغل به ويجعله هجّيراه، وقيل: من لم يتلذذ به ويستحليه، والقول الأول هو الأقرب، واتفق أهل العلم على المنع من القراءة بالألحان المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي، وهكذا إن خرج القارئ إلى التمطيط الفاحش الذي يزيد بسببه حرفاً أو ينقص حرفاً، فهذا حرام بالاتفاق والله أعلم.

انظر: فضائل القرآن لابن كثير ص١٠٥-١٠٦، تفسير القرطبي (١/١٢-١٤)، شرح النووي على مسلم (٦/٧٩)، التبيان في آداب حملة القرآن ص١٤٤-١٤٨، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣/٣٩١)، المغني (٢/٦١٣-٦١٥) و(١٤/١٦٦-١٦٩)، درء التعارض (٢/٤١)، مجموع فتاوى ابن تيمية (١٢/٤٢٧)، الاستقامة (١/٤٢٦) و(١/٢٩١)، زاد المعاد لابن القيم (١/٤٨٢-٤٩٣)، روضة المحبين ص٢٧٥-٢٧٦، فتح الباري لابن حجر (٩/٦٨-٧٢)، وانظر: صحيح ابن حبان (١/٣٢٦)، والترغيب والترهيب للمنذري (٢/٢٣٧).

والشاهد من الحديث عند المصنف ـ رحمه الله ـ أن التغني لا يكون إلا بالكلام ذي الحروف كما أن الاستماع لا يكون إلا للكلام المصوَّت به، فالقرآن الذي يحب الله من عبده أن يتغنى به ويحب استماعه إليه في ذلك، يُنْطَق به بالحروف ويُصَوَّت به،والله تعالى قد تكلم به بصوت نفسه، وبهذه الحروف المكتوب بها. شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٢/٢١٢).

(١) ما بين المعكوفتين من (م، ل).

(٢٥٧) حدثنا محمد بن خَلَف أبو بكر[١]، قال: حدثنا أبو يحيى الحمَّاني[٢]؛ قال حدثنا بريد بن عبد الله بن أبي بردة[٣]، عن جده أبي بردة[٤]، عن أبي موسى[٥]؛ أن النّبيّ ﷺ قال له:« **يا أبا موسى! لقد أُوتِيْتَ مِزْمَاراً من مزامير آل داود** »[٦].

(٢٥٨) وحدثني أحمد بن حُمَيْد[٧]؛ قال: حدثنا

---

(١) محمد بن خلف الحدَّادي، أبو بكر البغدادي المقرئ، ثقة فاضل، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦١هـ. تهذيب الكمال (٦/٣٠٠)، التقريب ص٤٧٧.

(٢) أبو يحيى الحمَّاني: هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي (بشْمين).

(٣) بُرَيْد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ﷺ، أبو بردة الكوفي، ثقة يخطئ قليلاً من السادسة. تهذيب الكمال (١/٣٣٥)، مقدمة الفتح ص٣٩٢، التقريب (ص١٢١)، تحرير التقريب (١/١٦٨) وفيه أنه صدوق حسن الحديث.

(٤) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل اسمه: عامر، وقيل: الحارث، كان من نبلاء العلماء، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٤هـ وقيل غير ذلك، جاز الثمانين. تهذيب الكمال (٨/٢٤٠)، التقريب ص٦٢١.

(٥) أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس بن سُلَيْم بن حَضَّار ـ بفتح المهملة وتشديد المعجمة ـ صحابي مشهور، أمّره عمر، ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفّين، مات سنة ٥٠هـ وقيل بعدها. تهذيب الكمال (٤/٢٤٣)، الإصابة (٢/٣٥٩)، التقريب ص٣١٨.

(٦) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٩/٩٢ رقم ٥٠٤٨) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في صلاة المسافرين (١/٥٤٦ رقم ٧٩٣) من طريق أبي بردة عن أبي موسى.

(٧) أحمد بن حميد الطُّرَيْثيثي، أبو الحسن الكوفي، يعرف بدار أم سلمة، قال أبو حاتم الرازي: (كان ثقة رضىً، لقب بدار أم سلمة لأنه جمع حديث أم سلمة)، وقال ابن حجر: (ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة ٢٢٩هـ). الجرح والتعديل (٢/٤٦)، تهذيب الكمال (١/٣٧)، التقريب ص٧٩

عبد الرحيم[1]؛ قال: حدثنا قَنَان بن عبد الله النَّهْمي[2]، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجة[3]، عن البراء[4]، عن النّبيّ ﷺ ـ وسمع أبا موسى يقرأ ـ فقال: « **كأنَّ[5] هذا مِنْ أصوات آل داود** »[6].

---

(١) في الأصل و(هـ، م، ل، ح): عبد الرحمن والتصويب من (ت) وهو عبد الرحيم بن سليمان الكناني، أو الطائي، أبو علي الأشل، المروزي، نزيل الكوفة، ثقة له تصانيف، من صغار الثامنة مات سنة ١٨٧هـ. تهذيب الكمال(٤/٤٩٥)، التقريب ص٣٥٤.

(٢) قنان بن عبد الله النهمي، قال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: مقبول، من السادسة. تهذيب الكمال (٦/١٢٧)، الميزان (٣/٣٩٢)، التقريب ص٤٥٦، تحرير التقريب (٣/١٨٤).

(٣) عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني الكوفي، ثقة، من الثالثة، قتل بالزاوية مع ابن الأشعث. تهذيب الكمال (٤/٤٥١)، الكاشف (١/٦٣٨)، التقريب ص٣٤٧.

(٤) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدلة بن الحارث الأوسي، أبو عمارة، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو الطفيل المدني، الصحابي ابن الصحابي، نزل الكوفة، ومات بها زمن مصعب بن الزبير، استصغره النبيّ ﷺ يوم بدر، وكان هو وابن عمر لِدَةً، وذكر ابن قانع أنه غزا مع النبيّ ﷺ خمس عشرة غزوة، توفي سنة ٧٢هـ.تهذيب الكمال (١/٣٣٢)، الإصابة (١٤٢)، التقريب ص١٢١.

(٥) شدّد النون في (ل).

(٦) أخرجه الروياني في مسنده (١/٢٤٤ رقم ٣٥٦)، وأبو يعلى في مسنده (٣/٢٣٢، ٢٧٥ ٢٧٥) رقم (١٦٧٠، ١٧٣٣)، من طريق قنان بن عبد الله به، ولفظه: (كأن صوت هذا من مزامير آل داود) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٦٠): (رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا، وفيهم خلاف) والخلاف في قنان ولكن الحديث له ما يشهد له

قال ابن الأثير: (شبّه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار، وداود هو النبيّ عليه السلام وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة) النهاية (٢/٣١٢). قال القرطبي: (قال العلماء المزمار: المزمور)؛ الصوت الحسن، وبه سميت آلة الزمر مزماراً ، وقال ابن حجر: (والمراد بالمزمار الصوت الحسن، وأصله الآلة أطلق اسمه على الصوت للمشابهة) الفتح (٩/٩٣). وقوله آل داود أي من =

(٢٥٩) حدثنا أحمد بن يعقوب[١]؛ قال حدثنا يزيد بن المِقْدام[٢]، عن مِقْدَام بن شُرَيْح[٣]، عن شُرَيْح[٤]؛ قـــال: حدثـــني أبي: هانئ ابن يزيد[٥]؛ قال: قلت للنبي ﷺ: أخبرني بشيء يدخلني الجنة؛ قال: « **عليك بحسن الكلام وبذل الطعام** »[٦].

=

مزامير داود، المراد داود نفسه، كما نقل ابن حجر ذلك عن الخطابي في الفتح (٩/٩٠).

والبخاري استدل بهذا على أن القراءة التي هي فعل العبد غير المقروء الذي هو كلام الرب سبحانه، وسيأتي قوله: (ولا ريب في تخليق مزامير آل داود وندائهم).

(١) أحمد بن يعقوب المسعودي، أبو يعقوب، ويقال له: أبو عبد الله الكوفي، ثقة، من التاسعة، مات سنة بضع عشرة ومائتين. الجرح والتعديل (٢/٨٠)، الكاشف (١/٢٠٥)، تهذيب التهذيب (١/٩١)، التقريب ص٨٦.

(٢) يزيد بن المقدام بن شريح الحضرمي، الحارثي، الكوفي، صدوق، من التاسعة. تهذيب الكمال (٨/١٥١)، الميزان (٤/٤٤٠)، التقريب ص٦٠٥.

(٣) المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي الكوفي، ثقة من السادسة. تهذيب الكمال (٧/٢١٤) التقريب ص٥٤٥.

(٤) شريح بن هانئ بن يزيد بن نَهِيْك، ويقال ابن الحارث الحارثي، المَذْحِجِيّ، أبو المقدام الكوفي، أصله من اليمن، أدرك النبيّ ﷺ ولم يره، وكان من كبار أصحاب علي ﷺ، وشهد الحكمين بدومة الجندل، قال ابن حجر: مخضرم ثقة، قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان. تهذيب الكمال (٣/٣٨١) التقريب ص٢٦٦.

(٥) هانئ بن يزيد المذْحجي، أبو شريح، صحابي نزل الكوفة. تهذيب الكمال (٧/٣٨٩)، الإصابة (٣/٥٩٦)، التقريب ص٥٧٠.

(٦) هذا الحديث بإسناده ولفظه أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٢٨٢ رقم ٨١١)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٣٣١)، وابن حبان (٢/٢٤٣-٢٤٤ رقم ٤٩٠)، والحاكم في المستدرك (١/٢٣) وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/١٨٠)، رقم (٤٧٠)، والبيهقي في الشعب (٤/٢٤٣) من طرق عن يزيد بن المقدام
=

(٢٦٠) حدثنا أحمد بن إسحاق[1]؛ قال حدثنا عثمان بن عمر[2]؛ قال حدثنا عيسى بن دينار[3]، [– أراه – عن أبيه][4][5]، وصف قراءة ابن مسعود

=

به، وحسنه الحافظ العراقي كما في فيض القدير (٤/٣٣٣).

والشاهد منه أن الكلام يوصف بالحسن والقبح، وهذا يرجع إلى المتكلم به ونوع الكلام وصفته، فدل على أنه فعل للمتكلم وأفعال العباد مخلوقة.

(١) أحمد بن إسحاق بن الحصين بن جابر السلمي، أبو إسحاق السِّرْماري البخاري نسبة إلى سُرْماري قرية من بخارى، له أخبار كثيرة في المغازي والشجاعة، قال البخاري: ما بلغنا أنه كان في الإسلام ولا في الجاهلية مثله وقال ابن حبان: من جلساء أحمد بن حنبل، روى عنه أهل بلده ، وقال الذهبي كان مع فرط شجاعته من العلماء العاملين العباد، وقال ابن حجر: صدوق، من الحادية عشرة، توفي سنة ٢٤٢هـ. الثقات لابن حبان (٨/١٢)، تهذيب الكمال (١/١٧-١٨)، السير (١٣/٣٧)، التقريب ص٧٧، ونقل في حاشية تهذيب الكمال أن مغلطاي صوّب الفتح في سين السرماري، وقال: ويقال بالكسر إكمال تهذيب الكمال (الورقة: ٧، المجلد الأول).

(٢) عثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري، أصله من بخارى، ثقة، قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه، وفي مقدمة الفتح: نقل البخاري عن علي بن المديني أن يحيى بن سعيد احتج به، ويحيى ابن سعيد شديد التعنت في الرجال، لا سيما ما كان من أقرانه ، وهو من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٩هـ. تهذيب الكمال (٥/١٣٠)، الميزان (٣/٤٩)، مقدمة الفتح ص٤٢٤، التقريب ص٣٨٥.

(٣) عيسى بن دينار الخزاعي، مولاهم، أبو علي الكوفي، المؤذن، ثقة، من السابعة. تهذيب الكمال (٥/٥٤٤)، التقريب ص٤٣٨.

(٤) ما بين المعكوفتين من (ت) فقط.

(٥) دينار الكوفي، والد عيسى، مولى عمرو بن الحارث بن أخي ضرار، مقبول، من الثالثة. تهذيب الكمال (٢/٤٣٩)، الميزان (٢/٣١)، التقريب ص٢٠٢.

عن عمرو بن الحارث[1] قال سمعت النّبيّ ﷺ يقـول: « **مَنْ سرّه أن يقـرأ القرآن غضّاً كما أُنْزِل فليقرأه على قراءةِ ابْنِ أمِّ عَبْدٍ** »[2].

فضل تحسين الصوت بالقرآن

(٢٦١) وقال مَيْسَرة مولى فَضَالة[3]، عن فَضَالة بن عُبَيْد[4]؛ قـال النّبيّ ﷺ: « **للهُ أشدُّ أَذَناً إلى رجلٍ حَسَنِ الصوت بالقرآن مِنْ صاحب القَيْنة إلى قَيْنته** »[5].

قَيْنته »[5].

---

(١) عمرو بن الحارث بن أبي ضرار، الخزاعي، المُصْطلقِي، أخو جويرية أم المؤمنين، صحابي قليل الحديث، بقي إلى ما بعد سنة ٥٠هـ. تهذيب الكمال (٣٩٩/٥)، التقريب ص٤١٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢٧٨/٤-٢٧٩)، وابن أبي شيبة (٥٢٠/١٠) من طريق عيسى بن دينار، عن أبيه به، ودينار فيه جهالة، ولكن للحديث شواهد سيأتي ذكرها في تخريج حديث رقم (٥٦١).

وقوله: (غضّاً، الغضّ هو: الطري الذي لم يتغير، أراد طريقه في القراءة وهيئته فيها...) النهاية لابن الأثير (٣٧١/٣)، وقوله ابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) ميسرة مولى فضالة بن عبيد، الدمشقي، مقبول، من الثانية.

الثقات لابن حبان (٤٢٧/٧)، تهذيب الكمال (٢٨٩/٧)، الميزان(٢٣٢/٤)، التقريب ص٥٥٥.

(٤) فضالة بن عُبَيْد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، صحابي أسلم قديماً، أول ما شهد أحداً، ثم نزل دمشق وولي قضاءها، ومات سنة ٥٨هـ وقيل قبلها. تهذيب الكمال (٢٨/٦)، الإصابة (٢٠٦/٣)، التقريب ص٤٤٥.

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الإقامة (٤٢٥/١ رقم ١٣٤٠)، وأحمد في المسند (٢٠/٦)، وابن حبان (٣١/٣ رقم ٧٥٤) من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن ميسرة مولى فضالة، عن فضالة به.

وأخرجه أحمد في المسند (١٩/٦)، والحاكم (٥٧١/١) من طريق إسماعيل، عن فضالة، بإسقاط ميسرة، وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بأنه منقطع.

قال الألباني: (وإنما قال الحاكم ما قال؛ لأنه ليس في إسناده ميسرة مولى فضالة، وهو رواية =

(٢٦٢) حدثنا محمد بن العلاء[١]؛ قال حدثنا أبو أسامة، عن بُرَيْد[٢]، عن أبي بردة، عن أبي موسى؛ قال: قال النّبيّ ﷺ: « **إني لأعرف رُفْقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنتُ لم أَرَ منازلهم حين نزلوا بالنّهار ومنهم[٣] حكيم إذا لقي الخيل ـ أو قال العدو ـ قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تُنْظِروهم** »[٤].

فضل الأشعريين رضي الله عنهم

=

لأحمد، وكأن ذلك من عمل الوليد بن مسلم، فإنه كان يدلِّس تدليس التسوية، فيظهر أنه كان أحياناً يدلّس ميسرة هذا وأحياناً يظهره ويثبته، وهو علة الحديث، فإنه لا يعرف...) السلسلة الضعيفة (٦/٥١١ رقم ٢٩٥١)، ولو قدر اتصاله من طريق ميسرة فإنه مجهول. انظر: سنن سعيد بن منصور ـ القسم المحقق ـ (٢/٤٠٥-٤١٢).

والقَيْنَة: الأَمَةُ، غنَّت أو لم تغنّ، والماشطة، وكثيراً ما تطلق على المغنية من الإماء. النهاية في غريب الحديث (٤/١٣٥). والمعنى أن الله سبحانه وتعالى يأذن ويستمع للقارئ الحسن الصوت من محبته تعالى لسماع كلامه منه.

(١) محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهمْداني، أبو كُرَيب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة ٢٤٧هـ وهو ابن سبع وثمانين سنة. تهذيب الكمال (٦/٤٦٦)، التقريب ص٥٠٠.

(٢) في الأصل و(هـ): بريدة، وفي (م، ل): بريد بن أبي بردة.

(٣) أشار في هامش (م) إلى أنه في نسخة: وفيهم.

(٤) أخرجه البخاري في المغازي (٧/٤٨٥) رقم ٤٢٣٠-٤٢٣٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (٤/١٩٤٤ رقم ٢٤٩٩) بنفس هذا الإسناد.

قوله: رفقة، الرفقة: الجماعة المترافقون، والراء مثلثة، والأشهر ضمها. وقوله: حين يدخلون بالليل ، المراد يدخلون منازلهم إذا خرجوا إلى المسجد وإلى شغل ما ثم رجعوا. وقوله: ومنهم حكيم قال بعضهم هو صفة لرجل منهم، وقيل هو اسم علم على رجل من الأشعريين.

قوله: (إن أصحابي... إلخ): (أي تنتظروهم من الانتظار ومعناه، لفرط شجاعته كان لا

=

(٢٦٣) حـدثنا عمـر بـن حفـص[١]؛ قـال حـدثني أبـي[٢]، عـن الأعمـش سمـع طلحة[٣]، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجة، عن البراء، عن النّبيّ ﷺ؛ قـال: « **زيِّنوا القرآن بأصواتكم** »[٤].

حديث زينوا القرآن بأصواتكم

=

يفر من العدو بل يواجههم، ويقول لهم إذا أرادوا الانصراف مثلاً: انتظروا الفرسان حتّى يأتوكم، ليثبتهم على القتال، هذا بالنسبة إلى الشق الثاني وهو قوله أو قال العدو، وأما على الشق الأول وهو قوله إذا لقي الخيل فيحتمل أنه يريد بها خيل المسلمين، ويشير بذلك إلى أن أصحابه كانوا رجّالة، فكان هو يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا إلى العدو جميعاً، وهذا أشبه بالصواب، قال ابن التين: معنى كلامه أن أصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم) فتح الباري (٤٨٧/٧).

والشاهد هو قوله: (إني لأعرف رفقة الأشعريين بالقرآن... وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن...) ففيه نسبة الصوت إلى العبد وهذا يدل على أن القراءة غير المقروء.

(١) عمر بن حفص بن غياث بن طلق، أبو حفص الكوفي، قال أبو حاتم وأبو زرعة والعجلي: ثقة، وهو من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٢٢هـ. تهذيب الكمال (٣٣٩/٥)، الكاشف (٥٧/٢)، التقريب ص٤١١، تحرير التقريب (٦٩/٣).

(٢) حفص بن غياث: تقدم برقم (٨٠) وقد قال يحيى القطان: (حفص أوثق أصحاب الأعمش كان يميز) مقدمة الفتح ص٣٩٨.

(٣) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي، الكوفي، ثقة قارئ فاضل، من الخامسة، مات سنة ١١٢هـ أو بعدها.تهذيب الكمال (٥١٣/٣)، وانظر حاشيته، التقريب ص٢٨٣.

(٤) أخرجه أبو داود في الصّلاة (١٥٥/٢)، رقم (١٤٦٨)، والنسائي في الافتتاح (١٧٩/٢-١٨٠)، وابن ماجه في إقامة الصّلاة والسنة فيها (٤٢٦/١ رقم ١٣٤٢)، وأحمد في المسند (٢٨٣/٤)، والدارمي في سننه في فضائل القرآن (٥٦٥/٢ رقم ٣٥٠٠-٣٥٠١) وصححه ابن خزيمة (٢٤/٣، ٢٦ رقم ١٥٥١، ١٥٥٦)، وصححه ابن حبان (٢٥/٣ رقم ٧٤٩)، والحاكم في المستدرك (٥٧٢/١) من طرق عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف به، وقد =

(٢٦٤) حدثنا قُتَيْبَة؛ قال حدثنا جرير، عن الأعمش، عن طلحة بهذا.

(٢٦٥) حدثنا عثمان[١] حدثنا جرير، عن منصور، عن طلحة مثله[٢].

(٢٦٦) [حدثنا عثمان؛ قال حدثنا جرير، عن الأعمش بهذا][٣][٤].

=
علّقه البخاري تعليقاً مجزوماً به في كتاب التوحيد من صحيحه (٥١٨/١٣).وقال ابن كثير لما ذكر إسناد أبي داود: (وهذا إسناد جيد)، فضائل القرآن ص١١١.

قال بعض أهل العلم ـ كالخطابي وغيره ـ إن المراد زيِّنوا أصواتكم بالقرآن، وأن هذا الحديث انقلب على بعض الرواة فرواه: زينوا القرآن بأصواتكم، قال القرطبي: ومعاذ الله أنْ يُتَأَوَّلَ على رسول الله ﷺ أن يقول: إن القرآن يُزَيَّن بالأصوات أو بغيرها، فمن تأول هذا فقد واقع أمراً عظيماً أنْ يُحْوِج القرآن إلى من يزينه، وهو النور والضياء، والزين الأعلى لمن أُلْبِس بهجته واستنار بضيائه... تفسير القرطبي (١٢/١)، وانظر ما قاله الخطّابي في معالم السنن (١٣٧/٢-١٣٨)، وابن حبان في صحيحه (٢٦/٣)، والنهاية لابن الأثير (٣٢٥/٢)، وحاشية السندي (٤٠٤/١). وردّ هذا التفسير ابنُ القيم وابنُ كثير وابنُ حجر وغيرُهم وقالوا: المعنى كما جاء الحديث، والمراد بتزيين القرآن هنا تحسين الصوت بالقرآن وأيّد ذلك ما أخرجه الدارمي (٥٦٥/٢ رقم ٣٥٠١)، والحاكم (٥٧٥/١) في آخر الحديث فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً ، أي لدى السامع فيجتمع له حسن القرآن مع حسن الصوت الذي أدِّي به. انظر: روضة المحبين لابن القيم ص٢٧٦، وفضائل القرآن لابن كثير ص١١١-١١٢، والتلخيص الحبير لابن حجر (٢٠٠/٤).

(١) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن، ابن أبي شيبة، الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوهام، من العاشرة مات سنة ٢٣٩هـ وله ثلاث وثمانون سنة. تهذيب الكمال (١٣٤/٥) الميزان (٣٥/٣-٣٩)، مقدمة الفتح ص٤٢٤، التقريب ص٣٨٦.

(٢) تقدم، و أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٢/١) من طريق جرير، عن منصور، عن طلحة به.

(٣) ما بين المعكوفتين من (ت) فقط.

(٤) تقدم، ومن طريق جرير عن الأعمش به أخرجه أبو داود والنسائي كما تقدم العزو إليهما.

(٢٦٧) حدثنا / محمد[١]؛ قال حدثنا غُنْدَر؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال سمعت طلحة [١٣:ب] اليامي، سمعت ابن عَوْسَجة يقول سمعت البراء بن عازب؛ قال النّبيّ ﷺ: « **زيِّنوا القرآن بأصواتكم** » .

(٢٦٨) قال عبد الرحمن بن عَوْسَجة وكنت أُنْسِيتُ زيِّنوا القرآن بأصواتكم، حتّى أذكرنيه الضحاك بن مزاحم[٢][٣].

(٢٦٩) حدثنا محمود[٤] حدثنا أبو داود[٥]، حدثنا شُعْبة، أخبرني طلحة سمعت عبد الرحمن، عن البراء، عن النّبيّ ﷺ: « **زينوا القرآن بأصواتكم** »، قال عبد الرحمن: مثله[٦].

---

(١) محمد: يحتمل أنه ابن بَشَّار: بُنْدار، ويحتمل أنه ابن سلاَم، ويحتمل أنه الذُّهْلي، والأقرب أنّه ابنُ بَشَّار، انظر مقدمة فتح الباري ص ٢٣٨ وما سيأتي عند حديث رقم (٣٤٣).

(٢) الضحّاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد الخرساني، صدوق، كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد سنة ١٠٠هـ. تهذيب الكمال (٣/٤٨٠)، التقريب ص٢٨٠.

(٣) تقدم، ومن طريق محمد بن بشار أخرجه ابن ماجه (١/٤٢٦ رقم ١٣٤٢) دون قول عبد الرحمن وكنت أنسيت... إلخ، وقد أخرج هذه الجملة من طريق محمد بن بشار، عن غندر به، وابن خزيمة في صحيحه في الإمامة (٣/٢٤ رقم ١٥٥١).

وقد بين الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ أن شُعْبة بن الحجاج لم يسمع من طلحة إلا حديثاً واحداً وهو هذا الحديث، وانظره بطوله في المسند (٤/٣٠٤)، وفيه تصريح شُعْبة بالسماع، العلل للإمام أحمد (١/٢٨٣)، وانظر حاشية تهذيب الكمال (٣/٥١٣).

(٤) محمود بن غيلان العَدَوي مولاهم، أبو أحمد المروزي نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩هـ وقيل بعد ذلك. تهذيب الكمال (٧/٥٣-٥٤)، التقريب ص ٥٢٢.

(٥) سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ. تهذيب الكمال (٣/٢٧٢)، التقريب ص٢٥٠.

(٦) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ١٠٠ رقم ٧٣٨) قال حدثنا شعبة به، وأخرجه =

(٢٧٠) ويروى عن سُهَيْل[١]، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ[٢].

(٢٧١) حدثنا قُرَّة بن حبيب[٣]؛ قال حدثنا شُعْبة ومحمد بن طلحة[٤]، عن طلحة؛ قال سمعت عبد الرحمن بن عَوْسَجة، عن البراء؛ قال: قال النّبيّ ﷺ: « **زَيِّنوا القرآن بأصواتكم** »[٥].

=

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٣/٢)، من طريق أبي داود الطيالسي به.

(١) سهيل بن أبي صالح: ذكوان، السمان أبو يزيد المدني، صدوق، تغير حفظه بأخرة، من السادسة، مات في خلافة المنصور، وفي تحرير التقريب: بل ثقة، فأكثر الأئمة على توثيقه. تهذيب الكمال (٣٣٢/٣)، ميزان الاعتدال (٢٤٣/٢)، مقدمة الفتح ص٤٠٨، التقريب ص٢٥٩، تحرير التقريب (٩١/٢).

(٢) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٢٩/١ رقم ٢١٩) من طريق يحيى ابن بكير، عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن سهيل، بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به، وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق البخاري، عن يحيى بن بكير، عن يعقوب به (٢٧/٣ رقم ٧٥٠)، وانظر فتح الباري (٥١٩/١٣).

(٣) قرة بن حبيب القَنَوي، أبو علي البصري، أصله من نيسابور، ثقة، من التاسعة. تهذيب الكمال (١١٦/٦)، التقريب ص٤٥٥.

(٤) محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، الكوفي، صدوق له أوهام، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره، من السابعة، مات سنة ١٦٧هـ. تهذيب الكمال (٣٥٦/٦)، مقدمة الفتح ص٤٣٩، التقريب ص٤٨٥.

(٥) تقدم و أخرجه أحمد (٢٨٥/٤)، والحاكم (٥٧٣/١) من طريق محمد بن طلحة عن أبيه به، وللحديث شواهد عن عدد من الصحابة، فرُوي عن ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود موقوفاً عليه. انظر: فتح الباري (٥١٩/١٣) وتغليق التعليق (٣٧٦/٥-٣٧٧).

والشاهد من الحديث قوله ﷺ: زينوا القرآن بأصواتكم والأصوات مختلفة متفاوتة، منها الرفيع والجميل والحسن ومنها ما هو بضد ذلك، وأن القرآن يُزيَّن بهذه الأصوات، فالأصوات المسموعة من القراء هي مضافة للعباد وهي مخلوقة، وأما الصوت الذي تكلم

=

(٢٧٢) قال أبو عبد الله: وعامة هذه الأخبار مستفيضة عند أهل العلم.

تعليق البخاري على هذه الأحاديث

(٢٧٣) ولا رَيْب في تَخْليق مزامير آل داود، وندائِهم لقوله ﷻ: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الفرقان: ٢] وقال: ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢] [١].

(٢٧٤) حدثنا خلاد بن يحيى[٢]؛ قال حدثنا مِسْعَر؛ قال حدثنا عدي بن ثابت[٣] أنه سمع البراء يقول: « **سمعت النّبيّ ﷺ يقرأ في العشاء بالتين والزيتون،**

= الله به فهو صفة كلامه غير مخلوق، فالصوت الذي تكلم الله به ليس هو الصوت المسموع من العبد، ولا يخفى هذا إلا على من عميت بصيرته، فالتلاوة والقراءة ونحو ذلك فعل التالي للقرآن وتزيين التالي لتلاوته وتحسينه لها فعل العبد أيضاً، وأما المقروء المتلو فهو كلام الرب تعالى، فبهذا يتضح الفرق بين فعل العبد ووصفه وبين كلام الله تعالى. انظر: درء التعارض (٢/٤٠-٤٢)، شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٢/٤٢١-٤٢٢) و(٢/٤٨٥).

(١) هنا صرّح المصنف بوجه الشاهد من الأحاديث وهو أن المزامير، مزامير آل داود ونداءهم وهو صوتهم، كل ذلك مخلوق بلا شك، فهكذا القراءة والتلاوة التي هي فعل العبد وصفة له. وقوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ... ﴾ [الفرقان: ٢]، فيدخل في عموم ذلك أفعال العباد، وقوله: ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢]، ومن التنديد اعتقاد أن بعض أفعال العبد غير مخلوقة لله تعالى.

(٢) خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي أبو محمد الكوفي، سكن مكة، صدوق، رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة، مات سنة ٢١٣هـ وقيل ٢١٧هـ.
وقال الذهبي: ثقة يهم، ورمز له بـ (صح) إشارة إلى أن المعتمد هو توثيقه ونبه على ذلك ابن حجر. تهذيب الكمال (٢/٤٠٧)، ميزان الاعتدال (١/٦٥٧)، لسان الميزان (١/١٩) مقدمة الفتح ص٤٠١، التقريب ص١٩٧.

(٣) عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي، ثقة رمي بالتشيع، من الرابعة، قتل سنة ١٠٢هـ. تهذيب الكمال (٥/١٤٤)، مقدمة الفتح ص٤٢٤، التقريب ص٣٨٨.

فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه »[1].

(٢٧٥) حدثنا آدم؛ قال حدثنا ابن أبي ذِئْب[2]؛ قال حدثنا مُسْلِم بن جُنْدب[3]، عن نَوْفَل بن إِيّاس الهُذَلِي"[4]؛ قال: كنا نقوم في عهد عمر بن الخطاب ﷺ في المسجد فنتفرق[5] هاهنا فرقة، وهاهنا فرقة، وكان النّاس يميلون إلى أحسنهم صوتاً، فقال عمر: ألا أراهم قد اتخذوا القرآن أغاني، أما والله لئن استطعت لأغيرنَّ فلم يمكث إلا ثلاث ليالٍ حتّى أمَرَ أُبيًّا فصلّى بهم[6].

جمع عمر الناس على قارئ واحد في التراويح

---

(١) أخرجه البخاري في الأذان (٢/٢٥١ رقم ٧٦٩) بنفس هذا الإسناد، وفي التوحيد (١٣/٥١٨ رقم ٧٥٤٦)، ومسلم في الصّلاة (١/٣٣٩ رقم ٤٦٤) من طرق عن عدي بن ثابت به، وفي رواية النسائي أنه قرأ سورة التين في الركعة الأولى منها. انظر: سنن النسائي (٢/١٧٣)، وانظر فتح الباري (٢/٢٥٠).والشاهد قوله: فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه فجعل الصوت والقراءة له فدل على أن الصوت والقراءة ليست هي المُصَوَّتُ به المقروء، وهذا واضح، والإمام البخاري ـ رحمه الله ـ يكرر ذلك وينوع عليه الأدلة لأنه قد خفي على بعض العلماء، ولأنه ابتلي بمن يقول: إن القراءة هي المقروء، والتلاوة هي المتلو، ونسب إليه زوراً أنه يقول: لفظي بالقرآن مخلوق وهو بريء من ذلك . شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٢/٤٩٢).

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، القرشي، العامري، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل، من السابعة، مات سنة ١٥٨هـ وقيل ١٥٩هـ. تهذيب الكمال (٦/٤٠٤)، مقدمة الفتح ص٤٤٠، التقريب ص٤٩٣.

(٣) مُسْلِم بن جُنْدب الهُذَلي، المدني، القاضي، ثقة فصيح قارئ، من الثالثة، مات سنة ١٠٦هـ. تهذيب الكمال (٧/٩٤)، التقريب ص٥٢٩.

(٤) نَوْفَل بن إياس الهُذَلي، المدني، مقبول، من الثانية. التاريخ الكبير (٨/١٠٨)، الثقات لابن حبان (٣/٢٧٢)، تهذيب الكمال (٧/٣٧٠)، التقريب ص٥٦٧.

(٥) في (م، ل): فيتفرق.

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/٥٩)، وجعفر بن محمد الفريابي في كتاب الصيام =

(٢٧٦) حـدثنا أحمـد بـن يـونس؛ قـال حـدثنا أبـو شِـهَاب[١]، عـن الأعمـش، عـن إبـــراهيم[٢]، عـــن عَلْقَمَـــة[٣]؛ قـــال: قـــال لـــي عبـــد الله: اقـــرأ،

استحسان ابن مسعود لصوت علقمة بالقرآن

=

(ص١٢٨ رقم ١٧٢)، ومحمد بن نصر في قيام الليل ص١٧١، من طريق يزيد بن هارون، عن ابن أبي ذئب، عن مسلم بن جندب به، وإسناده لا بأس به، وجهالة نوفل بن إياس لا تضر؛ لأنه حَدَّثَ بما رأى وشاهد وليس هو من المعروفين بالرواية كما قال ابن جرير عنه: (غير معروف في نقله العلم والآثار) انظر ترجمته في التهذيب، وهو من جلساء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كما يتبين ذلك فيما أخرجه عبد بن حميد (١٨٧/١ رقم ١٦٠) والترمذي في الشمائل (ص٧٥ رقم ١٣٩).

وورد في السنة حديث آخر فيه مقال أخرجه أحمد (٤٩٤/٣) من حديث عبس بن عابس الغفاري رضي الله عنه مرفوعاً: (بادروا بالموت ستاً: إمرة السفهاء، وكثرة الشُّرَط، وبيع الحكم، واستخفافاً بالدم وقطيعة الرحم، ونَشْواً يتخذون القرآن مزامير يقدمونه يغنيهم، وإن كان أقل منهم فقهاً) وله شاهد أخرجه أحمد (٢٢/٦، ٢٣) من حديث عوف بن مالك، وشاهد آخر من حديث الحكم بن عمرو الغفاري أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٤٣/٣). وانظر حاشية المسند المحقق (٤٢٧/٢٥-٤٣٠). وقال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ في قراءة القرآن بالألحان: (اتخذوه أغانياً...) . طبقات الحنابلة (٢٠٨/١).

(١) أبو شهاب الحنّاط عبد ربه بن نافع الكناني، الحناط، أبو شهاب الأصغر، نزيل المدائن، قال الذهبي: (صدوق)، وهو من الثامنة، مات سنة ١٧١هـ أو ١٧٢هـ. ورمز له الذهبي بـ(صح) إشارة إلى أن المعتمد قبول حديثه. تهذيب الكمال (٣٦٢/٤)، الميزان (٥٤٤/٢)، مقدمة الفتح ص٤١٦، التقريب ص٣٣٥، تحرير التقريب (٣٠٤/٢).

(٢) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النَّخعي، أبو عمران الكوفي، الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة ٩٦هـ وهو ابن خمسين ونحوها. تهذيب الكمال (١٤٤/١)، تذكرة الحفاظ (٧٣/١)، التقريب ص٩٥.

(٣) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية، مات بعد سنة ٦٠هـ وقيل بعد ٧٠هـ. تهذيب الكمال (٢١٨/٥)، التقريب ص٣٩٧.

وكان عَلْقَمَةُ حسنَ الصوت فقرأ، فقال عبد الله: رتِّل فِدَاك أبي وأمي[1].

أدلة من القرآن على التفريق بين القراءة والمقروء

(٢٧٧) [قال أبو عبد الله][2]: وقال الله ﷿: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤][3] وقال: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ [الكهف: ٢٧] وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر: ٢٩][4] وقال: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وقال: ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ١٢١] وقال: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٤] وقال: ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ [آل عمران: ١١٣] وقال: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩].

(٢٧٨) قال أبو عبد الله ﵀: فبيّن أنّ التِّلاوة من النّبيّ ﷺ وأصحابه، وأن الوحي من الربِّ تعالى.

تفريق عائشة بين الوحي وبين تلاوته

(٢٧٩) ومنه[5] قول عائشة ﵂: ما كنتُ أظنُّ أنَّ الله مُنْزِلٌ في شأني[6] وَحْياً يُتْلى، فبيّنتْ رضي الله عنها أنّ الإنزال من الله، وأن النّاس يتلونه.

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٢٦/١ رقم ٢١١)، وسعيد بن منصور في سننه (القسم المحقق) (٢٢٥/١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥٢٤/١٠) من طرق عن إبراهيم عن علقمة به، وإسناده صحيح.

(٢) ما بين المعكوفتين من (ت) فقط.

(٣) في (م، ل): وأنصتوا، وفي هامش (م): لعلكم ترحمون، وكتبت في (ل) الآية كاملة.

(٤) كذا في (م) وفي (هـ، ت): الذين يتلون الكتاب، وفي (ل): (إن الذين يتلون كتاب الله كذا)، وفي (ح): إن الذين يتلون كتاب الله.

(٥) في (ت): وبينه.

(٦) في (ل): فيَّ شيئاً، أو فيّ وحياً يتلى.

(٢٨٠) حدثنا يحيى بن بكير؛ قال حدثنا اللَّيْث، عن يونس[١]، عن ابن شهاب؛ قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة / بن وقاص[٢] [١٤أ] وعُبَيْد الله بن عبد الله[٣]، عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ـ وكل حدثني طائفة من الحديث[٤] ـ قالت: فاضطجعتُ على فراشي، وأنا حينئذٍ أعلم أنّي بريئة، وأنّ الله مبرئني ولكنْ واللهِ ما كنتُ أظنُّ أنّ الله مُنْزِلٌ في شأني وَحْياً يُتْلى، ولَشَأْني في نفسي كان أَحْقَر مِنْ أَنْ يتكلمَ اللهُ فيَّ بَأَمرٍ يُتْلَى، وأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ [النور: ١١] العشر آيات كلها[٥].

---

(١) يونس بن يزيد بن أبي النِّجاد الأيلي، أبو يزيد، مولى آل أبي سفيان، ثقة إلا أنَّ في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، مات سنة ١٥٩هـ على الصحيح، وقيل سنة ١٦٠هـ. ورمز له الذهبي بـ (صح) إشارة إلى أن المعتمد هو توثيقه. تهذيب الكمال (٢٢١/٨)، الميزان(٤٨٤/٤)، مقدمة الفتح ص٤٥٥، التقريب ص٦١٤.

(٢) عَلْقمة بن وقّاص الليثي، المدني، ثقة ثبت، من الثانية، أخطأ مَنْ زَعَمَ أن له صحبة، وقيل إنه ولد في عهد النبيّ ﷺ، مات في خلافة عبد الملك. تهذيب الكمال (٢٢١/٥)، التقريب ص٣٩.

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات سنة ٩٤هـ وقيل سنة ٩٨هـ وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال (٤٢/٥)، التقريب ص٣٧٢.

(٤) في الأصل: من أهل الحديث.

(٥) أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٢/٨-٤٥٥ رقم ٤٧٥٠) بنفس هذا الإسناد، كما أخرجه البخاري في مواضع أخرى من صحيحه. انظر الأرقام (٢٥٩٣) (٢٦٣٧) (٤١٤١) (٤٦٩٠) (٤٧٤٩) (٥٢١٢)، وأخرجه مسلم في التوبة (٢١٢٩/٤-٢١٣٦ رقم ٢٧٧٠) من طرق عن الزهري به. والشاهد هو ما ذكره المصنف بقوله: (فبَيَّنَتْ رضي الله عنها أن الإنزال من الله وأن النّاس يتلونه)، ففرقت بين التلاوة والمتلو المنزل، =

(٢٨١) حدثنا عبد الله؛ قال حدثنا اللَّيْث؛ قال حدثنا يونس مثله[١].

(٢٨٢) رواه صالح[٢]، و[٣]ابن إسحاق، وفُلَيْح[٤]، عن ابن شهاب نحوه[٥].

(٢٨٣) [قال أبو عبد الله][٦] وقال الله ﷻ: ﴿ لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

القرآن كلام الله

=

فالتلاوة فعل العباد، والتكلم فعل الله الذي هو وصفه.

(١) تقدم تخريجه، ومن هذا الطريق أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص١٤٩ رقم ٣١١).

(٢) صالح بن كيسان المدني، أبو محمد، ويقال: أبو الحارث، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، ثقة ثبت فقيه، من الرابعة، مات بعد ١٣٠هـ أو بعد ١٤٠هـ.تهذيب الكمال (٤٣٤/٣)، التقريب ص٢٧٣.

(٣) سقطت الواو من الأصل.

(٤) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي، أو الأسلمي، أبو يحيى المدني، مولى آل زيد بن الخطاب ويقال: فليح لقب، واسمه: عبد الملك، صدوق كثير الخطأ، من السابعة، مات سنة ١٦٨هـ. الكامل لابن عدي (٣٠/٦)، تهذيب الكمال (٥٧/٦)، مقدمة الفتح ص٤٣٥، التقريب ص٤٤٨، تحرير التقريب (١٦٥/٣).

(٥) تقدم، وقد أخرج الحديث من طريق صالح بن كيسان، عن ابن شهاب: البخاري في صحيحه في كتاب المغازي (٤٣١/٧ رقم ٤١٤١)، ومسلم في التوبة (٢١٣٧/٤، بعد رقم ٢٧٧٠)، ورواية ابن إسحاق في السيرة لابن هشام (٢٩٧/٣)، ورواية فليح عن ابن شهاب أخرجها البخاري في الشهادات (٢٦٩/٥-٢٧٢)، رقم (٢٦٦١)، ومسلم في التوبة (٢١٣٧/٤ بعد رقم ٢٧٧٠).

(٦) ما بين المعكوفتين من (ت، م).

﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٨] ولكنّه كلام الله ﷻ تلفظ به العباد[(١)]، والملائكة[(٢)]، وقد بيّن ذلك:

(٢٨٤) ما حدثني به عبد العزيز بن عبد الله؛ قال حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه[(٣)]، عن أبي صالح السَّمَّان، عن أبي هريرة؛ أن النّبيّ ﷺ قال: « **إذا أحبَّ اللهُ عبداً نادى جِبْرِيلَ أحِبَّ فُلاناً فَيُنَوِّه بها جبريلُ في حَمَلةِ العرش، فيُحِبُّهُ أهلُ العرش، فيسمعُ أهلُ السَّماء السّابعة لغط أهلِ العرش [مَوَدَّةُ عبْدٍ تنزلُ إلى السَّماء السّابعة، ثم سماء سماء حتّى تنزلَ إلى سماء الدُّنيا فيحبُّهُ أهل سماء الدنيا ثم تهبط إلى[(٤)] الأرض فيحبُّه أهل الأرض، والبُغْضُ على مثل ذلك]** »[(٥)] [(٦)].

---

(١) في (م، ل): بلفظ العباد.

(٢) أي أن القرآن كلام الله غير مخلوق، والله تعالى جعل العباد يلفظون به وينطقون به ويتلونه؛ فيسّره لهم، فتلاوتهم ونطقهم وتلفظهم فعل لهم وأفعالهم مخلوقة فلا يصح إطلاق القول بأن اللفظ بالقرآن غير مخلوق؛ لأن اللفظ بمعنى التلفظ الذي هو فعل العبد مخلوق لله تعالى.

(٣) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج، الأفزر التمار، المدني، القاصّ، مولى الأسود بن سفيان، ثقة، عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور. تهذيب الكمال (٢٤٤/٣)، التقريب ص٢٤٧.

(٤) في (ت): تهبط الأرض

(٥)ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل) وفي الأصل و(هـ) قال: وذَكَر الحديث،.

(٦) أخرجه البخاري في التوحيد (٤٦١/١٣ رقم ٧٤٨٥)، ومسلم في البر والصلة (٢٠٣٠/٤، ٢٠٣١ رقم ٢٦٣٧) من حديث أبي هريرة بنحو هذا اللفظ.والشّاهد أن جبريل كما في هذه الرواية ينادي حملة العرش بما أمره الله به وكلام الله تعالى غير مخلوق، وكلام جبريل وحملة العرش وسائر الملائكة مخلوق، ففيه إثبات صفة الكلام والنداء، وأن الله تعالى يتكلم و ينادي متى شاء، والنداء لا يكون إلا بصوت مرتفع، وفي الحديث أيضاً =

الآيات والأحاديث الدالة على تيسير القراءة للعبد

(٢٨٥) وقال: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [مريم: ٩٧]، ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر: ٣٢][١].

(٢٨٦) وقال النّبيّ ﷺ: « **كلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ** » .

حدثنا به آدم؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال حدثنا يزيد الرِّشْك[٢]؛ قال سمعت مُطَرِّفاً[٣]، عن عِمْران بن حُصَيْن، عن النّبيّ ﷺ: « **كلٌّ مُيَسَّرٌ**[٤] **لِمَا خُلِقَ لَهُ** »[٥].

=

إثبات صفة المحبة لله تعالى.

(١) قوله: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر: ١٧]، قال ابن كثير: (أي سهّلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أراده، ليتذكر النّاس...) وقال مجاهد: (يعني هوّنا قراءته) وقال السدي: (يسرنا تلاوته على الألسن) وقال الضحاك عن ابن عباس: (لولا أن الله يسّره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله ﷻ) تفسير ابن كثير (٧/٤٥٣)، (ومقصود البخاري أن حفظ كتاب الله وفهمه والتذكر به والاتعاظ، وكذلك تلاوته وقراءته كل ذلك عمل العبد...، أما المفهوم المحفوظ المتلو، فهو غير فعل العبد المخلوق، بل هو كلام الله وصفته) ، شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٢/٥١٩).

(٢) هو يزيد بن أبي يزيد الضُّبَعي، مولاهم، أبو الأزهر، البصري، يعرف بالرِّشْك، ثقة عابد، وَهِمَ مَنْ ليّنَه، من السادسة، مات سنة ١٣٠هـ، وهو ابن مائة سنة، ورمز له الذهبي بـ (صح) إشارة إلى أن المعتمد هو توثيقه. ورجح الحافظ ابن حجر أن سبب تسميته بالرِّشك ما قاله أبو حاتم: (كان غيوراً، فقيل له: أَرْشَك) بالفارسية، فمضى عليه الرِّشك.تهذيب الكمال (٨/١٥٨)، الميزان (٤/٤٤٤)، مقدمة الفتح ص٤٥٣، فتح الباري (١١/٤٩٢) التقريب ص٦٠٦.

(٣) مطرِّف بن عبد الله بن الشخِّير العامري، الحَرَشي، أبو عبد الله البصري، ثقة عابد فاضل، من الثانية، مات سنة ٩٥هـ. تهذيب الكمال (٧/١٢٨)، التقريب ص٥٣٤.

(٤) في (ت): يعمل.

(٥) أخرجه البخاري في القدر (١١/٤٩١ رقم ٦٥٩٦) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في القدر

=

(٢٨٧) حدثنا أبو مَعْمر؛ قال حدثنا عبد الوارث؛ قال حدثنا يَزِيدْ؛ قال حدثني مطرِّف بن عبد الله، عن عِمْران قلت: يا رسول الله! فيم يعمل العاملون ؟ قال: « **كلٌّ مُيَسَّر لما خُلِقَ له** »(١).

(٢٨٨) حدثنا سُلَيْمان(٢)، [حدثنا حمّاد](٣)، حدثنا يزيد، عن مُطرِّف، عن عِمْران، عن النّبيّ ﷺ: « **كلٌّ مُيَسَّر لما خُلِقَ له** »(٤).

=

(٢٠٤١/٤ رقم ٢٦٤٩) من طرق عن يزيد عن مطرف به. والشاهد منه أن العبد هو الذي يعمل الأعمال وتقوم به وتنسب إليه، وذلك بتيسير الله له، فالعبد هو الفاعل حقيقة سواء في الطاعات أو المعاصي ولذلك يستحق الثواب أو العقاب، والله جل وعلا هو الخالق للعبد ولصفاته وأفعاله، ومن ذلك قراءة العبد للقرآن وتلاوته له، فذلك عمله وكسبه يسّره الله له، وسوف يجازى عليه، وأما المقروء فهو كتاب الله وكلامه. وسيأتي في الفقرة رقم (٦٢٥) قول المؤلف ـ رحمه الله ـ: (فالقرآن قول الله ﷻ والقراءة والكتابة والحفظ للقرآن هو فعل المخلوق... الخ).

(١) أخرجه البخاري في التوحيد (٥٢١/١٣ رقم ٧٥٥١) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في القدر (٢٠٤١/٤ بعد رقم ٢٦٤٩) من طريق عبدالوارث عن يزيد عن مطرف به.

(٢) سليمان: الأظهر أنه ابن حرب، فقد أكثر عنه البخاري، ويحتمل أنه سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري، نزيل بغداد، وهو ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٤هـ وكلاهما يروي عن حماد بن زيد، وروى عنه البخاري. تهذيب الكمال (٢٧٧/٣)، التقريب ص٢٥١.

(٣) ما بين المعكوفتين من (م، ل).

(٤) تقدم تخريجه، وقد رواه مسلم في القدر (٢٠٤١/٤ رقم ٢٦٤٩) من طريق حماد بن زيد، عن يزيد به.

(٢٨٩) حدثنا أَصْبغ؛ قال أخبرني ابن وهب، عن عمرو، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النّبيّ ﷺ: « **كلٌّ عاملٍ مُيَسَّر لعمله** »[(١)].

(٢٩٠) وقال عبد الله بن عُمَر[(٢)]، عن النّبيّ ﷺ: « **كلٌّ مُيَسَّر لما قُدِّر له** ».

(٢٩١) حدثنا آدم؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال حدثنا عاصم بن عُبَيْد الله[(٣)]؛ قال سمعت سالم بن عبد الله[(٤)]، عن أبيه؛ أنّ عُمَر قال للنّبي ﷺ، فقال: « **كلٌّ مُيَسَّر** »[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم في القدر (٤/٢٠٤٠، ٢٠٤١ رقم ٢٦٤٨) من طريق عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث به بنحوه.

(٢) في (ت، م، ل): عمرو، وقد روي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو كما سيأتي.

(٣) عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، ضعيف، من الرابعة، مات في أول دولة بني العباس سنة ١٣٢هـ. تهذيب الكمال (٤/١١)، الميزان (٢/٣٥٣)، التقريب ص٢٨٥.

(٤) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبيد الله المدني، الفقيه، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتا عابداً فاضلاً، كان يُشَبَّه بأبيه في الهَدْي والسَّمْت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ١٠٦هـ على الصحيح. تهذيب الكمال (٣/٩٥)، التقريب ص٢٢٦.

(٥) أخرجه الترمذي في القدر (٤/٤٤٥ رقم ٢١٣٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد(٢/٥٢، ٧٧)، وأبو داود الطيالسي (ص٤ رقم ١١) عن شُعْبة به، وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف لكن تابعه سالم بن أبي أمية، أبو النضر، كما في القدر لعبد الله بن وهب (ص١٧٢ رقم ٤٩) وأعلها الدارقطني في العلل (٢/ ٥٦)، و انظر: القدر للفريابي ص٤٧–٥٠، وتحفة الأشراف (٥/٣٥٦).

وقد رُوِيَ الحديث من طريق أسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ أن عمر سأل النبيّ ﷺ... به. أخرجه ابن وهب في القدر ص ١٠٩رقم (١٩). وللحديث شواهد غير ما تقدم. انظر: مجمع الزوائد (٧/١٩٤).

(٢٩٢) حدثنا حجَّاج[١]؛ قال حدثنا شُعْبة مثله.

(٢٩٣) حدثنا علي بن حفص[٢]؛ قال أنبأنا[٣] عبد الله؛ قال أنبأنا(!) شُعْبة؛ قال أخبرني عاصم بن عُبَيْد الله[٤]؛ قال سمعت سالماً قال: سمعت أبي قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت النّبيّ ﷺ فقال: « **كلٌّ مُيَسَّر لما خُلِقَ له** » .

(٢٩٤) وتابعه غُنْدَر والجُدِّي[٥]، عن شُعْبة[٦].

دخول الذكر في مسمى العمل

---

(١) حجاج بن منهال الأنماطي، أبو محمد السلمي، وقيل: البرساني، مولاهم، البصري، ثقة فاضل من التاسعة، مات سنة ٢١٦هـ أو ٢١٧هـ. تهذيب الكمال (٦٥/٢)، التقريب ص١٥٣.

(٢) علي بن حفص المروزي، نزيل عسقلان، قال البخاري: لقيته بعَسْقلان سنة سبع عشرة ومائتين، وتعقبه أبو حاتم بأنه علي بن الحسن بن نَشِيْط، وأنه لقيه بعسقلان في تلك السنة، وأنه مقبول، وهو من صغار العاشرة. وقال الذهبي: لا نعرفه ، لكن قال ابن حجر: فيحتمل أن يكون حفص اسم جده، وقد وقع للبخاري نسبة بعض مشايخه إلى أجدادهم ، وحديثه هذا له شواهد تقدم بعضها وسيأتي بعضها فحديثه هنا صحيح ولا غبار عليه، التاريخ الكبير (٢٧٠/٦)، بيان خطأ البخاري ص٨٤، الثقات لابن حبان (٤٦٩/٨)، تهذيب الكمال (٢٤٣/٥)، تهذيب التهذيب (٣٠٩/٧)، التقريب ص٤٠٠، وانظر فتح الباري (٥٧/٦ رقم ٢٨٥٣).

(٣) في (ت): حدثنا.

(٤) في الأصل و(هـ): عبد الله وهو خطأ.

(٥) عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي بضم الجيم وتشديد الدال، القرشي، الحجازي، المكيّ، مولى مولى بني عبد الدار، صدوق، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ أو ٢٠٥هـ.
تهذيب الكمال (٥٤٧/٤)، التقريب ص٣٦٢.

(٦) تقدم، ومن طريق محمد بن جعفر أخرجه أحمد (٢٩/١) وابن أبي عاصم في السنة ص١٦٣، ولم أجد من خرجه من طريق الجدّي.

(٢٩٥) وقال الله ﷻ: ﴿ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ ﴾ [الروم: ٢٢][١].

(٢٩٦) قال أبو عبد الله: وبيّن النّبيّ ﷺ أنَّ ذِكْرَ الله هو العمل[٢][٣].

(٢٩٧) [حدثنا علي؛ قال][٤] حدثنا الوليد بن مُسْلم[٥]؛ قال حدثني ابن ثَوْبان[٦]؛ قال حدثني أبي[٧]، عن / مكحول[٨]، عن جُبَيْر بن نُفَيْر[٩] عن [١٤:ب]

---

(١) والشاهد من الآية أن الألسنة مختلفة، فكلام العباد مختلف متباين وهذا دليل على أنه مخلوق.

(٢) في هامش الأصل هنا: بلغ مقابلة في الثالث على المنقول منه.

(٣) أي في الحديث الذي سيُسْنِدُه، والذكر نوع من العمل فهو مخلوق، فكذلك تلاوة القرآن التي هي أحد أنواع الذكر.

(٤) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

(٥) الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر سنة ١٩٤هـ أو أول سنة ١٩٥هـ، ورمز له الذهبي بـ (صح) إشارة إلى أن المعتمد توثيقه. تهذيب الكمال(٧/٤٨٦)، الميزان(٤/٣٤٧)، مقدمة الفتح ص٤٥٠، التقريب ص٥٨٤.

(٦) عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العَنسي، الدمشقي، الزاهد، صدوق يخطئ، ورمي بالقدر، بالقدر، وتغيّر بأَخرَة، من السابعة، مات سنة ١٦٥هـ وهو ابن تسعين سنة.
تهذيب الكمال (٤/٣٨٠)، التقريب ص٣٣٧.

(٧) ثابت بن ثوبان العَنْسي، الدمشقي، أصله خراساني، نزل الشام، ثقة، من السادسة.
تهذيب الكمال (١/٤٠٤)، التقريب ص١٣٢.

(٨) مكحول الشامي، أبو عبد الله، ثقة فقيه، كثير الإرسال، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة. تهذيب الكمال (٧/٢١٦)، التقريب ص٥٤٥.

(٩) جُبَيْر بن نُفَيْر بن مالك بن عامر الحضرمي، أبو عبد الرحمن، ويقال أبو عبد الله الحِمْصي، الحِمْصي، أدرك زمان النبيّ ﷺ، وروى عنه، وكان جاهلياً أسلم في خلافة أبي بكر، ثقة جليل مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنه هو، ما وفد إلا في عهد عمر، مات سنة ٨٠هـ وقيل =

عن مالك بن يُخامر[١]؛ قال سمعت معاذ بن جبل[٢] يقول: إنَّ آخر كلمة فارقتُ عليها رسول الله ﷺ، قلت: يا رسول الله! أي الأعمال أحب إلى الله ـ أو أفضل؟ ـ قال: « **أنْ تموتَ ولسانُك رَطْبٌ[٣] مِنْ ذكر الله عز وجل** »[٤].

(٢٩٨) حدثنا آدم؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال حدثنا أبو إياس[٥]؛ قال سمعت عبد الله

الترجيع في قراءة النبي ﷺ سورة الفتح

=

بعدها.

تهذيب الكمال (١/٤٤٠)، التقريب ص١٣٨.

(١) مالك بن يخامر الحمصي، صاحب معاذ، مخضرم، ويقال له صحبة، مات سنة ٧٠هـ. تهذيب الكمال (٧/٢٤)، الإصابة (٣/٣٥٨)، التقريب ص٥١٨.

(٢) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ١٨هـ. تهذيب الكمال (٧/١٣٧)، الإصابة (٣/٤٢٦)، التقريب ص٥٣٥.

(٣) في (ت): رطباً وفي هامش(ل)كتب هنا: آخر حديث رواه معاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ.

(٤) أخرجه ابن حبان (٣/٩٩ رقم ٨١٨)، من طريق الوليد بن مسلم به، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١/١٢٢) وفي المعجم الكبير (٢٠/١٠٧) من طريق علي بن عاصم بن علي، عن ابن ثوبان به، والبيهقي في الشعب (١/٣٩٣)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٩٣) من طريق معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر، عن أبيه، عن معاذ به، وأخرجه أيضاً (٢٠/١٠٦) من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن جُبَيْر، عن مالك بن يُخَامر به.

قال في مجمع الزوائد (١٠/٧٤): رواه الطبراني بأسانيد وفي هذه الطريق خالد بن يزيد... وانظر العلل للدّارقطني (٦/٤٨).

(٥) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني أبو إياس البصري، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١١٣هـ وله ست وسبعون سنة. تهذيب الكمال (٧/١٦١)، التقريب ص٥٣٨.

بن مُغَفَّل[1]؛ قال: « **رأيتُ النّبيَّ ﷺ وهو على ناقته أو جَمَلِه، وهي تَسيرُ به[2]، وهو يقرأ سورة الفتح، أو من سورة الفتح قراءة ليِّنة وهو يُرَجِّع[3]**».

(٢٩٩) حدثنا مُسْلِم؛ قال حدثنا شُعْبة؛ قال حدثنا معاوية بن قُرَّة، عن عبد الله بن مُغَفَّل: [قرأ][4] النّبيّ ﷺ يوم فتح مكة سورة[5] فرجّع فيها[6].

وقال معاوية، لو شئت أن أحكي لكم قراءة رسول الله ﷺ لفعلت.

(٣٠٠) حدثنا أبو الوليد؛ قال حدثنا شُعْبة بهذا[7].

---

(١) عبد الله بن مُغَفَّل بن عبد نَهْم، أبو عبد الرحمن المزني، صحابي، بايع تحت الشجرة، وكان من البكّائين في غزوة تبوك، ونزل البصرة، مات سنة ٥٧هـ وقيل بعد ذلك.
تهذيب الكمال (٢٩٥/٤)، الإصابة (٣٧٢/٢)، التقريب ص٣٢٥.

(٢) في (هـ، م، ل): وهو يسير به.

(٣) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٩٢/٩ رقم ٥٠٤٧) بنفس الإسناد، ومسلم في صلاة المسافرين (٥٤٧/١ رقم ٧٩٤) من طرق عن شعبة به.

(٤) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

(٥) في (ت): بسورة.

(٦) تقدم تخريجه، وأخرجه البخاري في التفسير (٥٨٣/٨ رقم ٤٨٣٥)، بنفس هذا الإسناد.

(٧) تقدم تخريجه، ومن هذا الطريق أخرجه البخاري في المغازي (١٣/٨ رقم ٤٢٨١).
معنى فرجّع: الترجيع ترديد الصوت باللحن في القراءة، ومنه الترجيع في الأذان، وقيل هو تقارب ضروب الحركات في القراءة، وأصله من الترديد، وترجيع الصوت ترديده في الحلق.
قال ابن حجر: (والذي يظهر أن في الترجيع قدراً زائداً على الترتيل...) الفتح (٩٢/٩).
وقال ابن بطّال: (في هذا الحديث إجازة القراءة بالترجيع والألحان الملذذة للقلوب بحسن الصوت) الفتح (٥١٥/١٣).وقال ابن أبي جمرة: (معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء؛ لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة) ، الفتح (٩٢/٩).
=

(٣٠١) [قال أبو عبد الله][1]: وسئل النّبي ﷺ: أي النّاس أحسن[2] قراءة ؟ قال: «الذي إذا سَمِعْتَهُ رأيتَ عليه أنّه يخشى اللهَ عزّ وجلّ»[3][4].

=

وقد فسّر الترجيع في بعض الروايات بقوله آء، آء، آء، ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة أخرى.وفي بعض الروايات قال معاوية لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجّعت، وهذا يدل على أنه مقصود من النبي ﷺ، وليس صادراً من هزّ الناقة كما قاله بعضهم، وانظر: الفتح (٨/٥٨٤)، ومختار الصحاح (١/٩٩)، والنهاية في غريب الحديث (٢/٢٠٢).

والشاهد من الحديث أن الترجيع (فعل الرسول ﷺ بحركة لسانه وشفتيه يُرَّجّع كلام ربه الذي أبلغه الأمة عن الله تعالى. فالمسموع بصوته هو كلام الله، والصوت هو صوت المبلِّغ ولهذا يرفعه إن شاء ويخفضه... لأنه فعله يتعلق بإرادته، وهو يبلغ كلام الله بأي وجه من أوجه التبليغ بصوته الذي يؤدي به عن الله تعالى...) . شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٢/٤٧٥-٤٧٦).

(١) ما بين المعكوفتين من (ت،م،ل).

(٢) في الأصل و(هـ): "أحب".

(٣) في (ت): "رأيت أنه يخشى الله".

(٤) يروى هذا الحديث عن عدد من الصحابة والتابعين، فروي:

١- من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري: أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها (١/٤٢٥ رقم ١٣٣٩)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (ص١٦١ رقم ٨٣)، وفيه عبد الله بن جعفر المديني وإبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع وهما ضعيفان، وبهذا ضعفه العراقي كما في فيض القدير (١/١٩١) والبوصيري في الزوائد (١/٤٣٥-٤٣٦).

٢- من حديث ابن عباس: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣١٧) من طريق سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، وأعلَّه أبو نعيم بأنه لا يثبت عن الثوري.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٢/٣٨٨) من طريق إسماعيل بن عمرو، عن مِسْعَر، عن عبد الكريم، عن طاووس، عن ابن عباس به وأعلّه أبو نعيم في الحلية (٤/١٩) بتفرد إسماعيل

=

(٣٠٢) ويُـــــذْكر عـــــن ســـــعد[1][2]، عـــــن الـــــنّبي ﷺ:

=

بروايته عن مسعر مرفوعاً موصولاً، ثم رواه من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس.

٣- من حديث ابن عمر: أخرجه عبد بن حميد (٣٥/٢ رقم ٨٠٠) ومحمد بن نصر كما في مختصر قيام الليل ص١٣٨ من طريق مرزوق أبي بكر، عن سليمان الأحول، عن طاووس، عن ابن عمر، وأخرج الروياني في مسنده (١٠/٢) والبزّار في مسنده (٩٨/٣ رقم ٢٣٣٦)، والطبراني في الأوسط (٣١١/٢) و(٢٠٨/٦)، كلهم من طريق حميد بن حماد بن خُوار، عن مسعر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعاً.

وأعلّ هذا الإسناد البزار وابن عدي في الكامل (٦٩٣/٢) والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٠٨/٣) وغيرهم وذكروا أن الصواب رواية من رواه عن طاووس، عن النّبي ﷺ مرسلاً.

٤- من مُرْسل الزهري: أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٣٧-٣٨ رقم ١١٤).

٥- ومن مُرْسل خالد بن فضاء ـ أحد التابعين ـ: أخرج حديثه علي بن سعيد العسكري. انظر: الإصابة لابن حجر (٤٦٩/١).

٦- من مُرْسل طاووس: عن النّبي ﷺ وله عنه طرق كثيرة، أخرج سعيد بن منصور في سننه – القسم المحقق – (١٩٤/١) وذكر المحقّق أنه رُوِيَ عن طاووس من سبعة طرق وتوصل إلى أن الحديث بمجموع هذه الطرق يصل لدرجة الحسن لغيره. وانظر: فيض القدير (١٩٠/١-١٩١)، ومجمع الزوائد (١٧٠/٧)، السلسلة الصحيحة للألباني (١١١/٤).

(١) في (ت، م): سعيد.

(٢) هو سعد بن أبي وقاص: مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زُهْرة، أبو إسحاق الزهري، أسلم قديماً سابع سبعة، وهو ابن تسع عشرة سنة وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وهاجر قبل النّبي ﷺ إلى المدينة، شهد بدراً وأحداً وما بعدها، وفتح المدائن وكوّف الكوفة، ومناقبه كثيرة، توفي بقصره بالعقيق قرب المدينة سنة (٥١هـ) وقيل (٥٦هـ) وقيل (٥٧هـ) وقيل (٥٨هـ)، وهو =

«خير الذِّكْرِ الخَفِيّ»[1].

(٣٠٣) وقـــال: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [الأعراف:٢٠٥] [، وقال: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف:٥٥]] [2].

(٣٠٤) وسمع عُمَر معاذ القاري[3] يرفع صوته بالقراءة[4]، فقال: ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان:١٩][5].

=

آخر العشرة وفاة، وقيل أنه آخر المهاجرين موتاً. تهذيب الكمال (١٣٠/٣)، وسير أعلام النبلاء (٩٢/١)، والتقريب (ص٢٣٢).

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٧٢/١، ١٨٠، ١٨٧)، ووكيع بن الجراح في الزهد (٣٤١/١) و(٦١٦/٢ رقم ١١٨، ٣٣٩)، وابن أبي شيبة (٣٧٥/١٠)، وأبو يعلى في مسنده (٨١/٢-٨٢ رقم ٧٣١)، وابن حبان في صحيحه (٩١/٣ رقم ٨٠٩) من طريق محمد بن عبد الرحمن عن سعد به، وابن أبي لبيبة فيه ضعف، وأيضاً لم يدرك سعداً. **والشاهد** من حديث سعد والآيات أن الذكر منه ما يخفى وما يظهر وما يُسر وما يجهر، وقراءة القرآن أحد أنواع الذكر، وبهذا يعلم أنها فعل للعبد وأنها مخلوقة.

(٢) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٣) أبو حليمة معاذ بن الحارث الأنصاري المدني القاري ويقال له أبو الحارث، ذكره جمع من العلماء في الصحابة، وقيل بل لم يدرك مع النّبي ﷺ إلا ست سنين، شهد الجسر مع أبي عبيد الثقفي في خلافة عمر وقتل يوم الحرة في ذي الحجة سنة ٦٣هـ. قال ابن عبد البر: وهو الذي أقامه عمر بن الخطاب فيمن أقام في شهر رمضان ليصلي التراويح. الاستيعاب (١٤٠٧/٣).

(٤) في (م،ل): بالقرآن.

(٥) لم أجده، وفي المصنف لعبد الرزاق (٤٩٦/٢): أن معاذ القاري كان معروفاً برفع صوته.

(٣٠٥) حدثنا مسدد؛ قال حدثنا معتمر؛ قال سمعت أبي؛ قال سمعت أبا عثمان[١] قال: (ما سمعت صَنْجاً قَطُّ ولا بَرْبَطاً ولا مِزْمَاراً أحسن صوتاً من أبي موسى[٢] إلا فلان: إنْ[٣] كان لَيُصَلِّي بنا، فنودُّ أنه قرأ البقرة من حسن صوته)[٤].

حسن صوت أبي موسى الأشعري رحمه الله

---

(١) عبد الرحمن بن مُلّ – بلام ثقيلة والميم مثلثة – أبو عثمان النهدي، مشهور بكنيته، مخضرم، سكن الكوفة، ثم البصرة، أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله ﷺ، وصدّق إليه ولم يلقه، ثقة ثبت عابد، من كبار الثانية، مات سنة ٩٥هـ وقيل بعدها، وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر. تهذيب الكمال (٤٧٤/٤)، التقريب (ص٣٥١).

(٢) في (ت): أحسن من صوت أبي موسى.

(٣) في (ح): إنه.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٣١/١ رقم ٢٢٧) ومحمد بن نصر المروزي كما في مختصر قيام الليل ص١٣٨، وابن أبي داود كما في الفتح لابن حجر(٩٣/٩)، وأبو نعيم في الحلية (٢٥٨/١)، وقال ابن حجر: (سنده صحيح)، وليس فيها قوله: (إلا فلاناً)، والمعروف أن المراد بهذا المدح، والثناء، هو أبو موسى ﷺ. والصنج: آلة من آلات الملاهي تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب أحدهما بالآخر. والبَرْبَط: من آلات الملاهي أيضاً، وهو فارسي معرب وتسميه العرب "المزهر" و"العود" وقيل هي ملهاة تشبه العود.
انظر: مادة "صنج" في لسان العرب (٣١١/٢)، وفي معجم مقاييس اللغة (٣١٤/٣)، والقاموس (ص٢٥١)، ومادة "بربط" في لسان العرب (٢٥٨/٧)، والقاموس (ص٨٥٠)، والنهاية في غريب الحديث (١١٢/١).
والمقصود هو إثبات تباين الأصوات بالقرآن في الحسن وهذا يدل على خلقها.

(٣٠٦) ويُذكر عن عبد الرحمن بن غَنَم[١]، عن مُعَــاذ أنه قال: يا رسول الله ! أنؤاخذ[٢] بما نقول كله، ويكتب علينا، قال: « **وهل يُكَبُّ النَّاسَ على مناخرهم في جهنّم إلا حصائدُ الألسنة** »[٣][٤]

---

(١) عبد الرحمن بن غَنْم ـ بفتح المعجمة وسكون النون ـ الأشعري، مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، مات سنة ٧٨هـ. تهذيب الكمال (٤/٤٥٥)، الإصابة (٢/٤١٧)، التقريب (ص٣٤٨).

(٢) في (م): إنا نؤاخذ.

(٣) في (ت): ألسنتهم.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٥/٢٣٦)، والطبراني في الكبير (٢٠/٦٤، ٧٣)، وابن عبد البرّ في التمهيد (٥/٦٦) من طريق شَهْر بن حَوْشَب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ به، وأخرجه أحمد من هذا الطريق مطولاً دون ذكر الجملة التي في خطر اللّسان (٥/٢٤٥)، وقد أخرج الحديث الإمام أحمد (٥/٢٣١)، والترمذي في الإيمان (٥/١١ رقم ٢٦١٦) وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى في التفسير (٦/٤٢٨)، وابن ماجه في الفتن (٢/١٣١٤ رقم ٣٩٧٣)، كلهم من طريق معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن معاذ به.وهذه الطريق معلولة لأنه لم يثبت سماع أبي وائل من معاذ، ولأن حماد بن سلمة رواه عن عاصم، عن شهر، عن معاذ، ورواية شَهْر عن معاذ مرسلة يقيناً، ذكر هاتين العلتين ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/١٣٥).

ورُوِي هذا الحديث من حديث عروة بن النزال أو النزال بن عروة وميمون بن أبي شبيب كلاهما، عن عروة أخرجه أحمد (٥/٢٣٧)، وأبو داود الطيالسي (ص٧٦ رقم ٥٦٠)، وابن أبي شيبة (١١/٧-٨)، والزهد لهناد(٢/٥٢٩-٥٣٠).

ومن مسند أبي اليسر أخرجه البزار (٦/٢٧٣ رقم ٢٣٠٢) واستنكره البزار وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط (٧/٢٨٣)، قال ابن رجب: وله طرق أخرى عن معاذ كلها ضعيفة جامع العلوم والحكم (٢/١٣٥).

=

(٣٠٧) وقال أحمد بن صالح[١]، عن ابن وهب [فقال][٢]: حدثني أبو هانئ[٣]، عن عمرو بن مالك[٤]، عن فَضَالة بن عُبَيْد، عن عُبَادة بن الصَّامِت؛ قال النّبي ﷺ: « **وهل يكب النّاس على مناخرهم في جهنم إلا ما نطقت[٥] ألسنتهم** »[٦].

=

وأتى الدارقطني على طرقه كلها ثم قال: (الحديث معروف من رواية شهر على اختلاف عنه فيه، وأحسنها طرقاً حديث عبد الحميد بن بهرام، ومن تابعه عن شهر، عن ابن غنم، عن معاذ...) العلل للدارقطني (٦/٧٧-٧٨).

(١) أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبري، قال البخاري: ثقة صدوق، ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة، قال ابن حجر: ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٨هـ وله ثمان وسبعون سنة. التاريخ الكبير (٢/٦)، الجرح والتعديل (٢/٥٦)، الثقات (٨/٢٥)، التجريح والتعديل للباجي (١/٣٢٥)، تهذيب الكمال (١/٢٤)، ولابن حجر كلام حول ما نُقِل عن ابن معين فيه في مقدمة الفتح ص٣٨٦، التقريب ص٨٠، وانظر ما قاله الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢/١٦٨).

(٢) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٣) حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري، قال الذهبي:(ثقة)، وقال ابن حجر: (لا بأس به) من الخامسة، وهو أكبر شيخ لابن وهب، مات سنة ١٤٢هـ. تهذيب الكمال (١/٣١٠)، التقريب ص١٨٢.

(٤) عمرو بن مالك الهمْداني، أبو علي الجَنْبِيّ، المصري، ثقة، من الثالثة، مات سنة (١٠٣هـ) ويقال سنة (١٠٢هـ). تهذيب الكمال (٥/٤٥٦)، الميزان (٣/٢٨٦)، التقريب ص٤٢٦ .

(٥) في (ل): نطقت به.

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٨٦)، و الضياء المقدسي في المختارة (٨/٣٣٣) من طريق عبد الله بن وهب به وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣٠٨) قال أبو عبد الله: فبيّن النّبي ﷺ أن أصوات الخلق، وقراءتهم ودراستهم وتعليمهم[١]، وألسنتهم مختلفة بعضها أحسن [من بعض][٢]، وأَزْيَنُ، وأَحْلَى[٣]، وأَصْوَتُ[٤]، وأَرْتَلُ، وأَلْحَنُ وأَعْلَى، وأَخَفُّ، وأَغَضُّ، وأَخْشَعُ.

تعليف البخاري على النصوص السابقة

قال: ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ [طه: ١٠٨]، وأَجْهَرُ، وأَخْفَى، وأَمْهَرُ، وأَمَدُّ، وأَلْيَنُ، وأَخْفَضُ مِنْ بعض.

(٣٠٩) حدثنا آدم؛ قال حدثنا شعبة، عن قتادة، عن زرارة[٥]، عن سعد بن هشام[٦]، عن عائشة، عن النّبي ﷺ؛ قال: الماهر بالقرآن مع السَّفَرَة [١٥:أ] الكرام البررة، والذي يشتَدُّ / عليه له أَجْرَان [٧].

(٣١٠) حدثنا مسلم؛ قال حدثنا جرير بن حازم[٨]؛ قال حدثنا قتادة قال: سألت

---

(١) في (هـ، ت،ل): وتعلمهم.
(٢) ما بين المعكوفتين من (ت).
(٣) في (ت): وأتلا.
(٤) في (م،ل): وأصوب.
(٥) زُرَارَة بن أَوْفى العامري الحَرَشي، أبو حاجِب البَصْري، القاضي، ثقة عابد، مات فجأة في الصلاة سنة (٩٣هـ). تهذيب الكمال (٣/٢١)، التقريب (ص٢١٥).
(٦) سعد بن هشام بن عامر الأنصاري، المدني، ابن عم أنس بن مالك، ثقة، من الثالثة، استشهد بأرض الهند. تهذيب الكمال (٣/١٢٩)، التقريب (ص٢٣٢).
(٧) أخرجه البخاري في التفسير (٨/٦٩١ رقم ٤٩٣٧) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في صلاة المسافرين (١/٥٤٩-٥٥٠ رقم ٧٩٨) من طرق عن قتادة به.
والشاهد: وصف تفاوت القُرَّاء بالمهارة في قراءة القرآن دليل على خلق أصواتهم وقراءتهم.
(٨) جرير بن حازم بن عبد الله بن شجاع الأزدي، ثم العَتَكي، وقيل الجَهْضمي، أبو النضر البصري والد وهب، ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من =

أنس بن مالك عن قراءة النّبي ﷺ فقال: كان يمُدُّ مدًّا[1].

(٣١١) [حدثنا سليمان بن حرب وأبو النعمان؛ قالا: حدثنا جرير... مثله، وقال: يمد صوته مداً][2][3].

(٣١٢) حدثنا عمرو بن عاصم؛ قال حدثنا همّام، عن قتادة: سئل أنس كيف كانت قراءة النّبي ﷺ فقال: «كانت مدًّا، ثم قرأ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ يَمُدُّ "بِسْمِ ٱللَّهِ"، ويَمُدُّ بـ "ٱلرَّحْمَٰنِ[4]"، ويَمُدُّ بـ "ٱلرَّحِيمِ"[5][6].

(٣١٣) حدثنا محمد بن يوسف؛ قال حدثنا إسرائيل، عن زياد بن عِلاقَة[7]، عن

= حفظه، وهو من السادسة، مات سنة سبعين بعدما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه. قال الترمذي: قال محمد ـ يعني البخاري ـ وجرير بن حازم: رُبَّما يهمُ في الشيء وهو صدوق ، وقال الذهبي: (اغتفرت أوهامه في سعة ما روى). تهذيب الكمال (٤٤٣/١)، الميزان (٣٩٢/١)، السير (١٠٠/٧)، مقدمة الفتح ص٣٩٥، تهذيب التهذيب (٦٩/٢)، التقريب (ص١٣٨).

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٩٠/٩-٩١ رقم ٥٠٤٥) بنفس هذا الإسناد.

(٢) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٣) تقدم تخريجه ولم أجد من خرجه من طريق سليمان ومحمد بن الفضل السدوسي.

(٤) في (ت): يمد الرحمن.

(٥) في (ت): يمد الرحيم.

(٦) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٩١/٩ رقم ٥٠٤٦) بنفس هذا الإسناد.

(٧) زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي، أبو مالك الكوفي، ابن أخي قطبة، ثقة رمي بالنصب، من الثالثة مات سنة ١٣٥هـ وقد جاوز المائة. وكونه رمي بالنصب ما ذكره إلا الأزدي، وهو متكلم فيه، ولم يتابعه على ذلك أحد. انظر: حاشية تهذيب الكمال (٥٥/٣)، التقريب ص٢٢٠.

قُطْبة بن مالك[١]، عن النّبي ﷺ؛ أنّه قرأ في الفجر: ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴾ [ق:١٠] يَمُدُّ بها صوته[٢].

(٣١٤) قال أبو عبد الله: فأما المَتْلُوُّ: فَقَوْلُ الله تعالى الذّي ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١] وقال: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ ﴾ [الجاثية:٢٩] [٣].

تصريح البخاري بمذهب السلف في القرآن

(٣١٥) وقال عبد الله بن عَمْرو، عن النّبي ﷺ: « **يُمَثَّلُ القرآنُ يوم القيامة رجلاً فيشفع لصاحبه** ».

معنى تمثل القرآن لصاحبه يوم القيامة

(٣١٦) حدثنيه زُهَيْر بن حرب[٤]؛ قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم؛ قال حدثنا أبي،

---

(١) قطبة بن مالك الثعلبي، صحابي نزل الكوفة. تهذيب الكمال (١٢٣/٦)، الإصابة (٢٣٨/٣)، التقريب (ص٤٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في الصلاة (٣٣٦/١-٣٣٧ رقم ٤٥٧) من طرق عن زياد بن علاقة، عن قُطْبة به دون قوله:(يمد بها صوته).

وأخرج ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك: سمعت رسول الله ﷺ قرأ في الفجر بـ ﴿ قٓ ﴾ فمر بهذا الحرف ﴿ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴾ [ق:١٠] فمدّ ﴿ نَّضِيدٞ ﴾، قال ابن حجر: وهو شاهد جيد لحديث أنس يعني حديث: يَمُدُّ "بِسۡمِ ٱللَّهِ"، ويَمُدُّ بـ "ٱلرَّحۡمَٰنِ" ويَمُدُّ بـ "ٱلرَّحِيمِ" .

(٣) هذا تصريح بمذهب السلف وفيه الرد على من زعم أن البخاري يجعل المتلو: المعنى النفسي، فالأشعرية ظنوا هذا الظن الفاسد ونسبوه للبخاري وسيأتي أيضاً من كلامه رحمه الله ما يبطل ظنهم.

(٤) زهير بن حرب بن شداد الحرشي، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، مولى بني الحريش، ثقة، ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، مات سنة (٢٣٤هـ) وهو ابن أربع وسبعين سنة. تهذيب الكمال (٣٤/٣)، التقريب (ص٢١٧).

عن ابن إسحاق؛ [قال:] وحدثني عمرو بن شعيب، [ابن محمد](١) بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن جدِّه سمعت النّبي ﷺ بهذا(٢).

(٣١٧) قال أبو عبد الله: وهو اكتسابه وفعله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝ ﴾ [الزلزلة: ٧-٨] (٣).

---

(١) في الأصل و(هـ): عن محمد، وهو خطأ.

(٢) لم أجد من خرجه بهذا اللفظ وبهذا الإسناد، وإسناده جيد، محمد بن إسحاق صرح بالتحديث، وأخرج الإمام أحمد (١٧٤/٢) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً: « **الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة...** » وفي إسناده ابن لهيعة، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٥٤/١) وفي سنده حيي بن عبد الله وهو ضعيف. وأخرج نحوه ابن ماجه في الأدب (١٢٤٢/٢ رقم ٣٧٨١)، والإمام أحمد (٣٤٨/٥، ٣٥٢)، والدّارمي في فضائل القرآن (٥٤٣/٢ رقم ٣٣٩١) من حديث بريدة بن الحصيب. ولفظه عند ابن ماجه: « **يجيء القرآن يوم القيامة كالرّجل الشاحب، فيقول: أنا الذي أسهرت ليلك وأظمأت نهارك** ». وفي صحيح مسلم في صلاة المسافرين (٥٥٣/١ رقم ٨٠٤) من حديث أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه...** » الحديث. وفي صحيح مسلم أيضاً في صلاة المسافرين (٥٥٤/١ رقم ٨٠٥) عن النواس بن سمعان يقول: سمعت النّبي ﷺ يقول: « **يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذّين كانوا يعملون به...** » الحديث.

(٣) هذا توجيه المصنف لمعنى الحديث وأن المراد بشفاعة القرآن للعبد يوم القيامة هو ما عمله العبد من قراءة القرآن، فعمله، واكتسابه، وفعله هو الذي يشفع له في ذلك اليوم وهو الذي يُمَثَّل له يوم القيامة، فهذا هو الذي يراه العبد، ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝ ﴾ [الزلزلة:٧-٨] فيرى الجزاء على الخير والجزاء على الشر، كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا... ﴾ الآية [آل عمران:٣٠]، وليس يعني أنها تلك الأعمال التي عَمِلَتْها بهيئتها... وإنما تجد الجزاء على ذلك من الثواب والعقاب، وإنما أتى المصنف بهذا الحديث ليرد على المعتزلة والجهمية الذين زعموا أن =

(٣١٨) وقال جرير بن حازم، عن الحسن[1]، عن صَعْصَعَة عَمِّ الفَرَزْدَق[2]: أَتَيْتُ النّبي ﷺ فسمعتُه يقرأ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ ﴾ [وَمَن

=

القرآن مخلوق، فإن البخاري –رحمه الله– قرر قبل قليل أن المتلو هو قول الله الذي ليس كمثله شيء، فناسب أن يرد على من زعم غير ذلك. وقد كانت المعتزلة تحتج بمثل هذه الأحاديث على أن القرآن مخلوق كما في قصة محنة الإمام أحمد، فرد عليهم أئمة السنة وبينوا المقصود بهذه الأحاديث، مثل رد البخاري هذا في هذا الموضع، ومن ذلك ما قاله الترمذي ـ رحمه الله ـ في سننه بعد حديث النواس بن سمعان: « **يأتي القرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران...** » ، قال أبو عيسى: (ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءته، كذا فسّر بعض أهل العلم هذا الحديث، وما يشبه هذا من الأحاديث: أنه يجيء ثواب قراءة القرآن، وفي حديث النواس، عن النّبي ﷺ ما يدل على ما فسّروا إذ قال النّبي ﷺ: « **وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا** » ، ففي هذا دلالة أنه يجيء ثواب العمل .سنن الترمذي (٥/١٦٠–١٦١)،وانظر:الإبانة لابن بطة القسم الثالث (٢/٢٠٢–٢٠٥)، ومجموع الفتاوى (٥/٣٩٨).

(١) الحسن بن أبي الحسن: يسار، البصري، أبو سعيد، مولى الأنصار، وأُمُّه خَيْرة، مولاة أم سلمة ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، ونشأ بوادي القرى وكان فصيحاً، قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلّس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطِبوا بالبصرة، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة ١١٠هـ وقد قارب التسعين. تهذيب الكمال (٢/١١٤)،التقريب ص١٦٠.

(٢) صعصعة بن معاوية بن حصين التميمي السَّعْدي، عمّ الأحنف بن قيس، له صحبة وقيل إنه مخضرم، مات في ولاية الحجاج على العراق، ووقع في بعض الروايات أنه "عم الفرزدق" كالذي هنا وهو وَهَم، نبّه على ذلك المزي وابن حجر وغيرهما، وقال ابن حجر في الإصابة: وليس للفرزدق =

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ][1] ﴿٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨] فقلتُ: حَسْبي، قد علمت فيم الخير، وفيم الشر[2].

(٣١٩) وقال ابن مسعود ﷺ: (إنا إذا حدَّثْنَاكم أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله)[3].

وقد دخل في ذلك قراءة القرآن وغيرها.

استدلال البخاري بالقرآن على دخول سائر أقوال العبد في مسمى العمل وأنه مخلوق

=

عم اسمه صعصعة وإنما هو عم الأحنف بن قيس . تهذيب الكمال (٤٥٣/٣)، الكاشف (٥٠٣/١)، الإصابة (١٨٥/٢)، تهذيب التهذيب (٤٢٣/٤)، التقريب ص٢٧٦.

(١) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير (٥٢٠/٦ رقم ١١٦٩٤)، وأحمد في المسند (٥٩/٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٠٢/٢ رقم ١١٩٧-١١٩٨)، والطبراني في الكبير (٧٦/٨) وقال: (صعصعة عم الأحنف)، والضياء في المختارة (١٣/٨-١٤) ونبه على التردد في تسمية صعصعة عم الفرزدق.والشاهد من الحديث أن الصحابي فهم المقصود بذلك وهو أنه يرى يوم القيامة الجزاء على الخير والشر، وهذا تفسير للآية. وانظر كلام ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٦٧/٣٠).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٠/٢٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣٣/٩)، والحاكم في المستدرك (٤٢٥/٢) وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٢٨/٢-٥٢٩). وقال الهيثمي في المجمع (٩٠/١٠): (رواه الطبراني، وفيه المسعودي، وهو ثقة، ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات)، وقال في موضع آخر (٥٤/٣): (رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن)، أي الحديث يصدقه القرآن ويوضحه ويفسره، فهذا معنى كلام ابن مسعود. ولهذا قال البخاري: (وقد دخل في ذلك قراءة القرآن وغيرها...) أي دخل في عموم العمل.

(٣٢٠) وقد بين الله قول المخلوقين حين[1] قال: ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ [الملك:٢] فأخبر أن العمل من الحياة، ثم بين خلقه فقال[2]: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٣ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٤ ﴾ [الملك:١٣-١٤][3].

حقيقة النزاع بين أهل السنة والجهمية

(٣٢١) مع أن الجهمية والمعطلة إنما ينازعون أهل العلم على قول الله [تبارك وتعالى]: إنَّ اللهَ لا يتكلم، وإنْ تكلَّمَ فكلامُه خَلْق، فقالوا: إنّ القرآن المقروء بعِلْمِ الله[4] مخلوق، فلم يميِّزوا بين تلاوة العباد وبين المقروء[5].

---

(١) في (م): (حتى).

(٢) في (ت): (بقوله).

(٣) أي أن الله تعالى ذكره بين قول المخلوقين، أي حكمه وصفته وأنه مخلوق بقوله: ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ [الملك:٢] فقول المخلوقين من العمل ثم بين أنه مخلوق بقوله: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ... ﴾ [الملك:١٣]، فالإسرار بالقول والجهر به كله يدخل في قوله: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ... ﴾ [الملك:١٤] على معنى: مَنْ خَلَقَهُم، فالله خلق الإنسان وصفاته ويعلم ما خَلَق فيه من الأفعال والأقوال.

(٤) كتب فوقه في (م،ل): "كذا".

(٥) أي أن النزاع الحقيقي بين الجهمية والمعتزلة وبين أهل السنّة في صفة الكلام، فهم ينفونه عن الله تعالى، وإن أثبتوا له كلاماً فإنهم يقولون هو مخلوق لا أنه صفة لله، وهم على هذا لا يفرقون بين القراءة والمقروء بل الجميع عندهم مخلوق، وهذا واضح البطلان، فالفرق عظيم بين كلام الرب وبين فعل العبد وصوته، ثم استدل البخاري لهذا بقصة أبي بكر وفيها أنه رفع صوته بالقرآن، فالمقروء والمسموع هو كلام الله تعالى، وأما الصوت والفعل والحركة فهي فعل العبد وهو مخلوق، وسيأتي قول المؤلف فالمقروء هو كلام الرب الذي قال لموسى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي... ﴾ [طه:١٤] ، وفي هذا رد واضح على الأشعرية الذين زعموا أن البخاري يقول بقولهم بإثبات المعنى النفسي وأن هذا اللفظ المُنَزَّل =

(٣٢٢) وقد رفع أبو بكر صوته بقوله: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً... ﴾ [غافر:٢٨]، حدثني به عيّاش [هو ابن الوليد الرَّقّام][١]؛قال حدثنا عبد الأعلى[٢]؛ قال حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة؛ قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص[٣] قال: ما عَلِمْتُ قُرَيْشاً همُّوا بقَتْلِ النّبي ﷺ إلاّ يوماً فجاء أبو بكر فاختطفه ثم رفع صوته فقال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [غافر:٢٨] الآية.

وقال: « **والذي نفسي / بيده لقد أرسلني ربي إليكم بالذبح،** [١٥:ب] قال أبو جهل: (يا محمد ما كنت جهولاً)، قال: « **وأنت منهم** »[٤][٥].

= مخلوق ، فهو هنا يصرح ـ رحمه الله ـ بأن المقروء الذي قرأه أبو بكر كلام الله وأنه غير مخلوق، وأما صوت أبي بكر وفعله فهو مخلوق.

(١) سقط من الأصل و(هـ)، وفي (ت): "الزمام" وهو عياش بن الوليد الرَّقّام، أبو الوليد البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٦هـ. تهذيب الكمال (٥/٥٣٦)، التقريب ص٤٣٧.

(٢) عبد الأعلى بن عبد الأعلى،البصري،السَّامي، أبو محمد، ثقة،من الثامنة،مات سنة ١٨٩هـ، وقال الذهبي: ثقة لكنّه قَدَرِيّ.تهذيب الكمال (٤/٣٣٦)، مقدمة الفتح ص٤١٦،التقريب ص٣٣١.

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص، كذا في سائر النسخ المخطوطة وصوابه عمرو بن العاص، لأن المؤلف سيشير إلى رواية عبد الله بن عمرو بعد هذا الحديث، وقد ذكر ابن حجر في تغليق التعليق أن البخاري أخرجه في خلق أفعال العباد عن عياش، عن عبد الأعلى، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص به.انظر: تغليق التعليق(٤/٨٧-٨٨)،وفتح الباري(٧/١٦٩).

(٤) في الأصل: "وأنتم فيهم"، وفي بقية النسخ: "وأنت فيهم".

(٥) ذكره البخاري معلقاً في صحيحه ولم يَسُقْ لفظه في مناقب الأنصار (٧/١٦٥-١٦٦ بعد رقم ٣٨٥٦) وأشار للاختلاف فيه، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١/٦٧ رقم ١٥٩) =

(٣٢٣) وقال الأعمش، عن أبي سفيان[١]، عن أنس: فقام أبو بكر فجعل ينادي: (ويلكم ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾)[غافر:٢٨] [٢].

(٣٢٤) رواه[٣] عبد الله بن عمرو، وأسماء بنت أبي بكر، عن النّبي ﷺ[٤].

=

من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عمرو بن العاص به.

كما أخرجه من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عمرو بن العاص: ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٧/١٤)، وابن حبان (٥٢٩/١٤)، وأبو يعلى (٣٢٥/١٣)، والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٦/٦)، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن وبقية رجال الطبراني رجال الصحيح .

وأخرجه النسائي في الكبرى في التفسير (٤٤٩/٦-٤٥٠)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة (٤١٢/١ رقم ٦٣٩) من طريق هناد بن السري، عن عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عمرو بن العاص به، وانظر فتح الباري (١٦٩/٧).

(١) أبو سفيان: طلحة بن نافع القرشي، مولاهم، أبو سفيان الواسطي، ويقال المكي، الإسكاف، صدوق، من الرابعة، وأحاديث الأعمش عنه مستقيمة، كما قال ابن عدي. تهذيب الكمال (٥١٣/٣)، مقدمة الفتح ص٤١١، التقريب ص٢٨٣،تحرير التقريب (١٦١/٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢٠٠/١ رقم ٢١٨)، والبزّار كما في مجمع الزوائد (١٧/٦)،وأبو يعلى في مسنده(٣٦٢/٦رقم ٣٦٩١)،والحاكم في المستدرك(٦٧/٣)وصححه،والضياء المقدسي في المختارة من طريق أبي يعلى (٢٢١/٦) وصحح إسناده ابن حجر كما في الفتح (١٦٩/٧).

(٣) في الأصل: "روى".

(٤) أما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فأخرجه البخاري في فضائل الصحابة(٢٢/٧ رقم ٣٦٧٨) وفي مواضع أخرى من صحيحه.

=

(٣٢٥) [قال أبو عبد الله:][1] فالمقروء هو كلام الرب الذي قال لموسى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ﴾ [طه:١٤]، إلاّ المعتزلة فإنهم ادَّعَوا أنَّ فِعْلَ الله مخلوق، وأنّ أفعالَ العباد غيرُ مخلوقة!![2]، وهذا خلاف علم المسلمين إلاّ مَنْ تعلّق من البصريين بكلام سَنْسويه[3] فإنه كان مجوسياً فادّعى الإسلام، فقال الحسن: (أهلكتهم العُجْمة)[4].

تناقض المعتزلة

=
وأما حديث أسماء بنت أبي بكر فأخرجه الحميدي في مسنده (١/١٥٥ رقم ٣٢٤)، وسعيد بن منصور في سننه (٢/٣٧١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٧٩ رقم ٢٥) مختصراً، وأبو يعلى في مسنده (١/٥٢ رقم ٥٢) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن الوليد بن كثير، عن ابن تدرس مولى حكيم بن حزام، عن أسماء به، وحسّن إسناده ابن حجر في الفتح (٧/١٦٩).

وابن تدرس جاء في بعض المصادر أنه "تدرس" وتحرّف في نسخة الهيثمي إلى "تدوس"، وفي سنن سعيد بن منصور إلى "ريدرس"، وذكر المزي في أسماء شيوخ الوليد بن كثير: "تدرس" جدّ أبي الزبير المكي. تهذيب الكمال (٧/٤٨٣)، ورجّح محقق كتاب مسند الحُميدي وسنن سعيد بن منصور أن المراد بـ "ابن تدرس" هو أبو الزبير المكي: محمد بن مسلم بن تدرس، وأنه نسب إلى جده، ولعل تحسين ابن حجر لإسناد الحديث بناءً على ذلك، ولم أجد في الرواة عن أبي الزبير من اسمه الوليد بن كثير، كما أن أبا الزبير المكي لم يذكر أنه روى عن أسماء بنت أبي بكر، فالقطع بأنه أبو الزبير المكي فيه نظر، والأقرب أن المراد "بتدرس" جدُّ أبي الزبير المكي، فيكون إسناد حديث أسماء هذا غير ثابت لجهالة حال تدرس، ولكن يشهد له الأحاديث الأخرى، والله أعلم. وقد ثبت معنى هذا الحديث عن عليّ رضي الله عنه أخرجه البزار في مسنده (٣/١٤-١٥ رقم ٧٦١) مطولاً.

(١) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٢) في (م،ل): " وأن أفعال العباد مخلوقة!! " وهو خطأ.

(٣) في (م): "بعلم سبسنونه"، وفي (ل): "سَبْسَنُوْتَه"، وفي (ح): "سَبْسَونة".

(٤) أي أن هذا من تناقض المعتزلة، فإنهم ادعوا أن فعل الله مخلوق وأفعال العباد غير مخلوقة!!
=

(٣٢٦) حدثنا سليمان بن حرب؛ [قال حدثنا][(١)] حماد بن زيد، عن ابن زيد النُّمَيْرِيّ[(٢)(٣)]، عن الحسن[(٤)].

والمراد بفعل الله هنا كلامه تعالى، فالبخاري سمّى كلام الله فعلاً وسماه أيضاً حدثاً كما في كتاب التوحيد من صحيحه (٤٩٦/١٣).و"سنسويه" حصل في ضبط اسمه اختلاف، ففي الإبانة لابن بطة القسم الثاني، القدر (٢٩٧/٢) ضبط اسمه بـ "سيسويه" وقيل "سوسن" كما عند اللالكائي (٧٥٠/٧)، وفي نُسَخ خَلْق أفعال العباد ما تقدم، و الأقرب أن اسمه سنسويه، واسم أبيه يونس،ولقبه الأسواري،كما ذكر الفريابي في كتاب القدر (ص٢٠٥ رقم ٣٤٧-٣٤٨) و(ص٢٢٦ رقم ٤٠٨)، وكنيته " أبو يونس الأسواري" وذكروا أن معبداً الجهني تابعه على بدعته في القَدَر.واختلف في دينه قبل ادعاء الإسلام فقيل كان نصرانياً وقيل بل كان مجوسياً.انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٧٤٩/٤-٧٥٠)، والشريعة للآجري (٩٥٥/٢)، والفهرست لابن النّديم ص٢٠١.

(١) ما بين المعكوفتين من (ت) وفي الأصل: "عن"، وسقطت من (هـ،م،ل)، وفي (م،ل): "عن".

(٢) في (ت): "عن زيد النميري"، وفي (م) أشار في الهامش على "زيد" وكتب: "زياد" وفوقها حرف (ظ) أي الظاهر، وفي (ل): "ابن زياد النميري".

(٣) زيد النميري: قال المزي: (روى عن الحسن البصري قوله: (أهلكتهم العجمة ...)، روى له البخاري... هذا الحرف الواحد) ، وقال الذهبي: (نكرة) ، وسماه البخاري في التاريخ الكبير: عبد الله بن زيد النميري، وذكر حديثه هذا وسماه في وسط الإسناد: عبيدة بن زيد!!، وذكره ابن حبان في موضعين مرة فيمن اسمه: عبد الله، ومرة سماه: عبيدة بن زيد، فصار في المصادر له ثلاثة أسماء: زيد النميري، وعبد الله بن زيد النميري، وعبيدة بن زيد النميري، فلعلهم رجل واحد، وقال ابن حجر في التقريب: زيد النميري من شيوخ حماد بن زيد، مقبول من السادسة. التاريخ الكبير (٩٤/٥)، الثقات لابن حبان (٣٥/٧، ١٦٤)، الجرح والتعديل (٩١/٦)، تهذيب الكمال (٨٩/٣)، الميزان(١٠٨/٢)،التقريب ص٢٢٥،تحرير التقريب (٤٣٨/١).

(٤) (قول الحسن أهلكتهم العجمة) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٩٣/٥-٩٤)، في

(٣٢٧) وقـال همّـام[١]، عـن قتـادة: كانـت العـرب تُثبـت القَـدَر في الجاهليـة والإسلام[٢].

(٣٢٨) وقـال الله ﷻ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ ﴾ [المائدة:٦٧]؛ فـذكر إبـلاغ مـا أُنْـزِل إليـه[٣]، ثـم ذَكَـر[٤] فِعْـل تَبْلِيـغِ الرِّسـالة فقـال: ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [المائدة:٦٧]؛ فسمّى تبليغه الرّسالة وترْكَه: فِعْلاً، فلا يُمْكِنُ لأحد أن يقول على الرّسول إنّه لم يفعل ما أمر به من الرّسالة.

= ترجمة عبد الله بن زيد النميري فقال: روى عنه حماد بن زيد، حدثنا الحكم بن المبارك، عن حماد بن زيد، عن عبيدة بن زيد!!... فذكره وعلق المعلمي ـ محقق التاريخ الكبير ـ على هذا الموضع فقال: لم يذكر في التهذيب ولا في الجرح والتعديل في عبد الله، بل ذكره في عبيدة بن زيد، فقال: روى عن الحسن، روى عنه حماد بن زيد، فلعله يعرف باسمين وإن لم يصرح المصنف به هنا .

(١) في (ت): "حماد".

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة ـ القسم الثاني ـ (٢١٩/٢ رقم ١٧٩٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، قال أحمد بن يحيى بن ثعلب: ولا أعلم عربياً قدرياً، قيل له، يقع في قلوب العرب القدر؟ فقال: معاذ الله، ما في العرب إلا مثبت القدر خيره وشره أهل الجاهلية والإسلام، ذلك في أشعارهم وكلامهم كثير بيّن ثم أنشد بعض أشعارهم. انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٧٠٤/٤-٧٠٥).
والشاهد منه: الرد على المعتزلة الذين أخرجوا أفعال العباد عن قدر الله، وبيان أن العرب في الجاهلية على كفرهم وضلالهم لم ينكروا القدر.

(٣) في (ت): "الله".

(٤) في (م،ل): "ثم وصف"، وفي (ت): "ووصف".

(٣٢٩) حـدثنا علـي؛ قـال حـدثنا يحيـى بـن سـعيد؛ قـال حـدثنا الفُضَـيْل[١] بـن غَزْوان[٢]؛ قال حـدثنا عكرمـة[٣]، عـن ابـن عبـاس؛ أن النّبي ﷺ خطب النّاس[٤] يوم النحر ثـمّ رفـع رأسـه إلى السّماء فقـال: « **اللـهم هـل بلغـت، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت** » قال[٥] ابن عباس: والذي نفسي بيده إنّها لَوَصيتُه إلى أمّته « **فلْيُبلِّغ الشّاهدُ الغائب** »[٦].

(٣٣٠) وحدّثنا علي؛ قال حدّثنا سفيان[٧]؛ قال حـدّثنا أبـو الزَّعْـراء[٨] سمعـه مـن عمِّـه أبي الأحْوَص[٩]، عن أبيه[١٠]؛ قال: أتيت النّبي ﷺ فصعَّدَ فيّ النَّظَر وصَوَّب

(١) في (ت): "الفضل".

(٢) الفضيل بن غزوان بن جرير الضّبّي مولاهم، أبو الفضل الكوفي، ثقة، مـن كبـار السـابعة، مات بعد سنة ١٤٠هـ. تهذيب الكمال (٦/٥٤)، التقريب (ص٤٤٨).

(٣) عكرمة أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عـالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، من الثالثة، مات سنة ١٠٤هـ، وقيل بعدها.
تهـذيب الكمـال (٥/٢٠٩)، الميـزان (٣/٩٣-٩٧)، مقدمـة الفـتح ص٤٢٥-٤٣٠، التقريب ص٣٩٧.

(٤) في الأصل: "للناس".

(٥) في (ت): "فقال".

(٦) أخرجه البخاري في الحج (٣/٥٧٣ رقـم ١٧٣٩) بـنفس هـذا الإسناد وفي الفتن(٣/٢٦ رقم ٧٠٧٩) وسيأتي برقم (٤١٠).

(٧) سفيان: هو ابن عيينة الهلالي.

(٨) أبو الزعراء: عمرو بـن عمـرو، أو ابـن عـامر، ابـن مالـك بـن نضـلة الجُشَمي، أبـو الزَّعـراء الكوفي، ثقة من السادسة. تهذيب الكمال (٥/٤٤٦)، التقريب ص٤٢٥.

(٩) أبو الأحوص، عوف بن مالك بن نضلة، الكوفي، أبو الأحوص الجشمي، ثقة، من الثالثة، قتل في ولاية الحجاج على العراق. تهذيب الكمال (٥/٥٠٩)، التقريب ص٤٣٣.

(١٠) مالك بن نضلة، ويقال: ابـن عـوف بـن نضـلة الجشـمي، والـد أبي الأحـوص، صـحابي

قلتُ: إلى ما تدعو وعن ما تنهى[1] قال: « **لا شَيء إلا اللهَ والرَّحِمَ**[2] » قال: « **أتَتْني رسالةٌ من ربِّي فضِقْتُ بها**[3] **ذَرْعاً، ورأيتُ**[4] **أنَّ النَّاس سيكذِّبُوني، فقيل لي: لتَفْعَلَنَّ أو ليُفْعَلَنَّ بك** » [5].

(٣٣١) وقال أبو هريرة، عن النّبي ﷺ: « **بلِّغوا عنِّي ولو آية** » [6].

=

قليل الحديث. تهذيب الكمال (٢٣/٧)، الإصابة (٣٥٦/٣)، التقريب ص٥١٨.

(١) في (ت): "أو عما تنهى".

(٢) في (ت): " لاثنتين إلى الله والرحم ".

(٣) في الأصل: "لها".

(٤) في الأصل و(هـ): "ورؤيت"، وفي (ت): "وذلك".

(٥) أخرجه الحميدي في مسنده (٣٩٠/٢ رقم ٨٨٣) قال حدّثنا سفيان، عن أبي الزعراء به، مطولاً ولفظه: *« **إلى ما تدعو، قال: " لا شيء إلا الله والرحم" قلت يا رسول الله! ما بعثت به؟ قال: أتتني رسالة من ربي فضقت بها ذرعاً، وخفت أن يكذّبني قومي، فقيل لي لتفعلن أو لنفعلن كذا وكذا...** » .

والحديث أصله مُخرّج في السنن ومسند أحمد ومستدرك الحاكم وغيرها. انظر: تحفة الأشراف (٣٤٧/٨-٣٤٨)، إتحاف المهرة (٧٢/١٣)، فتح الباري (٥٠٤/١٣)، مجمع الزوائد (٣٢/٤)، وصحّح إسناده ابن حجر في الإصابة (٣٥٦/٣).

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٤٠٢/١ رقم ٤٤٣) ت. البلوشي بلفظ: « **إن الله أرسلني برسالة فضقت بها ذرعاً، وعلمت أن النّاس مكذبي، فأوعدني أن أبلغها أو يعذبني** » .

(٦) أخرجه من حديث أبي هريرة: أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله (٩٢/٢-٩٣ رقم ١٨٤) من طريق قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة به، والحسن لم يسمع من أبي هريرة، كما في جامع التحصيل للعلائي (ص١٦٤)، والحديث في سنده خليد بن دعيج السدوسي، وسعيد بن بشير الأزدي وهما ضعيفان، ولم أجده عند غير الهروي.

=

(٣٣٢) وقال الزهري: من الله الرّسالة، وعلى الرّسول البلاغ، وعلينا التسليم[١].

(٣٣٣) قال أبو عبد الله: وانتحل نَفَرٌ هذا الكلام فافترقوا على أنواع لا أُحْصِيْها من غير بصر ولا تقليد يصح؛ فأضل بعضهم بعضاً، جهلاً بلا حُجَّةٍ أو ذِكْرِ إسنادٍ[٢]، وكلُّه مِنْ عند غير الله[٣] إلاّ مَنْ رحم ربك فوجدوا فيه اختلافاً كثيراً، وإذا أراد الله أن يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فلا مَرَدَّ له، فهم في ريبهم يترددون. كما:

كثرة النزاع في هذه المسألة

(٣٣٤) حدّثني الأُويسي، / عن ابن أبي الزِّناد[٤]، [١٦:أ]

=

والحديث ثابت صحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (٤٩٦/٦ رقم ٣٤٦١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في التوحيد معلقاً (٥٠٣/١٣)، وأخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤٨٧/١)، والخلال في السنة (٥٧٩/٣)، وأبو نعيم في الحلية (٣٦٩/٣)، وابن حجر في تغليق التعليق (٣٦٥/٥)، وأورده الذهبي في السير (٣٤٦/٥)، والمقصود بيان أن الرّسول ﷺ بلغ البلاغ المبين وتبليغه فعل له كما تقدم ومن جملة ذلك قراءته وتلاوته بصوته ﷺ وهذا كله مخلوق، وأما المتلو المقروء المنزل فهو كلام الله غير مخلوق ،

(٢) ومراده والله أعلم أن التقليد الذي يصح هو: تقليد العاميّ العاجز عن معرفة الدليل، لمن يثق بعلمه ودينه إذا اجتهد في ذلك وبرئ من التعصب.

(٣) في (هـ): "وكلٌّ من عند غير الله"، وفي (ت): "وكله من غير الله".

(٤) ابن أبي الزّناد: هو عبد الرحمن ابن أبي الزناد: عبد الله بن ذكوان المدني، مولى قريش، قال ابن حبان: « كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات، وكان ذلك من سوء حفظه وكثرة خطئه، فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذ انفرد، فأما فيما وافق فيه الثقات فهو صادق في الروايات يحتج به » . وقال ابن حجر: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً، من السابعة، ولي خراج المدينة فحُمِد، مات سنة ١٧٤هـ وله أربع وسبعون سنة.

=

عن أبيه[1]: لا يقيمون على أمر وإن أعجبهم إلا نقلهم الجدل[2] إلى أمر سواه فهم في كل يوم في شبهةٍ جديدةٍ ودينِ ضلال[3].

(٣٣٥) حدّثنا أبو النُّعمان؛ قال حدّثنا حمّاد بن زيد، عن عَمْرو بن دينار، عن جابر قال: لما نزلت ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام:٦٥] قال النّبي ﷺ: « **أعوذ بوجهك** » قال:﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قال: « **أعوذ بوجهك** » قال: ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [الأنعام:٦٥] قال: « **هذا أهون أو هذا أيسر**[4] »[5].

(٣٣٦) قال أبو عبد الله: وحَرَمَ الله جلَّ وعزَّ أَهْلَ الأهواء كلَّهم أن يجدوا عن أشياعهم أو بأسانيدهم حُكْماً مِنْ أحكام الرّسول أو فَرْضاً أو سُنَّة من سنن المرسلين إلا ما يَعْتَلُّون بأهل الحديث إذا[6] بَدَا لهم، كالذين جعلوا القرآن عِضِيْن، فآمنوا ببعض وكفروا ببعض، فمن ردَّ بعض السنن مما نقله أهل العلم فيلزمه أنْ يَرُدَّ

تناقض أهل الأهواء

=

كتاب المجروحين لابن حبان (٥٦/٢)، تهذيب الكمال (٣٩٩/٤)، التقريب ص٣٤٠.

(١) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة ١٣٠هـ وقيل بعدها. تهذيب الكمال (١٢٥/٤)، التقريب ص٣٠٢.

(٢) في (ل): "الجدال".

(٣) لم أجده، وإسناده لا بأس به.

(٤) في (ت): "أستر" !.

(٥) أخرجه البخاري في التفسير (٢٩١/٨ رقم ٤٦٢٨) بنفس هذا الإسناد، وأخرجه البخاري أيضاً في التوحيد (٣٨٨/١٣ رقم ٧٤٠٦).
والشّاهد منه: أن التفرق عقوبة من الله عزّ وجلّ لبعض هذه الأمة واقع لا محالة، فالمؤمن عليه أن يحذر منه ومن أهله.

(٦) في الأصل: "إذ".

باقي[1] السنن حتى يتخلى من السنن والكتاب[2] وأمر الإسلام أجمع. والبيان في هذا كثير.

شرح البخاري لطريقته واعتذاره عن التوسع

(٣٣٧) قال الخليل بن أحمد[3]: يُقَلَّلُ[4] الكلامُ ليُحْفَظ، ويُكثر لِيُفْهَم[5].

(٣٣٨) ونحن على قول عمر حيث يقول: إني قائلٌ مقالةً قُدِّر لي أن أقولها، فَمَنْ عَقَلها ووعاها فليُحدِّثْ بها حيث تنتهي به راحلته، ومَنْ خَشِي ألا يَعِيَها فإني لا أُحِلُّ له أَنْ يكذب عليّ.

حدّثني به يحيى بن سليمان[6]، عن ابن وهب، عن مالك ويونس، عن ابن

---

(١) في (ت): "ماضي".

(٢) في (ت): "من الكتاب والسنن".

(٣) الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي، ويقال: الباهلي، أبو عبد الرحمن البصري، اللغوي، صاحب العروض وكتاب العين في اللغة، قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: كان أهل البصرة ـ يعني أهل العربية منهم ـ أهل الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة، أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي، وقال ابن حبان: كان من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة، وقال ابن حجر: صدوق عالم عابد، من السابعة، مات بعد سنة ١٦٠هـ، وقيل سنة ١٧٠هـ أو بعدها. تهذيب الكمال (٤٠٠/٢)، التقريب ص١٩٥.

(٤) في الأصل: "يقال"، وفي الهامش: "يقل" وهو كذلك في (هـ).

(٥) أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٥٥/١ رقم ٥٩٦) من طريق البخاري قال حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، عن النضر بن شميل، عن الخليل بن أحمد به.

(٦) يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي، أبو سعيد الكوفي، نزيل مصر، صدوق يخطئ، من العاشرة، مات سنة ٢٣٧هـ أو ٢٣٨هـ. تهذيب الكمال (٤٩/٨)، الميزان (٣٨٢/٤)، مقدمة الفتح ص٤٥١، التقريب ٥٩١.

شهاب، عن عُبَيْد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر؛ أنّه قال ذلك[1].

(٣٣٩) قال الله [تبارك وتعالى]: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[الإسراء:٣٦].

(٣٤٠) هدانا الله وإياكم[2] الصِّرَاطَ المستقيم وجنَّبَنَا الذِّين تفرَّقوا واختَلَفوا من بعد ما جاءهم البينات.

(٣٤١) وقال أُبَيّ بن كَعْب: ﴿ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ... ﴾ [الجاثية:١٧] بغياً على الدنيا وطلب ملكها وزُخْرُفِها وزينتها: أَيُّهم يكونُ له الملك والمهابة في النّاس، فبغى بعضهم على بعض، وضرب بعضهم رقاب بعض، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه أقاموا على ما جاءت به الرّسل، وأقاموا الصلاة [وآتوا][3] الزكاة، واعتزلوا الاختلاف[4]، وكانوا شهداء على النّاس يوم القيامة: أنَّ رسلَهم قد بلغتْهم، وأنّهم قد كذبوا رسلهم[5].

---

(١) أخرجه البخاري في الحدود (١٢/١٤٤ رقم ٦٨٣٠).
وهنا شبَّه البخاري ـ حاله وكلامه مع مخالفيه ـ بما قاله عمر ﷺ؛ لأن البخاري خشي أن يفهم من كلامه ما لم يقصده وما لم يحتمله كلامه، فحذّر رحمه الله من الاستعجال والتقول والافتراء عليه، رحم الله البخاري، ورضي الله عن عمر. وقد يقال إن هذا الكلام من البخاري فيه إشارة لتكذيب قول من روى عنه « إن لفظي بالقرآن مخلوق » وأنه حرّفها لفظاً ومعنى، ووجه ذلك أنها هي أشد ما تمسك به من شنع على البخاري فأشار رحمه الله إلى الخطأ في فهم كلامه والله أعلم.

(٢) في (م): "وإياك".

(٣) ما بين المعكوفتين من (ت،م).

(٤) في (ت): "الخلاف".

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٣٧٧-٣٧٨ رقم ١٩٩١، ١٩٩٣) من طريق الربيع، عن أبي العالية، عن أُبَيّ بن كعب به بنحوه.

(٣٤٢) حدّثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس؛ قال حدّثني كثير بن عبد الله بن عَمْرو بن عوف، عن أبيه، عن جده؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: « **اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ولا تكونوا كالذين اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات** »(١).

(٣٤٣) حدّثنا محمد(٢)؛ قال أنبأنا(٣) عبد الله(٤)؛ [١٦: ب]

---

(١)أخرجه الطبراني في الكبير(١٢/١٧)من طريق إسماعيل بن أبي أويس قال حدّثني كثير بن عبد الله به مطولاً، وكثير تقدم الكلام فيه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٤/٥): « رواه الطبراني، وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني، وهو ضعيف، وقد حسّن له الترمذي، وبقية رجاله ثقات » .

(٢) قال ابن حجر في التقريب (ص٥١٥): « محمد غير منسوب في البخاري، إن روى عن المتقدمين كابن عيينة، وأبي معاوية، فهو ابن سلام، وإن روى عن المتأخرين كالمقرئ وعثمان بن الهيثم، ويعلى بن عبيد، ومحاضر، فهو محمد بن يحيى الذهلي، واختلف في بعض هؤلاء كما أوضحته في المقدمة على شرح البخاري » .

وقال ابن حجر (ص٢٣٧) في المقدمة: « قال [يعني البخاري] في الصلاة وفي عدة مواضع: حدّثنا محمد، حدثنا عبد الله لا ينسبهما، ومحمد هو ابن مقاتل، وعبد الله هو ابن المبارك، وقد نسبهما أو أحدهما في عدة مواضع، وجزم بما قلناه أبو يعلى بن السكن » . وقال في ص٢٣٨: « قال حدّثنا محمد، حدثنا غندر محمد بن جعفر... » لم ينسبه أحد من الرواة فيما قاله الجيّاني، قلت: ويحتمل أنه هو الذهلي فإنه سمع من غندر، ويحتمل أنه محمد بن أبان الذي تقدم ذكره، وقد روى البخاري في تفسير الفتح عن محمد بن الوليد البسري، عن غندر غير هذا، وفي أخبار الأنبياء في قصة موسى: حدّثنا محمد، حدثنا غندر، ومحمد هذا يحتمل أنه محمد بن المثنى أبو موسى، فقد روى أبو نعيم في مستخرجه هذا الحديث من طريق الحسن بن سفيان عنه » والأقرب في هذا الموضع أنه ابن مقاتل لأنه يروي عن ابن المبارك.

(٣) في (ت): "حدّثنا".

(٤) عبد الله: هو ابن المبارك.

قال أنبأنا محمد بن يسار[1]، عن قتادة، / عن صفوان بن محرز[2]، عن ابن عمر؛ قال: بينما أنا أمشي معه إذ جاءه رجل فقال: يا ابن عمر، كيف سمعت رسول الله ﷺ يذكر في النَّجْوى؟ قال: سمعته يقول: « **يدنو المؤمن من ربِّه حتّى يضع عليه كنفه قال: فذكر صحيفته، فيُقَرِّرُهُ بذنوبه، هل تعرف؟ فيقول: ربِّ أعرف، [هل تعرف؟ فيقول ربِّ أعرف][3] حتى يبلغ به ما شاء الله أن يبلغ، فيقول: إني[4] سترتُها عليك في الدُّنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر فينادى على رؤوس الأشهاد** » قال[5] الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨** ﴾ [هود:١٨][6].

---

(١) في (م، ل): "ابن بشار"وهو خطأ وفي (ت): "محمد" أراه "ابن يسار"، وهو محمد بن يسار الخراساني المروزي، صدوق، من السابعة.تهذيب الكمال (٥٦٩/٦)، التقريب ص٥١٤.

(٢) صفوان بن محرز بن زياد المازني، وقيل: الباهلي، وقيل: الأصمعي، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ٧٤هـ. تهذيب الكمال (٤٦٢/٣)، التقريب ص٢٧٧.

(٣) ما بين المعكوفتين من (هـ،ل،ت).

(٤) في (ت): "أنا".

(٥) في (ت): "وقال".

(٦) أخرجه البخاري في المظالم (٩٦/٥ رقم ٢٤٤١)، وفي مواضع أخرى من صحيحه، وأخرجه مسلم في التوبة(٢١٢٠/٤رقم ٢٧٦٨)من طرقٍ عن قتادة،عن صفوان بن محرز، عن ابن عمر به.

قال الأزهري في تهذيب اللغة (٢٧٤/١٠): « كنفا الإنسان: جانباه، وناحيتا كل شيء: كنفاه، وقولهم: في حفظ الله وكنفه أي: في حرزه وظله، يكنُفه بالكلاءة وحسن الولاية » .ونقل كلام ابن المبارك، وقال إبراهيم الحربي: "كنفه يقول: ناحيته"، ونقل عن الأصمعي: "يقال نزل في كنف بني فلان، أي: في ناحيتهم".

=

قال[1] ابن المبارك: كنفه يعني: ستره[2].

(٣٤٤) حدّثنا مسلم؛ قال حدّثنا أبان؛ قال حدّثنا قتادة؛ قال حدّثنا صفوان بن محرز[3]؛ قال بينا أنا مع ابن عمر؛ [قال]: سمعت النّبي ﷺ نحوه.

(٣٤٥) حدّثنا مسدد حدّثنا أبو عوانة[4]، عن قتادة بهذا[5].

(٣٤٦) حدّثنا مسدّد؛ قال حدّثنا يزيد بن زريع؛ قال حدّثنا سعيد[6] وهشام؛ قالا حدّثنا قتادة بهذا[7][8].

=

وانظر: النهاية في غريب الحديث (٢٠٥/٤)، وفتح الباري (٤٧٧/١٣)، ولسان العرب (٣٠٨/٩).

وفي هذا الحديث إثبات صفة الكلام لله تعالى وأنه يتكلم إذا شاء بما شاء، ففيه الرد على الجهمية والمعتزلة ومن تابعهم.

(١) في (ت،م،ل): "وقال".

(٢) الزهد لابن المبارك (ص٥٤ رقم ١٦٦ في حاشية رقم(٢)).

(٣) وقع في الأصل و(هـ) تقديم وتأخير "حدّثنا صفوان بن محرز، حدثنا قتادة..." وهو خطأ.

(٤) أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري، الواسطي، البصري، ثقة ثبت، توفي سنة ١٧٦هـ. تهذيب الكمال (٤٥٦/٧)، التقريب ص٥٨٠.

(٥) تقدم، ومن هذا الطريق، أخرجه البخاري في الأدب (٤٨٦/١٠ رقم٦٠٧٠)، وفي التوحيد (٤٧٥/١٣ رقم ٧٥١٤).

(٦) في (ت): "شعبة"، وسعيد هو ابن أبي عروبة: مهران، وهشام هو: الدستوائي.

(٧) وقع تقديم وتأخير في (ت،م،ل).

(٨) تقدم، ومن هذا الوجه أخرجه البخاري في التفسير (٣٥٣/٨ رقم ٤٦٨٥) بنفس هذا الإسناد.

(٣٤٧) وقال آدم حدّثنا شيبان[١]؛ قال حدّثنا قتادة؛ قال حدّثنا صفوان بن محرز، عن ابن عمر سمعت النّبي ﷺ بهذا[٢].

(٣٤٨) حدّثنا موسى؛ قال حدّثنا همام؛ قال أخبرني قتادة، عن صفوان سمع ابن عمر سمع[٣] النّبي ﷺ يقول: « **وأمّا الكافر والمنافق، فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين** »[٤].

(٣٤٩) حدّثنا محمد[٥] أخبرنا عبد الله، عن حيوة بن شريح[٦]؛ قال حدّثني الوليد بن أبي الوليد - أبو عثمان المدني[٧] - أنّ عُقْبَة بن مُسْلِم[٨] حدثه أن شُفَيّاً

---

(١) شيبان بن عبد الرحمن التميمي، مولاهم، النحوي، أبو معاوية، البصري، المؤدب، سكن الكوفة ثم انتقل إلى بغداد، ثقة، صاحب كتاب، من السابعة، مات سنة ١٦٤هـ.
تهذيب الكمال (٤١٢/٣)، مقدمة الفتح ص٤١٠، التقريب ص٢٦٩.

(٢) تقدم تخريجه، ومن هذا الطريق أخرجه البخاري في التوحيد (٤٧٥/١٣ بعد رقم ٧٥١٤).

(٣) في (ت): "سمعت".

(٤) تقدم تخريجه، ومن هذا الطريق أخرجه البخاري في المظالم (٩٦/٥ رقم ٢٤٤١).

(٥) محمد: غير منسوب، تقدم الكلام فيه برقم (٣٤٣)، والأقرب هنا أنه ابن مقاتل.

(٦) حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، قال أحمد: ثقة ثقة، قال ابن حجر: ثقة، ثبت، فقيه، زاهد، من السابعة، مات سنة ١٥٨هـ قيل ١٥٩هـ.
تهذيب الكمال (٣٢٦/٢)، التقريب ص١٨٥.

(٧) الوليد بن أبي الوليد: عثمان، وقيل ابن الوليد، مولى عثمان، أو ابن عمر، المدني، أبو عثمان، ليّن الحديث، من الرابعة. تهذيب الكمال (٤٩١/٧)، التقريب ص ٥٨٤.

(٨) عقبة بن مسلم التُّجيبي،أبو محمد المصري، إمام الجامع، ثقة، من الرابعة، مات قريباً من سنة ١٢٠هـ. تهذيب الكمال (٢٠٠/٥)، التقريب ص ٣٩٥.

الأَصْبَحي"[١] حدثه أنّه دخل المدينة فإذا أبو هريرة فقال حدّثني رسول الله ﷺ، قال: «**إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ للقارئ: "أَلَمْ أُعَلِّمْكَ ما أنزلتُ على رسولي"، قال: "بلى يا رب!" قال: "فماذا عملت؟"، قال: "كنت أقوم آناء الليل وآناء النهار"، فيقول الله: "كذبت" وتقول الملائكة: "كذبت"، ويقول الله: "بل أردت أن يقال فلان قارئ، فقد قيل ذاك"**[٢].

[و][٣] قال أبو عثمان: أخبرني العلاء بن [أبي][٤] حكيم[٥]؛ قال معاوية: صدق الله ورسوله[٦]، ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾** ﴾ إلى ﴿ **وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾** ﴾ [هود: ١٥-١٦][٧].

---

(١) شُفَيّ بن ماتع، ويقال: ابن عبد الله الأصبحي، أبو عثمان، ويقال: أبو سهل، ويقال: أبو عبيد المصري، ثقة، من الثالثة، مات في خلافة هشام. تهذيب الكمال (٣/٤٠١)، التقريب ص٢٦٨.

(٢) في (م): "فقد قيل ذلك" وفي الأصل: "وقد قيل ذلك".

(٣) ما بين المعكوفتين من (ت،م،ل).

(٤) ما بين المعكوفتين من (ت).

(٥) العلاء بن أبي حكيم: يحيى الشامي، سياف معاوية، ثقة، من الرابعة. تهذيب الكمال (٥/٥١٩)، التقريب ص ٤٣٥.

(٦) في (ل): " صدق الله صدق الله ورسوله ".

(٧) أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص١٥٩ رقم ٤٦٩)، من طريق حيوة بن شريح به وأخرجه الترمذي في سننه في الزهد (٤/٥٩١ رقم ٢٣٨٢)، وقال: حسن غريب، وابن خزيمة في صحيحه (٤/١١٥)، وابن حبان في صحيحه (٢/١٣٦)، والحاكم في المستدرك (١/٤١٩) وصححه، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/١٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٣٢٦).

=

الاستدلال على دخول كتابة المصحف في عمل العبد

(٣٥٠) قال أبو عبد الله: ومما يُقَوِّي قول الشَّعْبي في بيع المصاحف: أنّه إنما يبيع عمل يديه[١]، قول زياد بن لبيد للنّبي ﷺ: كيف يُرفعُ العلمُ، وقد أُثْبِتَ وَوَعَتْهُ القلوب... [٢].

(٣٥١) حدّثنا به عبد الله بن صالح؛ قال حدّثنا اللَّيْث، عن إبراهيم بن أبي عبلة[٣]، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشي[٤]، عن جُبَيْر بن نُفَيْر؛ قال حدّثني عوف بن مالك الأشجعي[٥]؛ أن النّبي ﷺ نظر إلى السماء يوماً فقال: « **هذا أوان يرفع العلم** » فقال له رجل من الأنصار يقال له / زياد بن لبيد[٦]: يا رسول الله!

=

وأصله عند مسلم من حديث ابن جريج؛ قال حدّثني يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ بلفظ مغاير، انظر: كتاب الإمارة(٣/١٥١٣-١٥١٤رقم ١٩٠٥).

وفي الحديث إثبات صفة الكلام لله تعالى، وأنه تعالى يتكلم متى شاء بما شاء.

(١) في (ت): "يده".

(٢) تقدم أثر الشعبي برقم (٢٤٥).

(٣) إبراهيم بن أبي عبلة، واسمه: شِمْر بن يقظان بن عبد الله بن المرتحل، أبو إسماعيل، ويقال: أبو سعيد، الرملي، وقيل: الدمشقي، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٥٢هـ.تهذيب الكمال (١/١٢٣)، التقريب ص ٩٢.

(٤) في الأصل و(هـ): "بن أبي عبد الرحمن الجرشي"، وهو الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشي، الحمصي، الزّجّاج، ثقة، من الرابعة.تهذيب الكمال (٧/٤٧٦)، التقريب ص٥٨٢.

(٥) عوف بن مالك الأشجعي، أبو حماد، وقيل غير ذلك، صحابي مشهور، من مُسْلِمَة الفتح وسكن دمشق، مات سنة ٧٣هـ.تهذيب الكمال(٥/٥٠٩)،الإصابة (٣/٤٣)،التقريب ص ٤٣٣.

(٦) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان، الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الله، خرج إلى رسول الله ﷺ بمكة فأقام معه حتى هاجر، فكان يقال له مهاجري أنصاري، شهد العقبة وبدراً

=

كيف يُرْفع وقد أُثْبِت وَوَعَتْهُ القلوب، فقال له النّبي ﷺ: « **إن كنت لأحسبك مِنْ أفقه أهل المدينة...** » ثمّ ذكر له ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله. [١٧: أ]

فلقيت شدَّاد بن أَوْس[١] بحديث عَوْف، فقال: ألا أخبرك بأول ذلك يرفع؟ قلت: بلى، قال: الخشوع، حتى لا ترى خاشعاً[٢].

=

والمشاهد كلها، وكان أحد عماله، ومات النّبي ﷺ وهو عامله على حضرموت، وكان له بلاء حسن في قتال أهل الردة، ومات سنة ٤١هـ في أول خلافة معاوية. تهذيب الكمال (٥٧/٣)، الإصابة (٥٥٨/١)، التقريب ص ٢٢٠.

(١) شدّاد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو يعلى المدني صحابي من زهاد الأنصار، مات بالشام قبل سنة ٦٠هـ أو بعدها، وهو ابن أخي حسان بن ثابت.
تهذيب الكمال (٣٦٧/٣)، الإصابة (١٣٩/٢)، التقريب ص ٢٦٤.

(٢) أخرجه البزّار (١٧٥/٧) من طريق عبد الله بن صالح، ثنا الليث به، والطبراني (٤٣/١٨)، وفي مسند الشاميين (٥٥/١)، من طريق الليث، عن إبراهيم بن أبي عبلة، به، وأخرجه النسائي في الكبرى (٤٥٦/٣)، وأحمد في المسند (٢٦/٦)، وابن حبان في صحيحه (٤٣٣/١٠)(١١٥/١٥)، والحاكم في المستدرك(٩٨/١، ٩٩)من طرق عن إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، به. وللحديث شاهد من حديث زياد بن لبيد أخرجه أحمد في المسند (١٦٠/٤)، وابن ماجه في الفتن (١٣٤٤/٢ رقم ٤٠٤٨) وغيرهم. وله شاهد من حديث أبي الدرداء، أخرجه الترمذي في العلم (٣١/٥ برقم ٢٦٥٣) وقال: حسن غريب.

والشّاهد منه: أن القرآن هو كلام الله عزّ وجلّ، وأن الانتفاع منه لا يكون بمجرد قراءته وكتابته فحَسْب، فهذا كتاب الله التوراة بين يدي اليهود والنصارى وقد ضلوا عن سواء السبيل، وهذا القرآن العظيم بين أيدي المسلمين ولم ينتفع منه إلا القليل. وفي آخر الزمان لا يبقى منه إلا رسمه ويرفع العمل به، فدل ذلك على التفريق بين القراءةوالمقروء، فالمقروء

=

(٣٥٢) حدّثنا يحيى بن بُكَيْر؛ قال حدّثنا اللَّيْث بهذا[١].

(٣٥٣) حدّثنا خطّاب بن عُثْمان[٢]؛ قال حدّثنا محمد بن حِمْيَر[٣][٤]، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشي، عن[٥] جُبَيْر بن نُفَيْر، عن عَوْف بن مالك؛ قال: بينما نحن جلوس عند النّبي ﷺ نحوه...؛ فقال زياد[٦] كيف يرفع العلم وفينا كتاب الله وقد علَّمْنَاه أبناءنا ونساءنا[٧][٨].

=

هو كلام الله تعالى لا يختلف ولكن فعل العبد الذي هو قراءته إن أتبعها بالعمل والتدبر و الإيمان بما في كتاب الله انتفع واهتدى وإلاّ فلا.

(١) تقدم، ومن طريق يحيى بن بكير أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣/١٨)، والحاكم في المستدرك (٩٨/١-٩٩) وصححه.

(٢) خطاب بن عثمان الطائي الفوزي، أبو عُمَر، ويقال أبو عَمْرو الحِمْصي، ثقة، عابد من العاشرة.
تهذيب الكمال (٣٨٧/٢)، التقريب ص ١٩٣.

(٣) في (ت): "خمير" بالخاء المعجمة.

(٤) محمد بن حِمْيَر بن أنيس السَّليمي بفتح أوله ومهملتين، الحِمْصي، قال الذهبي: "له غرائب وأفراد" وقال ابن حجر: "صدوق "، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ.
تهذيب الكمال (٢٨٩/٦)، الميزان (٥٣٢/٣)، مقدمة الفتح ص٤٣٨، التقريب ص ٤٧٥.

(٥) في (ت): "قال حدّثنا".

(٦) في (ل): " فقال زياد بن لبيد ".

(٧) في الأصل: " وقد علمنا أبنائنا وفتياننا ".

(٨) تقدم وأخرجه أحمد في المسند (٢٦/٦)من طريق محمد بن حِمْيَر عن إبراهيم بن أبي عبلة، كما تقدم.

(٣٥٤) حدّثنا عُبَيْدُ الله بن موسى، عن الأعمش، عن أبي وائل[١]؛ قال: كنت مع أبي موسى وعبد الله فقالا: قال النّبي ﷺ: « **بين يدي الساعة أيام ينزل فيه الجهل ويرفع فيه العلم** »[٢][٣].

(٣٥٥) حدّثنا مُسَدّد حدّثنا عبد الوارث، عن أبي التيَّاح[٤]، عن أنس، عن النّبي ﷺ قال: « **من أشراط الساعة أن يرفع العلم** »[٥][٦].

---

(١) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي من العلماء العاملين، ثقة، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة. تهذيب الكمال (٤٠٢/٣)، التقريب ص ٢٦٨.

(٢) هكذا في الأصل و(هـ،م): " ينزل فيه الجهل ويرفع فيه العلم "، وكتب في (م) فوق كلمة "فيه": كذا، وفي (ح) في الموضعين: "فيها"، وفي (ل): " ينزل فيها الجهل ويرفع فيه العلم [ويرفع صوابه فيها]"، وهو تصحيح من المصحح فنقله النّاسخ في الصلب وأدرجه ضمن المتن!!.

(٣) أخرجه البخاري في الفتن (١٣/١٣ رقم ٧٠٦٢، ٧٠٦٣)، بنفس هذا الإسناد، ومسلم في العلم (٢٠٥٦/٤، ٢٠٥٧ رقم ٢٦٧٢) من طرق عن الأعمش به.
والشّاهد منه: مثل ما تقدم في رفع القرآن ورفع العلم آخر الزمان،كل ذلك يدل على الفرق بين التلاوة والقراءة والدراسة ونحو ذلك، مما هو أفعال للعباد، وبين المقروء المتلو المدروس الذي يرفع منهم بسبب ذنوبهم.

(٤) أبو التياح: يزيد بن حميد الضُّبَعي، أبو التيّاح البصري،مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٢٨هـ. تهذيب الكمال(١٢٠/٨)، التقريب ص ٦٠٠.

(٥) هذا الأثر سقط من (ت) وهو في بقية النسخ وزاد في (م،ل): "وأن يظهر الجهل"، وسقط من (ل): [عن أنس].

(٦) أخرجه البخاري في العلم (١٧٨/١ رقم ٨٠)، ومسلم في العلم (٢٠٥٦/٤ رقم ٢٦٧١) من طريق شيبان بن فروخ عن عبد الوارث به.

(٣٥٦) حدّثنا مُسَدّد؛ قال حدّثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس؛ سمعت النّبي ﷺ يقول: « **من أشراط الساعة أن يرفع العلم وأن يظهر الجهل** » [١].

(٣٥٧) وحدّثنا مُسْلم؛ قال حدّثنا هشام؛ قال حدّثنا قتادة: مثله[٢].

(٣٥٨) ورواه ابن عمر، عن النّبي ﷺ[٣].

(٣٥٩) وروى[٤] حُمَيْد بن عبد الرحمن وأبو سَلَمة ويزيد بن الأَصَمّ[٥] وعبد الرحمن بن يعقوب[٦] وأبو يونس[٧] وعِيَاض بن دِيْنار[٨]،

---

(١) تقدم، ومن هذا الوجه أخرجه البخاري في العلم (١٧٨/١ رقم ٨١).

(٢) تقدم، ومن هذا الوجه أخرجه البخاري في الأشربة (٣٠/١٠ رقم ٥٥٧٧).

(٣) أخرجه البزّار كما في مجمع الزوائد (٢٠٠/١)، وقال: "فيه سعد بن سنان، وقد ضعفه البخاري ويحيى بن معين وجماعة، إلا أن أبا مسهر قال: حدّثنا صدقة بن خالد، قال: حدّثني أبو مهدي سعد بن سنان، مؤذن أهل حمص، وكان ثقة مرضياً".

(٤) في (ت): "ورواه".

(٥) يزيد بن الأصم واسمه: عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي، أبو عوف، كوفي نزل الرقة، وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين، يقال: له رؤية، ولا يثبت، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٣هـ.
تهذيب الكمال(١١٤/٨)، التقريب ص ٥٩٩.

(٦) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، المدني، مولى الحُرَقَة ـ بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ـ، ثقة، من الثالثة. تهذيب الكمال (٤٩٢/٤)، التقريب ص ٣٥٣.

(٧) أبو يونس: سُلَيْم بن جُبَيْر الدَّوسي، أبو يونس المصري، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٢٣هـ.
تهذيب الكمال(٢٦٠/٣)، التقريب ص ٢٤٩.

(٨) عياض بن دينار الليثي، من أهل المدينة، يروي عن أبي هريرة، وروى عنه محمد بن إسحاق بن يسار. قال البخاري: "قال محمد بن إسحاق: وكان ثقة"، انظر: مسند أحمد (٢٥٧/٢) فنقل عن ابن إسحاق توثيقه له.التاريخ الكبير(٢٢/٧)، الثقات لابن حبان(٢٦٧/٥)، تعجيل المنفعة ص٣٢٥.

عن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ نحوه[١].

(٣٦٠) وقال عمر: أُبَيّ أَقْرَأُنا، وإنّا لَنَدَعُ كثيراً مِنْ لَحْن أُبَيّ[٢].

---

(١) حديث حميد عن أبي هريرة أخرجه البخاري في الأدب (١٠/٤٥٦ رقم ٦٠٣٧)، إلا أنه قال: وينقص العمل"، وأخرجه مسلم في العلم (٤/٢٠٥٧ برقم ١٥٧) بلفظ: "ويقبض العلم".
وحديث أبي سلمة عن أبي هريرة أخرجه أبو عوانة في مسنده من طريق الزهري عنه به كما في إتحاف المهرة (١٦/١/١٧٣). ونبه ابن حجر إلى أنّ هذه الرواية شاذة وأن المحفوظ رواية الزهري، عن عروة، عن عبد الله بن عمرو، وانظر: إتحاف المهرة (٩/٥٨٥-٥٨٦)..
وحديث يزيد بن الأصمّ، عن أبي هريرة، أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/٤٨١، ٥٣٩).
وحديث عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة أخرجه مسلم في العلم كما تقدم (٤/٢٠٥٧ بعد رقم ١٥٧).
وحديث أبي يونس، عن أبي هريرة أخرجه مسلم في العلم (٤/٢٠٥٨ بعد رقم ١٥٧).
وحديث عياض بن دينار، عن أبي هريرة أخرجه أحمد (٢/٢٥٧-٢٥٨).**تنبيه:** وقع في المطبوعة زيادة [عن أبيه] وهي خطأ لأن عياض بن دينار يروي عن أبي هريرة مباشرة كما في المسند (٢/٢٥٧)، ونبه على هذا الخطأ المعلق على مسند أحمد في الطبعة المحققة (١٢/٤٥٧-٤٥٨).

(٢) في رواية أخرى: "قال عمر وإنا لندع كثيراً من قول أُبَيّ" وذاك أن أبياً يقول: "لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ وقد قال الله تعالى: "ما ننسخ من آية أو ننسها..."، وقال ابن حجر: «"من لحن أُبي" أي من قراءته، ولحن القول فحواه، ومعناه المراد به هنا القول، وكان أبي بن كعب لا يرجع عما حفظه من القرآن الذي تلقاه عن رسول الله ﷺ، ولو أخبره غيره أن تلاوته نسخت، لأنه إذا سمع ذلك من رسول الله ﷺ حصل عنده القطع به، فلا يزول عنه بإخبار غيره أن تلاوته نسخت وقد استدل عليه عمر بالآية الدالة على =

سبب نزول ولا تجهر بصلاتك

(٣٦١) وقال سُفْيان[١]، عن حبيب بن أبي ثابت[٢]، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس بمثله[٣][٤].

(٣٦٢) حدّثنا عَمْرو بن مرزوق[٥]؛ قال أخبرنا[٦] شعبة، عن أبي بشر[٧]، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: ﴿ **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا** ﴾ [الإسراء:١١٠]، قال:

= النسخ، وهو من أوضح الاستدلال في ذلك » فتح الباري (٥٣/٩-٥٤)، وموضع الشّاهد تسمية قراءة أُبَيّ لحناً.

(١) سفيان: هو الثوري.

(٢) حبيب بن أبي ثابت: قَيْس بن دينار، ويقال: قَيْس بن هند، وقيل: إن اسم أبي ثابت: هند، الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة، فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة ١١٩هـ، وفي تحرير التقريب قالوا: « قوله: " وكان كثير الإرسال والتدليس لا يصح، نقموا عليه حديثاً...، ردّ على دعوى عدم سماعه من عروة ابنُ عبد البَرّ. وقول ابن عدي فيه يدل على أنه حجة ثقة، ولم يذكره بتدليس، ووصفه بالتدليس من قبل ابن خزيمة وابن حبان من أَجْل حديثه » تهذيب الكمال(٤٣/٢)، التقريب ص ١٥٠،التحرير على التقريب(٢٤٥/١).

(٣) في (ت): "مثله".

(٤) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٤٧/٩ رقم ٥٠٠٥)، فقال: حدّثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا يحيى، عن سفيان، عن حبيب به بنحوه.وأخرجه في التفسير (١٦٧/٨ رقم ٤٤٨١) من طريق سفيان به بلفظ مقارب.

(٥) عمرو بن مرزوق الباهلي،أبو عثمان البصري،وترجمته تدل على ثقته وإمامته حتى قال أحمد عنه: « ثقة مأمون، فتشنا عما قيل فيه فلم نجد له أصلاً »، وقال ابن حجر ثقة فاضل،له أوهام،من صغار التاسعة،مات سنة ٢٢٤هـ.تهذيب الكمال (٤٦٠/٥) التقريب ص ٤٢٦، تحرير التقريب (١٠٧/٣).

(٦) في (ت): "حدّثنا".

(٧) أبو بشر: هو جعفر بن إياس ـ وهو ابن أبي وحشية ـ اليشكري، أبو بشر الواسطي، بصري =

نزلت بمكة، كان رسول الله ﷺ إذا رفع صوته بالقرآن؛ سبّوا من أنزله، ومن جاء به، ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾: عن أصحابك، حتى يأخذوا عنك[1].

(٣٦٣) حدّثنا عَمْرو بن علي[2]؛ قال حدّثنا أبو داود؛ قال حدّثنا شعبة، عن أبي بِشْر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء:١١٠]؛

= الأصل، ثقة، من أثبت النّاس في سعيد بن جُبَيْر، وضعفه شعبة في حبيب بن أبي سالم وفي مجاهد، من الخامسة، مات سنة ١٢٥هـ، وقيل ١٢٦هـ. تهذيب الكمال (٤٥٤/١)، الميزان (٤٠٢/١)، مقدمة الفتح ص ٣٩٥، التقريب ص ١٣٩، تحرير التقريب (٢١٥/١).

(١) أخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٦/٥)، قال: « حدّثنا عبد بن حميد، حدّثنا سليمان بن داود، عن شعبة، عن أبي بشر ـ جعفر بن إياس ـ، عن ابن جُبَيْر به »، **ولم يذكر عن ابن عباس**، نبه على ذلك الحافظ المزي في تحفة الأشراف (٣٩٧/٤)، ورواه من طريق هشيم، عن أبي بشر، عن ابن جُبَيْر، عن ابن عباس... » فذكره، ولفظ حديث شعبة: «﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾، قال نزلت بمكة، كان رسول الله ﷺ إذا رفع صوته بالقرآن سبه المشركون، ومن أنزله، ومن جاء به، فأنزل الله: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾، فيسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ عن أصحابك بأن تسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن »، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقد تحرف في المطبوع قول الترمذي وصححته من التحفة وكذا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٤٠/٢) من طريق شعبة به مرسلاً، انظر: تحفة الأشراف (٣٩٧/٤) وفتح الباري (٤٠٥/٨).

وسيأتي أن الحديث متفق على صحته من حديث أبي بشر، عن سعيد، عن ابن عباس.

وانظر: تفسير ابن جرير (١٨٥/١٥–١٨٨) فقد ذكر الأقوال في تفسير الآية ثم رجح ما دلّ عليه حديث ابن عباس أن المراد بذلك القراءة.

والشّاهد من هذا الحديث هو تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ... ﴾ فالمقصود بذلك القراءة، « فالجهر فعل النّبي ﷺ وكذا الإخفات الذي نُهِي عنه، ومثلهما التوسط بينهما كل ذلك فعله،ولذلك صح أن يُنْهى عنه، ولا يقول أحد بأنّ النهي عن القرآن، أو =

قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع صوته بالقرآن سبَّ المشركون القرآن ومَنْ جاء به، فلا يحب ذلك المسلمون، وإذا خَفَض اشتَدَّ ذلك على أصحابه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء:١١٠] (١).

(٣٦٤) حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة، عن هشيم؛ قال: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء:١١٠] قال: نزلت ورسول الله صلى الله عليه / وسلم مُخْتَفٍ بمكة، وكان إذا صلى بأصحابه [١٧:ب] رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه المشركون سَبُّوا القرآن، ومَنْ أنزله، ومَنْ جاء به، فقال الله لنبيِّه ﷺ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي: بقراءتك فيسمع المشركون

=

عن الصلاة... فنهاه الله تعالى عن رفع الصوت به لئلا يسبه المشركون، كما نهاه عن الإسرار به لئلا يخفى على أصحابه، وأمره بأن يقرأ قراءةً يُسْمِعُ بها أصحابَه الذين معه ولا يَسْمَعُه المشركون الذين خارج البيت الذي هو فيه، وهذا معنى قوله: ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً ﴿١١٠﴾ ﴾ فتبين بهذا أن القراءة غير المقروء، وأن الصوت غير المصوّت به، وأن الجهر والإسرار، والتوسط بينهما، كل ذلك فعل القارئ التالي، وهو من عمله الذي يؤمر به، أو ينهى عنه، ويجازى عليه.

أما المقروء والمُصَوَّت به، فهو قول من كان ذلك القول له وصفته، فإن كان من القرآن فهو قول الله ـ تعالى ـ، وإن كان من غيره، فهو قول ذلك الغير الذي قاله مبتدئاً له » .

شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٢/ ٤٢٠-٤٢١) بتصرف يسير.

(٢) عمرو بن علي بن بَحْر بن كَنِيْز، أبو حفص الفلاس، الصيرفي، الباهلي، البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٩هـ.

تهذيب الكمال (٥/٤٤٥)، مقدمة الفتح ص٤٣١-٤٣٢، التقريب ص ٤٢٤.

(١) تقدم أن الترمذي أخرجه من طريق أبي داود الطيالسي، عن شعبة به إلا أنه لم يذكر ابن عباس.

فيَسُبُّوا[1] القرآن ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾: عن أصحابك أي: بقراءتك فلا تسمعهم، ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء:١١٠][2].

(٣٦٥) رواه الأعمش، عن جعفر بن إياس[3].

(٣٦٦) [4]حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة؛ قال أخبرنا[5] زياد[6]، عن محمد بن إسحاق؛ قال حدّثني داود بن الحُصَيْن[7] أن عِكْرمة مولى عبد الله بن عباس حدثه؛ أن عبد

---

(١) في (هـ): "فسمع المشركون فسبوا القرآن".

(٢) أخرجه البخاري في التوحيد (١٣/٥٠٠-٥٠١ رقم ٧٥٢٥) بنفس هذا الإسناد، وأخرجه البخاري أيضاً في التفسير (٨/٤٠٤-٤٠٥ رقم ٤٧٢٢) قال حدّثنا يعقوب بن إبراهيم، حدّثنا هشيم به، ومسلم في الصلاة (١/٣٢٩) رقم ٤٤٦) من طريقين عن هشيم به.

(٣) أخرجه النسائي في الافتتاح (٢/١٧٨)، وابن جرير في تفسيره (١٥/١٨٥)، والطبراني في الكبير (١٢/٥٥).
وفي (ت) بعد هذا الموضع قال: « تم الجزء الأول بحمد لله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً، يليه الجزء الثاني من كتاب أفعال العباد مما صنفه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمة الله عليه »

(٤) في (ت)قبل هذا الأثر: « أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي؛ قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي البلخي ببلخ؛ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري؛ قال حدّثنا محمد بن إسماعيل البخاري؛ قال: » .

(٥) في (ت): "حدّثنا".

(٦) زياد بن عبد الله بن الطُّفَيْل البَكَّائي العامري، أبو محمد، ويقال: أبو يزيد الكوفي، صدوق ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، ولم يثبت أن وكيعاً كذبه، وله في البخاري موضع واحد متابعة، من الثامنة، مات سنة ١٨٣هـ.
تهذيب الكمال (٣/٥٢)، مقدمة الفتح ص٤٠٣-٤٠٤، التقريب ص ٢٢٠.

(٧) داود بن الحُصَيْن الأموي مولاهم، أبو سليمان المدني، ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج، من السادسة، مات سنة ١٣٥هـ. وقال ابن عدي: صالح الحديث إذا روى عنه =

الله بن عباس حدثهم؛ قال: إنما أنزلت[١] هذه الآية ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [الإسراء:١١٠] من أجل أولئك يقول: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ فيتفرقوا[٢] عنك، ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ فلا تُسْمِعْهَا من يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَهَا مِمَّنْ يَسْترقُ ذلك دونهم[٣]، لعله أن يَرْعَوِيَ إلى بعض ما يستمع[٤] فينتفع به[٥].

(٣٦٧) حدّثنا عَمْرو بن خالد[٦]؛ قال حدّثنا[٧] محمد بن سلمة[٨]، عن ابن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ قال: كان النّبي ﷺ بمكة إذا صلى جهر بالقراءة فكان المشركون يطردون عنه[٩] النّاس وقالوا: ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [فصلت:٢٦] وإذا أخفى قراءته

=

ثقة، ورمز له الذهبي بـ (صح) علامة على أن العمل على توثيقه، وقال: محدث مشهور انفرد بأشياء.

تهذيب الكمال (٤١٢/٢)، ميزان الاعتدال (٥/٢)، مقدمة الفتح ص٤٠١، التقريب ص ١٩٨.

(١) في (م،ل): "نزلت".

(٢) في الأصل و(هـ): "ليتفرقوا" والمثبت من (ت).

(٣) في (ت): "منهم".

(٤) في (م،ل): "يسمع".

(٥) أخرجه ابن اسحاق كما في السيرة لابن هشام (٣١٤/١) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٥/٥) عن طريق ابن اسحاق عن داود به.

(٦) عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي، ويقال الخزاعي، أبو الحسن الحراني، نزيل مصر، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٩هـ. تهذيب الكمال (٤٠٦/٥)، التقريب ص٤٢٠.

(٧) في (ت): "أخبرنا".

(٨) في (م،ل): "محمد بن مسلمة".

(٩) في (ت): "يطرحون عليه".

لم يسمع ذلك من يشتهي أن يسمعه فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ الآية [الإسراء:١١٠][(١)].

(٣٦٨) حدّثنا إسحاق؛ قال حدّثنا أبو هشام المخزومي[(٢)]؛ قال حدّثنا سعيد بن زيد[(٣)]، عن عَمْرو بن مالك[(٤)]، عن أبي الجَوْزاء[(٥)]، عن عائشة: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٦/٢) من طريق محمد بن سلمة به وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٦٨٠/٥).

(٢) أبو هشام المخزومي: المغيرة بن سلمة المخزومي، أبو هشام البصري، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٠٠هـ. تهذيب الكمال (١٩٤/٧)، التقريب ص ٥٤٣.وإسحاق الراوي عنه يحتمل أنه ابن راهويه ويحتمل أنه ابن منصور الكوسج؛ فكل منهما يروي عن أبي هشام المخزومي.

(٣) سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو الحسن البصري، أخو حماد بن زيد، قال ابن حبان: « كان صدوقاً حافظاً ممن كان يخطئ في الأخبار، ويهم في الآثار حتى لا يحتج به إذا انفرد »، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٦٧هـ.
كتاب المجروحين (٣١٦/١)، تهذيب الكمال (١٦٠/٣)، الميزان (١٣٨/٢)، التقريب ص ٢٣٦، وفي التحرير على التقريب (٢٩/٢): صدوق حسن الحديث.

(٤) عمرو بن مالك النُّكري، أبو يحيى، أو أبو مالك البصري، قال ابن حبان: « يعتبر حديثه من غير رواية ابنه »، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٢٩هـ وأشار ابن حجر إلى ضعفه عند البخاري في ترجمة أوس بن عبد الله الرَّبَعي أبو الجوزاء (٣٨٤/١)، وذكر في التهذيب عن ابن عدي أن عمرو بن مالك روى عن أبي الجوزاء عشرة أحاديث غير محفوظة... » .التاريخ الكبير (١٦/٢-١٧) و(٣٧١/٦)، الثقات لابن حبان (٢٢٨/٧)، تهذيب الكمال (٤٥٧/٥)، الميزان (٢٨٥/٣-٢٨٦)، التقريب ص ٤٢٦، التحرير على التقريب (١٠٥/٣).

(٥) أبو الجوزاء: أوس بن عبد الله الرَّبَعي، أبو الجوزاء البصري، يرسل كثيراً، ثقة، من الثالثة، مات سنة ٨٣هـ. تهذيب الكمال (٢٩٨/١)، التقريب ص ١١٦.

بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء:١١٠] قالت: فسمعه[١] المشركون فجاؤوا إليه فنالوا منه، فأنزل الله: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ ... ﴾ إلى قوله ﴿ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:١١٠][٢].

(٣٦٩) حدّثنا محمد بن موسى القطان[٣]، حدّثنا يزيد بن هارون؛ قال حدّثنا[٤] سعيد بن زيد؛ قال حدّثنا عَمْرو(*) بن مالك النُّكْري[٥]، عن أبي الجَوْزاء ـ أَوْس بن عبد الله الرِّبَعي ـ، عن عائشة؛ قالت: كان رسول الله ﷺ عند البيت

---

(١) في (ت): "سمعه".

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٣/١٥) من طريق حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن عائشة أنها قالت في هذه الآية: نزلت في الدعاء، وهذا هو المحفوظ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: نزلت هذه الآية: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ في الدعاء. وأخرجه البخاري في التوحيد (٥٠١/١٣ رقم ٧٥٢٦)، ومسلم في الصلاة (٣٢٩/١ رقم ٤٤٧) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه عنها بهذا اللفظ،
وأما الرواية التي أوردها المؤلف فلم أجدها عند غيره، وأبو الجوزاء في روايته عن عائشة نظر كما تقدم، انظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٠٥/٢٠).
والشّاهد منه أن عائشة رضي الله عنها فسرت المراد بالآية بالدعاء وأنه نهى عن الجهر به، والجهر بالدعاء كالجهر بالقراءة فهو من صفات الصوت ـ صوت العبد ـ الداعي أو القارئ، و ذلك كله عمل العبد وفعله وهو مخلوق، وهو غير المقروء المتلو، وكذا الجهر بالدعاء.
وتفسير عائشة رضي الله عنها للآية، بالدعاء لا ينافي تفسير ابن عباس، فالصلاة بجملتها يقرأ فيها القرآن ويدعى فيها ويذكر الله عزّ وجلّ.

(٣) محمد بن موسى بن عِمران القطّان، أبو جعفر الواسطي، صدوق، من الحادية عشرة. تهذيب الكمال (٥٣٢/٦)، التقريب ص ٥٠٩.

(٤) في (ت): "أخبرنا".

(*) من هنا تبدأ المقابلة مع النسخة (ق) فيما وجد من الأوراق.

(٥) في الأصل: "الشكري".

فجهر[١] بالدعاء فجعل يقول: يا الله!، يا رحمن!، فسمعه أهل مكة فأقبلوا عليه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ إلى آخر الآية [الإسراء:١١٠][٢].

(٣٧٠) حدّثنا عبد الله[٣]؛ قال حدّثني اللَّيْث؛ قال حدّثني عقيل؛ قال ابن شهاب: أخبرني عُرْوَة بن الزُّبَيْر؛ أن عائشة زوج النّبي ﷺ قالت: لم أَعْقِل أَبَوَيَّ إلا وهما يدينان الدِّين، ولم يَمُرَّ عليهما يومٌ إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ بكرة وعشية... فذكر الحديث، فلم تَكْذِب[٤] قريش بجوار ابن الدَّغِنة وقالوا: مُرْ أبا بكر فليعبد ربّه في داره، وليقرأ[٥] ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يَسْتَعْلِنْ به[*][٦].

صفة قراءته ﷺ

---

(١) في (م،ل،ق): "يجهر".

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣٧٣/٤)، وابن مردويه كما في فتح الباري (٣٦٠/١٣) عن عائشة، وأخرجه ابن جرير في التفسير (١٨٢/١٥)، وابن مردويه بسند ضعيف كما في الفتح (٣٦٠/١٣)، من حديث ابن عباس.

(٣) في (م،ل،ق): "عبيد الله" وهو تصحيف وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث.

(٤) في الأصل و(ل): "يكذب".

(٥) في الأصل محتملة لكونها: " فليقرأ"، وهي كذا في (م) وفي (ل): "ما شاء الله"، وفي (ت): "وليقرأ".

(*) في آخر هذا الوجه من الأصل ما نصه:
« آخر الجزء الأول ولله الحمد، وكان المنقول هذا منه في العشر الوسط من صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة على يد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة القرشي الشافعي، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر له ولوالديه وللمسلمين أجمعين، وأنفقه بالعلم واجعله مرضياّ وأهله » وفي الهامش: « بلغ قراءة ومقابلة ولله الحمد في الرابع »، أي في المجلس الرابع.

(٦) أخرجه البخاري في الصلاة (٥٦٣/١ برقم ٤٧٦) وفي مواضع أخرى من صحيحه، منها ما أخرجه في الإجارة (٤٧٥/٤ رقم ٢٢٦٤)، وفي مناقب الأنصار (٢٣٠/٧ رقم

(٣٧١) حدّثنا يحيى بن بُكَيْر؛ قال حدّثنا اللَّيْث، عن خالد[١]، عن سعيد[٢]، عن مَخْرمة بن سليمان[٣] أن كُرَيْباً[٤] مولى ابن عباس أخبره قال: سألت ابن / [١٨:أ]

=

٣٩٠٥) من طريق الليث به، وابن الدَّغِنة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون عند المحدثين، وأهل اللغة يضمون المهملة والمعجمة ويشدّدون النون، والدغنة هي أمه وقيل أم أبيه، وقيل دابته، ومعنى الدغنة: المسترخية، وأصلها الغمامة الكثيرة المطر، واختلف في اسمه فقيل هو الحارث بن يزيد وقيل إن اسمه مالك وقيل غير ذلك، وكان هذا المذكور سيد القارة وكان قد أجار أبا بكر وأَمَّنَهُ فلم تكذب قريش بجواره، أي أنها أنفذته ولم ترد عليه قوله. انظر: فتح الباري (٢٣٣/٧).

والشّاهد وصف قراءة أبي بكر رضي الله عنه بالإعلان وذلك وصف للقراءة لا للمقروء كما تقدم.

(١) خالد بن يزيد الجُمَحي، ويقال: السَّكْسَكي، أبو عبد الرحيم المصري، مولى ابن الصبيغ، ثقة فقيه، من السادسة، مات سنة ١٣٩هـ. تهذيب الكمال (٣٧٥/٢)، التقريب ص ١٩١.

(٢) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، قيل: مدني الأصل، وقال ابن يونس: بل نشأ بها، قال ابن حجر: صدوق، لم أرَ لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط، من السادسة، مات بعد ١٣٠هـ، وقيل قبلها، وقيل قبل ١٤٩هـ.

المحلى لابن حزم (٢٦٩/٢)، تهذيب الكمال (٢٠٥/٣)، الميزان (١٦٢/٢)، مقدمة الفتح ص٤٠٦، التقريب ص٢٤٢.

(٣) مخرمة بن سليمان الأسدي الوالبي، المدني، ثقة، من الخامسة، قتلته الخوارج بقديد، مات سنة ١٣٠هـ وهو ابن سبعين سنة. تهذيب الكمال (٥٨/٧)، التقريب ص٢٥٣.

(٤) كُرَيْب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم، المدني، أبو رِشْدين مولى ابن عباس، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٩٨هـ. تهذيب الكمال (١٦٦/٦)، التقريب ص٤٦١.

عبّاس كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ بالليل؟ قال: كان يقرأ في بعض حجره فيسمع قراءته من كان خارجاً[1].

(٣٧٢) حدّثنا قتيبة؛ قال حدّثنا ليث، عن معاوية بن صالح[2]، عن عبد الله بن أبي قَيْس[3] قال: سألت عائشة، عن وتر رسول الله ﷺ فقلت: كيف كانت[4] قراءته؟ أكان يُسرُّ بالقرآن أم يَجْهر؟ قالتْ: ربَّما كان يُسِرُّ وربَّما جَهَر[5].

سبب نزول قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به)

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٨٧/٢-١٨٨ رقم١١٥٧)، وابن حبان في صحيحه (٣١٨/٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١١/٣) من طريق يحيى بن بكير به.
وقد أخرجه أبو داود في الصلاة (٨١/٢ رقم ١٣٢٧)، والترمذي في الشمائل رقم (٣١٤)، والإمام أحمد (٢٧١/١) من طريق ابن أبي الزناد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كانت قراءة النّبي ﷺ على قدر ما يسمعه من في الحجرة وهو في البيت.
والشّاهد هو وصف قراءته ﷺ وهذا مما تتفاوت فيه الأصوات بمقدار رفع الصوت وضعفه، أما المقروء وهو القرآن فلا يختلف ولا يتفاوت.

(٢) معاوية بن صالح بن حُدَيْر، الحَضْرمي، أبو عَمْرو، وأبو عبد الرحمن، الحِمْصي، قاضي الأندلس، قال الذهبي: « صدوق إمام »، وقال ابن عبد الهادي عنه: « ثقة صدوق »، وهو من السابعة، مات سنة ١٥٨هـ وقيل بعد ١٧٠هـ، ورمز له الذهبي بـ (صح) علامة على أن العمل على توثيقه. تهذيب الكمال (١٥٥/٧)، الميزان(١٣٥/٤)،التقريب ص٥٣٨،التنقيح لابن عبد الهادي (٢٩٤/٢)، ونصب الراية للزيلعي (٤٣٩/٢)، التحرير على التقريب (٣٩٤/٣). ms١٦٢٧١

(٣) عبد الله بن أبي قَيْس، ويقال: ابن قَيْس، ويقال: ابن أبي موسى، أبو الأسود النَّصْري، الحمصي، ثقة، مخضرم، من الثانية. تهذيب الكمال (٢٤٦/٤)، التقريب ص٣١٨.

(٤) في الأصل: "كان".

(٥) أخرجه مسلم في الحيض (٢٤٩/١ رقم ٣٠٧)، لكنه لم يسق لفظه بل قال: فذكر الحديث...، وأخرجه بلفظه أبو داود في الصلاة (١٣٩/٢ رقم ١٤٣٧)، والترمذي في

(٣٧٣) حدّثنا موسى بن إسماعيل؛ قال حدّثنا أبو عوانة؛ قال حدّثنا موسى بن أبي عائشة[1]؛ قال حدّثنا سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: ﴿ **لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ** ﴾ [القيامة:١٦] قال: « كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدَّة وكان مما يحرك شفتيه، فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لك كما كان رسول الله ﷺ يحركهما، وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ **لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ١٧** ﴾ [القيامة:١٦-١٧] قال: جَمْعَه في صدرك وتقرأه[2]، ﴿ **فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ١٨** ﴾ [القيامة:١٨] قال: فاستمع له وأنصت، ﴿ **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ١٩** ﴾ [القيامة:١٩] ثمّ إن علينا أن نقرأه، قال فكان رسول/الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النّبي ﷺ كما قرأه[3][4].

= الصلاة (٣١١ رقم ٤٩٩) وقال: حديث حسن صحيح غريب، وفي فضائل القرآن (١٨٣/٥ رقم ٢٩٢٤) وقال: حسن غريب، وقال ابن حجر: "صحيح غريب نقلته من خط شيخنا" انظر: النكت الظراف على تحفة الأشراف (٤٦٨/١١). وأخرجه النسائي في قيام الليل (٢٢٤/٣) والإمام أحمد في المسند (١٥٩/٦) والحاكم في المستدرك (٣١٠/١) وصححه على شرط مسلم. **والشّاهد** منه هو وصف قراءة النبي ﷺ تارة بالإسرار، وتارة بالجهر، فاختلفت القراءة ولم يختلف المقروء وهو القرآن. [١٨:ب]

(١) موسى بن أبي عائشة الهمْداني مولاهم، أبو الحسن الكوفي، ثقة عابد، وكان يرسل، من الخامسة، وسيأتي توثيق سفيان بن عيينة له في رقم (٣٧٦). تهذيب الكمال (٢٦٥/٧)، التقريب ص٥٥٢.

(٢) في (ق): "ونقرأه"، وفي (ل): "أو نقرأه".

(٣) في (ل): "كما قرأ".

(٤) أخرجه البخاري في بدء الوحي (٢٩/١ رقم ٥)، بنفس هذا الإسناد، وفي التوحيد (٤٩٩/١٣ رقم ٧٥٢٤)، وبوّب عليه بقوله: « باب قول الله تعالى: ﴿ **لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ** =

(٣٧٤) حدّثنا قتيبة بن سعيد؛ قال حدّثنا أبو عوانة وجرير، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، عن النّبي ﷺ بهذا[١].

(٣٧٥) حدّثنا عُبَيْدُ الله بن موسى، عن إسرائيل، عن موسى بن أبي عائشة؛ أنّه سأل سعيد بن جُبَيْر، عن قوله: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ [القيامة:١٦] فقال: قال ابن عباس: كان يحرك شفتيه[٢] إذا نزل عليه فقيل له: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ تخشى أن ينفلت[٣] ثمّ ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ ﴾ ثمّ أجمعه في صدرك ﴿ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ ﴾ [القيامة:١٧-١٨] يقول: أُنْزِلَ عليه ﴿ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩ ﴾ [القيامة:١٨-١٩] أن نُبَيِّنَهُ[٤] على لِسانِك[٥].

(٣٧٦) حدّثنا الحُمَيْدي؛ قال حدّثنا سُفْيان؛ قال حدّثنا موسى ـ وكان ثقةً ـ، عن سعيد، عن ابن عباس: كان النّبي ﷺ إذا نزل الوحي حرك به لسانه، ووصف سفيان ـ يريد أن يحفظه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ ﴾ [القيامة:١٦][٦] /.

=

لِسَانَكَ ﴾ وفعل النّبي ﷺ حين ينزل عليه الوحي...»، وأخرجه مسلم في الصلاة (٣٣٠/١-٣٣١ رقم ٤٤٨) من طريق قتيبة عن أبي عوانة عن موسى به.

(١) تقدم تخريجه، ومن طريق قتيبة، عن أبي عوانة، عن موسى به، أخرجه البخاري في التوحيد (٤٩٩/١٣ رقم ٧٥٢٤)، ومن طريق قتيبة، عن جرير، عن موسى به، أخرجه البخاري في التفسير (٦٨٢/٨ رقم ٤٩٢٩)، ومسلم في الصلاة (٣٣٠/١ رقم ٤٤٨).

(٢) في (ل،ق): "لسانه".

(٣) في (ل): "تخشى أن يتفلت".

(٤) في (م): "أن نثبته".

(٥) أخرجه البخاري في التفسير (٦٨١/٨ رقم ٤٩٢٨) بنفس هذا الإسناد.

(٦) تقدم تخريجه ومن هذا الوجه: أخرجه الحميدي في مسنده (٢٤٢/١ رقم٥٢٧)، وأخرجه

=

(٣٧٧) [وقال أبو عاصم: أخبرنا شبيب[1] لقيته بمكة قال: حدّثنا عكرمة، عن ابن [١٩:ب] عباس: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ قال: كان جبريل إذا أتاه بآية حرك بها لسانه فأنزل الله ﷻ: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ [القيامة:١٦-١٨] فاتبع عمله وتفهم فيه[2]][3].

(٣٧٨) [حدّثني إبراهيم بن حمزة؛ قال حدّثنا ابن أبي حازم، عن يزيد، عن محمد [4]،

=

البخاري في التفسير (٦٨٠/٨ رقم ٤٩٢٧).

(١) شبيب بن بشر، أبو بشر البجلي، الكوفي، صدوق يخطئ، من الخامسة، وفي التحرير على التقريب: « بل ضعيف...، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليِّن الحديث، حديثه حديث الشيوخ... » . وانظر: الجرح والتعديل للرّازي (١٣٩/٦)، تهذيب الكمال (٣٦١/٣)، الميزان (٢٦٢/٢)، التقريب ص٢٦٣، تحرير التقريب (١٠٥/٢).

(٢) في (م): " فاتبع بحمله وتفهم ما فيه "، وفي (ق): " فاتبع مجمله وتفهم فيه "، وفي (ل،ح): "فاتبع تحمله وتفهم ما فيه".

(٣) هذا الأثر سقط من الأصل وأثبته من (ت،م،ل،ق)، أخرج ابن جرير نحوه، عن ابن عباس من طرق أخرى عنه (١٩٠/٢٩)، وانظر: الدر المنثور (٤٦٧/٥-٤٦٨).
ومراد البخاري ـ رحمه الله ـ هو التمييز بين فعل العبد وفعل الرب تعالى وصفاته، فتحريك النّبي ﷺ لسانه بالوحي هو فعله، وأما المُحرَّك به اللسان فهو كلام الله تعالى وصفته.

(٤) وقع في (ت) محمد بن إبراهيم،، وهكذا جاءت الرواية في مسند أحمد (٢٠٠/٢) وسنن أبي داود (١١٢/٢): من طريق يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة به، وقال ابن حجر في النكت الظراف على تحفة الأشراف (٣٩٦/٦):" رواه علي بن عبد العزيز عن مسلم بن إبراهيم، فقال: محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، وكذا قال شيبان بن عبد الرحمن: عن يحيى، وهو في الصحيحين، وهو المحفوظ "، وانظر إتحاف المهرة (٦٥٤/٩-
=

عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عَمْرو قال لي النّبي ﷺ: « **اقرأ في سبع ولا تنثره** »][1].

=

٦٥٥)، وقد أورد أبو نعيم في الحلية (٢٨٤/١)طرق هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، فذكر أنه رواه عنه جمع منهم أبو سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ومجاهد ويحيى بن حكيم بن صفوان وعبد الرحمن بن رافع،ورواه عن أبي سلمة جمع أيضاً منهم محمد بن إبراهيم بن الحارث ومحمد بن عبد الرحمن بن ثابت ومحمد بن عمرو بن علقمة ويحيى بن أبي كثير الطائي. ومحمد بن إبراهيم هو ابن الحارث المتقدم في رقم (١٧٤) ولعله هو الأقرب فإن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد يروي عنه، وقد يكون المراد بمحمد: محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري، عامر قريش، المدني، وهو ثقة، من الثالثة.

تهذيب الكمال (٣٩٧/٦)، التقريب ص٤٩٢.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل وأثبته من (ت،م،ل،ق،ح)، وقد أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٩٤/٩، ٩٥ رقم ٥٠٥٢)، ومسلم في الصيام (٨١٣/٢، ٨١٤ رقم ١١٥٩) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبي سلمة به بنحوه.

والشّاهد منه هو أن القراءة توصف بالنثر وهو العجلة والسرعة فيها، فنهي عن ذلك لئلا يفوت المقصود من تدبّر القرآن وتفهُّم معانيه والعمل بما فيه.

(٣٧٩) (*)حدّثنا عُبَيْد[١] بن يَعِيْش[٢]؛ قال حدّثنا يونس بن بُكَيْر؛ قال حدّثنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم[٣]، عن أبيه؛ قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ في فداء سبايا، فنِمْتُ في مسجده بعد العصر ـ وأنا على شركي ـ فوالله ما أنبهني إلا قراءة رسول الله ﷺ في المغرب بـ﴿ **وَٱلطُّورِ ۝ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝** ﴾ [الطور:١-٢][٤].

(*) كتب في الأصل ما يلي " الجزء الثاني من كتاب " أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل"، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى.
« الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل، قال محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة: المنقول هذا من خطه نقلته من نسخةٍ بخط الشيخ الحافظ أبي بكر بن الخاضبة رحمه الله، وعليه طبقة سماع بخطه أيضاً وقراءته، وبعدها طبقة ثانية لسماعٍ عنه وعورضت حسب الطاقة ولله الحمد وكذلك كتب الجزء الثاني من خطه أيضاً ـ رحمه الله ـ وعارضته ولله الحمد وتوفي ابن الخاضبة في عشر التسعين والأربعمائة وهو من الأئمة الحفاظ المتقنين المحتج بخطوطهم عند أئمة الحديث ولله الحمد والمنّة »، وفي الهامش: « رواية الشيخ الزكي أبي بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحّامي، عن الشيخ الحافظ أبي الفتح محمد بن السمكويه الأصبهاني إذناً عن الإمام الحافظ أبي سهل محمد الأبيوردي، عن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن الإمام البخاري » تم. وفي (ت): "الجزء الثاني من كتاب خلق أفعال العباد والرّد على الجهمية وأصحاب التعطيل، بسم الله الرحمن الرحيم".

(١) في الأصل و(هـ): "عبد "، وفي(ل): "عبيد الله".

(٢) عُبَيْد بن يَعِيْش المحاملي، أبو محمد الكوفي، العطّار، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة ٢٢٨هـ أو ٢٢٩هـ. تهذيب الكمال (٥/٨٣)، التقريب ص٣٧٨.

(٣) محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عدي بن نوفل النوفلي، ثقة، عارف بالنسب، من الثالثة، مات على رأس المائة. تهذيب الكمال (٦/٢٦١)، التقريب ص٤٧١.

(٤) أخرجه البخاري في الأذان (٢/٢٤٧ رقم ٧٦٥)، وفي الجهاد (٦/١٦٨ رقم ٣٠٥٠)، =

(٣٨٠) قال أبو عبد الله:

قول نعيم بن حماد في إثبات الأفعال الاختيارية لله تعالى

ولقد بيَّن نُعَيْم بن حَمَّاد رحمه الله تعالى أنَّ كلام الربِّ ليس بِخَلْق[(١)]، وأنَّ[(٢)] العرب لا تعرف الحيَّ من الميتِ إلا بالفِعْل، فَمَنْ كان[(٣)] له فِعْل فهو حَيّ، ومَنْ لم يكن له فعل فهو ميت، وأن أفعال العباد مخلوقة، فضُيِّق عليه حتى مضى لسبيله وتوجَّع أهل العلم لما نزل به[(٤)]، وفي اتفاق المسلمين دليلٌ على أنَّ نُعَيْماً ومَنْ نَحا نَحْوَه ليس بمُفَارق[(٥)] ولا مبتدع، بل البِدْع والرَّئيسُ[(٦)]

=

وفي مواضع أخرى، ومسلم في الصلاة (١/٣٣٨-٣٣٩ رقم ٤٦٣) من طرق، عن الزهري به بنحوه. وانظر رواياته في التمهيد لابن عبد البر (٩/١٤٥-١٥٠).

والشّاهد هو وصف قراءة رسول الله ﷺ وأنها أنبهت جُبَيْراً من نومه، فالمؤلف رحمه الله استطرد في ذكر عدد من الأدلة على أن القراءة والتلاوة ونحوها غيرُ المقروء المتلو.

(١) في (م): " أن كلام الحق ليس بحق "، وكذا في (ق)، وكتب فوقها في (م): "كذا" وفي الهامش قال: صوابه ليس بخلق وفي (ح): "كلام الحق ليس بخلق"، وفي (ل): " أن كلام الحق أليس بحق".

(٢) في (م): "فإن".

(٣) في الأصل و(هـ): "كل".

(٤) انظر خبر التضييق عليه ومحنته مع المعتزلة في: تاريخ بغداد (١٣/٣١٣)، سير أعلام النبلاء (١٠/٥٩٩، ٦١١-٦١٢).

(٥) في (ت،م،ل): "بمارق".

(٦) في (ت،م،ل): " التريس بالجهل"، وفي (ق): "بل المبتدع والتريس"، والبدع في اللغة أي الأول الذي لم يسبقه أحد، ومنه قوله تعالى﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ أي مُبْدَعاً لم يتقدمني رسول، أو مُبْدِعاً قلت قولاً لم يسبقني إليه أحد غيري من الرسل . انظر: المفردات للراغب ص٣٩، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي ص٤١، لسان العرب(٨/٦).

بالجهل بغيرهم أولى؛ إذ يفتون بالآراء المختلفة ما[1] لم يأذن به الله[2].

(٣٨١) حـدّثنا أحمـد بـن يـونس؛ قـال حـدّثنا زُهَـير[3]؛ قـال حـدّثنا عبـد العزيـز بـن رُفَيْع[4][5]؛ قال حدّثنا شدَّاد بن مَعْقِـل[6]؛ قـال: قـال عبـد الله: إنّ هـذا القـرآن

---

(١) في (ت،م،ل،ق): "مما".

(٢) أخرج الخلال في السنة (٧٨/٧) عن عبد الله بن عبد الملك، قال: وقف رجل على نعيم بن حماد فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في كلام الله؟ قال: غير مخلوق، قال: فكلام جبريل؟ قال: ما كان من كلام الملك فمخلوق، فإذا حمل الوحي، أدّى كلاماً غير مخلوق، قال: وكلام النّبي ﷺ؟ قال: مخلوق، فإذا تكلم بالقرآن أدّى كلاماً غير مخلوق، ثم قال: « بسم الله الرحمن الرحيم » هذا كلام غير مخلوق، فإذا انقطع الوحي بيننا وبينك كلمناك بكلام مخلوق، قال: يا أبا عبد الله من أين؟ قال: لأن النّبي ﷺ قال: « صلاتنا **هذه لا يصلح فيها شيء من كلام النّاس** » . هذا إنما هو القرآن، قال نعيم بن حماد (في الأصل أبو نعيم بن حماد ولعله خطأ): أول من قال القرآن مخلوق الوليد بن المغيرة » . وانظر: الرّد على بشر المريسي ص١٠٧، ودرء التعارض (٤٥/٢).

(٣) زُهَيْر بن معاوية بن حُدَيج بن الرُّحَيْل بن زهير بن خيثمة الجُعْفي، أبو خيثمة الكوفي، سكن الجزيرة، قال أبو زرعة: ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط، وهو من الطبقة السابعة، مات سنة ١٧٢هـ أو ١٧٣هـ، أو ١٧٤هـ وكان مولده سنة ١٠٠هـ.
تهذيب الكمال (٣٨/٣)، التقريب ص٢١٨، وانظر: سنن الترمذي (٣٥١/٣).

(٤) وقع في الأصل و(هـ) هنا: "ثنا رفيع" وهو خطأ.

(٥) عبد العزيز بن رُفَيْع، الأسدي، أبو عبد الله المكي، نزيل الكوفة، ثقة، من الرابعة، مات سنة ١٣٠هـ ويقال بعدها، وقد جاوز التسعين. تهذيب الكمال (٥١٦/٤)، التقريب ص٣٥٧.

(٦) شدّاد بن مَعْقِل الكوفي، قال ابن سعد: « أسدي، كان قليل الحديث »، وقال ابن حجر: صدوق، له ذكر في البخاري، من الثانية.
طبقات ابن سعد (١٧٧/٦)، تهذيب الكمال (٣٧٠/٣)، التقريب ص٣٦٤.

الذي بين ظهريكم يوشك أنْ يُنْزع منكم، قلت: يا عبد الله بن مسعود كيف يُنْزَعُ منّا وقد أثبته الله في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا؟ قال: « يُسْرى في ليلة فيُنْزَع[1] ما في القلوب، ويُذْهَبُ [بما][2] في المصاحف، ثمّ تلا: ﴿ **وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** ﴾ [الإسراء:٨٦][3].

(٣٨٢) حدّثنا الحُمَيْدي؛ قال حدّثنا سفيان؛ قال حدّثنا عبد العزيز بهذا[4].

(٣٨٣) قال سفيان: ﴿ **ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا** ﴿٨٦﴾ ﴾ [الإسراء:٨٦]: لا تجد أحداً يتوكل لك أن[5] لا نذهب به.

حديث عبد الله ابن عمرو في صفة انتزاع العلم

(٣٨٤) وحدّثنا إسماعيل؛ قال حدّثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمْرو، عن النّبي ﷺ؛ قال: « **إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً ينتزعه من**

(١) في (ت،م،ل): "فينتزع".

(٢) سقطت من الأصل و(هـ).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ القسم المحقق ـ (٣٣٥/٢)، وعبد الرزاق في المصنف (٣٦٢/٣، ٣٦٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٤/١٠-٥٣٥) و(١٧٥/١٥-١٧٦)، وابن جرير الطبري في التفسير (١٥٨/١٥) والبيهقي في الكبرى (٢٨٩/٦)، وفي شعب الإيمان (٥٨٩/٤ رقم١٨٦٩)، من طرق، عن عبد العزيز بن رفيع، عن شدّاد به.
وله طرق أخرى عن ابن مسعود، بمجموعها يكون الحديث عن ابن مسعود صحيحاً.
انظر: حاشية سنن سعيد بن منصور (٣٣٥/٢-٣٤٢).
تنبيه: وقع في تفسير ابن جرير « عن عبد العزيز بن رفيع، عن بندار، عن معقل... » ذكر بندار هنا خطأ، ولعله تصحف من "شداد".

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ـ القسم المحقق ـ (٣٣٥/٢)، ونعيم بن حماد في الفتن (٥٩٩/٢، ٦٠٣)، والحاكم في المستدرك (٥٠٤/٤)،من طريق سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع به.

(٥) في (ت): "أنا".

صدور النّاس، ولكن ينزع العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالماً اتخذ النّاس رؤوساً جهالاً فسئلوا، فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » [١].

(٣٨٥) حدّثنا محمد بن سِنَان[٢]؛ قال حدّثنا همّام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير[٣]، والعلاء بن زياد[٤] وعُقْبة[٥] ورجل آخر، عن عِيَاض بن حِمار[٦]، عن النّبي ﷺ؛ قال: « **إنّ الله أوحى إليّ: أنزلتُ عليك[٧] كتاباً لا يَغْسِلُه الماء، تقرأه[٨] نائماً ويقظانا** » [٩].

---

(١) أخرجه البخاري في العلم (١٩٤/١ رقم ١٠٠) بنفس هذا الإسناد، وفي الاعتصام بالكتاب والسنة (٢٨٢/١٣ رقم ٧٣٠٧)، ومسلم في العلم (٢٠٥٨/٤ رقم ٢٦٧٣).

(٢) محمد بن سنان الباهلي، أبو بكر البصري، العَوَقي ـ والعَوَقة حي من الأزد،نزل فيهم فنسب إليهم ـ ثقة ثبت، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٣هـ.تهذيب الكمال (٣٣٤/٦)، التقريب ص٤٨٢.

(٣) يزيد بن عبد الله بن الشخِّير العامري، أبو العلاء البصري، ثقة، من الثانية، مات سنة ١١١هـ أو قبلها، وكان مولده في خلافة عمر، فوهم من زعم أن له رؤية. تهذيب الكمال (١٣٤/٨)، التقريب ص٦٠٢.

(٤) العلاء بن زياد بن مطر العدوي، أبو نصر البصري، أحد العباد، ثقة، من الرابعة، مات سنة ٩٤هـ. تهذيب الكمال (٥٢١/٥)، التقريب ص٤٣٥.

(٥) عقبة بن صُهْبان، الأزدي، بصري، ثقة، من الثالثة، مات بعد سنة ١٧٠هـ. تهذيب الكمال (١٩٦/٥)، التقريب ص٣٩٥.

(٦) عياض بن حمار التميمي، المجاشعي، صحابي سكن البصرة، وعاش إلى حدود سنة ٥٠هـ. تهذيب الكمال (٥٣٦/٥)، الإصابة (٤٧/٣)، التقريب ص٤٣٧.

(٧) في (م، ق): "إليك".

(٨) في (م): "وتقرأه".

(٩) هذا شطر من حديث أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢١٩٧/٤ رقم ٢٨٦٥).

=

تحريق عثمان للمصاحف

(٣٨٦) وقد أمر عثمانُ زيدَ بن ثابت[١] أن ينسخ المصاحف، ثمّ حرَّق سائر المصاحف.

(٣٨٧) حدّثنا أبو اليمان؛ قال أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أنس، عن عثمان[٢] نحوه[٣].

(٣٨٨) حدّثنا محمد بن المثنى؛ قال حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي؛ قال حدّثنا شعبة، عن أبي إسحاق[٤][٥]،

=

ومقصوده ـ رحمه الله ـ بهذه النصوص أن حفظ القرآن وفهمه والعلم به وكتابته ونحو ذلك كله من أفعال العبد وصفاته التي يجازى عليها ويحاسب، فهي مخلوقة، وهذا يوضح الفرق بين القراءة والمقروء والكتابة والمكتوب والتلاوة والمتلو والحفظ والمحفوظ ونحو ذلك، ومعنى " لا يغسله الماء..." أنّه محفوظ في الصدور وانظر: ما تقدم ص، فمن خصوصية هذه الأمة حفظ القرآن وعدم التعويل في ذلك على الكتابة، وإن كانوا يجمعون بين الأمرين.

(١) زيد بن ثابت بن الضحّاك بن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عبد عوف بن غَنْم بن مالك بن النّجّار، الأنصاري، النجّاري، أبو سعيد، ويقال: أبو خارجة، المدني، صحابي جليل، كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، شهد الخندق، وكان من أعلم النّاس بالفرائض والقرآن، وكان من أصحاب الفتوى، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم، وفضائله كثيرة، مات سنة ٤٥هـ أو ٤٨هـ. تهذيب الكمال (٦٧/٣)، الإصابة (٥٦١/١)، التقريب ص٢٢٢.

(٢) في الأصل و(هـ): "عمر" هو خطأ.

(٣) أخرجه البخاري في فضائل القرآن(١١/٩رقم ٤٩٨٧)من طريق ابن شهاب، عن أنس به مطولاً، وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص٢٦–٢٧ من طريق أبي اليمان، عن شعيب به مطولاً.

(٤) في الأصل و(هـ): "عن ابن إسحاق" وهو خطأ.

(٥) عمرو بن عبد الله بن عُبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمْدَاني،أبو إسحاق

=

عن مُصْعب بن سعد[1]؛ قال: أَدْرَكْتُ أصحاب النّبي ﷺ حين شقّق عثمان [٢٠:أ] المصاحف / فأعجب[2] ـ أو قال: ـ لم يَعِب ذلك[3] منهم أحد. [ولا يقال مُحَرِّق القرآن][4] [5].

=
السَّبِيْعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأَخَرَة، مات سنة ١٢٩هـ وقيل قبل ذلك. تهذيب الكمال (٤٣١/٥)، مقدمة الفتح ص٤٣١، التقريب ص٤٢٣.

(١) مصعب بن سعد بن أبي وقّاص الزهري، أبو زُرَارة المدني، قال البيهقي في المدخل: « حديثه عن عثمان منقطع »، وقال ابن حجر: « ووقفت في كتاب المصاحف لابن أبي داود على ما يدل على صحة سماعه منه » وأرسل عن علي، ولم يسمع من معاذ بن جبل، كما في ترجمته، وقال ابن حجر في التقريب: « ثقة، من الثالثة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل، مات سنة ١٠٣هـ » . ولعل ابن حجر يشير إلى مقالة مصعب هذه، وفيها أنه أدرك أصحاب النّبي ﷺ حين شقق عثمان المصاحف ففيها ما يدل على صحة سماعه منه، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود أنه سمع بعض أصحاب الرّسول ﷺ يثنون على عثمان لما حرّق المصاحف.انظر(ص١٩، ٢٠، ٣١،٣٢).

(٢) في (ل): "وأعجب".

(٣) في (ت): "ذاك".

(٤) في (ت): "تحرّق"، وفي (ل،ح،ق): "يحرق"، وسقطت هذه الجملة من الأصل و(هـ).

(٥) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص١٩ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق به، وأخرجه ص٣١-٣٢ من طريق إسرائيل ومن طريق غيلان كلاهما عن أبي إسحاق به.

ووجهُ الشّاهد منه أن المكتوب في المصاحف من كلام الله تعالى، وأنه إذا أُحْرِق الورق والحبر الذي كتب به كلام الله لم يَزُلْ بذلك الكلام وإنما الذي زال وتحرق الحبر والورق، ولهذا لا يقال عن عثمان رضي الله عنه إنه محرِّق القرآن وإنما أحرق المصاحف.

وقد قال ابن حجر هنا: « واستدل بتحريق عثمان الصحف على القائلين بقدم الحروف والأصوات لأنه لا يلزم من كون كلام الله قديماً أن تكون الأسطر المكتوبة في الورق =

=

قديمة، ولوكانت هي عين كلام الله لم يستجز الصحابة إحراقها » . فتح الباري (٩/ ٢١).
وهذا فيه إجمال: فالقائلون بقدم الأصوات: أصوات القراء لكلام الله تعالى قولهم باطل.
وكذا حروف كلام المخلوقين من قال بقدم أعيانها فقد أبطل، وكلا هذين القولين لم يقل به إمام مشهور من أئمة المسلمين وإنما عرف عن بعض المتأخرين. **وأما صوت كلام الله تعالى** إذا تكلم بالقرآن أو بغيره فهو صفة لكلامه تعالى، يجب الإيمان به، وحروف كلام الله تعالى غير مخلوقة لأنها من كلامه.
وأما إذا كُتِب كلام الله أو حُفظ أو قُرِئ، فالكتابة المبنية على الحبر والورق، والحفظ المعتمد على قوة العقل، والقراءة التي هي حركة اللسان والشفتين ونحو ذلك فهذا كله عمل العبد وهو مخلوق. فالمكتوب في المصاحف هو كلام الله تعالى الذي تكلم به، والصحابة ـ رضي الله عنهم ـ أحرقوا المصاحف إكراماً لكلام الله تعالى المكتوب فيها وصوناً له عن الامتهان، وإذا حُرِّق صار رماداً ليس فيه كلام الله وهكذا لو غسل أو مُزِّق حتى زال الكلام ولم يبق له بقية.
فكلام الله تعالى صفة له قائم بذاته لا يفارقه ويحل في المخلوق كما ظنه بعض الجهال ولا يعني كونه قائماً بذاته أن المراد بذلك المعنى النفسي ـ كما زعمه الأشعرية وغيرهم ـ بل كلام الله تعالى بحرف وصوت يُسْمع وأنه يتكلم متى شاء بما شاء كيف شاء.
فإذا قرأ النّاس كلام الله أو حفظوه أو كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله حقيقة، فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً منشئاً لا إلى من قاله مبلغاً مؤدياً، وهو كلام الله حروفه ومعانيه ليس الكلام الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف.
وقول ابن حجر ـ رحمه الله ـ: « ولو كانت هي عين كلام الله لم يستجز الصحابة إحراقها » إطلاق أن الذي في المصحف عين كلام الله حق وصدق؛ والمراد أنه كلامه سبحانه لا كلام غيره، وظنُّ بَعْضِ الجهال ـ ومنهم هؤلاء الأشعرية وغيرهم ـ أن صفة الله انتقلت وحلّت في المصحف من أبطل الأقوال وأفسدها؛ فإن الكلام صفة لا بد أن تقوم بمحل وكلام الله قام بالله لم يتكلم به غيره، فإذا كُتِب أو حُفِظ لم تنتقل هذه الصفة إلى ذلك
=

(٣٨٩) حدّثنا محمد بن المثنى؛ قال حدّثنا عبد الرحمن؛ قال أخبرني أنس، عن عثمان نحوه[١].

(٣٩٠) حدّثنا المكّي بن إبراهيم[٢]؛ قال حدّثنا سعيد[٣]، عن قتادة، عن زُرَارة بن أوفى[٤]، عن سعد[٥] بن هشام؛ قال: سألتُ عائشة رضي الله عنها عن خُلُقِ رسول الله ﷺ فقالت: « **كان خُلُقُه القرآن** »[٦].

= المحل الذي كُتِب فيه، وهذا من الأمور الواضحة في كلام النّاس ففي كلام الخالق أولى. وانظر ما تقدم في الدراسة ص .

(١) كذا، وفيه سقط ظاهر بين ابن مهدي وأنس بن مالك، وأخرجه الترمذي في سننه في التفسير (٥/٢٨٣-٢٨٥ رقم ٣١٠٣-٣١٠٤)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن أبي داود في المصاحف ص٢٥-٢٦، من طريق محمد بن بشار، عن عبد الرحمن ابن مهدي، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن أنس أن حذيفة قدم على عثمان بن عفان.

(٢) المكي بن إبراهيم بن بشير التميمي البلخي، أبو السَّكن، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٥هـ وله تسعون سنة وهو من كبار شيوخ البخاري.تهذيب الكمال (٧/٢١٩)،التقريب ص٥٤٥.

(٣) سعيد: هو ابن أبي عروبة.

(٤) في الأصل و(هـ): "ابن أبي أوفى" وهو خطأ.

(٥) في الأصل و(هـ): "سعيد" وهو خطأ.

(٦) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (١/٥١٢-٥١٥ رقم ٧٤٦) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة به.

وقولها: كان خلقه ﷺ القرآن: وفي رواية عند الطبراني في الأوسط (١/٣٠): يغضب لغضبه ويرضى لرضاه، والمراد العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه، والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته. شرح النووي على صحيح مسلم (٦/٢٦).

والشّاهد منه إطلاق القرآن والمراد به العمل الذي هو فعل العبد وهو مخلوق.

(٣٩١) حدّثنا عبد الله؛ قال حدّثنا معاوية، عن سُلَيْم[١] بن عامر[٢]، عن أبي أُمامة[٣] [الباهلي][٤]؛ قال: اقرأوا القرآن ولا تغرنّكم هذه المصاحف المعلقة، فإن الله لا يعذِّبُ قلباً وَعَى القرآن[٥].

---

(١) في الأصل و(هـ): سليمان" وهو خطأ.

(٢) سليم بن عامر الكلاعي، ويقال: الخبائري ـ بخاء معجمة وموحدة ـ أبو يحيى الحمصي، ثقة، من الثالثة، غلط من قال إنه أدرك النّبي ﷺ، مات سنة ١٣٠هـ.
تهذيب الكمال (٣/٢٦٠)، التقريب ص٢٤٩.

(٣) أبو أمامة الباهلي، صدي بن عجلان، صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة ٨٦هـ.
تهذيب الكمال (٣/٤٥١)، الإصابة (٢/١٨٢)، التقريب ص٢٧٦.

(٤) ليس في الأصل و(هـ).

(٥) أخرجه الدارمي في سننه في فضائل القرآن (٢/٥٢٤ رقم ٣٣٢٠) من طريق شيخ المؤلف عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح بن حدير، عن سليم بن عامر به، وأخرجه ابن بطة في الإبانة ـ القسم الثالث ـ (١/٣٦٣ رقم ١٧٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥٠٥)، وابن أبي عاصم في الزهد ص٢٠٤، من طريق جرير حدّثنا سليمان ابن شرحبيل الخولاني سمعت أبا أمامة.. فذكره. وأخرجه ابن أبي شيبة في موضع آخر (١٣/٣٥٨) من طريق جرير، عن القاسم، عن أبي أمامة به، وقال ابن حجر: « أخرجه ابن أبي داود بإسناد صحيح »، فتح الباري (٩/٧٩) ولم أجده في المطبوع من (كتاب المصاحف)، **ومعنى قول أبي أمامة:** اقرأوا هذا القرآن ولا تكتفوا بوجود هذه المصاحف.
ووجه الشّاهد: أن قراءة القرآن ليست متوقفة على المصاحف بل يمكن قراءة القرآن عن ظهر قلب، وهذا دليل على أن كتابة القرآن ليست هي القرآن، وكذا القراءة والحفظ وسائر أفعال العباد.

النهي عن السفر بالمصحف إلى أرض العدو

(٣٩٢) حدّثنا إسماعيل؛ قال حدّثني مالك، عن نافع[١]، عن ابن عمر؛ أن النّبي ﷺ **نهى أنْ يُسَافر بالقرآن إلى أرض العدو**[٢].

(٣٩٣) حدّثنا أحمد بن خالد[٣]، عن ابن إسحاق[٤]، عن نافع، عن ابن عمر؛ قال: «**نهى رسول الله ﷺ أنْ يُسَافِر بالمصحف إلى أرض العدو**»[٥].

(٣٩٤) قال أبو عبد الله، وتابعه محمد[٦] بن بشر، عن عُبَيْد الله[٧]، عن نافع،

---

(١) نافع، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة ١١٧هـ أو بعد ذلك. تهذيب الكمال (٣١٣/٧)، التقريب ص٥٥٩.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في الجهاد (٤٤٦/٢) عن نافع، عن ابن عمر به، وأخرجه البخاري في الجهاد (١٣٣/٦ رقم ٢٩٩٠)، ومسلم في الإمارة (١٤٩٠/٣ رقم ١٨٦٩)من طريق مالك به.
والمقصود بذلك النهي عن السفر بالمصحف والتصريح بتسميته قرآناً، حتى لا يتعرض له العدو بالإهانة.

(٣) أحمد بن خالد بن موسى، ويقال: ابن محمد، الوهبي، الكندي، أبو سعيد، ابن أبي مخلد الحمصي، صدوق، من التاسعة، توفي سنة ٢١٤هـ. وفي تحرير التقريب أنه ثقة وثّقه ابن معين وابن حبان، وأخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه وروى عنه البخاري خارج الصحيح، ولم يثبت أن الإمام أحمد تكلم فيه، ولذا لم يذكره أحد ممن صنف في الضعفاء.تهذيب الكمال(٣٧/١)، التقريب ص٧٩ تحرير التقريب(٦٠/١).

(٤) في الأصل و(هـ): "أبي إسحاق" وهو خطأ.

(٥) تقدم تخريجه، ومن طريق محمد بن إسحاق أخرجه أحمد (٧٦/٢)، وابن أبي داود في المصاحف ص٢٠٦، وعلقه البخاري في صحيحه (١٣٣/٦).

(٦) في الأصل و(هـ): "أحمد" وهو خطأ، ووقع في (هـ) اشتباه على النّاسخ فكرر بعض الأحاديث.

(٧) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري المدني، أبو عثمان، =

عن ابن عمر، عن النّبي ﷺ....[1] [وهل يسافر إلا بخلْق][2].

(٣٩٥) وقال ابن مسعود: إني سمعتُ القُرَّاء[3] فوجدتُهم متقاربين فاقرأوا كما عُلِّمْتُم[4].

وقال ابن عباس: أي القراءتين[5] تعدون أول؟

=

ثقة ثبت حافظ، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين ومائة. تهذيب الكمال (٥/٥٤)،التقريب ص٣٧٣.

(١) تقدم تخريجه ومن طريق محمد بن بشر، عن عبيد الله بن عمر بن حفص أخرجه إسحاق ابن راهويه في مسنده كما في فتح الباري (٦/١٣٣) وقد علّق عليه البخاري في الموضع المشار إليه. وأخرجه أحمد في المسند (٢/٥٥)، وأبو عوانة (٢/٤٩٨)، وابن أبي داود في المصاحف ص٢٠٥-٢٠٦ من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع.

(٢) سقط من الأصل و(هـ).

(٣) في (ت): "القَرأة"، وفي (ل، ق): "القراءة".

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢/٣٢٠)، ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (١/٢٢)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٢/١٧٦، ١٩٤ رقم ٧٥٣، ٧٩٧)، وسعيد بن منصور في سننه ـ القسم المحقق ـ (١/١٦٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٨٨)من طريق الأعمش عن شقيق عن عبدالله به، وتتمّته: « وإياكم والتنطع والاختلاف، فإنما هو كقول أحدكم: أقبل،هلمّ، وتعال » .

ولشيخ الإسلام بحث مفيد في القراءات السبع والحروف السبعة، في مجموع الفتاوى (١٣/٣٩٧-٤٠٣) وبين رحمه الله أنّ مَنْ نَسَب إلى ابن مسعود أنه يجوّز القراءة بالمعنى فقد كذب عليه. وانظر كلام أبي عبيد القاسم بن سلاّم في فضائل القرآن (٢/١٨٦-١٨٧) و(٢/١٧٦).

(٥) في الأصل و(هـ): "أي القراءة"، وفي (م،ل): "أي القرانين"، وفي (ق): "أي القراءتين يعدون".

(٣٩٦) حدّثنا[١] يحيى[٢]؛ قال حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظَبْيان[٣]، عن ابن عباس قال: أي القراءتين[٤] تعدون أول؟ قلنا: قراءة عبد الله، قال: لا، إن رسول الله ﷺ كان يعرض عليه القرآن في كل رمضان مرة إلا العام الذي قبض فيه فإنّه عرض عليه القرآن مرتين فحضره عبد الله، فشهد ما نُسِخَ منه وما بُدّل[٥].

(٣٩٧) ورواه زائدة[٦][٧] ويَعْلى[٨]،

---

(١) في (م،ل،ق): "حدّثناه".

(٢) يحيى: هو ابن جعفر بن أعين الأزدي البارقي، أبو زكريا البيكندي البخاري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ. تهذيب الكمال (٢٢/٨)، التقريب ص٥٨٨.

(٣) أبو ظبيان: حصين بن جندب بن الحارث الجنبي، أبو ظبيان الكوفي، ثقة، من الثانية، مات سنة ٩٠هـ وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال (٢١٠/٢)، التقريب ص١٦٩.

(٤) في الأصل و(هـ): "أي القراءة"، وفي (م،ل): "أي القرانين"، وفي (ق): "أي القراءتين يَعُدّون".

(٥) أخرجه النسائي في الكبرى في فضائل القرآن (٧/٥ رقم ٣/٧٩٩٤)، وأحمد في المسند (٣٦٢/١)، وسعيد بن منصور في سننه ـ القسم المحقق ـ (٢٤٠/١) من طرق عن الأعمش، عن أبي ظبيان به، وقال ابن حجر: « إسناده صحيح، ويمكن الجمع بين القولين بأن تكون العرضتان الأخيرتان وقعتا بالحرفين المذكورين [حرف زيد بن ثابت وحرف عبد الله بن مسعود] فيصح إطلاق الآخرية على كل منهما » . الفتح (٤٥/٩) وما بين المعكوفتين زيادة للتوضيح، وأخرج أحمد في مسنده (٢٧٥/١ ٣٢٥) من طريق مجاهد، عن ابن عباس نحوه مطولاً وفي سنده إبراهيم بن المهاجر وهو ضعيف.

(٦) في الأصل و(هـ): "عن يعلى" وهو خطأ.

(٧) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصَّلْت الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ١٦٠هـ وقيل بعدها. تهذيب الكمال (٧/٣)، التقريب ص٢١٣.

(٨) يَعْلى بن عُبَيْد بن أبي أُمية الكوفي، أبو يوسف الطَّنَافسي، ثقة، إلا في حديثه عن الثوري =

عن الأعمش[1].

(٣٩٨) حدّثنا عثمان؛ قال حدّثنا جرير، عن حُصَيْن بن عبد الرحمن، عن مُرَّة[2]؛ قال: أتيت منزل ابن مسعود أطْلُبُه، فقيل لي: هو عند أبي موسى، فأتيت أبا موسى فإذا هو وحذيفة وهو يقول لحذيفة: إنك صاحب الحديث قال: أَجَلْ كرهتُ أنْ يُقَال قراءة فلان وقراءة فلان[3].

(٣٩٩) فبين أن قراءةَ القارئ[4] سوى القرآن.

قال أبو عبد الله ومما يبين ذلك:

(٤٠٠) ما حدّثني به يوسف بن محمد[5]؛

=

ففيه لين، من كبار التاسعة، مات سنة بضع ومائتين، وله تسعون سنة، ورمز له الذهبي بـ (صح) علامة على أن العمل على توثيقه.

تهذيب الكمال (١٨٣/٨)، الميزان (٤٥٨/٤)، مقدمة الفتح ص٤٥٤، التقريب ص٦٠٩.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٦٢/١) من طريق يعلى، عن الأعمش به، ولم أجد من خرجه من طريق زائدة، عن الأعمش.

(٢) مرة بن شراحيل الهمداني، أبو إسماعيل الكوفي، هو الذي يقال له: مُرّة الطيب، ثقة عابد، من الثانية، مات سنة ٧٦هـ وقيل بعدها. تهذيب الكمال (٦٩/٧)، التقريب ص٥٢٥.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص٢٠ من طريق محمد بن فضيل، عن حصين، عن مرة به.

وكان حذيفة قد كره أن يقال: "قراءة فلان وقراءة فلان، قال: « فيختلفون كما اختلف أهل الكتاب » .

(٤) في (ت،م،ل): "القران".

(٥) يوسف بن محمد العُصْفُري، أبو يعقوب الخراساني، نزيل البصرة، ثقة، من العاشرة.

=

قال حدّثني يحيى بن سُلَيْم[1]، عن ابن خُثَيْم[2]، عن عبيد الله بن عياض[3] القاريّ؛ قال: جاء عبد الله بن شدَّاد[4] فدخل على عائشة، ونحن عندها ـ قال: لما بَلَغ عليّاً ما عيبوا[5] عليه وفارقوه أمر فأذّن مؤذن له ألاّ يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن. فلما امتلأت الدار من قرّاء النّاس، وجاء بمصحف إمام عظيم، فوضعه [عليٌّ][6] بين يديه، فطفق يصُكُّه بيده يقول: أيها المصحف حدِّث النّاس، حدِّث النّاس، فناداه النّاس فقالوا: يا أمير المؤمنين! ماذا تسأل عنه؛ إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما رأينا فيه، فماذا تريد؟ فقال: أصحابكم الذين خرجوا، بيني وبينكم كتاب الله عزّ وجلّ،

[٢٠:ب]

= تهذيب الكمال (١٩٩/٨)، التقريب ص٦١٢.

(١) يحيى بن سليم القرشي، الخزَّاز، الطائفي، أبو محمد، ويقال: أبو زكريا، المكّي، الحذّاء، صدوق سيء الحفظ، من التاسعة، مات سنة ١٩٣هـ أو بعدها. وقال ابن حجر: « التحقيق أن الكلام إنما وقع في روايته عن عبيد الله بن عمر خاصة » . فتح الباري (٤١٨/٤).
تهذيب الكمال (٤٧/٨)، الميزان (٣٨٣/٤)، مقدمة الفتح ص٤٥١، التقريب ص٥٩١.

(٢) عبد الله بن عثمان بن خثيم ـ بالمعجمة والمثلثة مصغراً ـ القارئ المكي، أبو عثمان، صدوق، من الخامسة، مات سنة ١٣٢هـ.تهذيب الكمال (٢٠٥/٤)، الميزان (٤٥٩/٢)، التقريب ص٣١٣.

(٣) عبيد الله بن عياض بن عَمْرو بن عَبْد ـ بلا إضافة ـ القاريّ ـ بتشديد الياء ـ، ثقة، من الثالثة.
تهذيب الكمال (٥٨/٥)، التقريب ص٣٧٣.

(٤) عبد الله بن شدّاد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، وُلِد على عهد النّبي ﷺ، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات، وكان معدوداً في الفقهاء، مات بالكوفة مقتولاً سنة ٨١هـ وقيل بعدها.
تهذيب الكمال (١٦٠/٤)، التقريب ص٣٠٧.

(٥) في (م،ل،ق): "ما عتبوا".

(٦) ليست في الأصل و(هـ).

يقـول الله جـلّ وعـزّ في كتابـه في امـرأة ورجـل:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا / فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [النساء:٣٥]، بـل أمـة محمـد ﷺ أعظـم حقـاً وحرمـةً مـن امـرأة ورجـل... وسـاق الحديث قالت: صدق[١]، يكذبون عليه ويزيدون عليه [الحديث][٢] [٣].

(٤٠١) حدّثنا عُمَر بن حَفْص؛ قال حدّثنا أبي؛ قال حدّثنا الأعمش؛ قال حدّثنا شقيق؛ قـال: رأى عبـد الله مصـحفاً مزيَّنـاً بالـذّهب، فقـال: إنّ أحسـنَ مـا زُيِّـن بـه المصحف في الحق لتلاوته[٤].

(٤٠٢) حدّثنا ابن سلام[٥]؛ قال حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق؛ قال: قال عبد الله: إنّ أحسنَ ما زُيِّن به المصحف[٦] لتلاوته في الحق[٧].

---

(١) في (ت،م،ل): "صدقت".

(٢) ليست في الأصل و(هـ).

(٣) أخرجـه أحمـد في المسـند مطـولاً (١/٨٦-٨٧)، وأبـو يعلـى في مسـنده (١/٣٧٦ رقـم ٤٧٤)، وقال ابن كثير: (تفرد به أحمد وإسناده صحيح، واختاره الضياء). البداية والنهاية (٧/٢٧٩-٢٨٠).

(٤) أخرجـه أبـو عبيـد في فضـائل القـرآن (٢/٢٣٤ رقـم ٩٠٦)، وعبـد الـرزاق في المصـنف (٤/٣٢٣)، وابن أبي داود في المصاحف ص١٦٨، من عدة طرق عن الأعمش به.

(٥) كتب فوقها في (ل): "خفّ"، أي خفف اللام من "ابن سلام".

(٦) في (ت، م، ل، ق): "المصاحف".

(٧) أخرجه من طريق أبي معاوية، عـن الأعمـش بـه: سعيد بـن منصـور في سننه (٢/٤٨٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥٤٦)، وابن أبي داود في المصاحف ص١٦٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٤٠٩).

وتزيين المصحف بالذهب مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم وكثير من المتقدمين يكرهها. انظـر: المغـني (٣/٢٣٠)، المجمـوع (٥/٥٢٤)، فـتح البـاري (٣/٤٥٧)، اقتضـاء الصـراط المستقيم لابن تيمية (٢/٦٢١-٦٢٢).

(٤٠٣) حدّثنا عبد الله بن صالح؛ قال حدّثنا معاوية بن صالح، عن ابن جُبَيْر[١]؛ قال قدم علينا أبو جُمْعَة الأنصاري[٢] قال: كنا مع رسول الله ﷺ ومعنا معاذ بن جبل عاشرَ عشرة فقلنا: يا رسول الله! هل مِنْ أحدٍ[٣] أعظم منّا أجراً: آمنّا بك، واتبعناك، قال: « **وما يمنعكم من ذلك، ورسول الله بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء، بل قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجراً، أولئك أعظم منكم أجراً** »[٤].

---

(١) صالح بن جبير الصُّدائي، أبو محمد الشامي الطبراني، كاتب عمر بن عبدالعزيز، صدوق، من الرابعة، تهذيب الكمال (٤٢٢/٣)، التقريب (ص٢٧١).

(٢) أبو جُمْعَة الأنصاري، أو الكناني، اسمه: حبيب بن سِبَاع، ويقال: جُنْبُذ ابن سبع، صحابي، سكن الشام، ثم مصر، ومات بعد السبعين. الإصابة (٣٣/٤)، التقريب ص٦٢٩.

(٣) في (ت،م، ل،ق): "قوم".

(٤) أخرجه الروياني في مسنده (٥١٢/٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٥٢/٤)، والطبراني في الكبير (٢٣/٤)، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (٦٤/١) من طريق عبد الله ابن صالح، عن معاوية بن صالح به.
وقال الذهبي: « حديث صالح الإسناد وغريب » ذكره في ترجمة عبد الله بن صالح في تذكرة الحفاظ (٣٩٠/١)، وقال: وقد رواه ضمرة بن ربيعة عن مرزوق بن نافع عنه (صالح بن جبير) ورواه جماعة عن الأوزاعي: حدثني أسيد بن عبد الرحمن عنه، لكن سماه صالح بن محمد قال: حدثنا ابو جمعة - نحوه، ورواه جماعة أيضا عن الأوزاعي عن أسيد عن خالد بن دريك عن ابن محيريز عن أبي جمعة، ورواه جماعة كالوليد بن مزيد وعقبة بن علقمة عن الأوزاعي على وجه آخر فالاضطراب منه.
ونبه على ذلك ابن حجر كما في الإصابة (٣٣/٤)، وانظر: تهذيب التهذيب (٣٨٤/٤)، ومجمع الزوائد (٦٥/١٠-٦٦) وقد اخرجه أحمد (١٠٦/٤) والحاكم (٨٥/٤) من طريق الأوزاعي عن أسيد عن ابن جبير عن أبي جمعة به بنحوه. وأخرجه أحمد أيضا (١٠٦/٤) =

[باب](١) ما جاء في قول الله عزّ وجلّ:

﴿ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ (٢) ﴾ [المائدة:٦٧]

وقول النّبي ﷺ: « بلِّغوا عني ولو آية »

« وليُبَلِّغ الشّاهدُ الغائب »

وأن الوحيَ قد انقطع(٣)

=

والدارمي في سننه (٢/٣٩٨ رقم ٢٧٤٤) من طريق الأوزاعي عن أسيد عن خالد بن دريك عن ابن محيريز عن أبي جمعة بنحوه وانظر فتح الباري (٧/٧).

(١) كلمة باب سقطت من الأصل و(هـ).

(٢) زاد في (ح): ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾.

(٣) ذكر البخاري في هذا الباب الأدلة والنصوص من الكتاب والسنة على تبليغ الرّسول ﷺ ما أنزل إليه، والتبليغ والبيان هو فعل العباد، وأما المُبلَّغ فهو كلام الله عزّ وجلّ.
وقد قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: « واحتج البخاري في الصحيح، وفي خلق أفعال العباد على ذلك بنصوص التبليغ... وهذا من رسوخه في العلم؛ فإن ذلك يتضمن أصلين ضل فيهما أهل الزيغ:
أحدهما: أن الرّسول ﷺ ليس له من الكلام إلا مجرد تبليغه، فلو كان هو قد أنشأ ألفاظه لم يكن مبلغاً، بل منشئاً مبتدئاً، ولا تعقل الأمم كلها من التبليغ سوى تأدية كلام الغير بألفاظه ومعانيه، ولهذا يضاف الكلام إلى المُبَلَّغِ عَنْهُ لا إلى المُبَلِّغ.
وأيضاً فالتبليغ والبلاغ هو الإيصال، وهو مُعَدّى مِنْ بَلَّغ إذا وصل [كذا ولعلها: أوصل]، والإيصال حقيقة أن يورد إلى الموصَل إليه ما حَمّله إياه غيره، فله مجرد إيصاله.
الأصل الثاني: أنّ التبليغ فعلُ المُبَلِّغ، وهو مأمور به، مقدور له، وتبليغه هو تلاوته بصوت نفسه، فلو كان الصوت والتلاوة وصوت المتكلم به أزلي وتلاوته، لم يكن فعلاً مأموراً به مضافاً إلى المأمور، وبالجملة فالتبليغ هو صوت المبلغ القائم به » .

=

(٤٠٤) وقال علي، عن محمد بن بشر، حدّثنا سعيد بن أبي عروبة[1]، عن أبي معشر[2]، عن الشعبي[3]، عن مسروق، عن عائشة[4]؛ قالت: « **من زعم أن محمداً كتَم شيئاً من الوحي فقد أعظم على الله الفِرْية** » والله تعالى يقول: ﴿ **بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ [المائدة:٦٧] [5].

=

ثم أورد تبويب البخاري على هذه المسألة، « باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** ﴾... وأن الوحي قد انقطع » .

ثم قال ابن القيم: « فتأمل مقصوده بقوله: "وأنّ الوحيَ قد انقطع" فلو كانت أصواتنا بالقرآن هي نفس الصوت القديم الذي تكلم الله تعالى به، لم يكن الوحي قد انقطع؛ بل هو متصل ما دامت أصوات العباد مسموعة بالتلاوة، فالقائلون إن هذا الصوت القديم ظهر عند تلاوة التالي، وهو الصوت الذي أوحى الله به الوحي إلى رسوله، وهو غير منقطع: لزمه لزوماً بيّناً أن الوحي متصل غير منقطع » . مختصر الصواعق المرسلة ص٤٨٣.

(١) في الأصل و(هـ): "شعيب بن أبي حمزة" وهو خطأ.

(٢) أبو معشر: زياد بن كليب الحنظلي، أبو معشر التميمي الكوفي، ثقة، من السادسة، مات سنة ١١٩هـ أو ١٢٠هـ. تهذيب الكمال (٥٦/٣)، التقريب ص٢٢٠.

(٣) في (ت، م،ل،ق): "عن أبي معشر، عن النخعي، عن مسروق"، وهذه الرواية أخرجها النسائي في الكبرى كما سيأتي في تخريجه.

(٤) في (م،ل): "أن عائشة"، وفي (ت): "وأن عائشة".

(٥) هكذا علقه البخاري هنا بقوله: "قال علي..." فلعله أخذه عنه مذاكرة، وأخرجه النسائي في الكبرى في التفسير (٣٣٥/٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن أبي معشر، عن إبراهيم النخعي، عن مسروق، عن عائشة به بنحوه، والحديث صحيح ثابت، فقد أخرجه البخاري في التوحيد (٥٠٣/١٣ رقم ٧٥٣١) وفي مواضع أخرى من صحيحه، ومسلم في الإيمان (١٥٩/١، ١٦٠ رقم ١٧٧) من طرق عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة به بنحوه.

ولم أقف عليه من طريق أبي معشر، عن الشعبي، عن مسروق.

(٤٠٥) وقـال صـالح: ﴿ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى ﴾ [الأعراف:٧٩]، وقـال شـعيب: ﴿ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى ﴾ [الأعراف:٩٣]، وقال: ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾ [الجن:٢٨].

(٤٠٦) فبين أن الرّسالة[١] من الله عزّ وجلّ، والإبلاغ من الرّسل.

(٤٠٧) حدّثنا علي بن عبد الله؛ قال حدّثنا عمر[٢] بن طلحة بن عَلْقمة بن وَقَّاص اللَّيْثي؛ قال حدّثني عبد الله بن عَلْقمة بن وَقَّاص[٣]؛ قال أخبرني أبي، عن عائشة؛ أنّها حدثتْه قالت: أَتَتْ يهودُ يوماً تستأذن على رسول الله ﷺ فجلسوا على الباب حتى فَرَغ رسول الله ﷺ ثمّ أذن لهم فقالوا: يا أبا القاسم ! فعلت بنا اليوم شيئاً لم تكن تفعله، حبستنا بالباب، قال رسول الله ﷺ: « **أمرني ربّي بكذا وأنزل عليّ كذا وأنزل كذا**[٤] » فقالوا والذي أنزل التوراة على موسى إنّا لنجد أمتَك أسرعَ أمةٍ من الأمم إجابةً لنبيِّها، وأوشكَ أمةٍ من الأمم انصرافاً عن دينها / [٥]. [٢١:أ]

---

(١) في (ت،م): "الرسالات".

(٢) في الأصل و(هـ،م،ق): "عمرو" وهو خطأ.

(٣) عبد الله بن علقمة بن وقّاص الليثي، المدني، مقبول، من السادسة.
الثقات لابن حبان (٧/٣٩)، تهذيب الكمال (٤/٢١٤)، التقريب ص٣١٤.

(٤) في (ت،م،ل،ق): " أمرني ربي بكذا وأمرني بكذا وأنزل عليّ كذا ".

(٥) لم أجده، وقد أورده البخاري في التاريخ الكبير (٥/١٦٤) في ترجمة عبد الله بن علقمة بن وقاص مختصراً بهذا الإسناد.
الشّاهد قوله « **أمرني ربي بكذا وأنزل عليّ كذا، وأنزل كذا** »، فهذا تبليغه ﷺ للوحي وهو ـ أي التبليغ ـ فعله، وأما المُبَلَّغ فهو الوحي.

(٤٠٨) حدّثنا علي بن عبد الله؛ قال حدّثنا يحيى بن سعيد؛ قال حدّثنا الفُضَيْل بن غَزْوان؛ قال حدّثنا عِكْرمة، عن ابن عباس؛ أنّ النّبي ﷺ خطب النّاس يوم النَّحْر فقال: « **أيها النّاس، أي يوم هذا؟** » قالوا: يومٌ حرامٌ، قال: « **فأي بلد هذا؟** » ، قالوا: بلدٌ حرامٌ[١]، قال: « **فأي شهر هذا؟** » قالوا: شهرٌ حرامٌ، قال: « **فإنّ دماءَكم وأموالَكم حرامٌ كحُرْمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا** » فأعادها ثلاث مرات، ثمّ رفع رأسه إلى السمّاء فقال: « **اللهم هَلْ بلَّغْت؟** » .

قال ابن عباس: والذي نفسي بيده إنّها لوصيته إلى أمته « **فليبلّغ الشّاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** » [٢].

(٤٠٩) حدّثنا عبد الله بن يوسف؛ قال حدّثنا اللَّيْث؛ قال حدّثني سعيد[٣]، عن أبي شُرَيح[٤]؛ أنّه قال لعَمْرو بن سعيد[٥] وهو يبعث البعوث إلى مكة: أيها الأمير

---

(١) في (ت،م،ق): "بلد الحرام"، وفي (م) كتب فوقها (صح).

(٢) أخرجه البخاري في الحج (٣/٥٧٣ رقم ١٧٣٩) بنفس هذا الإسناد، وفي الفتن (١٣/٢٦ رقم ٧٠٧٩)، وانظر ما تقدم برقم (٣٢٩).

(٣) في الأصل و(هـ): "شعيب" وهو خطأ، وهو سعيد ابن أبي سعيد المقبري.

(٤) أبو شريح: اسمه خُوَيْلِد بن عَمْرو، أو عكسه، وقيل عبد الرحمن بن عمرو، وقيل هانئ، وقيل: كعب أبو شُريح الخُزاعي الكَعْبي، صحابي نزل المدينة، مات سنة ٦٨هـ على الصحيح.
الإصابة (٤/١٠١)، التقريب ص٦٤٨.

(٥) عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي، الأموي، المعروف بالأشدق، تابعي ولي إمرة المدينة لمعاوية ولابنه، قتله عبد الملك بن مروان سنة سبعين، وهم من زعم أن له صحبة، وإنما لأبيه رؤية، وكان عمرو مسرفاً على نفسه، من الثالثة، =

أُحَدِّثك قولاً قام به النّبي ﷺ [الغد][1] يوم الفتح سَمِعَتْه أُذُنَاي، وَوَعَاه قَلْبي، وأَبْصَرَتْه عَيْنَاي حين تَكَلَّمَ به: حَمِد الله وأثنى عليه ثمّ قال: « **إنَّ مكَّةَ حرَّمها اللهُ ولم يحرِّمْها النّاس، ولا يحلُّ لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أنْ يَسْفك بها دماً ولا يَعْضِد بها شجرةً**[2]، فإن أحدٌ ترخّص لقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا له[3]: « **إنّ الله أَذِن لرسوله ولم يأذن لكم؛ فإنما أُذِنَ لي ساعة من نهار، ثمّ عادَتْ حُرْمَتُها اليوم كحرمتها بالأمس**[4] **فليبلِّغ**[5] **الشّاهد الغائب** »[6].

(٤١٠) حدّثنا عبد الله بن محمد؛ قال حدّثنا أبو عامر؛ قال حدّثنا قُرَّة[7]، عن محمد بن سيرين؛ قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكرة، [عن أبي بكرة][8] ورجل أفضل في نفسي من عبد الرحمن: حُمَيْد بن عبد الرحمن، عن أبي بَكْرة[9]؛ قال: خطبنا

وليست له في مسلم رواية إلا في حديث واحد. تهذيب الكمال (٥/٤١٦)، التقريب ص٤٢٢.

(١) ليس في الأصل و(هـ).

(٢) في (ت،م،ل،ق): "شجراً".

(٣) كلمة "له" أشار في الأصل إلى أنها في نسخة، وليست في (ت،م،ل).

(٤) في (ت): "ثم عادت حرمتها بالأمس".

(٥) في (ت): "وليبلغ".

(٦) أخرجه البخاري في العلم (١/١٩٧ رقم ١٠٤) بنفس هذا الإسناد، وفي مواضع أخرى من صحيحه، ومسلم في الحج (٢/٩٨٧-٩٨٨ رقم١٣٥٤) من طريق قتيبة عن الليث عن سعيد به.

(٧) قرة بن خالد السدوسي، البصري، ثقة ضابط، من السادسة، مات سنة ١٥٥هـ تهذيب الكمال (٦/١١٦)، التقريب ص٤٥٥.

(٨) ليس في (م،ل،ق).

(٩) أبو بكرة: نفيع بن الحارث بن كَلَدَة، ابن عمرو الثقفي، صحابي مشهور بكنيته، وقيل

رسول الله ﷺ يوم النَّحْر فقال: « **أتدرون أي يوم هذا** » قالوا[١]: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننّا أنّه سَيُسَمِّيْه بغير اسمه، قال: « **أليست بالبلدة الحرام**[٢] » قلنا: بلى، قال: « **فإنّ دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا [في بلدكم هذا]**[٣] **إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟** » قالوا: نعم، قال: « **اللهم اشهد، فليبلِّغ**[٤] **الشّاهدُ الغائبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى مِنْ سامِعٍ، ولا ترجعوا بعدي**[٥] **كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** »[٦].

(٤١١) حدّثنا مُسَدَّد؛ قال حدّثنا يحيى؛ قال حدّثنا قُرَّة؛ قال حدّثني ابن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة وعن رجل آخر هو في نفسي أفضل من عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبي بكرة، عن النّبي ﷺ بهذا، وقال: « **ليبلِّغ الشّاهد الغائب، ربّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُهُ مَنْ هو**[٧] **أوعى له** » ، فكان كذلك[٨].

=

اسمه مسروح، أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة، ومات بها سنة ٥١هـ أو ٥٢هـ.
تهذيب الكمال (٣٥٨/٧)، الإصابة (٥٧١/٣)، التقريب ص٥٦٥.

(١) في (ت،م): "قلنا".

(٢) كلمة "الحرام" ليست في (ت،م،ل،ق).

(٣) ليس في الأصل و(هـ).

(٤) في (ت): "وليبلغ".

(٥) في (ت): "لا ترجعوا من بعدي"، وفي (م): " لا ترجعوا بعدي".

(٦) أخرجه البخاري في الحج (٥٧٣/٣ رقم ١٧٤١) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في القسامة (١٣٠٧/٣ بعد رقم ١٦٧٩) من طريق يحيى بن سعيد عن قرة عن ابن سيرين به.

(٧) في (ت،م،ل): " يَبْلُغُه هو أوعى له ".

(٨) تقدم تخريجه، ومن هذا الطريق أخرجه البخاري في الفتن (٢٦/١٣ رقم ٧٠٧٨)، ومسلم في القسامة (١٣٠٧/٣) بعد رقم (١٦٧٩).

(٤١٢) حدّثنا أبو عاصم، عن رَبِيْعة بن عبد الرحمن[١]؛ قال: حدثتني سرّاء بنت نبهان[٢]؛ قالت: سمعت النّبي ﷺ يقول: «**ليُبَلِّغْ أدناكم أقصاكم**» ثلاثاً[٣].

(٤١٣) حدّثنا موسى بن إسماعيل؛ قال حدّثنا سفيان بن نَشِيْط[٤]؛ قال حدّثني عبد الكريم[٥] - من بني عُقَيْل - /؛ قال خرجت حين [٢٠:ب]

---

(١) ربيعة بن عبد الرحمن بن حِصْن الغَنَوي، روى عن جدته سراء بنت نبهان، وروى عنه أبو عاصم النّبيل، وقال ابن حجر: مقبول، من الخامسة. تهذيب الكمال (٤٦٩/٢)، التقريب ص٢٠٧.

(٢) سرّاء ـ بفتح أولها وتشديد الراء مع المدّ، وقيل القصر ـ بنت نبهان الغَنَوية، صحابية، لها أحاديث وهي جدة ربيعة بنت عبد الرحمن الغنوي. الإصابة (٤٢٦/٤)، التقريب ص٧٤٨.

(٣) أخرجه أبو داود في الحج (٤٨٨/٢ رقم ١٩٥٣) من طريق أبي عاصم به مختصراً، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٨١٣/٤ رقم٣٧٩٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٩٢/٦)، والطبراني في الأوسط (٤٧/٣)، وفي الكبير (٣٠٧/٢٤)، والبيهقي في الكبرى (١٥١/٥) من طريق أبي عاصم، عن ربيعة، به مطولاً، وحسّن إسناده ابن حجر في بلوغ المرام ص١٥٦.

(٤) سفيان بن نَشِيْط البصري، قال الذهبي: ما علمت أحداً روى عنه، سوى أبي سَلَمة التبوذكي (موسى بن إسماعيل)، وقال ابن حجر: مقبول، من السابعة. التاريخ الكبير (٩٦/٤)، الجرح والتعديل (٢٢٨/٤)، تهذيب الكمال (٢٢٨/٣)، الميزان (١٧٢/٢)، التقريب ص٢٤٥.

(٥) عبد الكريم العُقَيْلي بصري، روى عن أنس، وعن العدّاء بن خالد، سَمِعَ منه بالزُّجيج زمن يزيد بن المهلب، عن النّبي ﷺ، خطبته في حجة الوداع، روى عنه إسحاق بن أسيد وسفيان بن نشيط البصري. وقال ابن حجر: عبد الكريم العقيلي، عن أنس يحتمل أن يكون ابن عبد الله بن شقيق، أو ابن وهب أخا عبد المجيد، مقبول، من الخامسة، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد.

وقال ابن حجر في ترجمة عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق العقيلي البصري: مجهول، من السادسة، أخرج له أبو داود وقد جعل له البخاري ترجمتين، وكذا ابن حبان في الثقات فلعله تبع البخاري =

قدم يزيد بن المُهَلَّب[1] ـ فمررنا بالزُّجَيْج[2] فإذا شيخ كبير قال: سمعت النّبي ﷺ في حجة الوداع ـ وأنا تحت جِرَان ناقته ـ قال: « **أيها النّاس[3] أتدرون أي شهر هذا: شهر[4] حرام، وبلد حرام، ويوم حرام، ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام بينكم كحرمة يومكم هذا إلى يوم تلقونه، اللهم اشهد، اللهم اشهد، [اللهم اشهد][5]** » ثلاثاً « **فليبلّغ الشّاهد الغائب** » فإذا هو العدّاء بن خالد العامري[6][7].

في ذلك.التاريخ الكبير (٦/٨٨، ٨٩)، الثقات لابن حبان (٥/١٢٩)، الجرح والتعديل (٦/٦٠)، تهذيب الكمال (٤/٥٤٤)، التقريب ص٣٦١، تحرير التقريب (٢/٨٧٣).

(١) يزيد بن المُهَلَّب، ابن أبي صُفْرة، الأمير أبو خالد الأزدي، ولي المشرق بعد أبيه، وكان مشهوراً بالكرم والجود، وكان فيه تِيْه وكِبْر، قُتل في صفر سنة ١٠٢هـ، عن تسع وأربعين سنة، وكان مولده في زمن معاوية سنة ٥٣هـ، وكان تغلب على البصرة وتسمّى بالقحطاني وذلك لما استخلف يزيد بن عبد الملك وخرج على الجماعة في سنة إحدى أو اثنتين ومائة.
انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٥٠٣) وله أخبار في البداية والنهاية (٩/٢١٩-٢٢٢)، وانظر: تاريخ الطبري (٦/٣٢٥)، ووفيات الأعيان (٦/٢٧٨).

(٢) لم تنقط في (ت)، وفي (م،ل،ق): "بالرجيح"، وانظر ما سيأتي في تخريج الحديث.

(٣) في (ت،م،ق): "يا أيها النّاس".

(٤) في (م،ل،ق): "هذا شهر حرام".

(٥) ليست في الأصل و(هـ،ل،ق).

(٦) العدّاء بن خالد بن هَوْذَة العامري، صحابي، أسلم هو وأبوه جميعاً وتأخرت وفاته إلى بعد المائة، عداده في أعراب البصرة، وفي الإصابة، والتهذيب ذِكْرُ قِصَّة الماء الذّي أُقْطِع إيّاه، وأنه ماء يقال له الرخيخ ـ بخائين معجمتين ـ ونقل عن ابن منده أنه آخر من مات من الصحابة بالرُّخَيْخ، وانظر ما سيأتي في تخريج الحديث. تهذيب الكمال (٥/١٤٣)، الإصابة (٢/٤٦٦)، تهذيب التهذيب (٧/١٦٣)، التقريب ص٣٨٨.

(٧) أخرجه أحمد في المسند (٥/٣٠) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/١٧٠ رقم

(٤١٤) حدّثنا أبو مَعْمر؛ قال حدّثنا عبد الوارث؛ قال حدّثنا عُتْبة بن عبد الملك السهمي[١]، حدّثني زرارة بن كريم بن حارث بن عمرو السهمي[٢]، أنّ

=

١٥٠٢)، والروياني في مسنده (٤٨٢/٢ رقم ١٥٠٧)، والطبراني في الكبير (١١/١٨)، من طريق عبد المجيد العقيلي، عن العداء به بنحوه وهو في سنن أبي داود (٤٩٨/٢ رقم ١٩١٧) مختصراً.

وقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة العداء بن خالد الكلابي (٨٦/٧) من طريق عبد الكريم عنه، وأخرجه في التاريخ الأوسط (٣٩٢/١ رقم ٨٩٢) من طريق عبد المجيد ابن وهب أبو عمرو ـ هو العقيلي ـ عن العداء به، وفي معجم الصحابة لابن قانع (٢٧٩/٢): أنّ النّبي ﷺ كتب له الزجيج، قال القاضي والزجيج ماء، وفي مسند أحمد « وقد ذكر لنا أن ماءً بالعالية يقال له الزجيج »، وفي معجم البلدان (١٣٣/٣) لياقوت ذكر أن الزجيج منزل للحاج بين البصرة ومكة، قرب سواج، وقد ضبطه ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٦٤/٧) "بالرخيخ" بالرّاء المهملة وخائين معجمتين من فوق، وقال: « كان العداء بن خالد قد وفد على النّبي ﷺ وأقطعه مياهاً كانت لبني عامر يقال لها الرخيخ بخائين معجمتين »، وانظر: الإصابة (٤٦٦/٢) وقال « بخائين معجمتين مُصَغّر » وتصحف فيه إلى الوخيم بالواو والميم، وفي طبقات ابن سعد (٥١/٧) في ترجمة العداء « وفد على النّبي ﷺ وأقطعه مياهاً كانت لبني عمرو بن عامر » .

(١) عتبة بن عبد الملك السهمي، بصري، ذكره ابن حبان في الثقات، مقبول، من السابعة. الثقات (٥٠٨/٨)، تهذيب الكمال (٩٧/٥)، التقريب ص٣٨١.

(٢) زرارة بن كريم بن حارث بن عمرو السَّهْمي الباهلي، ويقال: زرارة بن عبد الكريم، قال ابن حجر: له رؤية، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، ووهم من قال إن له صحبة، ومال ابن حجر ـ في الإصابة ـ إلى أنّه ليست له رؤية. تهذيب الكمال (٢١/٣)، الإصابة (٥٤٧/١-٥٤٨)، التقريب ص٢١٥.

الحارث بن عمرو السهمي[(١)(٢)] حدّثه قال أتيت النبيﷺ بهذا. وقال: « **فليبلِّغ الشّاهد الغائب** »[(٣)].

(٤١٥) حدّثنا مكي بن إبراهيم؛ قال حدّثنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه[(٤)]، عن النّبي ﷺ؛ قال: « **يُبَلِّغْ شاهدُكُمْ غائِبَكُمْ** »[(٥)].

---

(١) الحار ث بن عمرو بن الحارث السَّهْمي الباهلي، أبو مسقبة، صحابي عداده فيمن نزل البصرة، له عن النّبي ﷺ حديث واحد في المواقيت والفرع والعتيرة وغير ذلك.
تهذيب الكمال (٢٢/٢)، الإصابة (٢٨٥/١)، التقريب ص ١٤٧.

(٢) في الأصل و(هـ) وقع هكذا: " حدّثني زُرَارة بن كَرِيْم بن حارث بهذا]،والمثبت من (م، ق) ووقع في (ت،ل) نقص واضطراب في هذا الموضع.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٤٨٥/٣) وابن سعد في الطبقات (٦٤/٧)، و ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٥٦/٢ رقم ١٢٥٧)، والطّبراني في الكبير (٢٦١/٣-٢٦٢)، والحاكم في المستدرك (٢٣٢/٤) وصححه من طرق عن زرارة السهمي عن أبيه به، والحديث أخرجه النسائي في الفرع والعتيرة (١٦٨/٧-١٦٩) وفي السنن الكبرى في الفرع والعتيرة (٧٨/٣ رقم ٤٥٥٣)، وأبو داود في المناسك (٣٥٦/٢ رقم ١٧٤٢)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٥٩/٢-٢٦٠)، لكن ليس فيه موضع الشّاهد.

(٤) بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة بن معاوية بن كعب القرشي، أبو عبد الملك، صدوق، من السادسة، مات قبل ١٦٠هـ تهذيب الكمال (٣٨٢/١)، التقريب ص١٢٨، وأبوه حكيم بن معاوية صدوق أيضاً، من الثالثة،تهذيب الكمال (٢٦٦/٢)، التقريب ص١٧٧، وجده معاوية بن حيدة صحابي نزل البصرة، ومات بخراسان، تهذيب الكمال (١٥٢/٧)، الإصابة (٤٣٢/٣)، التقريب ص٥٣٧ .

(٥) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (٨٦/١ رقم ٢٣٤)، وأحمد في المسند (٤/٥)، وإسناده حسن.

(٤١٦) حدّثنا إبراهيم بن المنذر؛ قال حدّثنا مَعْن[١]؛ قال حدّثنا[٢] معاوية، عن ربيعة بن يزيد[٣][٤]، عن الصُّنَّابِحِي[٥] قال: دخلنا على[٦] عُبَادة بن الصّامت في مرضه، فقال عُبَادة: مَنْ سرّه أن ينظر إلى رجلٍ كأنّما عُرِجَ به إلى السّماء ثمّ هُبِطَ به إلى الأرض، فهو يعمل مثل ما رآه، فلينظر إلى هذا، [ولئن استطعت][٧] ثمّ قال عُبَادة: وما تركت حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ [لكم فيه خير إلا قد حدثتكم فيه إلا هذا، سمعت رسول الله ﷺ يقول][٨]: « **ليبلغ الحاضر منكم الغائب، ومن مات يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقد وَجَبَتْ له الجنة** »[٩].

---

(١) مَعْن بن عيسى بن يحيى الأشجعي، مولاهم، أبو يحيى المدني، القزاز، أحد أئمة الحديث، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، من كبار العاشرة، مات سنة ١٩٨هـ. تهذيب الكمال (١٨٨/٧)، التقريب ص ٥٤٢.

(٢) في الأصل و(هـ): " حدّثنا معن ح وحدّثنا معاوية ".

(٣) في (ت،م): "زيد".

(٤) ربيعة بن يزيد الإيادي، أبو شعيب الدمشقي القصير، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ١٢١هـ أو ١٢٣هـ. تهذيب الكمال (٤٧٥/٢)، التقريب ص ٢٠٨.

(٥) عبد الرحمن بن عُسَيْلة المرادي، أبو عبد الله الصنابحي، ثقة، من كبار التابعين، قدم المدينة بعد موت النّبي ﷺ بخمسة أيام، مات في خلافة عبد الملك، قال ابن عبد البر: كان فاضلاً وكان عُبَادة كثيرَ الثناء عليه.

تهذيب الكمال (٤٤٢/٤)، الإصابة (٩٧/٣)، الاستيعاب (٨٤١/٢)، التقريب ص٣٤٦.

(٦) في الأصل و(هـ): "إلى".

(٧) سقط من (هـ،ل،ح)، وفي (ل): كذا الأصل، وفي (ح) كتب: كذا.

(٨) سقط من (هـ،ل،ح)، وفي (ل): كذا الأصل، وفي (ح) كتب: كذا.

(٩) أخرج المرفوع منه مسلم في الإيمان (٥٧/١ رقم ٢٩) دون قوله: « **ليبلغ الحاضر منكم الغائب** »، من طريق ابن محيريز عن الصنابحي، وأما القصة التي في أوله فرواها الفسوي في =

(٤١٧) حدّثنا سليمان بن عبد الرحمن[١]؛ قال حدّثنا الوليد بن مسلم؛ قال حدّثنا أبو محمد عيسى بن موسى[٢]، عن إسماعيل بن عُبَيْد الله[٣]، عن قَيْس بن مُسْلم

=

المعرفة (٢/٣٥٩). وأوردها البخاري في التاريخ الكبير (٥/٣٢١) في ترجمة الصنابحي وفيه فائدة وهي تعيين المراد بالرجل المشار إليه بقوله: « فلينظر إلى هذا »، قال البخاري: « قال معن، عن معاوية، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله الصنابحي سمع عبادة: « من سرّه أن ينظر إلى رجل كأنما عرج به إلى السماء ثم هبط فلينظر إلى هذا ـ يعني الصنابحي ـ » .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/١٢٩) من طريق ابن المبارك، حدّثنا عبد الله ابن عون، عن رجاء بن حيوة، عن محمود بن الربيع قال: كنا عند عبادة بن الصّامت... فذكره، ومن طريق أيوب بن سويد، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن ابن محيريز قال: عدنا عبادة بن الصّامت... فذكره، [وهذا أليق فالثناء على الصنابحي حدَّث به غيرُه]، وفي صحيح مسلم أنّ الصنابحي بكى لما رأى عبادة وهو في الموت فقال له عبادة: « مهلاً لم تبكي، فوالله لئن استشهدت لأشهدنّ لك، ولئن شُفِّعتُ لأشفعنّ لك، ولئن استطعت لأنفعنّك... »، ولعلّ هذا يفسر الرواية التي هنا: "لئن استطعت"، فكأنّه اختصر الحديث، والله أعلم.

(١) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التميمي الدمشقي، أبو أيوب، ابن بنت شرحبيل بن مسلم الخولاني، قال الذهبي: مُفْتٍ ثقة، لكنّه مكثر عن الضعفاء، ورمز له بـ (صح)، علامة على أنّ العمل على توثيقه عند أهل العلم، وقال ابن حجر: "صدوق يخطئ"، كذا في التقريب، وقال في مقدمة الفتح " فهو حجة، قاله الحجة: أحمد بن حنبل"، من العاشرة، مات سنة ٢٣٣هـ. تهذيب الكمال (٣/٢٨٩)، التقريب ص٢٥٣،المقدمة ص٤٠٧.

(٢) أبو محمد عيسى بن موسى القرشي، أبو محمد، أو أبو موسى الدمشقي، أخو سليمان بن موسى الفقيه،صدوق،من السابعة.تهذيب الكمال(٥/٥٦١)،التقريب ص٤٤١، تحريرالتقريب(٣/١٤٤).

(٣) إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، واسمه: أقرم، القرشي المخزومي، أبو عبد الحميد الدّمشقي، مولى بني مخزوم، مؤدب ولد عبد الملك بن مروان، أدرك معاوية وهو غلام
=

المَـذْحِجِيّ[١]؛ أنّـه سمـع عُبَـادة بـن الصّـامت؛ يقـول: قـال الـنّبي ﷺ: « **إنِّـي مُحَدِّثُكم بحديث فليبلِّغ الحاضرُ منكم الغائبَ** »[٢].

(٤١٨) حدّثنا سليمان بن حَرْب؛ قال حدّثنا شعبة، عن عَمْرو بن مُرَّة[٣]، عن عبد الله بن الحارث[٤]، عن زُهَيْر بن الأَقْمر[٥]؛ [قال:][٦] لما قتل عليّ، وقـام الحسن[٧]

=

صغير، ثقة،من الرابعة،مات سنة ١٣١هـ وله سبعون سنة.تهذيب الكمال (٢٤٣/١)، التقريب ص١٠٩.

(١) قَيْس بن مسلم المَذْحجي، قال المزي: « وقيل إنه قَيْس بن الحارث الغامدي، فالله أعلم »،وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة. تهذيب الكمال (١٤٦/٦)، الميزان (٣٩٨/٣)، التقريب ص٤٥٨، وفي تحريرالتقريب (١٨٩/٣) ذكروا أنّه مجهول لم يرو عنه إلا إسماعيل... ولم يوثقه أحد.

(٢) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٦٠/٢) عن الوليد بن مسلم به.

(٣) عمرو بن مُرَّة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي، المرادي، أبو عبد الله الكوفي، الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلّس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ١١٨هـ وقيل قبلها. تهذيب الكمال (٤٦٢/٥)، التقريب ص٤٢٦.

(٤) عبد الله بن الحارث الزُّبَيْدي النَّجْراني، الكوفي، المعروف بالمُكْتِب، ثقة، من الثالثة. تهذيب الكمال (١٠٩/٤) التقريب ص٢٩٩.

(٥) زهير بن الأقمر، أبو كثير الزُّبَيْدي، قيل اسمه: عبد الله بن مالك، وقيل: جهمان أو الحارث بن جهمان، قال ابن حجر: « مقبول، من الثالثة »، ثم قال: « وقيل إن زهير بن الأقمر، غير عبد الله بن مالك، فالله أعلم » . تهذيب الكمال (٤٠٨/٨)، التقريب ص٦٦٨.

(٦) سقط من الأصل و(هـ).

(٧) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، ولد في النِّصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، صحب النّبي ﷺ وحفظ عنه، وكان أشبه النّاس وجهاً برسول الله ﷺ، مات شهيداً بالسمّ سنة ٤٩هـ

=

صعد المنبر، وقام رجل فقال: أنا رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حبوته، وهو يقول، « **اللّهم إني أُحِبُّه فأَحِبَّه فليبلِّغ**[1] **الشّاهد الغائب** » ولو لا عَزْمة النّبي ﷺ ما حدَّثْتُكم [به][2]، ثمّ سمعته [بعْدُ][3] يحدِّثُ به فقال فيه: « **مَنْ أحبني فلْيُحِبَّهُ** »[4].

(٤١٩) أخبرنا عبدان أخبرني أبي[5]، عن شعبة بهذا فقام رجل من الأسد[6] فقال: « **من أحبني فليحبه** ».

=

وهو ابن سبع وأربعين، وقيل مات سنة ٥٠هـ وقيل بعدها. تهذيب الكمال (١٤٣/٢)، الإصابة (٣٢٨/١)، التقريب ص١٦٢.

(١) في (ت): "وليبلغ".

(٢) ليس في (هـ،م،ل).

(٣) ليس في الأصل و(هـ،م).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٣٦٦/٥)، وفي فضائل الصحابة (٧٨٠/٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٩٩/١٢)، والحاكم في المستدرك (١٧٣/٣-١٧٤) من طرق عن شعبة، عن عمرو بن مرة به، وأورده البخاري في التاريخ الكبير (٤٢٨/٣)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣١٦/٩)، وأخرج الحديث أبو يعلى في مسنده (٢٥٣/٢)، والطبراني في الكبير (١١٥/١) من طريق يزيد بن يحنّس، عن سعيد بن زيد بلفظ: « **اللهم إني أحبه فأحبّه** »، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/٩): « رجاله رجال الصحيح غير يزيد بن يحنّس وهو ثقة » .

(٥) عثمان بن جَبَلة، ابن أبي روّاد العَتَكي، مولاهم، المروزي، ثقة، من كبار العاشرة، مات على رأس المائتين. تهذيب الكمال (١٠٣/٥)، التقريب ص٣٨٢، وعبدان ابنه تقدمت ترجمته برقم (٢٣٦).

(٦) في التاريخ الكبير (٤٢٨/٣): " من أزد شنوءة".

(٤٢٠) حدّثنا هشام بن عمّار[١]؛ قال حدّثنا صدقة بن خالد؛ قال حدّثنا أبو حفص عثمان بن أبي العاتكة[٢]؛ قال حدّثنا سليمان بن حبيب[٣] المحاربي[٤]؛ قال: نزلنا حِمْص فذُكِر لنا أن أبا أُمامة بها، فدخلنا فإذا شيخ كَبِيْرُهُم[٥] قال: إن هذا المجلس من بلاغ الله إياكم، ثمّ قال: إن رسول الله ﷺ / قد بلَّغ ما أُرْسل به، وأنتم فبلِّغوا ما تسمعون منا[٦].

[٢١:أ]

---

(١) هشام بن عمَّار بن نُصَيْر السلمي الدمشقي، الخطيب، صدوق مقرئ كَبِر فصار يتلقّن فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، وقد سمع من معروف الخياط، لكن معروف ليس بثقة، مات سنة ٢٤٥هـ على الصحيح،، وله اثنتان وتسعون سنة، ورمز له الذهبي بـ (صح) علامة على أن العمل على توثيقه، وقال: صدوق له ما ينكر وله كلمتان استنكرها أهل العلم عليه في مسألة اللفظ. انظر: السنة للخلال (٨٨/٧).

تهذيب الكمال (٤١١/٧)، الميزان (٣٠٢/٤)، مقدمة الفتح ص٤٤٨، التقريب ص٥٧٣.

(٢) عثمان بن أبي العاتكة: سليمان، الأزدي، أبو حفص الدمشقي، القاصّ، صدوق، ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألَهاني، من السابعة، مات سنة ١٥٢هـ، والتبعة على علي بن يزيد الألهاني، لا عليه. تهذيب الكمال (١١٥/٥)، الميزان (٤٠/٣)، التقريب ص٣٨٤) تحرير التقريب (٤٣٩/٢).

(٣) وقع في الأصل و(هـ): "بن أبي حبيب" وصوابه كما أثبته.

(٤) سليمان بن حبيب المحاربي، أبو أيوب، ويقال: أبو بكر، ويقال: أبو ثابت الدمشقي، الداراني، القاضي، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٢٦هـ. تهذيب الكمال (٢٦٨/٣)، التقريب ص٢٥٠.

(٥) كذا في جميع النسخ، وشكلها في (ل): "كبيرٌ هِمٌّ " بالتنوين وكسر الهاء.

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤١١/٧)، من طريق أبي الوليد بن مسلم، عن عثمان، عن سليمان بن حبيب به مختصراً، وأخرجه الطبراني في الكبير (١١٨/٨-١١٩) من طريق كلثوم بن زياد، عن سليمان بن حبيب به مطولاً وفيه: « فدخلنا عليه، فإذا شيخ قد رقَّ وكبر، وإذا عقله ومنطقه أفضل مما نرى من منظره، فكان أول ما حدّثنا أن قال: إن =

(٤٢١) حـدّثنا فَضْـل بـن يعقـوب[١]؛ قـال حـدّثنا عبـد الله بـن جعفـر الرَّقِـي[٢]؛ قـال حـدّثنا معتمـر بـن سـليمان؛ قـال حـدّثنا سـعيد بـن عُبَيْـد الله الثقفـي[٣]؛ قـال حـدّثنا بكـر بـن عبـد الله المزنـي[٤] وزيـاد بـن جُبَيْـر[٥]،

=

مجلسكم هذا من بلاغ الله إياكم وحجته عليكم، إن رسول الله ﷺ قد بلغ ما أرسل به، وإن أصحابه قد بلغوا ما سمعوا، فبلِّغوا ما تسمعون » وقال في مجمع الزوائد (١٠/٣٥٣): « رواه الطبراني وفيه كُلْثوم بن زياد، وبَكْر بن سَهْل الدِّمْياطي وكلاهما وُثِّق، وفيه ضَعْف، وبقية رجاله رجال الصحيح » .

(١) فضل بن يعقوب بن إبراهيم بن موسى الرُّخامي، أبو العباس البغدادي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٨هـ. تهذيب الكمال (٦/٤٥)، التقريب ص٤٤٧.

(٢) عبد الله بن جعفر بن غَيْلان، الرَّقِي، أبو عبد الرحمن القرشي، مولاهم، ثقة لكنه تغير بأَخَرَة فلم يفحش اختلاطه، من العاشرة، مات سنة ٢٢٠هـ. وقال ابن حجر في مقدمة الفتح: « أدركه البخاري بعدما تغير، فروى عن الفضل بن يعقوب الرُّخامي عنه حديثاً واحداً... »، وهو الحديث الذي هنا. تهذيب الكمال (٥/١٠٣)، مقدمة الفتح ص٤١٣، التقريب ص٢٩٨.

(٣) سعيد بن عبيد الله بن جُبَيْر بن حَيّة الثقفي البصري، صدوق ربما وهم، من السادسة، وقالوا في تحرير التقريب: « بل ثقة، وثّقه أحمد بن حنبل وأبو زرعة ويحيى بن معين وابن حبان... » .

تهذيب الكمال (٣/١٨٣)، الميزان (٢/١٥٠)، مقدمة الفتح ص٤٠٥، التقريب ص٢٣٩.

(٤) بكر بن عبد الله بن عمرو المزني، أبو عبد الله البصري، ثقة ثبت جليل، من الثالثة، مات سنة ١٠٦هـ. تهذيب الكمال (١/٣٧٣)، التقريب ص١٢٧.

(٥) زياد بن جُبَيْر بن حيّة بن مسعود بن مُعَتِّب الثقفي البصري، ثقة، وكان يرسل، من الثالثة.

تهذيب الكمال (٣/٤٣)، التقريب ص٢١٨.

[عن جُبَيْر ابن حَيَّة[1]][2]، عن المغيرة بن شعبة: « أخبرنا نبيُّنا ﷺ، عَنْ رسالةِ ربِّنا أنّه مَنْ قُتِل منَّا صار إلى الجنة في نَعِيْم لم يُرَ مِثْلَها ومَنْ بَقِيَ منَّا مَلَك رِقَابَكم » قال ذلك لعامل كِسْرى[3].

(٤٢٢) حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة؛ قال حدّثنا زياد؛ قال حدّثنا محمد بن إسحاق؛ قال: كما حدّثنا[4] مولى آل زيد بن ثابت[5]،

---

(١) جُبَيْر بن حَيّة بن مسعود بن مُعَتِّب بن مالك الثقفي البصري، ابن أخي عروة بن مسعود الثقفي، ثقة جليل، من الثالثة، مات في خلافة عبد الملك بن مروان، وفي الإصابة صحَّح ابن حجر أنه صحابي وأن له رؤية. تهذيب الكمال (٤٣٨/١)، الإصابة (٢٢٥/١)، التقريب ص١٣٨، وانظر تحريرالتقريب (٢١٠/١).

(٢) سقط من الأصل و(هـ).

(٣) أخرجه البخاري في الجزية والموادعة (٢٥٨/٦ رقم٣١٥٩)، وفي التوحيد (٥٠٣/١٣ رقم ٧٥٣٠) بنفس هذا الإسناد.**والشّاهد منه:** قول المغيرة: « أخبرنا نبينا عن رسالة ربنا »، قال الكرماني: « لا بد في الرسالة من ثلاثة أمور: المُرْسِل، والمُرْسَل إليه، والرّسول، ولكل منهم أمر، للمُرْسِلِ الإرسال، وللرسول: التبليغ، وللمُرْسَل إليه: القبول والتسليم » . شرح الكرماني للبخاري (٢٢١/٢٥).
قال الشيخ عبد الله الغنيمان: « قلت بقي أمر رابع، وهو الرسالة التي يُرْسَل بها الرّسول وهي أوامر الله ونواهيه، وحكمه لمن أرسل إليهم، أما الإرسال فهو تكليف الرّسول بالرسالة واكتفى عن ذلك بقوله: « وللمُرْسَل إليه القبول والتسليم » ؛ لأن القبول والتسليم يكون للرسالة » . شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٤٢٧/٢-٤٢٨).

(٤) كلمة "كما" ليست في (م،ق،ل)، وفي (ت،م): "حدّثني".

(٥) محمد بن أبي محمد الأنصاري المدني، مولى زيد بن ثابت، روى عنه محمد بن إسحاق، وروى عن سعيد بن جُبَيْر وعكرمة مولى ابن عباس، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول، من السادسة، تفرد عنه ابن إسحاق.
=

عن سعيد بن جُبَيْر أو[1] عِكْرِمة مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس قال رسول الله ﷺ: « **ما جئتكم به أطلبُ أموالَكم ولا الشَّرَفَ فيكم ولكن بعثني الله إليكم رسولاً، وأنزل عليّ[2] كتاباً، وأمرني أن أكون [لكم][3] بشيراً ونذيراً، فبلغتُكم رسالةَ ربِّي، ونصحتُ لكم فإنْ تقبّلوا منّي ما جئتكم به فهو حظُّكُم في الدّنيا والآخرة، وإنْ تردُّوه عليَّ[4] أصبرُ لأَمْرِ الله حتى يَحْكُمَ الله بيني وبينكم** »[5].

=

التاريخ الكبير (٢٢٥/١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨٨/٨)، الثقات لابن حبان (٣٩٢/٧)، تهذيب الكمال (٤٩٩/٦)، الميزان (٢٦/٤)، التقريب ص٥٠٥.

(١) في الأصل و(هـ): "عن سعيد بن جُبَيْر، عن عكرمة... ".

(٢) في الأصل و(هـ): "عليه"، وفي (ق): "وأنزل الله عليّ".

(٣) ليست في الأصل و(هـ).

(٤) في الأصل و(هـ):"وإن تردوه إليّ"،وفي (م):"وإن تردون عليّ"، وسقطت كلمة "أصبر" من (ق).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦٤/١٥-١٦٦)، قال حدّثنا أبو كُرَيْب، حدّثنا يونس بن بُكَيْر، حدّثنا محمد بن إسحاق؛ قال حدّثني شيخ من أهل مصر قدم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة، عن ابن عباس. ثم قال ابن جرير: حدّثنا ابن حميد، حدّثنا سلمة، حدّثنا ابن إسحاق، حدّثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن سعيد بن جُبَيْر أو عكرمة، عن ابن عباس بنحوه.

وقال ابن كثير بعد ما أورده من الطريق الأولى: « وهكذا رواه زياد بن عبد الله البَكّائي، عن ابن إسحاق حدّثني بعض أهل العلم، عن سعيد بن جُبَيْر وعكرمة، عن ابن عباس فذكر مثله سواء » . تفسير ابن كثير(١١٧/٥) والخبر أورده ابن هشام في السيرة النبوية نقلاً عن ابن إسحاق (٢٩٤/١)، وعلة هذا الحديث هو شيخ ابن إسحاق محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، فإن كان الذي رواه ابن إسحاق، عن شيخ من أهل مصر آخر غير محمد فلعله يكون مقوياً له، وقد جرت عادة أهل العلم بالتساهل في المغازي.

(٤٢٣) حدّثنا محمد بن الحَكَم؛ قال حدّثنا النَّضْر بن شُمَيْل[١]؛ قال حدّثنا إسرائيل؛ قال حدّثنا سعد الطَّائي[٢]؛ قال حدّثنا مُحِلُّ بن خليفة[٣]، عن عَدِي بن حاتم؛ قال: بَيْنَا أنَا عند النّبي ﷺ قال: « **لَيَلْقَيَنَّ[٤] اللهَ أحدُكم، فليقولنَّ[٥] له: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلِّغُك** »[٦][٧].

(٤٢٤) حدّثنا أبو غسّان[٨]؛ قال حدّثنا زُهَيْر؛ قال حدّثنا الأسود ابن قَيْس[٩]؛

---

(١) النَّضْر بن شُمَيْل المازني، أبو الحسن النحوي، البصري، نزيل مَرْو، ثقة ثبت، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ وله اثنتان وثمانون سنة. تهذيب الكمال (٣٣٠/٧)، التقريب ص٥٦٢.

(٢) سعد الطائي، أبو مجاهد الكوفي، لا بأس به، من السادسة.
تهذيب الكمال (١٣٢/٣)، الكاشف (٤٣١/١)، التقريب ص٢٣٢.

(٣) مُحِلّ ـ بضم أوله، وكسر ثانيه، وتشديد اللام ـ ابن خليفة الطائي الكوفي، ثقة، من الرابعة.
تهذيب الكمال (٥٠/٧)، التقريب ص٥٢٢.

(٤) في (ت): "ليلقان"، وفي (ق): "ليلقنَّ".

(٥) في (م): "فيقول".

(٦) في (م): "بلغك".

(٧) أخرجه البخاري في المناقب (٦١٠/٦-٦١١ رقم٣٥٩٥) بنفس هذا الإسناد.

(٨) أبو غسّان: هو مالك بن إسماعيل النَّهْدي، أبو إسماعيل الكوفي، سِبْط حمّاد بن أبي سليمان، ثقة، متقن، صحيح الكتاب، عابد، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٧هـ.
تهذيب الكمال (٥/٧)، التقريب ص٥١٦.

(٩) الأسود بن قَيْس العبدي، ويقال: البَجَلي، أبو قَيْس الكوفي، ثقة، من الرابعة.
تهذيب الكمال (٢٦٢/١)، التقريب ص١١١.

قال حدّثني ثعلبة بن عِبَاد[١] ـ من [أهل][٢] البصرة ـ؛ أنّه شهد خطبة لسَمُرة بن جُنْدب[٣]؛ قال: وافقنا النّبيَّ ﷺ حين خرج إلى النّاس فصلى ـ وذكر الكسوف ـ قال: « **إنّما أنا بشر رسول فأُذَكِّركُم بالله إن كنتم تعلمون أنِّي قصَّرْتُ في شيء مِنْ تبليغ[٤] رسالات ربي** » قالوا: « نشهد أنَّكَ بلَّغْتَ رسالات

---

(١) ثعلبة بن عِبَاد ـ بكسر المهملة، وتخفيف الموحدة ـ العبدي البصري، روى عن سمرة بن جندب وعن أبيه عِبَاد، وله صحبة، وروى عنه الأسود بن قَيْس، ذكره ابن المديني في المجاهيل الذين يروى عنهم الأسود بن قَيْس، وأما الترمذي فصحّح حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه ابن حزم: مجهول، وتبعه ابن القطّان، وقال ابن حجر عنه: مقبول، من الرابعة. ومع ذلك فقد صحّح له حديثاً في الإصابة حيث قال في ترجمة أبي تِحْيَى بكسر المثناة وسكون المهملة وفتح التحتانية الأولى، شيخ من الأنصار... ثبت ذكره في حديث صحيح أخرجه أبو يعلى وابن خزيمة وغيرهما من طريق الأسود بن قَيْس، عن ثعلبة بن عِبَاد، عن سَمُرة... وليس لثعلبة هذا في الكتب إلا حديث واحد في صلاة الكسوف، وتعددت ألفاظه، وعند الترمذي فيه نكارة وهو قوله: « صلّى رسول الله ﷺ صلاة الكسوف فلم نسمع له صوتاً » . ومع ذلك فهذه اللفظة صحّحها ابن خزيمة وتأوّلها على أنّ مَنْ لم يسمع الصوت والجهر بالقراءة ليس حجّة على مَنْ سمع من الصحابة جهره ﷺ، فيُقَدَّم المثبت على النافي. انظر: صحيح ابن خزيمة (٢/٣٢٥-٣٢٧)، وصحيح ابن حبان (٧/٩٤-١٠١)، وأما أحمد شاكر فوثّق ثعلبة بن عِبَاد بناءً على تصحيح الترمذي وابن حبان والحاكم لحديثه والله أعلم.

تهذيب الكمال (١/٤١٤)، الكاشف (١/٢٨٤)، التقريب ص١٣٤، الإصابة (٣/٢٦).

(٢) ليست في الأصل و(هـ).

(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، حليف الأنصار،صحابي مشهور،مات بالبصرة سنة ٥٨هـ. تهذيب الكمال (٣/٣١٢)، الإصابة (٢/٧٨)، التقريب ص٢٥٦.

(٤) في (ت، م، ل): " أني قصرت عن تبلغي عن شيء من رسالات ربي ".

ربك وأدَّيْتَ[(١)] الذّي عليك » [(٢)].

(٤٢٥) [حدّثنا حبان[(٣)(٤)]؛ قال أخبرنا عبد الله، عن سفيان، عن أسود بن قَيْس، عن ثعلبة بن عِبَاد العَبْدي قال: سمعت سَمُرة بن جندب: قال النّبي ﷺ: « **إن كنتم تعلمون أني قصّرتُ، عن تبليغ شيءٍ من رسالات ربّي** » قالوا: « نشهد أنك قد بلغت[(٥)] رسالات ربك »] [(٦)].

(٤٢٦) حدّثنا يحيى[(٧)]؛ قال حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن علقمة[(٨)]،

---

(١) في (ت، م، ل): "وقضيت".

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/١٩١) من طريق أبي غسّان به ومن طرق أخرى، وأخرجه أحمد في المسند (٥/١٦)، وصححه ابن خزيمة (٢/٣٢٦)، وابن حبان (٧/١٠١)، والحاكم في المستدرك (١/٣٢٩-٣٣١)، والروياني في مسنده (٢/٦٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٣٩) من طرق عن زهير بن معاوية عن الأسود به.

(٣) في (ت): "خباب".

(٤) حِبَّان بن موسى بن سَوَّار السُّلَمي، أبو محمد المروزي الكُشْمَيْهَني نسبة إلى كُشْمَيْهِن قرية بمرو، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٣هـ. تهذيب الكمال (٢/٤٠)، التقريب ص١٥٠.

(٥) في (ت): "أنك أبلغت"، وفي (ل): "أنك بلغت".

(٦) تقدم، وأخرجه الطبراني في الكبير (٧/١٨٨-١٨٩) من طريق حبان بن موسى، عن ابن المبارك به، وما بين المعكوفتين سقط من الأصل و(هـ).

(٧) يحيى: يحتمل أنّه ابن جعفر بن أعين البيكندي البارقي، تقدم في (٣٩٦)، ويحتمل أنه يحيى بن موسى بن عبد ربّه بن سالم البلخي، لقبه (خَتّ)بفتح المعجمة وتشديد المثناة، وقيل هو لقب أبيه، أصله من الكوفة، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠هـ. تهذيب الكمال (٨/٩٧)، التقريب ص٥٩٧. وقال ابن حجر في الفتح (٢/٤٣٦) وكلاهما (ابن جعفر، وابن موسى) من شيوخ البخاري، وكلاهما من أصحاب وكيع، وانظر الفتح (٦/٣١١)، (٨/٣٠٥،٦٧٧)، (٩/٦٤٥-٦٤٦).

(٨) عبد الرحمن بن عَلْقمة، أو ابن أبي علقمة، ويقال ابن عَلْقم المكّي، ثقة، من الرابعة.
=

عن ابن عباس: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة:٧٩]، نزلت في أهل الكتاب(١).

(٤٢٧) حدّثنا أبو اليمان؛ قال حدّثنا شُعَيْب، عن الزّهري؛ قال أخبرني عُبَيْد الله بن عبد الله؛ أنّ عبد الله بن عباس؛ قال: « يا معشر المسلمين! كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء ! وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم ﷺ أحدث الأخبار بالله محضاً لم يشب، وقد حدثكم الله أنَّ أهل الكتاب قد بدّلوا من كتب(٢) الله وغيّروا، وكتبوا بأيديهم الكتاب، قالوا(٣)، هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً، أو لا ينهاكم ما جاءكم من العلم(٤) عن مسألتهم، فلا(٥) والله ما رأينا رجلاً منهم يسألكم عن الذي / أنزل عليكم(٦) » (٧).

وصف ابن عباس القرآن بأنه أحدث الأخبار بالله

(٤٢٨) قال أبو عبد الله: رواه يونس، عن مَعْمر وإبراهيم بن سعد، عن الزهري(٨). [٢١:ب]

=

تهذيب الكمال (٤٤٤/٤)، التقريب ص٣٤٧.

(١) أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير (٢٨٦/٦ رقم ١٠٩٩١) من طريق ابن نمير، عن وكيع به.

(٢) في (م،ل): "كتاب الله".

(٣) في (ل،ح): "فقالوا".

(٤) في (ت): "ما جاءكم به العلم"، وفي (م،ل): "ما جاء به"، وفي (ق): " أو لا ينهاك ما جاء به العلم".

(٥) في (م،ل،ق): "ولا".

(٦) في (م،ل،ق): "إليكم".

(٧) أخرجه البخاري في التوحيد (٤٩٦/١٣ رقم ٧٥٢٣) بنفس هذا الإسناد.

(٨) أخرجه البخاري في الشهادات (٢٩١/٥ رقم ٢٦٨٥). من طريق يونس، عن الزهري به وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣١٤/١٠) من طريق معمر، عن الزهري.

=

(٤٢٩) حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة؛ قال حدّثنا زياد، عن محمد بن إسحاق؛ قال حدّثني مولى لزيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جُبَيْر، عن عبد الله بن عبّاس؛ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة...وساق الحديث. وقد حرّم اللهُ عليهم في التوراة سَفْك دمائهم وكانوا فريقين حين تسافكوا دماءهم[١] بينهم وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم[٢].

(٤٣٠) حدّثنا أبو اليمان؛ قال حدّثنا شُعَيْب، عن الزّهري؛ قال أخبرني حُمَيْد بن عبد الرحمن [بن عوف][٣]؛ أنّ عبد الله بن عتبة بن مسعود[٤] قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إنّ ناساً[٥] كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإنّ الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمَنْ أظهر لنا خيراً[٦]

قول عمر : (وإن الوحي قد انقطع)

=

وأخرجه من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري: البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (١٣/٣٣٣-٣٣٤ رقم ٧٣٦٣).

(١) في (ت): "وكانوا فريقين تسافكوا دماءهم".

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/٣٩٧)، وابن أبي حاتم في التفسير (١/١٦٥-١٦٦)من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به بنحوه.

(٣) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل و(هـ).

(٤) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَلي، ابن أخي عبد الله بن مسعود، ولد في عهد النّبي ﷺ، وثقه العجلي وجماعة، وهو من كبار الثانية، مات بعد سنة ٧٠هـ.
تهذيب الكمال (٤/٢٠٢)، التقريب ص٣١٣.

(٥) في (ت): "أناساً".

(٦) في (ت): "فمن أظهر لنا من أعمالكم خيراً".

أَمِنّاه وقَرّبْناه وليس إلينا[1] من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومَنْ أظهر لنا سُوْءاً لم نَأْمَنْه ولم نُصَدِّقْه، وإنْ قال إنَّ سريرته حسنة[2].

(٤٣١) قال أبو عبد الله: تابعه عثمان بن صالح[3]؛ قال أخبرنا ابن وهب[4]؛ قال حدّثني[5] يونس.

(٤٣٢) ورواه سلامة[6]، عن عقيل[7].

(٤٣٣) حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة؛ قال حدّثنا عبد الوهاب[8]، عن سعيد، عن قتادة: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [البقرة:١٤٦]، يعرفون أن

---

(١) في (م،ل،ق): "وليس لنا".

(٢) أخرجه البخاري في الشهادات (٢٥١/٥ رقم ٢٦٤١) بنفس هذا الإسناد.

(٣) عثمان بن صالح بن صفوان السَّهْمي مولاهم، أبو يحيى المصري، صدوق من كبار العاشرة، مات سنة ٢١٩هـ وله خمس وسبعون سنة.
تهذيب الكمال (١١٤/٥)، الميزان (٣٩/٣)، مقدمة الفتح ص٤٢٣، التقريب ص٣٨٤.

(٤) في الأصل: " تابعه عثمان بن صالح ح وحدّثنا ابن وهب " والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (هـ): "أخبرني".

(٦) سلامة ابن روح بن خالد، أبو رَوْح الأيلي، ابن أخي عُقَيْل بن خالد، يُكْنى أبا خَرْبَق، صدوق له أوهام، وقيل لم يسمع من عمه، وإنما يحدّث من كتبه، من التاسعة مات سنة ١٩٧هـ أو ١٩٨، وإخراج البخاري له إنما هو متابعة. تهذيب الكمال (٣٤٩/٣)، الميزان (١٨٣/٢)، التقريب ص٢٦١، تحرير التقريب (٩٨/٢).

(٧) تقدم، ولم أجد من خرّجه من هذين الطريقين.

(٨) في الأصل و(هـ): "عبد الوارث" وهو خطأ، وعبد الوهاب: هو ابن عطاء الله الخفاف، أبو نصر العجلي مولاهم، البصري، نزيل بغداد، صدوق، ربما أخطأ، قال أحمد بن حنبل: « كان عبد الوهاب بن عطاء من أعلم النّاس بحديث سعيد بن أبي عروبة »، من التاسعة مات سنة أربع ويقال سنة ست ومائتين. تهذيب الكمال (١٩/٥)، التقريب ص٣٦٨.

الإســـلام ديـــن الله، وأن محمـــداً رســـول الله، مكتـــوب عنـــدهم في التـــوراة والإنجيل[1].

(٤٣٤) قال أبو عبد الله: وقال ابن عُيَيْنة في قوله: ﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ [الحاقة:١٢]، أُذُنٌ وَعَتْ عن الله عزّ وجل[2][3].

(٤٣٥) حدّثنا عبد الله بن يوسف؛ قال حدّثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: سأل الحارث بن هشام[4] النّبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ قال: « **أحياناً مثل صَلْصَلة الجرس، وهو أشدُّه عليّ فيفصِمُ عنِّي وقد وَعَيْتُ ما قال: وأحياناً يتمثّلُ لي المَلَك فيكلِّمُني فأَعِيْ ما يقول** » .

صفة نزول الوحي على النبي ﷺ

قالت عائشة: [ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفْصِمُ عنه][5] وإنَّ جبينَه ليتفصّدُ عَرَقاً[6].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٢٧٣/٤) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به.

(٢) في (م،ل،ق): " إن وعت عن الله عزّ وجلّ "، وفي (ل): "من الله".

(٣) لم أجده عن سفيان، ورُوِيَ عن أبي عمران الجوني نحوه كما في مسند البزّار (١٧٩/٨)، وعن قتادة وغيره كما في تفسير ابن جرير (٥٥/٢٩) بلفظ « **عَقَلَتْ عن الله** » .
والمعنى أنّ الأُذُن تعي وتفهم وتحفظ ثم تبلِّغ وتَعْمل بما وَعَتْ وعَقلت وفَهِمْتُ.

(٤) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عبد الرحمن المكي، من مسلمة الفتح، استشهد بالشام في خلافة عمر. تهذيب الكمال(٢٩/٢)،الإصابة (٢٩٣/١)التقريب ص١٤٨.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل و(هـ).

(٦) أخرجه مالك في الموطأ (١٢/٢-١٥) من طريق هشام به، وأخرجه البخاري في بدء الوحي (١٨/١ رقم ٢) بنفس هذا الإسناد، وأخرجه مسلم في الفضائل (١٨١٦/٤-١٨١٧ رقم ٢٣٣٣) من طرق عن هشام عن عروة به.

(٤٣٦) حدّثنا إسماعيل؛ قال حدّثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النّبي ﷺ: « **أحياناً يتمثَّلُ لي المَلَك فأَعي ما يقول...** » مثله[١].

(٤٣٧) حدّثني فَرْوة بن أبي المَغْراء[٢]؛ قال حدّثنا علي بن مسهر[٣]، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، عن النّبي ﷺ؛ قال: « **يتمثّل لي المَلَك أحياناً رجلاً فيكلِّمُني فأَعِي ما يقول، ويأتيني [المَلَك][٤] أحياناً مثل صَلْصَلة الجَرَس، فيفْصِمُ عنِّي وقد وَعَيْتُ...** » بهذا[٥].

(٤٣٨) حدّثنا مالك بن إسماعيل؛ قال حدّثنا ابن عُيَيْنَة / عن هشام، عن أبيه، عن عائشة؛ قالت: سأل الحارث بن هشام رسول الله ﷺ: كيف ينزل عليك الوحي؟؛ قال: « **مثل صَلْصَلة الجَرَس، فيفْصِمُ عنِّي أحياناً وقد وَعَيْتُ عنه** » [٦]. [٢٢:أ]

---

(١) تقدم تخريجه، ومن طريق إسماعيل أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٥٩).

(٢) فروة بن أبي المَغْراء، واسم أبيه: مَعْدِي كَرِب الكندي، يكنى أبا القاسم، كوفي، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٢٥هـ.
تهذيب الكمال (٦/٢٦)، التقريب ص٤٤٥، تحرير التقريب (٣/١٥٥).

(٣) علي بن مُسْهر القرشي، الكوفي، قاضي المَوْصل، ثقة له غرائب بعد أنْ أضَرّ، من الثامنة، مات سنة ١٨٩هـ. تهذيب الكمال (٥/٣٠١)، التقريب ص٤٠٥.

(٤) سقط من الأصل و(هـ).

(٥) تقدم تخريجه،وأخرجه البخاري في بدء الخلق (٦/٣٠٤ رقم ٣٢١٥) من طريق فروة عن علي به.

(٦) تقدم تخريجه،وأخرجه مسلم في الفضائل (٤/١٨١٦رقم ٢٣٣٣) من طريق ابن عيينة عن هشام به.

(٤٣٩) [حدّثنا علي؛ قال حدّثنا سفيان، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة؛ قالت: سأل الحارث بن هشام النّبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ قال: « **أحياناً مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت** »][1] [2].

---

(١) سقط من الأصل و(هـ).

(٢) **الشّاهد** من هذا: أن النّبي ﷺ ليس له إلا التبليغ فالوحي يأتيه من الله عزّ وجلّ، عن طريق جبريل ـ على هذه الصفات الواردة في الحديث ـ ثم يبلغه للناس.



باب ما كان النّبيّ ﷺ يذكر ويرويه عن ربّه عزّ وجلّ[١]

(٤٤٠) حدّثنا يحيى بن بشر[٢]؛ قال حدّثنا روح[٣]؛ قال حدّثنا زهير بن محمد[٤].

---

(١) في هذا الباب ذكر جملة من الأحاديث التي يرويها النّبيّ ﷺ عن ربه ﷻ، وهي الأحاديث القدسية، فهي مما يبلغه النّبيّ ﷺ لأمته وهي كلام الله ﷻ.
وقد عقد البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه في كتاب التوحيد باباً بعنوان: باب ذكر النّبيّ ﷺ وروايته عن ربه ثم أورد عدداً من الأحاديث القدسية.
ومراده أنها كلها من تبليغ الرسول ﷺ ليست كلاماً له وإنما كلام الله، وبذلك صرح الصحابة، وأجمعت على ذلك الأمة.
فالصحابة الذّين رووا هذه الأحاديث القدسية يقولون: عن النّبيّ ﷺ يرويه، عن ربه ﷻ، أو عن ربكم ﷻ، أو فيما يرويه عن ربه ﷻ، أو يقول الله تعالى، أو فيما يحكي عن ربه ﷻ، ونحوذلك من الألفاظ التي تدل على إيمانهم أن ذلك كلام الله حقاً وصدقاً بلغهم إياه رسوله ﷺ كما بلغهم القرآن العظيم، فالتبليغ فعل الرسول ﷺ والمُبَلّغ هو كلام الله ﷻ، والفرق بين الحديث القدسي والقرآن: أن القرآن متعبد بتلاوته وهوكتاب منزل، وله فضائل وخصائص وأحكام ليست للأحاديث القدسية.

(٢) يحيى بن بشر البلخي الفلاس، ثقة زاهد من العاشرة، مات سنة ٢٣٢هـ.
تهذيب الكمال (١٩/٨)، التقريب (ص ٥٨٨).

(٣) روح بن عبادة بن العلاء بن حسَّان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة، مات سنة ٢٠٥هـ، وقال ابن حجر عنه: "احتج به الأئمة كلهم ".
تهذيب الكمال (٤٩٣/٢)، مقدمة الفتح (ص٤٠٢)، التقريب (ص٢١١).

(٤) زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني المروزي الخِرَقي، قدم الشام وسكن الحجاز.
قال الذهبي: ثقة يغرب، ويأتي بما يُنْكر، وقال ابن حجر: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها. قال البخاري، عن أحمد: كأن زهيراً الذي يروي عنه الشاميون آخر. قال أبو حاتم: حدّث بالشام من حفظه فكثر غلطه، من السابعة، مات سنة١٦٢هـ.
وروح الراوي عن زهير هنا هو ابن

قال حدّثنا زيد بن أسلم[1]، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ ـ فيما يحكي عن ربّه عزّ وجلّ ـ قال: « مَنْ تقرَّب إليّ شبراً تقرّبت منه ذراعاً، ومَنْ تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت منه باعاً »[2].

(٤٤١) حدّثنا محمد بن عبد الرّحيم[3]؛ قال حدّثنا سعيد[4] بن الرّبيع؛ قال حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النّبيّ ﷺ يرويه عن ربّه قال: « **إذا تقرّب إليّ العبد شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، وإذا تقرّب ذراعاً تقرّبت منه باعاً، وإنْ أتاني مشْياً أتيته هرولة** »[5].

(٤٤٢) حدّثنا آدم؛ قال حدّثنا شعبة؛ قال حدّثنا محمد بن زياد[6]؛ قال سمعت أبا هريرة، عن النّبيّ ﷺ يرويه عن ربِّكم عزّ وجلّ قال: « **لكلِّ عملٍ كفارة،**

عبادة بن العلاء وهو بصري من أهل العراق فحديثه عنه مما يكون صحيحاً، ولذلك أخرجه مسلم في صحيحه. وأما البخاري فلم يخرج له إلا حديثين متابعة. تهذيب الكمال(٣٧/٣)، الكاشف (٤٠٨/١)، الميزان (٨٤/٢-٨٥)، مقدمة الفتح (ص٤٠٣)، التقريب (ص٢١٧)، تحرير التقريب (٤٢٠/١).

(١) زيد بن أسلم القرشي، العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله المدني، الفقيه مولى عمر بن الخطاب، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ١٣٦هـ.

(٢) أخرجه البخاري في التوحيد (٣٨٤/١٣ رقم ٧٤٠٥) بنحوه من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم في التوبة (٢١٠٢/٤ رقم ٢٦٧٥) من طريق زيد ابن أسلم، عن أبي صالح به.

(٣) في الأصل و(هـ): "عبد الرحمن" وهو خطأ.

(٤) في الأصل وبقية النسخ: "سعد"، وفي (ت): "سعيد" وهو الصواب.

(٥) أخرجه البخاري في التوحيد (٥١١/١٣-٥١٢ رقم ٧٥٣٦) بنفس هذا الإسناد.

(٦) محمد بن زياد هو القرشي الجُمَحي مولاهم، أبو الحارث المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت، ربما أرسل، من الثالثة. تهذيب الكمال (٣١١/٦)، التقريب (ص٤٧٩).

والصومُ لي وأنا أجزي به، ولَخَلُوفُ فمِ الصائم أطيبُ عند الله مِنْ ريح المسك »[1].

(٤٤٣) حدّثنا حفص بن عمر؛ قال حدّثنا شعبة، عن محمد بن زياد؛ قال سمعت أبا هريرة، عن النّبيّ ﷺ يرويه عن ربكم... مثله[2].

(٤٤٤) حدّثنا حجاج؛ قال حدّثنا شعبة، عن محمد بن زياد سمعت أبا هريرة، عن النّبيّ ﷺ يرويه، عن ربكم... مثله.

(٤٤٥) حدّثنا مسلم[3] وسليمان؛ قالا حدّثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ... بمثل هذا.

(٤٤٦) حدّثني موسى بن إسماعيل؛ قال حدّثنا حماد، [عن ثابت][4]، عن أبي رافع[5]، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ، يحكي عن ربّه...[6].

(٤٤٧) حدّثنا حفص بن عمر؛ قال حدّثنا همام؛ قال حدّثنا قتادة، عن أنس، عن النّبيّ ﷺ فيما يروي، عن ربّه قال: « **إن الله عزّ وجلّ لا يظلم المؤمن**

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد (٥١٢/١٣ رقم ٧٥٣٨) بنفس هذا الإسناد.

(٢) تقدم، وأخرجه أحمد (٤٥٧/٢)، والطيالسي(ص٣٢٥ رقم ٢٤٨٥)من طريق شعبة عن ابن زياد به.

(٣) مسلم هو ابن إبراهيم الأزدي، وسليمان هو ابن حرب.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) أبو رافع الصائغ: نفيع، المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت، مشهور بكنيته، من الثانية. تهذيب الكمال (٣٦٠/٧)، التقريب ص٥٦٥.

(٦) أخرجه أحمد (٣٤٥/٢) و(٥١٠/٢)، وأبو يعلى في سننه (٤١٣/١٠) مختصراً من طريق حماد، عن ثابت، عن أبي رافع به.

حسنةً يُثَاب عليها: الرزقَ في الدّنيا، وأمّا الكافر فيُعْطَى حسناته في الدّنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنةٌ يُعطى بها » [١].

(٤٤٨) حدّثنا عَمْرو بن علي؛ قال حدّثنا عُمَر بن علي بن مُقدّم[٢]؛ قال حدّثنا موسى بن المسيّب[٣]؛ قال سمعت سالم بن أبي الجعد يذكر عن المَعْرور[٤] بن سُويد، عن أبي ذرّ، عن النّبيّ ﷺ يرويه عن ربّه عزّ وجلّ قال: « **يا ابنَ آدم ! إنّك إنْ تأتيني بقُراب الأرض خطيئة بعد ألا تُشْرك بي شيئاً جعلت قُرَابها مغفرةً ولا أبالي** » [٥].

---

(١) أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم (٢١٦٢/٤ رقم ٢٨٠٨) من طريق همام بن يحيى، عن قتادة به بلفظ: « **إن الله لا يظلم مؤمناً حسنةً، يُعْطى بها في الدنيا ويُجْزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيُطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يُجزى بها** »، وفي رواية « **وأما المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة، ويعقبه رزقاً في الدنيا على طاعته** »، قال النووي: قوله « **إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة** » معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص. شرح صحيح مسلم (١٥٠/١٧).

(٢) عمر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم ـ وزن محمد ـ بصري، أصله واسطي، ثقة وكان يدلس شديداً، من الثامنة، مات سنة ١٩٠هـ، وقيل بعدها.
تهذيب الكمال (٣٧٧/٥)، الميزان (٢١٤/٣)، مقدمة الفتح (ص٤١٣)، التقريب (ص٤١٦).

(٣) موسى بن المُسَيّب أو السائب، الثقفي، أبو جعفر الكوفي البزّاز، صدوق لا يلتفت إلى الأزدي في تضعيفه، من السادسة. تهذيب الكمال (٢٧٩/٧)، التقريب (ص٥٥٤).

(٤) المعرور بن سويد الأسدي، أبو أمية الكوفي، ثقة، من الثانية، عاش مائة وعشرين سنة. تهذيب الكمال (١٧٢/٧)، التقريب (ص٥٤٠).

(٥) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٠٦٨/٤ رقم ٢٦٨٧) من طريق الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر به بنحوه.

(٤٤٩) حدّثنا محمد بن أبي بكر[١]؛ قال عُمَر بن علي بهذا. وقال عن النّبيّ ﷺ، عن ربّه عزّ وجلّ.

(٤٥٠) حدّثنا موسى؛ قال حدّثنا حمّاد[٢] عن محمد بن إسحاق، عن العلاء بن / عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ فيما يحكي عن ربّه عزّ وجلّ؛ [٢٢:ب] قال: « **استقرضْتُ مِنْ ابن آدم فلم يُقْرِضني وشَتَمني ويقول: وا دَهْراه! [وا دَهْراه!]**[٣]**، والله هو الدّهر، وكلّ شيء من ابن آدم يأكله التّراب إلا عَجْبَ ذَنَبه**[٤]**، فإنّه يخلق عليه حتّى يبعث منه** »[٥].

(٤٥١) حدّثنا الحُمَيدي؛ قال حدّثنا الوليد؛ قال حدّثنا ابن جابر[٦] والأوزاعي؛ قالا: حدّثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر؛

---

(١) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مُقدّم المُقدّمي، أبو عبد الله، الثقفي، مولاهم البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٤هـ. تهذيب الكمال (٦/٢٥٣)، التقريب (ص٤٧٠).

(٢) حماد ابن سلمة.

(٣) ليست في الأصل و(هـ).

(٤) في (ت، م، ل): "الذنب".

(٥) أخرجه الإمام أحمد (٢/٣٠٠، ٥٠٦)، وابن خزيمة (٤/١١٣)، والحاكم في المستدرك(١/٤١٨) و(٢/٤٩١) من طرق عن محمد بن إسحاق، عن العلاء بن عبد الرحمن به دون الجملة الأخيرة منه وهي قوله: « **وكل شيء من ابن آدم يأكله التراب** »، فقد أخرجها البخاري في التفسير(٨/٥٥١-٥٥٢ رقم ٤٨١٤) و(٨/٦٨٩ رقم ٤٩٣٥)، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٤/٢٢٧٠ رقم ٢٩٥٥) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

(٦) ابن جابر: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الشامي الداراني، ثقة، من السابعة، مات سنة بضع وخمسين. تهذيب الكمال (٤/٤٨٩)، التقريب (ص٣٥٣)، والوليد هو ابن مسلم .

قال سمعت كريمة[(١)]؛ تقول سمعت أبا هريرة؛ يقول: سمعت رسول الله ﷺ؛ يقول قال الله عزّ وجلّ: « **أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركتْ بي شفتاه** » [(٢)].

(٤٥٢) ويذكر عن إبراهيم أو مجاهد [في قوله][(٣)]: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر:٣٣]، [قال][(٤)]: « هم أهل القرآن إذا عملوا به » [(٥)].

---

(١) في الأصل: "أبا خزيمة"، وفي (هـ): "أبا كريمة"، وكريمة بنت الحسحاس المزنية، ثقة، من الثالثة، وقال ابن حجر: "علق البخاري حديثها هذا، عن أبي هريرة في كتاب التوحيد وهو أحد الأحاديث المرفوعة التي لم يصلها في الجامع.
تهذيب الكمال (٨/٥٧٢-٥٧٣)، تهذيب التهذيب (١٢/٤٤٨)، التقريب (ص٧٠).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (رقم ٩٥٦ ص٣٣٩)، وأحمد في المسند (٢/٥٤٠).
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/٩٧) من طريق الأوزاعي، عن إسماعيل به، وأخرجه ابن ماجه في الأدب (٢/١٢٤٦ رقم ٣٧٩٢)، وأحمد في المسند (٢/٥٤٠) من طريق الأوزاعي، عن إسماعيل، عن أم الدرداء، عن أبي هريرة.
فصار يُرْوى عن إسماعيل: مرة عن كريمة بنت الحسحاس، ومرة عن أم الدرداء، وقال ابن حجر: "ورجح الحفاظ طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وربيعة بن يزيد، ويحتمل أن يكون عند إسماعيل عن كريمة وعن أم الدرداء جميعاً"، فتح الباري (١٣/٥٠٠)، وبهذا جزم المزّي ـ رحمه الله ـ كما في تهذيب الكمال (٨/٥٧٣).

(٣) ليست في الأصل و(هـ).

(٤) ليست في الأصل و(هـ).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/٤)، والهروي في ذم الكلام (٤/٧٧)، عن مجاهد بنحوه، وانظر الدر المنثور (٥/٦١٥)، ويُرْوى عن قتادة وابن زيد والسدّي نحوه، أخرجه ابن جرير (٢٤/٣).
والشاهد قوله: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر:٣٣]، فالصدق وهو القرآن غير التصديق به، ولذلك عطفه عليه. وفي كتاب التوحيد من صحيح البخاري (١٣/٤٩٠-٤٩١) قال: باب قول الله تعالى ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة:٢٢]، وما ذكر في خلق أفعال =

=

العباد وأكسابهم لقوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢ ﴾ [الفرقان:٢] وقال مجاهد: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الحجر:٨]، يعني بالرسالة والعذاب ﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٨]، المُبَلِّغين المؤدِّين من الرسل ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر:٩] عندنا.
﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾: القرآن، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾: المؤمن، يقول يوم القيامة: "هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه". وانظر: شرح ابن حجر فتح الباري (١٣/٤٨٥)،شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٢/٣٩١).



باب ما كان النّبيّ ﷺ يستعيذ بكلمات الله لا بكلام غيره[1]

(٤٥٣) وقال نُعَيْم: « لا يستعاذ بالمخلوق ولا بكلام العباد والجنّ والإنس والملائكة » .

وفي هذا دليل أنّ كلام الله غير مخلوق، وأنّ سواه خلق.

(٤٥٤) [و][2] قال أحمد بن خالد حدّثنا محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن

---

(١) في (ت،م، ل، ق): "باب من كان يستعيذ بكلمات الله لا بكلمات غير الله"، وفي (م): "لا بكلمات غيره".

وفي هذا الباب يبين ـ رحمه الله ـ أن كلام الله ﷻ صفة من صفاته غير مخلوق، وسيذكر الأدلة على ذلك وأدلة إثبات صفة الصوت لكلام الله تعالى، وكل هذا مما يبين أن البخاري ـ رحمه الله ـ بريء كل البراءة من مذهب الكلابية والأشعرية الذّين يدعون أنه موافق لهم وهذا الذي ذكره البخاري هو مذهب السلف، قال الإمام أحمد بعد حديث أبي هريرة « **من قال حين يمسي: أعوذ بكلمات الله...** » : "ولا يجوز أن يقال: أعيذك بالنبي، أو بالجبال، أو بالأنبياء، أو بالملائكة، أوبالعرش، أو بالأرض، أو بشيء مما خلق الله؛ لا يتعوذ إلا بالله أو بكلماته...". السنة للخلال (٨٧/٦)، وقال ابن بطة لما ذكر هذا الحديث وما في معناه: "فتفهموا يرحمكم الله هذه الأحاديث، فهل يجوز أن يعوذ النبي ﷺ بمخلوق، ويتعوذ هو، ويأمر أمته أن يتعوذوا بمخلوق مثلهم؟! وهل يجوز أن يعوّذ إنسان نفسه أو غيره بمخلوق مثله؟!... وإذا جاز أن يتعوذ بمخلوق مثله، فليعوذ نفسه وغيره بنفسه، فيقول: "أعيذ بنفسي...". الإبانة لابن بطة القسم الثالث الرد على الجهمية (٢٦٢/١)، ومما يشهد لهذا مسألة الحلف، فإنه باتفاق الأئمة لا يجوز الحلف بغير الله ولا تنعقد يمين الحالف لكونها شركاً بخلاف الحلف بالقرآن وسيأتي مزيد بسط لهذه المسألة.وقال أبو داود سليمان بن الأشعث في سننه في كتاب السنة عقب رواية حديث ابن عباس كان النّبيّ ﷺ يعوذ الحسن والحسين: « **أعيذكما بكلمات الله التامة** » : "هذا دليل على أن القرآن ليس بمخلوق". السنن (١٠٥/٥).

(٢) سقط من الأصل و(هـ).

أبيه، عن جدّه؛ قال كان الوليد بن الوليد [رجلاً][1] يفزع في منامه فذكر[2] ذلك لرسول الله ﷺ فقال له النّبيّ ﷺ: « **إذا اضطجعت للنوم فقل: بسم الله، أعوذ بكلمات الله التّامة من غضبه وعقابه ومن شرّ عباده ومِنْ هَمَزات الشياطين وأن يحضرون** » ، فقالها فذهب ذلك عنه. فكان[3] عبد الله بن عَمْرو مَن بَلَغَ مِنْ بَنِيْهِ عَلَّمَهُ إيّاهُنَّ، ومَنْ كان منهم صغيراً لا يعيها: كتبها وعلّقها في عنقه[4].

---

(١) سقط من الأصل و(هـ).

(٢) في الأصل و(هـ): "وذكر".

(٣) في الأصل و(هـ): "وكان".

(٤) الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو خالد بن الوليد، حضر بدراً مع المشركين، فأُسِر فافتداه أخواه هشام وخالد، فلما افتدي أسلم، وعاتبوه، فقال: كرهت أن يظنوا بي أني جزعت من الأسر، ولما أسلم حبسه أخواله، فكان النبي ﷺ يدعو له في القنوت، كما ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة، أن النبي ﷺ كان يقول: « **اللهم أنج الوليد بن الوليد والمستضعفين من المؤمنين...** » ثم هرب منهم ولحق بالنبي ﷺ، ومات على عهد رسول الله ﷺ وكفّنه في قميصه،رضي الله عنه وأرضاه.
الإصابة (٣/٦٣٩-٦٤٠)، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة (٣/٦٢٨-٦٣٠).
والحديث أخرجه أبو داود في الطب (٤/٢١٨ رقم ٣٨٩٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٦/١٩١)، والترمذي في الدعوات (٥/٥٤١ رقم ٣٥٢٨)، وقال: حسن غريب، وأحمد في المسند (٢/١٨١) والحاكم في المستدرك (١/٥٤٨) وصححه، من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به، وفيه ابن إسحاق ولم يصرح بالتحديث، وقد أخرجه أحمد في المسند (٤/٥٧) و (٦/٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٦/٨٠) من طريق شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن وليد به بنحوه وهو منقطع فإن محمد بن يحيى بن حبان لم يدرك الوليد، ووقع في بعض المراجع أن الذي كان يصيبه ذلك خالد بن الوليد.

(٤٥٥) حدّثنا عبد الله[١] بن صالح؛ قال حدّثني اللّيث؛ قال حدّثني يزيد ابن أبي حبيب[٢]، عن الحارث[٣] بن يعقوب[٤]؛[أن يعقوب بن عبد الله حدّثه][٥] أنّه سمع بُسْر بن سعيد[٦] يقول: سمعت سعد ابن أبي وقّاص يقول سمعت خولة بنت حكيم[٧] تقول: كان رسول الله ﷺ يقول: « **مَنْ نَزَلَ منْزِلاً فقال: أعوذُ بكلمات الله التّامّات من شرِّ ما خلق، لم يضرَّه شيء حتّى يرْتَحِل مِنْ منزله ذلك** »[٨].

(٤٥٦) حدّثنا عبد الله بن يوسف؛ قال حدّثنا اللّيث مثله.

---

(١) في (هـ): "حدّثنا أبو يعقوب عبد الله بن صالح"، وفي الأصل: "أبو يعفور عبد الله ابن صالح"، وهو خطأ، وعبد الله بن صالح هو كاتب اللّيث.

(٢) يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء، واسم أبيه سويد، واختلف في ولائه، ثقة فقيه وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة ١٢٨هـ، وقد قارب الثمانين.
تهذيب الكمال (١١٨/٨)، التقريب (ص٦٠٠).

(٣) الحارث بن يعقوب بن ثعلبة، ويقال: ابن عبد الله الأنصاري، مولاهم المصري، ثقة عابد، من الخامسة، مات سنة ١٣٠هـ. تهذيب الكمال (٣٣/٢)، التقريب (ص١٤٨).

(٤) يعقوب بن عبد الله بن الأشج، أبو يوسف المدني، مولى قريش، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٢٢هـ. تهذيب الكمال (١٧٣/٨)، التقريب (ص٦٠٨).

(٥) وقع في الأصل و(هـ): "عن الحارث بن يعقوب، عن عبد الله أنه سمع بسر بن سعيد"، والمثبت من النسخ الأخرى.

(٦) بُسر بن سعيد المدني العابد مولى ابن الحضرمي، ثقة جليل، من الثانية، مات سنة ١٠٠هـ. تهذيب الكمال (٣٤٠/١)، التقريب (ص١٢٢).

(٧) خولة بنت حكيم بن أمية السلمية، يقال لها: أم شريك، ويقال لها: خويلة أيضاً ـ بالتصغير ـ صحابية مشهورة، يقال: إنها التي وهبت نفسها للنبيّ ﷺ، وكانت قبل تحت عثمان بن مظعون.
الإصابة (٢٩١/٤)، التقريب (ص٧٤٦).

(٨) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٠٨٠/٤ رقم ٢٧٠٨) من طريق اللّيث، عن يزيد به.

(٤٥٧) حدّثنا آدم؛ قال حدّثنا اللّيث، عن يزيد نحوه.

(٤٥٨) وحدّثنا قُتيبة؛ قال أخبرنا اللّيث، عن يزيد وقَصّ الحديث[١].

(٤٥٩) حدّثنا عبد الله بن يوسف؛ قال حدّثنا مالك، وعبد الله بن مسلمة[٢]، عن مالك، عن سُهَيل بن أبي صالح السمّان، عن أبيه /، عن أبي هريرة أنّ رجلاً [٢٣: أ] من أسلم قال ما نمت هذه الليلة!، فقال له النّبيّ ﷺ: « **مِنْ أَيِّ شيء؟** » قال: لدغتني عقرب، فقال رسول الله ﷺ: « **أما إنّك لو قلتَ حين أمسيتَ، أعوذ بكلمات الله التّامّات من شرِّ ما خلق، لم يضرّك إنْ شاء الله** » [٣].

(٤٦٠) حدّثنا عَيَّاش؛ قال حدّثنا عبد الأعلى؛ قال حدّثنا عُبَيْدُ الله بن عُمَر بهذا[٤].

(٤٦١) حدّثنا أَصْبَغ؛ قال أخبرني ابن وهب، عن جرير بن حازم، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ بهذا[٥].

---

(١) تقدم، ومن طريق قتيبة بن سعيد عن ليث أخرجه مسلم في الذكر والدعاء(٤/٢٠٨٠ رقم ٢٧٠٨).

(٢) أي وحدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك...إلخ.

(٣) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٤/٢٠٨١ رقم ٢٧٠٩) من طريق القعقاع بن حكيم، عن ذكوان أبي صالح، عن أبي هريرة بنحوه. وأخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٥١) ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (٣/٢٩٨ رقم ١٠٢١)، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه به.

(٤) أخرجه ابن حبان (٣/٣١٠ رقم ١٠٣٩) من طريق عبيد الله بن عمر، عن سهيل، عن أبيه به، وقد قال الترمذي في سننه (٥/٥٥٥) ط. تحقيق بشار عواد معروف، " وروى عبيد الله بن عمر وغير واحد هذا الحديث عن سهيل ولم يذكروا فيه عن أبي هريرة ".
وهنا أخرجه البخاري من طريق عبيد الله بن عمر، عن سهيل مسنداً موصولاً فلعله روي عنه على وجهين، وتكون رواية مَنْ أرسله شاذة لمخالفتها رواية الثقات وهم: مالك، وعبيد الله بن عمر، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد، وجرير بن حازم، وسعيد الجمحي، وهشام بن حسان، ومحمد بن رفاعة.

(٥) تقدم وأخرجه ابن حبان (٣/٢٩٩ رقم ١٠٢٢) من طريق ابن وهب، عن جرير بن حازم به.

(٤٦٢) حدّثنا سعيد بن تَلِيْد الرُّعَيْني[١]؛ قال حدّثني ابن وهب؛ قال حدّثني سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحِيّ[٢]، عن سهيل بهذا.

(٤٦٣) حدّثنا أصبغ؛ قال أخبرني ابن وهب، عن سعيد نحوه.

(٤٦٤) ورواه هشام بن حسّان[٣] ومحمد بن رفاعة[٤]، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ بهذا[٥].

---

(١) سعيد بن تليد الرعيني هو سعيد بن عيسى بن تَلِيد الرُّعيني القِتْباني - بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة - ثقة فقيه، من قدماء العاشرة، مات سنة ٢١٩هـ.
تهذيب الكمال (٣/١٩٠)، التقريب (ص٢٤٠).

(٢) سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل بن عامر بن حِذْيَم الجمحي، أبو عبد الله المدني، قاضي بغداد، صدوق له أوهام، وأفرط ابن حبان في تضعيفه، من الثامنة، مات سنة ١٧٦هـ وله اثنتان وسبعون سنة. كتاب المجروحين (١/٣١٩)، تهذيب الكمال (٣/١٨٠)،الميزان(٢/١٤٨)، التقريب (ص٢٣٨).

(٣) هشام بن حسَّان الأزدي القُرْدوسي، أبو عبد الله البصري، ثقة، من أثبت النّاس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقالٌ، لأنه قيل: كان يرسل عنهما - وكذا روايته، عن عكرمة - من السادسة، مات سنة ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ. تهذيب الكمال (٧/٣٩٧)، الكاشف (٢/٣٣٦)، تهذيب التهذيب (١١/٣٤)، التقريب (ص٥٧٢).

(٤) محمد بن رفاعة بن ثعلبة القرظي، المدني، مقبول، من السابعة.
تهذيب الكمال (٦/٣٠٨)، الكاشف (٢/١٧١)، الميزان (٣/٥٤٦)، التقريب (ص٤٧٨).

(٥) تقدم، وأخرجه أحمد في المسند (٢/٢٩٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٥٩٠)، والترمذي في الدعوات (٥/٥٥٥ رقم ٣٦٠٤) ط. بتحقيق بشار عواد معروف، وسقط هذا من طبعة أحمد شاكر،كلهم من طريق هشام بن حسان، عن سهيل به، وأخرجه الطبراني في الدعاء (٢/٩٥٦ رقم ٣٤٨) من طريق محمد بن رفاعة، عن سهيل به. و رواه سفيان بن سعيد الثوري، عن سهيل به كما عند ابن ماجه في الطب (٢/١١٦٢ رقم ٣٥٥١٨).

(٤٦٥) وقال الزّهري: أخبرني طارق[١]، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ بهذا[٢].

(٤٦٦) ورواه شِبْلُ [بن العلاء] [٣] بن عبد الرحمن[٤]، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ بهذا.

(٤٦٧) ويُرْوى[٥] عن القعقاع[٦]، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ نحوه[٧].

---

(١) طارق بن مخاشن، وقيل: مَحَاسن ـ بمهملتين ـ حجازي، مقبول، من الثالثة وقد وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. الثقات لابن حبان (٣٩٥/٤)، تهذيب الكمال (٤٩٣/٣)، التقريب (ص٢٨١).

(٢) تقدم، وأخرجه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٥٣/٦-١٥٤) وأبو داود في الطب (٢٢١/٤-٢٢٢ رقم ٣٨٩٩) وغيرهم، من حديث الزهري عن طارق، عن أبي هريرة، وذكر النسائي الاختلاف فيه على الزهري.

(٣) ليس في الأصل و(هـ، ل).

(٤) شبل بن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، أبو المفضل المدني، مولى جهينة. قال ابن حبان عنه كما في الإحسان (١٦٩/٣): "مستقيم الأمر في الحديث". وقال في الثقات (٤٥٢/٦): "يروي عن أبيه، روى عنه ابن أبي فديك بنسخة مستقيمة"، وذكر هذا ابن حجر وزاد: "قلت: وروى عنه أيضاً عبد العزيز بن عمران المدني"، وقال ابن عدي: "حدّث عن ابن أبي فديك، عن أبيه، عن جده، عن النّبيّ ﷺ بأحاديث لا يحدّث بها عن العلاء غيره متنها مناكير"، مختصر الكامل(ص٤٢٠) وانظر الكامل (٤٧/٤)، المغني في الضعفاء (٢٩٤/١)، الميزان (٢٦١/٢) ولسان الميزان (١٦٦/٣).

(٥) في (هـ): "وروي".

(٦) القعقاع بن حكيم الكناني المدني، ثقة، من الرابعة. تهذيب الكمال (١٢٦/٦)، التقريب (ص٤٥٦).

(٧) تقدم، وأخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٠٨١/٤ رقم ٢٧٠٩)، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٥٢/٦)، وابن خزيمة في التوحيد (٤٠١/١)، وابن حبان(٢٩٧/٣ رقم ١٠٢٠) من طريق يعقوب الأشج، عن القعقاع، عن أبي صالح به.

(٤٦٨) حدّثنا عثمان بن محمد؛ قال حدّثنا جرير، عن منصور، [عن المنهال][(١)] عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: كان النّبيّ ﷺ يعوّذ الحَسَن والحُسَين[(٢)] يقول: « **إن أباكما كان يعوِّذ إسماعيل وإسحاق** [يقول][(٣)] **أُعِيذُكما بكلمات الله التّامة**[(٤)] **من كلِّ شيطان وهامَّة و**[من][(٥)] **كلِّ عين لامّة** » [(٦)].

(٤٦٩) [حدّثنا عبد الله بن أبي شيبة؛ قال حدّثنا يعلى؛ قال حدّثنا سفيان، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: كان النّبيّ ﷺ يُعَوِّذُ الحسن والحسين: « **أعيذكما بكلمات الله التامة من كلِّ شيطان وهامَّة ومن كلِّ عين لامَّة** » . ويقول: « **كان**[(٧)] **إبراهيم يعوِّذُ ابنيه إسماعيل وإسحاق** »][(٨)(٩)].

(٤٧٠) حدّثنا أصبغ؛ قال حدّثنا ابن وهب، عن سفيان الثوري بهذا.

---

(١) سقط من الأصل و(هـ)، وهو المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم، الكوفي، صدوق ربما وهم، من الخامسة. تهذيب الكمال (٢٣٩/٧)، التقريب ص٥٤٧.

(٢) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وأحد سيدي شباب أهل الجنة استشهد يوم عاشوراء سنة (٦١هـ) وله ست وخمسون سنة ص١٦٧. تهذيب الكمال (١٨٣/٢)، الإصابة (٣٣٢/١)، التقريب ص١٦٧.

(٣) ما بين المعكوفتين من (ل، ح).

(٤) في الأصل و(هـ): "التامة كلها".

(٥) سقط من الأصل و(هـ).

(٦) أخرجه البخاري في الأنبياء (٤٠٨/٦ رقم ٣٣٧١) بنفس هذا الإسناد.

(٧) في (م، ق): "كان أبي إبراهيم".

(٨) سقط من الأصل و(هـ).

(٩) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ١٠٠٦)، والترمذي في الطب(٣٩٦/٤ رقم ٢٠٦٠) وقال: حسن صحيح وابن ماجه في الطب (١١٦٤/٢ رقم ٣٥٢٥) وأحمد في المسند (٢٣٦/١) من طرق، عن سفيان الثوري، عن منصور به.

(٤٧١) حدّثنا عثمان؛ قال حدّثنا عُمَر[١] بن عبد الرحمن الأبَّار[٢][٣]؛ قال حدّثنا الأعمش، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: كان النّبيّ ﷺ يعوِّذ حَسَناً وحُسَيناً: « **أعيذكما بكلمات الله التامات**[٤] **من كلِّ شيطان وهامَّة ومن كلِّ عين لامَّة** » .

(٤٧٢) حدّثنا عبد الله بن أبي شيبة[٥]؛ قال: حدّثنا ابن فُضيل، عن الأعمش، عن المنهال، عن محمد بن علي[٦] قال: كان النّبيّ ﷺ... بهذا.

(٤٧٣) وقال النّبيّ ﷺ: « **اقرؤوا القرآن** » [٧].

(٤٧٤) « **ونهاهم أَنْ يرفعوا أصواتهم إذا علَوْا مكاناً** » .

---

(١) في الأصل و(هـ): "محمد بن عبد الرحمن الأبار"، وفي (ق): "عمرو بن عبد الرحمن الأبار".

(٢) إلى هنا قابلت من نسخة (ق)، من الورقة (٢/ب) إلى الورقة (٨/أ) وما بعدها (٨/ب) سيأتي ذكر موضعه إن شاء الله. وانظر ما تقدم في وصف النسخ الخطية (ص ٩٣).

(٣) عمر بن عبد الرحمن بن قيس الأَبَّار، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، وكان يحفظ، وقد عمي من صغار الثامنة. تهذيب الكمال (٣٦٧/٥)، التقريب (ص٤١٥)، تحرير التقريب (٧٩/٣).

(٤) كذا في سائر النسخ وكتب في (ل) فوقها: "صح".

(٥) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: إبراهيم ابن عثمان، الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥هـ.
تهذيب الكمال (٢٦٤/٤)، التقريب (ص٣٢٠).

(٦) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم ابن الحنفية، المدني، ثقة عالم، من الثانية، مات بعد سنة ٨٠هـ. تهذيب الكمال (٤٤٤/٦)، التقريب (ص٤٩٧).

(٧) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (١٠١/٩ رقم ٥٠٦٠)، ومسلم في العلم (٢٠٥٣/٤ رقم ٢٦٦٧) من حديث جندب بن عبد الله بلفظ: « **اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه** » .

(٤٧٥) حدّثنا [به][١] أحمد بن إسحاق قال حدّثنا الأنصاري[٢] قال حدّثنا التَّيْمي، عن أبي عثمان[٣]، عن أبي موسى؛ [قال][٤]: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر، فرقينا[٥] في عقبة أو في ثنيّة، قال: وكان الرّجل منّا إذا علاها قال: لا إله إلا الله والله أكبر؛ فقال النّبيّ صلى الله عليه / وسلم: « [٦] **إنّكم لا تنادون أصمَّ ولا غائباً** » ، قال وهو على بَغْلَةٍ يعرضها، فقال: «**يا أبا موسى أو يا عبد الله ألا أعلمك كنزاً من كنوز**[٧] **الجنّة؟** » قال: بلى يا رسول الله! قال: « **لا حول ولا قوة إلا بالله** » [٨]. [٢٣:ب]

(٤٧٦) [قال][٩]: ويُذْكر عن النّبيّ ﷺ **أنّه كان يحبّ الرّجل خفيض**[١٠] **الصوت ويكره أَنْ يكون رفيع الصوت**[١١].

---

(١) ليس في الأصل و(هـ).

(٢) محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، البصري، القاضي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢١٥هـ.
تهذيب الكمال (٣٨٣/٦)، مقدمة الفتح (ص٤٤٠)، التقريب (ص٤٩٠).

(٣) التيمي هو سليمان بن طرخان التيمي، وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مُلّ، أبو عثمان النهدي.

(٤) ليس في الأصل و(هـ).

(٥) في (ت): "فترقينا"، وفي (ح): "فتفرقنا".

(٦) في (ح، ل): " أيها النّاس...".

(٧) في (ت، م، ل): "كلمة من كنز الجنة".

(٨) أخرجه البخاري في الدعوات (٢١٣/١١ رقم ٦٤٠٩) من طريق سليمان التيمي، عن أبي عثمان به، وفي الجهاد (١٣٥/٦ رقم ٢٩٩٢) وفي مواضع أخرى، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٠٧٦/٤-٢٠٧٧ رقم ٢٧٠٤).

(٩) من (ت، م، ل).

(١٠) في (ت): "خفت من الصوت".

(١١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٧/٨ رقم ٧٧٣٦) من طريق مسلمة بن علي الخشني، =

(٤٧٧) وأنّ الله عزّ وجلّ ينادي بصوت يسمع من بعد كما يسمعه من قرب، فليس هذا لغير الله جلّ ذكره[(١)].

إثبات البخاري لصفة الصوت وإيراده الأدلة على ذلك

(٤٧٨) [قال أبو عبد الله][(٢)]: وفي هذا دليلٌ أنّ صوت الله لا يشبه صوت[(٣)] الخلق، لأنّ [صوت][(١)] الله[(٢)] يسمع من بعد كما يسمع من قرب، وأنّ الملائكة يصعقون من صوته، فإذا تنادى الملائكة لم يصعقوا[(٣)].

=

عن يحيى ابن الحارث الذماري، عن القاسم، عن أبي أمامة؛ أن رسول الله ﷺ كان يكره أن يرى الرجل جهيراً، رفيع الصوت، وكان يحب أن يراه خفيض الصوت.قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٤/٨): "فيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف". وأورد ابن عديّ في الكامل هذا الحديث ضمن ما يستنكر من أحاديث مسلمة ونقل عن الأئمة تضعيفه كقول البخاري: منكر الحديث، وقول النسائي: متروك الحديث. وقال في آخر ترجمته: "وكل أحاديثه ـ أي أحاديث مسلمة ـ، ـ ما ذكرته وما لم أذكره ـ كلها أو عامتها غير محفوظة" الكامل في ضعفاء الرجال (٣١٣/٦ رقم ١٧٩٩).

وقول البخاري ـ رحمه الله ـ: "ويُذكر عن النّبيّ ﷺ "بصيغة التمريض إشارة إلى ضعفه.

ويشهد لهذا المعنى حديث عبد الله بن حذافة السهمي أنه قام يصلي فجهر بصلاته، فقال له النّبيّ ﷺ: « يا ابن حذافة لا تسمعني وأسمع ربك »، أخرجه أحمد في المسند (٣٢٦/٢)، وحديث أبي قتادة أن النّبيّ ﷺ قال لأبي بكر: « مررت بك وأنت تقرأ وأنت تخفض من صوتك »، فقال: إني أسمعت من ناجيت، قال: « ارفع قليلاً »، وقال لعمر: « مررت بك وأنت تقرأ وأنت ترفع صوتك »، قال: إني أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان، قال: « اخفض قليلاً »، أخرجه أبو داود في الصلاة (٨١/٢-٨٢ رقم ١٣٢٩)، والترمذي في الصلاة (٣٠٩/٢-٣١٠ رقم ٤٤٧)، وابن خزيمة في صحيحه (١٨٨/٢-١٨٩ رقم ١١٦١)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (٦/٣ رقم ٧٣٣).

(١) هذا سيأتي في الحديث، عن النّبيّ ﷺ.

(٢) ليس في الأصل و(هـ).

(٣) في (ت، م): "لا يشبه أصوات الخلق"، وفي (ل): "لايشبهه".

(٤٧٩) وقال عزّ وجلّ: ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة: ٢٢]، فليس لصفة الله ندٌّ ولا مِثْلٌ ولا يوجد شيء من صفاته بالمخلوقين[٤].

(٤٨٠) حدّثنا به داود بن شبيب[٥]؛ قال حدّثنا همّام[٦]؛ قال حدّثنا القاسم بن عبد الواحد[٧]؛ قال حدّثني

=

(١) ليس في الأصل و(هـ).

(٢) في الأصل و(هـ): "لأن الله جل ذكره يسمع من بعد" وهو خطأ.

(٣) هذا مما يردّ به على اللفظية المثبتة الغالية أن الملائكة عند سماعهم كلام الله تعالى من الله يصعقون ويخرون سجداً، وإذا تنادوا فيما بينهم ونقل بعضهم لبعض ما سمعوه من كلام الله تعالى لم يصعقوا، فالقارئ لكلام الله تعالى صوته مخلوق وفعله وحركاته مخلوقة.

(٤) في (ت، م، ل): "في المخلوقين".

هذا تصريح من المؤلف بإثبات صفة الصوت في كلام الله تعالى مع نفي التمثيل. وقوله: "ولا يوجد شيء من صفاته في المخلوقين"، يريد بذلك الرد على من زعم أن أصوات القارئين للقرآن هي صفة الله أو أن الصوت الذي ندركه بأسماعنا هو الصوت القديم أو أنه غير مخلوق، وهذه أقوال باطلة وبدع منكرة مخالفة لضرورة العقل ومع ذلك فقد قال بها بعض اللفظية الغالية من متأخريهم وقابلهم طائفة أخرى وهم اللفظية النافية، فأنكروا إثبات الصوت في كلام الله تعالى وكلا الطائفتين مخطيء، وعلى طرفي نقيض، وانظر التسعينية لابن تيمية (٣/٨٦٨-٨٧٣)، وما تقدم في الدراسة ص ٤٠٧ .

(٥) داود بن شبيب الباهلي، أبو سليمان البصري، قال ابن حجر: "صدوق، من التاسعة، مات سنة ٢٢١هـ أو ٢٢٢هـ. قال عنه الذهبي: "ثقة ".

تهذيب الكمال (٢/٤١٦)، الكاشف (١/٣٨٠)، التقريب (ص١٩٨)تحرير التقريب(١/٣٧٤).

(٦) ابن يحيى بن دينار العَوْذي.

(٧) القاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي، مولى بني مخزوم، قال أبو حاتم: "يكتب حديثه"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "وُثّق "، وقال ابن حجر: "مقبول، من السابعة ". تهذيب الكمال (٦/٧٤)، الميزان (٣/٣٧٥)، التقريب (ص٤٥٠).

عبد الله بن محمد بن عقيل[١] أن جابر ابن عبد الله حدّثهم أنّه سمع عبد الله بن أُنَيْس يقـول: سمعـت النّبيّ ﷺ يقـول: « **يحشر اللهُ العبادَ فيناديهم بصوتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أنا الملك أنا الدَّيَّان، لا ينبغي لأحدٍ مِنْ أهل الجنة أَنْ يدخل الجنّة، وأحدٌ مِنْ أهل النّار يطلبه بمَظْلَمة** »[٢].

(٤٨١) حدّثنا عمر بن حفص بن غِيَاث؛ قال حدّثنا أبي؛ قال حدّثنا الأعمش، عن أبي صالح[٣]، عن أبي سعيد الخُدْري؛ قال: قال النّبيّ ﷺ: « **يقول الله عزّ وجلّ يوم**

---

(١) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمه زينب بنت علي، صدوق في حديثه لين، ويقال: تغيَّر بأخرة، من الرابعة، مات بعد ١٤٠هـ. قد حكى البخاري عن الإمام أحمد وإسحاق والحميدي أنهم احتجوا بحديثه كما في سنن الترمذي (١/٩) وقال الترمذي: "قال محمد ـ يعني البخاري ـ هو مقارب الحديث ".
تهذيب الكمال (٤/٢٧٤)، الميزان (٢/٤٨٤)، التقريب (ص٣٢١).

(٢) انظر تخريجه فيما تقدم برقم (٩٠)، وقوله ﷺ في الحديث: « **فيناديهم بصوت** »، الضمير يعود إلى الله تعالى وقوله: « **بصوت** »، تأكيد لمعنى النداء فإن حقيقة النداء لا تكون إلا بصوت، فذكره هنا للتأكيد ولكن صوته تعالى لا يشبه أصوات المخلوقين ولهذا في الحديث يقول ﷺ: « **يسمعه من بَعُد كما يسمعه من قَرُب** » . فهذه الصفة تختص بالله تعالى وأما أصوات المخلوقين فيسمعها القريب ولا يسمعها البعيد إلا بالأسباب الناقلة لها على قدر يناسب نقص المخلوقين وعجزهم.
وفي الحديث لطيفة يستفاد منها إثبات علو الله تعالى على خلقه، وأن أهل الموقف بعضهم أقرب إلى الله تعالى من بعض، وهذا أدلته كثيرة كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ ﴾ [الأعراف:٢٠٦]، وقوله تعالى: ﴿ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ۝ ﴾ [القمر:٥٥]، والمخالفون لأهل السنة يقولون: "إن الخلق في القرب والبعد من الله تعالى سواء"، وينكرون علو الله تعالى على خلقه، وما سبق من النصوص فيه رد عليهم، وانظر ما تقدم في الدراسة ص ١٥٩.

(٣) في (ت، م، ل): "قال حدّثنا أبو صالح".

القيامة: يا آدم! فيقول: لبّيْك ربَّنا وسَعْديك، فينادي بصوتٍ إنّ الله يأمرك أنْ تُخرِج من ذريّتك بعثاً إلى النّار. قال: يا ربّ وما بَعْثُ النّار؟[1]، قال: من كل ألف ـ أراه قال ـ: تسعمائة وتسعة وتسعين، فحينئذ تضع الحامل حملها، وترى النّاس سكارى وما هم بسكارى ولكنَّ عذاب الله شديد » [2].

(٤٨٢) حدّثنا عبدان، عن أبي حمزة[3]، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: مَن كان يحدّثنا بهذه الآية لولا ابن مسعود سألناه! ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ:٢٣] [قال][4]: « **سمع أهل السماوات صلصلة مثل صلصلة السلسلة على الصفوان فيخرون حتى إذا فزع عن قلوبهم سكن الصوت عرفوا أنّه الوحي، ونادوا: ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق** » [5].

---

(١) في (ت): "ما بعث إلى النار".

(٢) أخرجه البخاري في التوحيد (٤٥٣/١٣ رقم ٧٤٨٣) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في الإيمان (٢٠١/١-٢٠٢ رقم ٢٢٢)، "والبعث هنا بمعنى المبعوث الموجه إليها، ومعناه: ميِّز أهل النار من غيرهم" شرح صحيح مسلم للنووي (٩٧/٣)، "وإنما خُصَّ بذلك آدم لكونه والد الجميع ولكونه كان قد عرف أهل السعادة من أهل الشقاء، فقد رآه النبي ﷺ ليلة الإسراء وعن يمينه أسودة وعن شماله أسودة... الحديث" فتح الباري لابن حجر (٣٨٩/١١).

(٣) أبو حمزة هو محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة السكري، ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة ١٦٧هـ أو ١٦٨هـ. تهذيب الكمال (٥٣٦/٦)، التقريب (ص٥١٠).

(٤) ليس في الأصل و(هـ).

(٥) علّقه البخاري في صحيحه في التوحيد في باب: ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ [سبأ:٢٣] (٤٥٢/١٣)، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٢٨١/١ رقم ٥٣٦-٥٣٧)، وابن خزيمة في التوحيد (٣٥١/١ رقم ٢٠٨) و(٣٥٣/١ رقم ٢١٠-٢١١)، وابن جرير في التفسير(٩٠/٢٢)، وابن بطة في الإبانة ـ القسم الثالث الرد على الجهمية ـ (٢٣٧/١-٢٤٠)، (٣٢٢/٢-٣٢٣)، واللالكائي (٣٣٣/٢-٣٣٥) من طرق عن =

(٤٨٤) حدّثنا عمر بن حفص؛ قال حدّثنا أبي؛ قال حدّثنا الأعمش؛ قال حدّثني مسلم، عن مسروق، عن عبد الله بهذا[(١)].

=

الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق به، وأسنده ابن حجر في تغليق التعليق (٥/٣٥٣-٣٥٤).

وروي مرفوعاً، أخرجه أبو داود في السنة (٥/١٠٥ رقم ٤٧٣٨) وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في الفتح (١٣/٤٥٦) وقال ابن أبي حاتم: "هكذا حدّث به أبو معاوية مسنداً ووجدته بالكوفة موقوفاً"، ثم ذكر الطرق التي أوردها ابن أبي حاتم للموقوف، وذكر الحافظ في الفتح (١٣/٤٥٦) أن أحمد رواه موصولاً، ورُوي بمعناه مرفوعاً إلى النّبيّ ﷺ، ولم أجده في المطبوع ولا في أطراف المسند ولا في إتحاف المهرة.

ورجح أهل العلم رواية الحديث موقوفاً على ابن مسعود، انظر العلل للدارقطني (٥/٢٤٣) وتاريخ بغداد (١١/٣٩٢-٣٩٣). وإذا كان الأثر موقوفاً فإنه له حكم الرفع فإنه لا يقال من قبل الرأي، وقد صحح الألباني رفع الحديث لأجل هذا ولغيره. انظر السلسلة الصحيحة(٣/٢٨٢ رقم ١٢٩٣) وانظر حاشية كتاب الأسماء والصفات للبيهقي لعبد الله الحاشدي (١/٥٠٦-٥١٠).

(١) تقدم، في هذه الطريق فائدة وهي التصريح بالتحديث من الأعمش فإنه قال: "حدثني مسلم"، وقد رواه، عن الأعمش، عن مسلم، عن أبي الضحى به: عدد من الرواة، منهم أبو حمزة السكري وحفص ابن غياث كما أخرجه المصنف هنا، وشعبة بن الحجاج كما في التوحيد لابن خزيمة (١/٣٥١-٣٥٢ رقم ٢٠٩)، ووكيع بن الجراح كما في التوحيد لابن خزيمة (١/٣٥٤ رقم ٢١١)، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وجرير بن عبد الحميد وعبد الله بن نُمَيْر كما في السنة لعبد الله بن أحمد (١/٢٨١ رقم ٥٣٧) وغير هؤلاء، انظر فتح الباري (١٣/٤٥٦). فلا عبرة بقول من أعله بتفرد أبي حمزة السكري، عن الأعمش وقد رواه هؤلاء الأئمة وغيرهم، عن الأعمش كرواية أبي حمزة. وهكذا إعلالهم الحديث بأن الأعمش قد عنعن وهو مدلس فهذا إعلال باطل، فإن الأعمش من الأئمة الكبار، والحفاظ المشهورين، ومن ذكره في المدلسين فإنه يبين أنه" قد احتمل الأئمة تدليسه

=

(٤٨٥) حدّثنا الحميدي؛ قال حدّثنا سفيان[(١)]؛ قال حدّثنا عمرو؛ قال سمعت عكرمة يقول؛ سمعت أبا هريرة يقول إن نبيّ الله ﷺ / قال: « **إذا قضى الله عزّ وجلّ الأمر في السّماء ضَرَبت الملائكة بأجنحتها خُضْعاناً لقوله كأنّه سلسلة على صفوان فإذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير** »[(٢)]. [٢٤: أ]

(٤٨٦) وقال الحكم بن أبان[(٣)] حدّثني عكرمة، عن ابن عباس: « **إذا قضى الله جلّ ذكره أمراً تكلّم، رجفت الأرض والسّماء**

= وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة"، وعلى تقدير أنه دلّس فقد صرح بالتحديث في هذه الطريق فقال: "حدّثني مسلم"، وكذلك في كتاب التوحيد لابن خزيمة (١/٣٥١-٣٥٢ رقم ٢٠٩) فقد رواه شعبة، عن الأعمش قال: "سمعت أبا الضحى يحدّث، عن مسروق"، وقد قال شعبة: كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش وأبي إسحاق وقتادة. ثم إن الأعمش لم ينفرد به، عن أبي الضحى بل تابعه عليه منصور بن المعتمر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله موقوفاً، أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/٣٥٣ رقم ٢٠٩) وابن جرير في التفسير (٢٢/٩٠) وابن أبي حاتم كما في الفتح (١٣/٤٥٦).

(١) سفيان هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير (٨/٥٣٧-٥٣٨ رقم ٤٨٠٠) بنفس هذا الإسناد وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه.

(٣) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى، صدوق عابد وله أوهام، من السادسة، مات سنة ١٥٤هـ، وكان مولده سنة ٨٠هـ. قال الذهبي: ثقة صاحب سنة، ونقل في الميزان توثيق ابن معين والنسائي والعجلي له. قال ابن حبان: إنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه، وإبراهيم ضعيف لكن قال ابن عدي: الحكم بن أبان فيه ضعف، بل قرنه ابن المبارك بحسام بن مصك وهو ضعيف يكاد يترك ونقل ابن خلفون توثيق ابن نمير وابن المديني وأحمد، وقال ابن خزيمة: تكلم أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره". =

والجبال[1]**، وخرَّت الملائكة كلهم سُجَّداً**[2].

(٤٨٧) حدّثنا عَمْرو بن زُرَارة؛ قال حدّثنا زياد[3]، عن محمد بن إسحاق[4]؛ قال حدّثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، عن علي[5] بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، عن عبد الله ابن عباس، عن نفر من الأنصار، أنّ رسول الله ﷺ قال لهم: « **ما تقولون في هذا النّجم الذي يُرْمى**

=

تهذيب الكمال (٢/٢٣٩)، الكاشف (١/٣٤٣)، الميزان (١/٥٦٩)، التقريب (ص١٧٤)، تحرير التقريب (١/٣٠٧).

(١) في (ت، م، ل): "رجفت السماوات والأرض والجبال".

(٢) لم أجده عن ابن عباس بهذا اللفظ.

لكن أخرج ابن مردويه في التفسير من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بلفظ: « **كان لكل قبيل من الجن مقعد في السماء يستمعون الوحي وكان إذا نزل الوحي سمع صوت كإمرار السلسلة على الصفوان فلا ينزل على أهل سماء إلا صعقوا** »، الخ.

انظر الدرر المنثور (٥/٤٤٢) وفتح الباري (٨/٥٣٨) وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ولم يسنده إلى ابن عباس نحو أثر ابن عباس الذي أورده المصنف كما في الدر المنثور (٥/٤٤٤) بلفظ: « **إذا قضى الله تبارك وتعالى أمراً رجفت السماوات والأرض والجبال، وخرت الملائكة كلهم سجداً** » .

(٣) زياد هو ابن عبد الله البكائي.

(٤) في الأصل و(هـ): "محمد بن الحسن"، وهو خطأ.

(٥) علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي: زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه، فاضل مشهور قال ابن عيينة، عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه، من الثالثة، مات سنة ٩٣هـ، وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال (٥/٢٣٧) الكاشف (٢/٣٧) التقريب (ص٤٠٠).

به »، قالوا: [كنا][1] يا رسول الله أنّا نقول حين رأيناها يرمى بها: مات ملكٌ[2]، وُلِد مولود، مات مولود، فقال رسول الله ﷺ: « **ليس ذلك كذلك، ولكنَّ الله إذا قضى في خلقه أمراً سمعه أهل السّماء فسبّحوا، فسبّح[3] من تحتهم بتسبيحهم، فيسبّح من تحت ذلك، فلم يزل التسبيح يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدّنيا حتى يقول بعضهم لبعض: لم سبّحتم؟ فيقولون: سبّح من فوقنا فسبّحنا بتسبيحهم، فيقولون أفلا تسألون من فوقكم مِمَّ سبّحوا، فيسألونهم، فيقولون: قضى الله في خلقه كذا وكذا، الأمر الذي كان، فيهبط به الخبر من[4] سماء إلى سماء [حتّى ينتهي إلى سماء الدّنيا][5] فيتحدّثون فيتحدّث به[6] فتسرقه الشّياطين بالسّمع على تَوَهُّمٍ مِنْهم واختلافٍ، ثم يأتون به إلى الكُّهان من أهل الأرض فيحدّثونهم فيخطئون[7] ويصيبون، فيحدِّث به الكهّان[8]، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ حَجَب الشياطين عن السّماء بهذه النّجوم، وانقطعت الكهنة اليوم فلا كهانة** » [9].

---

(١) ليس في الأصل و(هـ).

(٢) في سيرة ابن هشام (١/٢٠٧): "مات ملك، مُلِّك ملك".

(٣) في (ت): "فيسبحوا فيسبح"، وفي (م، ل): "فيسبحون فيسبح".

(٤) في الأصل و(هـ): "في سماء".

(٥) سقط من الأصل و(هـ)، وفي (م): "إلى السماء الدنيا".

(٦) في (ت): "فيُحدّثون فتحدّثون به"، وفي (ل): "فيحدّثونه فيتحدّثون به"، وفي سيرة ابن هشام (١/٢٠٧): "فيتحدّثوا به".

(٧) في (م، ل): "فيخبطون".

(٨) في سيرة ابن هشام (١/٢٠٧): فيتحدّث به الكهان فيصيبون بعضاً ويخطئون بعضاً.

(٩) أخرجه ابن هشام في السيرة النبوية (١/٢٠٧) من طريق زياد بن عبد الله البكائي ـ راوي الكتاب عن ابن إسحاق ـ، عن محمد بن إسحاق به، ورواه ابن إسحاق من طريق عمرو ابن أبي جعفر، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن علي بن الحسين بن علي بنحوه =

(٤٨٨) حدّثنا محمد بن كثير؛ قال حدّثنا سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عَمْرو بن شرحبيل(١)، عن عبد الله قال: قلت يا رسول الله أيّ الذَّنْب أعظم؟ قال: « **أَنْ تجعل لله نداً وهو خلقك** » ، قال: ثم أيّ؟ قال: « **أن تقتل ولدك مخافة(٢) أَنْ يأكل معك** » ، قال: ثم أيّ؟ قال: « **أَنْ تزاني حليلة(٣) جارك** » ، وأنزل الله عزّ وجلّ تصديق قول النّبيّ ﷺ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [الفرقان:٦٨](٤).

إنكار خلق الله أفعال العباد من الشرك

(٤٨٩) حدّثنا مسدّد؛ قال حدّثنا يحيى، عن سفيان؛ قال حدّثني منصور وسليمان(٥)،

=

(٢٠٨/١)، وأخرجه مسلم في السلام (١٧٥٠/٤-١٧٥١ رقم ٢٢٢٩) من طرق عن الزهري، عن علي بن الحسين به بنحوه مختصراً.

قوله: « **وانقطعت الكهنة اليوم فلا كهانة** »، قال في الروض الأنف: "يريد تخصيص ذلك الزمان والذي انقطع اليوم وإلى القيامة أن تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء وعند تمكنها من سماع أخبار السماء وما يوجد اليوم من كلام الجن على ألسنة المجانين إنما هو خبر منهم عما يرونه في الأرض مما لا نراه نحن كسرقة سارق...، وإن أخبروا بما سيكون كان تخرصاً، « فيصيبون **قليلاً ويخطئون كثيراً** »، وذلك القليل الذي يصيبون هو مما يتكلم به الملائكة".

(١) عمرو بن شرحبيل الهمْداني، أبو ميسرة الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، مات سنة ٦٣هـ. تهذيب الكمال (٤٢١/٥)، التقريب (ص٤٢٢).

(٢) في (ت، م، ل): "خشية".

(٣) في (ت،م، ل): "بحليلة".

(٤) أخرجه البخاري في الأدب (٤٣٣/١٠ رقم ٦٠٠١) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في الإيمان (٩٠/١ رقم ٨٦) من طريق جرير، عن منصور، عن أبي وائل به.

(٥) في الأصل و(هـ): "منصور بن سليمان عن أبي وائل نحوه"، وفي (ت): "عن سفيان، حدّثني منصور وسليم، عن أبي وائل".

عن أبي وائل نحوه[1][2].

(٤٩٠) حدّثنا عثمان؛ قال حدّثني جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عَمْرو بن شرحبيل، عن عبد الله: سألت النّبيّ ﷺ: أيّ الذّنب أعظم؟ / قال: « **أن تجعل لله نداً وهو خلقك** » [3]. [٢٤:ب]

(٤٩١) حدّثنا قُتيبة؛ قال حدّثنا جرير مثله[4].

---

(١) وقع في (م) بعده ما يلي: "حدّثنا عثمان أنبأنا يحيى، عن سفيان حدّثني منصور وسليمان، عن أبي وائل نحوه".

(٢) أخرجه البخاري في التفسير (٤٩٢/٨ رقم ٤٧٦) بنفس هذا الإسناد.

(٣) أخرجه البخاري في التفسير (١٦٣/٨ رقم ٤٤٧٧)، ومسلم في الإيمان (٩٠/١ رقم ٨٦) بنفس هذا الإسناد.

(٤) تقدم، وأخرجه البخاري في التوحيد (٤٩١/١٣ رقم ٧٥٢٠) بنفس هذا الإسناد.

قال ابن حجر: "والمراد هنا الإشارة إلى أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله نداً وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراماً"، فتح الباري (٤٩٥/١٣).

والمؤلف ـ رحمه الله ـ يريد الإنكار على من أخرج أفعال العباد، عن أن تكون خلقاً لله تعالى. ومن زعم ذلك فقد جعل لله نداً وشريكاً في خلقه، وكذلك من زعم أن قراءة العباد للقرآن ـ التي هي حركاتهم وأصواتهم ـ غير مخلوقة لله تعالى فيدخل في عموم الوعيد، فمن أعظم الذنوب أن تجعل لله نداً وهو خلقك وخلق ما فيك من الصفات والأفعال، فكيف يُخْرِجُ ذلك من عموم خلقه تعالى.

"فمن سوى المخلوق بالله تعالى في صفة من الصفات، أو فعل من الأفعال، أو في ما يجب له من الحق فقد جعل لله نداً وأشرك بالله غيره. فقول الله وكلامه لا يشبه قول عباده وكلامهم، فمن زعم أن قول العباد يشبه قول الله فقد جعل لله نداً، وكذلك سائر أوصافه"، شرح كتاب التوحيد للغنيمان (٣٨٧/٢).

وقد يكون وجه الاستدلال في قوله ﷺ: « **أن تجعل لله نداً** »، أن الإنسان هو الذي يجعل الند، ويفعل هذا الشرك حقيقة، فهو فعله الذي يباشره وينسب إليه ويتصف به ويسمي =

(٤٩٢) حدّثنا هنّاد[١]؛ قال حدّثنا أبو الأحوص، عن سِماك[٢]، عن عكرمة[٣]: [﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف:١٠٦] قال: يسألهم من خلق[٤] ومن خلق السماوات والأرض فيقولون: الله، فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره][٥][٦].

=

بمقتضاه، ويجازى عليه، وهذا شأن المخلوق فمن هذا الوجه يتبين أن سائر أفعال العباد كذلك فكلها مخلوقة لله تعالى ومن جملتها قراءة القرآن وتلاوته.

وبهذا يتضح الفرق بين قول الله تعالى وفعله الذي هو صفته وبين قول العبد وفعله.

(١) هنَّاد بن السَّريّ بن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٤٣هـ وله إحدى وتسعون سنة. تهذيب الكمال (٤٢٧/٧)، التقريب (ص٥٧٤).

(٢) سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي، البكري، الكوفي، أبو المغيرة، صدوق وروايته، عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة، فكان ربما تلقّن، من الرابعة، مات سنة ١٢٣هـ : وقال الدارقطني إذا حدث عنه شعبة والثوري والأحوص فاحاديثهم عنه سليمة، وما كان عن شريك وحفص بن جميع ونظرائهم ففي بعضها نكارة، وبنحو ذلك قال يعقوب بن شيبة كما في تهذيب الكمال وحاشيته.

تهذيب الكمال (٣٠٩/٣) الميزان (٢٣٢/٢)، التقريب (ص٢٥٥).

(٣) في الأصل و(هـ): "عن عكرمة نحوه".

(٤) كذا في (ت، م، ل).

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل و(هـ).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧٧/١٣)، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢٠٧/٧) من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس مثله، وعلقه البخاري في صحيحه في التوحيد عن عكرمة (٤٩١/١٣) ورواية سماك عن عكرمة من طريق أبي الأحوص عنه فلا بأس بها، وله طرق أخرى عن عكرمة بنحوه أخرجها ابن جرير في تفسيره (٧٧/١٣-٧٨).

وروي نحو هذا المعنى بأسانيد صحيحة، عن عطاء ومجاهد وقتادة وغيرهم. وبسند حسن من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: "من إيمانهم إذا قيل لهم من خلق

=

=

السماوات من خلق الأرض ومن خلق الجبال؟ قالوا: الله، وهم به مشركون. " فتح الباري (١٣/٤٩٤-٤٩٥) وانظر تفسير ابن جرير (١٣/٧٧-٧٨) وتفسير ابن أبي حاتم (٧/٢٢٠٧-٢٢٠٨).

والمؤلف يريد أن يبين أن قول اللفظية الغلاة الذّين يجعلون أفعال العباد من أصواتهم وحركات ألسنتهم ونحو ذلك غير مخلوقة لله تعالى أن ذلك من الشرك بالله تعالى، فكل من زعم أن فعل نفسه غير مخلوق أو أنه هو الذي يخلقه يكون قد أشرك بالله تعالى فيدخل في عموم الآية.



باب [ما][1] نقش النّبيّ ﷺ في خاتمه من كتاب الله تعالى ولم يدخل به الحاجة[2]

(١) سقط من الأصل و(هـ).
(٢) في الأصل و(هـ، م، ل): "وما يدخل به الحاجة".
أراد المصنف ـ والله أعلم ـ بهذا الباب وما فيه من الآثار الاستدلال على أن أصوات العباد وأفعالهم من الكتابة والرسم وسائر حركاتهم كل ذلك مخلوق. واحتج لذلك بما ورد في حكم الخاتم أو الدراهم التي فيها ذكر الله أو بعض الآيات القرآنية. فإن القرآن إذا تلي و كتب فالمتلو المكتوب غير مخلوق، وأما الكتابة التي هي الخط، والرسم والتلاوة التي هي الفعل والصوت فكل ذلك منسوب للعبد وهو مخلوق، ومن هذا الوجه رخَّص بعض السلف في دخول الكنيف والإلمام بالأهل لمن حملها معه أو مسّ الدراهم البيض التي كُتِبَ فيها ذكر الله على غير وضوء، إذ ليس لفِعْل العبد وخطِّه وكتابته ـ من الحُرْمة ـ ما لكلام الرب تعالى ووصفه، ولهذا رخّص بعضهم في وضع المصحف على الفراش الذي يحتلم فيه ويجامع ويعرق عليه ونحو ذلك.
وذلك لأن مأخذهم في ذلك ـ والله أعلم ـ أنهم نظروا لكون الخط والرسم والورق ونحو ذلك لا يكون صفة للرب، وقال ابن قدامة في حكم مسّ الدراهم المكتوب عليها القرآن وجهان أحدهما: "المنع وهو مذهب أبي حنيفة، وكرهه عطاء والقاسم والشعبي لأن القرآن مكتوب عليها، فأشبهت الورق.
والثاني الجواز، لأنه لا يقع عليها اسم المصحف، فأشبهت كتب الفقه، ولأن في الاحتراز منها مشقة، أشبهت ألواح الصبيان". المغني (١/٢٠٤).
هذا توجيه البخاري ـ رحمه الله ـ فيما ظهر لي وليس بظاهر من كلامه جداً بل هو احتمال.
والأوضح أن يقال إن هذا من الترخيص والتوسعة على المسلمين وإلا فالمصحف فيه كلام الله حقيقة، وما بين الدفتين هو القرآن الذي أنزله الله عزّ وجلّ، واحترامه وتعظيمه من هذا الوجه فالكلام الذي سُمِع من الله عزّ وجلّ سُمع بصوته تعالى، وإذا كُتب فإنه يُكْتَب في الورق وبالحبر المخلوقين، ولا يخرجه هذا، عن كونه كلام الله عزّ وجلّ حقيقةً: ألفاظُه ومعانيه، وهكذا إذا تُلِيَ وقُرِئَ فهو كلام الله حقيقة وإن كان الصوت صوت القارئ =

(٤٩٣) قال أبو عبد الله: وفي الخواتيم والدراهم البيض ذكر الله جل ذكره.

(٤٩٤) وقال عطاء[١] في الخاتم فيه ذكر الله عزّ وجلّ يدخل الإنسان الكنيف أو يُلِمُّ بأهله وهو بيده: لا بأس به[٢].

(٤٩٥) و[به][٣] قال الحسن: ولا بأس أَنْ يمسّ الدّراهم البيض على غير وضوء، وأَنْ يرفع المصحف من ها هنا فيضعه ها هنا[٤].

= مخلوق. ولهذا من المعروف عن الفقهاء والسلف كراهة الدخول إلى الخلاء بما فيه ذكر الله وتحريم الدخول بالمصحف إلى الكنيف.

والمشهور، عن العلماء أيضاً تحريم مس المصحف لمن كان على غير طهارة، وهذا لأنه كلام الله عزّ وجلّ يجب تعظيمه وتقديره واحترامه خلافاً لمتأخري الأشعرية ومن تبعهم الذّين قالوا تعظيم المصحف لا لكونه فيه كلام الله بل لأنه يدل على المعنى النفسي الذي هو كلام الله!! ومِنْ ثَمَّ يجب احترامه لدلالته على هذه الصفة؛ فجاء بعضهم وقالوا لما كان هذا المنزل ليس بكلام الله حقيقة وإنما هو دالٌّ على الصفة ورأوا أن كل المخلوقات دالّة على الخالق تعالى وعلى صفاته ومع ذلك فالمخلوقات لا يجب احترامها، فما دلّ على الخالق أولى بالاحترام مما دلّ على صفته، ولذلك نقل عن بعضهم عبارات فيها ما يدلّ على امتهان المصحف وعدم تعظيمه، تبعاً لهذا الأصل الباطل.

(١) عطاء بن أبي رباح، وام أبي رباح: أسلم، القرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ١١٤هـ على المشهور، وقيل إنه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه، تهذيب الكمال (١٦٦/٥)، التقريب ص٣٩١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٤٦/١).

(٣) ما بين المعكوفتين من (ت، م).

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٣٩/٢)، وعبد الرزاق في المصنف (٣٤٢/١) وابن أبي شيبة في المصنف (١١٣/١)(٣٦١/٢)، وابن أبي داود في المصاحف (ص٢١٠).
وما يتعلق بمس الدراهم أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص٢١٤). =

(٤٩٦) ويُذكر، عن أنس أنّه كان يمسّ الدّراهم على غير وضوء[١].

(٤٩٧) وقال لنا[٢] عبدان: أنبأنا عبد الله، عن ابن جريج[٣]، عن عطاء، عن ابن عباس قال[٤]: يضع المصحف على فراشه الذي يحتلم فيه ويجامع ويعرق عليه[٥].

(٤٩٨) وبال[٦] سعيد بن جُبَيْر ثم توضأ إلا رجليه ثمّ أخذ المصحف[٧].

(٤٩٩) وقال طاووس في الرّجل تكون عليه المِنْطقة وفيها الدّراهم: يقضي حاجته وهي عليه[٨].

(٥٠٠) وقال إبراهيم: لا بدّ للنّاس من نفقاتهم[٩].

=

وانظر في أحكام مس المصحف: الأوسط لابن المنذر (٢/١٠١-١٠٤)، المصنف لابن أبي شيبة (٢/٣٦١)، المغني (١/٢٠٢-٢٠٤)، المجموع (٢/٧٩-٨٦) بداية المجتهد (١/٣٠) المحلى لابن حزم (١/٨١)، تفسير القرطبي (١٧/٢٢٦).

(١) لم أجده، عن أنس، وقد روي هذا المعنى عن الحسن وعمر بن عبد العزيز. وروي كراهة مسها، عن إبراهيم النخعي ومحمد بن سيرين والقاسم بن محمد وعطاء والزهري وغيرهم. انظر: المصنف لعبد الرزاق (١/٣٤٣-٣٤٤)، المصاحف لابن أبي داود (ص٢١٤).

(٢) في الأصل و(هـ): "وقال أنبأنا عبدان"، وفي (ل): "وقال لنا عبدان أنبأنا".

(٣) في الأصل و(هـ): "عن ابن جرير".

(٤) في الأصل و(هـ): "كان".

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٢٤٠) من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن ابن جريج به بنحوه، وعبد الرزاق في المصنف (١/٣٤٢)، وابن أبي داود في المصاحف (ص٢١٦) وروي عن عطاء نحوه.

(٦) في الأصل و(ت، هـ): "وقال".

(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٣٤٥) وابن أبي داود في المصاحف (ص٢١٥).

(٨) لم أجده.

(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٤٤) وابن أبي شيبة (١/١١٣).

(٥٠١) وأحبّ بعض التّابعين ألاَّ يدخل الخلاء بالخاتم فيه ذكر الله[١].

(٥٠٢) قال أبو عبد الله: وهذا من غير تحريم يصح[٢].

(٥٠٣) وقال النّبيّ ﷺ: « **لا تحلفوا بآبائكم ولا بالمسيح** »[٣].

(٥٠٤) وليس لأحد أن يحلف بالمخلوقين ولا بأعمالهم ولا بكلامهم ولا بكلام الكفّار والمنافقين، ولا بقول إبليس، فمن حلف بقول المجوس أو نحوهم[٤] لم يلزمه حِنْثٌ.

(٥٠٥) وإنّما[٥] يُذكر عن ابن مسعود وإبراهيم[٦].

---

(١) روي هذا عن ابن عباس ومجاهد والقاسم بن محمد ومحمد بن عبد الرحمن بن يزيد، انظر المصنف لابن أبي شيبة (١/١١٢).

(٢) هذا مذهب الجمهور بل نقل في ذلك اتفاق المذاهب الأربعة ونقل عن بعض التابعين أن لا كراهة في ذلك، نقله ابن المنذر عن جماعة منهم: ابن المسيّب والحسن وابن سيرين، الأوسط (١/٣٤٢). ونقل هذا عن مالك في رواية، وابن القاسم مِنْ أتباعه، وهو قول في مذهب الإمام أحمد.
انظر: الإنصاف للمرداوي المطبوع من الشرح الكبير (١/١٨٨-١٩٠)، المجموع للنووي (٢/٧٣)، المغني لابن قدامة (١/٢٠٤) و(١/٢٢٧-٢٢٨)، الأوسط لابن المنذر (٢/١٠١-١٠٣).

(٣) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور(١١/٥٣٠ رقم ٦٦٤٨) وفي التوحيد(١٣/٣٧٩ ٧٤٠١) مسلم في الأيمان (٣/١٢٦٧ بعد رقم ١٦٤٦) دون قوله: « ولا **بالمسيح** » فلم أجدها، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٨٠-٨١) ط. دار الكتب العلمية، من طريق سماك عن عكرمة؛ قال عمر:...وفيه قال رسول الله ﷺ: « لو **أن أحدكم حلف بالمسيح، هلك، والمسيح خير من آبائكم** »، وقال ابن حجر: "وهذا مرسل يتقوى بشواهده". فتح الباري (١١/٥٣١).

(٤) في (ت، م، ل): "ونحوهم".

(٥) في الأصل و(هـ): "ولا بما يذكر".

(٦) أما ما يذكر، عن ابن مسعود، فأخرج عبد الرزاق في المصنف (٨/٤٧٢) وسعيد بن

(٥٠٦) وعن(١) النّبيّ ﷺ ـ [مرسلاً](٢) ـ: « **من حلف بسورة من القرآن فعليه بكل آية منها كفارة** »(٣).

=

منصور في سننه (٢/٤٣٤-٤٣٦، ٤٣٨) وابن بطة في الإبانة ـ القسم الثالث ـ (١/٢٦٢، ٢٦٤-٢٦٥) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢٣١-٢٣٢) والبيهقي في الكبرى (١٠/٤٣)، ولفظه كما عند سعيد بن منصور من طريق حنظلة عن ابن مسعود أنه سمع رجلاً يحلف بسورة من القرآن، فقال: " يا حنظلة أترى هذا يكفر عن يمينه، إن لكل آية كفارة" أو قال: "يمين".

وفي لفظ آخر أنه: "سمع رجلاً يحلف بسورة من القرآن، فقال: إن عليه لكل آية منها يميناً"، وفي لفظ: "من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين".

وهو صحيح ثابت عن ابن مسعود، قال شيخ الإسلام في التسعينية (٢/٦١٥): "ثبت، عن ابن مسعود بنقل العدول..."، وقال في (١/٢٨٨-٢٨٩): "فمن المحفوظ الثابت عنه الذي رواه النّاس من وجوه كثيرة صحيحة...". وأما أثر إبراهيم فأخرجه ابن بطة في الإبانة ـ القسم الثالث ـ (١/٢٦٥-٢٦٦). وهو في المصنف لعبد الرزاق (٨/٤٧٢).

(١) في الأصل و(هـ): "لأن".

(٢) ليس في الأصل و(هـ)، وفي (ت): "مرسل".

(٣) أخرجه أبو داود في المراسيل (ص٢٨٢) وابن بطة في الإبانة ـ القسم الثالث ـ (١/٢٦٣-٢٦٤) والبيهقي في الكبرى (١٠/٤٣) من طريق الحسن، عن النّبيّ ﷺ مرسلاً. ورواه عبد الرزاق في المصنف (٨/٤٧٣) وابن أبي شيبة (٣/٧٦) من طريق مجاهد، عن النّبيّ ﷺ مرسلاً، ورواه، عن الحسن موقوفاً عليه.

قوله: « **عليه بكل آية يمين** »، قال شيخ الإسلام في التسعينية (١/٢٩٢-٢٩٣): "قد اتبعه الأمة وعملوا به كالإمام أحمد وإسحاق وغيرهما، لكن هل تتداخل الأيمان إذا كان المحلوف عليه واحداً؟ كما لو حلف بالله لا يفعل، ثم حلف بالله لا يفعل، هذا فيه قولان للعلماء: هما روايتان، عن أحمد".

=

(٥٠٧) فأمّا أصوات المخلوقين فليس فيها كفارة.

(٥٠٨) حدّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري؛ قال حدّثني أبي[١]، حدّثنا ثمامة[٢]، عن أنس أنّ أبا بكر لمّا استخلف بعثه إلى البحرين، وكتب له هذا الكتاب،

=

وقال ابن قدامة في المغني (٤٧٥/١٣): "ويحتمل أن كلام الإمام أحمد في كل آية كفارة على الاستحباب لمن قدر عليه، فإنه قال: عليه بكل آية كفارة، فإن لم يمكنه فكفارة واحدة ورده إلى واحدة عند العجز دليل على أن ما زاد عليها غير واجب، وكلام ابن مسعود يحمل على الاختيار والاحتياط لكلام الله والمبالغة في تعظيمه...".

وانظر التمهيد لابن عبد البر (٣٧٢/١٤).

والشاهد من كلام ابن مسعود أن القرآن صفة لله تعالى لأنه كلامه ولذلك إذا حلف به انعقدت يمينه، قال شيخ الإسلام في التسعينية (٦١٥/٢): "فعُلم أن القرآن كان ـ عند ابن مسعود ـ صفة لله لا مخلوقاً له".

وأما أصوات القارئين لكلام الله تعالى فهي مخلوقة ولو حلف بها فليس عليه كفارة لأنها يمين غير منعقدة لتحريمها، فقد قال النّبيّ ﷺ: « **من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك** »، أخرجه أبو داود (٥٧٠/٣ رقم ٣٢٥١)، والترمذي وحسنه (١١٠/٤ رقم ١٥٣٥)، وصححه ابن حبان (١٩٩/١٠)، وصححه الحاكم (١٨/١) و(٢٩٧/٤).

قال ابن عبد البر في التمهيد (٣٦٦/١٤): "لا يجوز الحلف بغير الله عزّ وجلّ، في شيء من الأشياء ولا على حال من الأحوال، وهذا أمر مجتمع عليه.." وحكى الإجماع على ذلك في موضع آخر (٣٦٧/١٤). انظر السنة للخلال (٨٧/٦-٨٩)،شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي(٢٣٢/٢)، وهذا من أعظم الرد على اللفظية المثبتة.

(١) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو المثنى البصري، صدوق كثير الغلط من السادسة. تهذيب الكمال (٢٦٣/٤)، مقدمة الفتح (ص٤١٦)، التقريب (ص٣٢٠)، تحرير التقريب (٢٦٠/٢).

(٢) ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، صدوق، من الرابعة، مات بعد سنة ١١٠هـ بمدة. تهذيب الكمال (٤١٦/١) التقريب (ص١٣٤)، وفي تحرير التقريب (٢٠١/١).

وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: "محمد" سطر، و "رسول" سطر، و "الله" سطر[1].

(٥٠٩) حدّثنا علي بن الجعد[2]؛ قال حدّثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أنساً يقول: «**اتّخذ رسول الله ﷺ خاتماً كأنّي أنظر إلى بياضه في يده، ونَقْشُه: "محمد رسول الله"**»[3].

(٥١٠) حدّثنا أبو معمر؛ قال حدّثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز بن صهيب[4]، عن أنس قال: اصطنع النّبيّ ﷺ خاتماً فقال: «**إنا اتخذنا خاتماً ونقشنا نقشاً فلا ينقش عليه أحد**»[5].

(٥١١) حدّثنا مسدد؛ قال حدّثنا حماد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس: أنّ النّبيّ صلى الله / عليه وسلم اتّخذ خاتماً، ونقشه: "محمد رسول الله"[6]. [٢٥:أ]

---

(١) أخرجه البخاري في فرض الخُمس (٢١٢/٦ رقم ٣١٠٦)، وفي اللباس (٣٢٨/١٠ رقم ٥٨٧٨) بنفس هذا الإسناد ولفظه في كتاب فرض الخمس: «أن أبا بكر لما استخلف، بعثه إلى البحرين، وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي ﷺ، وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر...».

وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه منها في كتاب الزكاة (٣١٢/٣ رقم ١٤٤٨).

(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، ثقة ثبت،رمي بالتشيع، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٣٠هـ تهذيب الكمال (٢٢٧/٦)، التقريب ص٣٩٨.

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد (١٠٨/٦ رقم ٢٩٣٨) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في اللباس والزينة (١٦٥٧/٣ بعد رقم ٢٠٩٢).

(٤) ليس في الأصل و(هـ)، وعبد العزيز بن صهيب البُناني ـ بموحدة ونونين ـ، البصري، ثقة من الرابعة، مات سنة ١٣٠هـ. تهذيب الكمال (٥١٩/٤)، التقريب (ص٣٥٧).

(٥) أخرجه البخاري في اللباس (٣٢٤/١٠ رقم ٥٨٧٤) بنفس هذا الإسناد.

(٦) تقدم، وأخرجه البخاري في اللباس (٣٢٧/١٠-٣٢٨ رقم ٥٨٧٧) بنفس هذا الإسناد، وحماد هو ابن زيد.

(٥١٢) حدّثنا محمد بن سلام[١]؛ قال حدّثنا سفيان[٢]، عن أيوب بن موسى[٣]، عن نافع، عن ابن عمر[٤] [اتّخذ النّبيّ ﷺ خاتماً فيه "محمد رسول الله"، وقال: « **لا يَنْقُشْ أحدٌ على نقْشِ خاتمي** » [٥].

(٥١٣) حدّثنا ابن بشر[٦]؛ قال حدّثنا محمد بن بشر[٧]؛ قال حدّثنا عبيد الله، عن نافع عن ابن عمر: كان في خاتم رسول الله ﷺ: "محمد رسول الله"][٨][٩].

---

(١) في (م) كتب فوق سَلاَم: خف أي خفف اللام.

(٢) سفيان هو ابن عيينة.

(٣) أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، أبو موسى المكي، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٣٢هـ.
تهذيب الكمال (٣٢٢/١)، مقدمة الفتح (ص٣٩٢)، التقريب (ص١١٩).

(٤) في الأصل و(هـ) لم يذكر تتمة الحديث وإنما كتب: "مثله".

(٥) أخرجه مسلم في اللباس والزينة (١٦٥٦/٣بعد رقم ٢٠٩١) من طريق سفيان بن عيينة، عن أيوب بن موسى به. وسيأتي عند البخاري من وجه آخر، عن ابن عمر في الحديث الذي بعده.

(٦) كذا في (ت) لم تنقط، وفي (م، ل): "حدّثنا ابن بشر"، ولعل صوابه ابن نمير، وهو محمد ابن عبد الله بن نمير.

(٧) كتب في (م، ح) فوقها: "صح".

(٨) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل و(هـ).

(٩) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٩٤/٢) قال: حدّثنا محمد بن بشر، حدّثنا عبيد الله، عن نافع به، وأخرجه النسائي في الزينة (١٩٢/٨)، عن طريق إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، عن محمد ابن بشر به. وأخرجه البخاري في اللباس (٣١٨/١٠، ٣٢٣-٣٢٤ رقم ٥٨٦٦ و٥٨٧٣)، ومسلم في اللباس والزينة (١٦٥٦/٣بعد رقم ٢٠٩١) من طريق حماد بن أسامة عن عبيد الله ابن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر به.

(٥١٤) قـال الإمـام أبـو عبـد الله: « وقـد كتـب النّبيّ ﷺ [كتاباً][١] فيـه "بسـم الله الـرحمن الرحيم"، وقرأه ترجمان قيصر على قيصر وأصحابه[٢]، ولا شكّ[٣] في قـراءة الكفّـار وأهل الكتاب أنّها أعمالهم، وأما المقروء فهو كلام العزيز المنّان ليس بمخلوق[٤]،

استدلال المؤلف بتحريم الحلف بأصوات المخلوقين على خلق قراءتهم

(٥١٥) فمن حلف بأصوات قيصر ونداء[٥] المشركين الـذّين يقـرون بـالله؛لم يكـن عليـه يمين دون الحلف بالله[٦]، لقول النّبيّ ﷺ: « **لا تحلفوا بغير الله** » [٧].

(٥١٦) ولـيس لأحـد أَنْ يحلـف بـالخواتيم والـدّراهم البـيض و[٨] ألـواح الصـبيان الـذّين يكتبونها ثم يمحونها مـرة بعـد مـرة، وإن حلـف فـلا يمـين عليـه لقـول الله عـزّ وجلّ: ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة:٢٢].

---

(١) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل و(هـ).

(٢) سيسنده المصنف بعد قليل في رقم (٥١٧)، وقيصر هو لقب يطلق على مَنْ ملَكَ الروم، كما أن النجاشي يطلق على مَنْ مَلَك الحبشة وكسرى على مَنْ مَلَك الفرس، واسم قيصر الروم الذي أرسل إليه النّبيّ ﷺ كتابه يدعوه للإسلام هو هرقل.
انظر فتح الباري (٣٣/١) و(١٢٧/٨)، لسان العرب (١٠٤/٥) و(١٤٢/٥) و(٣٥١/٦-٣٥٢) و(٦٩٤/١١).

(٣) في (م، ل): "ولا نشك".

(٤) في (ت، م، ل): "ليس بخلق".

(٥) في (ت، م، ل): "أو بنداء".

(٦) هذا وجه الدلالة في هذه النصوص السابقة وأن القراءة التي هي العمل والحركة والصوت لا يجوز الحلف بها بالإجماع بخلاف الحلف بالقرآن. فهـذا دليـل على التفريـق بين القـراءة والمقروء، فالقراءة فعل العبد وعمله وهو مخلوق لا يجوز أنْ يُحْلف به.

(٧) أخرجـه الإمـام أحمـد ضـمن حـديث في المسـند (٤٨٧/٣) وعبـد الـرزاق في المصـنف (٤٦٦/٨) مـن حـديث سـهل بـن حنيـف، وقـال الهيثمـي في مجمـع الزوائـد (٢٠٥/١) و(١٧٧/٤): "وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف".

(٨) في (ت، م، ل): "أو".

(٥١٧) حدّثنا أبو اليمان؛ قال حدّثنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود [أنّ عبد الله بن عباس] أخبره أنّ أبا سفيان بن حرب[١] أخبره أنّ هِرَقْل أرسل إليه و[٢] دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دِحْية الكّلبي إلى عظيم بُصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الرّوم: سلامٌ على من اتّبع الهُدَى، أما بعد[٣] ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ ﴾ [آل عمران:٦٤] فلمّا فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده[٤] الصّخب وارتفعت الأصوات وأُخْرِجنا[٥].

(٥١٨) حدّثنا يحيى بن بكير؛ قال حدّثنا اللّيث مثله[٦][٧].

---

(١) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، أبو سفيان، صحابي شهير، أسلم عام الفتح، ومات سنة ٣٢هـ وقيل بعدها. تهذيب الكمال (٤٤٢/٣)، الإصابة (١٧٨/٢)، التقريب ص٢٧٥.

(٢) في (ت، م، ل): "ثم دعا".

(٣) في (ت): "ويأهل الكتاب".

(٤) في الأصل و(ت): "عند".

(٥) أخرجه البخاري في بدء الوحي (٣١/١-٣٣ رقم ٧) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في الجهاد والسير (١٣٩٣/٣ رقم ١٧٧٣) بنحوه.

(٦) في (ت، م، ل): أتى بلفظ حديث إبراهيم بن سعد عن صالح، عن ابن شهاب الآتي برقم (٥١٧ ، ٥٢٠) هكذا "حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث حدثنا يونس عن ابن شهاب ..." فذكره.

(٧) تقدم، ومن طريق يحيى، عن اللّيث به أخرجه البخاري في أخبار الآحاد (٢٤١/١٣ رقم ٧٢٦٤) والأصوب حذف هذه الطريق كما في (ت، م، ل) لأنه سيكررها تماماً. وكذا التي بعدها.

(٥١٩) قال حدّثنا عبد الله؛ قال حدّثنا اللّيث؛ قال حدّثنا يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله، عن عبد الله بن عبّاس، أخبره أنّ أبا سفيان بن حرب بن أمية أخبره بهذا... فإذا فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله..." [١].

(٥٢٠) [حدّثنا إبراهيم بن حمزة][٢] حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله أنّ عبد الله بن عباس أخبره، أخبرني أبو سفيان بن حرب بهذا ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرئ، فإذا فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم"، و " ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [آل عمران:٦٤]"، فلمّا انقضى مقالته عَلَتْ أصوات الذّين حوله من عظماء الرّوم وكَثُرَ لغطهم/[٣][٤].

(٥٢١) حدّثنا عَمْرو بن زرارة؛ [قال حدّثنا زياد][٥]، عن ابن إسحاق؛ قال حدّثني الزّهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس؛ قال حدّثني أبو سفيان بن[٢٥: ب]

---

(١) تقدم، و أخرجه البخاري في أخبار الآحاد (٢٤١/١٣ رقم ٧٢٦٤) من طريق يحيى، عن اللّيث به وسقطت هذه الرواية من (ت، م، ل) وسيكررها المؤلف قريباً، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٦/٨ رقم ٧٢٧٠) من طريق عبد الله كاتب اللّيث، عن اللّيث به.

(٢) ما بين المعكوفتين من صحيح البخاري وإبراهيم بن حمزة هو راوي الحديث، عن إبراهيم بن سعد وقد سقط هذا من الأصل و(هـ).

(٣) في الأصل و(هـ): كرر أثر عبد الله، عن اللّيث فقال في هذا الموضع: حدّثنا عبد الله قال حدّثنا اللّيث حدّثني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أخبره... بهذا: "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله...".

(٤) تقدم، وأخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه بهذا الإسناد منها في كتاب الإيمان (١٢٥/١ رقم ٤٩-٥١) وفي الجهاد (١٠٩/٦ رقم ٢٩٤٠) مطولاً.

(٥) سقط من الأصل و(هـ).

حرب بهذا، وقدم عليه كتاب رسول الله ﷺ مع دحية بن خليفة[١] "بسم الله الرحمن الرحيم" [٢].

(٥٢٢) قال الإمام أبو عبد الله: رواه معمر وهلال [بن][٣] رداد، عن الزّهري[٤].

(٥٢٣) حدّثنا عبد الله؛ قال حدّثني اللّيث؛ قال حدّثني عُقَيْل ويونس، عن ابن شهاب؛ قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنّ عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً بكتابٍ إلى كسرى [فأمره أَنْ يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى][٥]، فلما قرأه كسرى خرَّقَه،

---

(١) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي جليل، أول مشاهده الخندق وقيل أُحداً، ولم يشهد بدراً، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته، وقد شهد دحية اليرموك، وكان على كردوس ـ الجمع من الجنود ـ، وقد نزل دمشق، وسكن المِزَّة، ومات في خلافة معاوية.
تهذيب الكمال (٤٣٢/٢)، الإصابة (٤٧٣/١) تهذيب التهذيب (٢٠٦/٣).

(٢) تقدم أنه في الصحيحين، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٨ رقم ٧٢٧١) من طريق ابن إسحاق.

(٣) في الأصل و(هـ): "وهلال وردّاد"، وهلال بن ردّاد الطائي، أو الكناني، الشامي، مقبول، من السابعة. تهذيب الكمال (٤٣٢/٧)، التقريب (ص٥٧٥).

(٤) أخرجه البخاري في التفسير (٢١٤/٨ رقم ٤٥٥٣)، ومسلم في الجهاد والسير (١٣٩٣/٣ رقم ١٧٧٣). من طريق معمر، عن الزهري به، وأما طريق هلال بن رداد، عن الزهري فأوردها المزي في ترجمته في تهذيب الكمال (٤٣٢/٧) وقد قال الذهلي: "وكان هلال بن ردّاد الطائي أسوقهم للحديث باقتصاصه." وانظر فتح الباري (٢٧/١-٢٨). وأخرجه الطبراني (٢٠/٨) من طريق سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب به، وأخرجه الطبراني أيضاً (٢٣/٨) من طريق أبي زرعة، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري به (٢٣/٨).

(٥) سقط من الأصل و(هـ).

فحسبْتُ [أنّ][1] سعيد ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول الله ﷺ أنْ يُمَزّقوا كلَّ مُمَزَّق[2].

(٥٢٤) حدّثنا عبد الله بن يوسف؛ [قال حدّثني اللّيث؛ قال][3] حدّثني عُقَيْل، عن ابن شهاب بهذا[4].

(٥٢٥) حدّثنا يحيى بن بكير؛ قال حدّثني اللّيث، عن يونس، عن ابن شهاب؛ قال أخبرني عبيد الله أنّ ابن عباس أخبره أنّ رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى... نحوه[5].

(٥٢٦) حدّثنا يعقوب بن حميد؛ قال حدّثنا إبراهيم، عن صالح[6]، عن ابن شهاب، عن عبيد الله أنّ ابن عباس أخبره أنّ رسول الله ﷺ بعث كتاباً[7] إلى كسرى نحوه[8].

---

(١) سقط من الأصل و(هـ).

(٢) هذا مكرر لرقم (٥١٩) لكن ذكر فيه عُقَيل ولفظه فيه زيادة. وأخرجه من طريق عبد الله كاتب اللّيث، عن اللّيث، عن يونس به الطبراني كما تقدم.

(٣) سقط من الأصل و(هـ).

(٤) تقدم، وبهذا الإسناد أخرجه البخاري في الجهاد (١٠٨/٦ رقم ٢٩٣٩).

(٥) مكرر حديث (٥١٨).

(٦) في الأصل و(هـ): "صبيح" وهو خطأ.

(٧) في (ت، م، ل): "بكتابه".

(٨) يعقوب بن حميد هو ابن كاسب، وإبراهيم هو ابن سعد، وصالح هو ابن كيسان.
والحديث أخرجه من طريق يعقوب بن حميد به، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٦٦/١ رقم ٤٨٨)، وأخرجه البخاري في صحيحه في (١٢٦/٨ رقم ٤٤٢٤) ومسلم في الجهاد والسير (١٣٩٧/٣ بعد رقم ١٧٧٣) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه به.

(٥٢٧) قال أبو عبد الله: ورواه ابن أخي ابن شهاب [نحوه][(١)][(٢)].

ذكر أول شبهة للمخالف والجواب عنها

(٥٢٨) قال الإمام أبو عبد الله رحمة الله عليه: فإنْ احتجّ محتجٌّ، فقال: قد روي: « **إنّ فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه** » [(٣)].

---

(١) سقط من الأصل و(هـ)، وابن أخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٥٢هـ وقيل بعدها. تهذيب الكمال (٣٨٧/٦)، التقريب ص٤٩٠.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى في السير (٢٦٥/٥ رقم ١/٨٨٤٥) وأحمد في المسند (٢٦٢/١) من طريق ابن أخي شهاب، عن عمه ابن شهاب به. وأخرجه البخاري في كتاب الجهاد (١٠٧/٦ رقم ٢٩٣٦) مختصراً.

والشاهد كما تقدم هو قراءة هؤلاء الكفار لكتاب النّبيّ ﷺ وفيه آية من القرآن. فقراءتهم للقرآن مخلوقة ولا يشك في الكفار وأعمالهم بل ولا حتى في المؤمنين وقراءتهم، بخلاف المقروء، فهو كلام الله جل وعلا ليس بمخلوق.

(٣) بدأ المؤلف ـ رحمه الله ـ بإيراد شبهات المخالفين في مسألة الفرق بين القراءة والمقروء. فأول شبهة احتجاجهم بحديث: « **فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه** » وكأنّ المخالف أراد بذلك أن قراءة العبد لكلام الله ينسب لها هذا الفضل فتكون هي المقروء، وهذا خطأ بيِّن فإنّ المشار إليه عند سماع قراءة القارئ لكلام الله أمران، الأول: نفس الكلام الذي ينتظم من الحروف وما دلت عليه من المعاني؛ فهذا كلام الله وهو الذي فضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.

والثاني: نفس صوت القارئ وحركة لسانه وشفتيه وقوة صوته وضعفه ونحو ذلك عند قراءة كلام الله، فهذا مخلوق لا شك فيه. ولابد من التمييز بين الأمرين وإلا حصل الغلط. فمن جعلهما غير مخلوقين ـ كاللفظية المثبتة ـ وهم مخالفوا البخاري، فقد غلطوا غلطاً عظيماً وجعلوا المخلوق له صفة الخالق. ومن جعلهما مخلوقين ـ كاللفظية النافية والكلابية والأشعرية وأتباعهم ـ فقد غلطوا غلطاً عظيماً وجعلوا كلام الخالق وألفاظه وحروفه مخلوقاً.

ورَدَّ البخاري ـ رحمه الله ـ على الاحتجاج بهذا الحديث من وجهين:

=

=

الأول: بيـان ضـعف الحـديث بقولـه: "لـو صـح هـذا الخبر لم يكـن لـك فيـه حجـة..."، والحديث سيأتي ما فيه من جهة الإسناد.

الثاني: إبطال هذا الظن بإلزام الخصم بما يقر به من أن الكفار إذا قرأوا "بسم الله الرحمن الرحيم" مثل قيصر وأتباعه النصارى، ومثل المنافقين الذّين يظهرون للنّاس الإسلام ويبطنون الكفر، فإنه لا يشك أحد في خلقهم وخلق أفعالهم بل وفي خبثهم وخبث أعمالهم وأن كلامهم وقراءتهم لا تنفعهم وليس لها فضل على كلام غيرهم وقراءته.

فهذا يوضح الفرق بين القراءة التي هي فعل العبد وبين المقروء الذي هو كلام الرب ومع هذا الوضوح فقد زعم بعض الجهال أن الجميع إذا قرأوا القرآن فقراءتهم حينئذ غير مخلوقة وصوتهم غير مخلوق، وهذا من أبطل الأقوال وأفسدها.

وأما الحديث الذي أورده المحتج فقد أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١/١٥٠ رقم ١٢٩)، وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهمية(ص١٣٦ رقم ٢٨٧) واللالكائي في شرح السنة (٢/٣٣٩) من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وأخرجه ابن بطة في الإبانة ـ القسم الثالث ـ (١/٢٢٧) من حديث عثمان مرفوعاً. ورواه أبو داود في المراسيل (ص٣٦١ رقم ٥٣٧) والدارمي في سننه (٢/٥٣٣ رقم ٣٣٥٦)، عن شهر بن حوشب مرسلاً. وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن (٥/١٨٤ رقم ٢٩٢٦) من حديث أبي سعيد الخدري وقال: حسن غريب، قال ابن حجر: "ورجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف"، ويضاف لذلك أن في سنده محمد ابن الحسن بن أبي يزيد الهمداني وهو متهم، وهو أشد ضعفاً من العوفي، وانظر السلسلة الضعيفة للألباني (٣/٥٠٧) وبه أعله البزار كما في فضائل القرآن لابن كثير (ص١٧٤) حيث نقل عنه قوله: "تفرد به محمد بن الحسن، ولم يتابع عليه"، وله طرق وشواهد لا تخلو من مقال، انظر فتح الباري (٩/٦٦) والسلسلة الضعيفة للألباني (٣/٥٠٥-٥٠٨ رقم ١٣٣٤-١٣٣٥).

والبخاري يُرَجِّح أنّ الحديث لا يصح مرفوعاً، وإنما هو من كلام أبي عبد الرحمن السلمي، وتقدم أنه علقه عن أبي عبد الرحمن السلمي من قوله في رقم (٩٦)، وتقدم تخريجه هناك. قال ابن حجر: "وقد بيّن العسكري أنها [أي زيادة « **وفضل القرآن على سائر الكلام** »] من قول أبي عبد الرحمن السلمي، وقال المصنف في خلق أفعال العباد:

=

(٥٢٩) قيل [لـه][1]: لو صحّ هذا الخبر، لم يكن لك فيه حجّة لأنّه قال: كلام الله ولم يقل قول العباد من المؤمنين و[2] المنافقين و[3] أهل الكتاب الذّين يقرؤون "بسم الله الرحمن الرحيم"، وهذا واضح بيِّن عند مَنْ كان عنده أدنى معرفة: أنّ القراءة غير المقروء.

(٥٣٠) وليس لكلام الفجرة وغيرهم فضل على كلام غيرهم كفضل الخالق على المخلوق. وتبارك ربنا وتعالى وعَجَلّ، عن صفة المخلوقين[4].

ذكر شبهة أخرى والجواب عنها

(٥٣١) و[5] إنْ قال قائل: فقد رُوي عن النّبيّ ﷺ: « **إنّكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضلَ مما خرج منه** »[6].

= "وقال أبو عبد الرحمن السلمي"، فذكره، وأشار في خلق أفعال العباد إلى أنه لا يصح مرفوعاً، وأخرجه العسكري أيضاً عن طاووس والحسن من قولهما". فتح الباري (٩/٦٦)، ونقل هذا المعنى أيضاً عن محمد بن قيس المدني القاص، وعن سليمان بن عبد الملك كما في السنة لعبد الله بن أحمد (١/١٤٩).

(١) ليس في الأصل و(هـ).

(٢) في (ت، م، ل): "أو".

(٣) في (ت، م، ل): "أو".

(٤) في (م، ل): "صفات المخلوقين"، وفي الأصل: "عن صفة للمخلوقين".

(٥) في (ت، م، ل): "فإن".

(٦) أخرجه أبو داود في المراسيل (ص٣٦١ رقم ٥٣٨) والترمذي في فضائل القرآن (٥/١٧٧ رقم ٢٩١٢) وقد أورده عقب حديث زيد بن أرطاة، عن أبي أمامة والذي فيه: « **وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه** »، ثم ضعفه وقال: "وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير، عن النّبيّ ﷺ مرسل"، فذكره، ورواه أحمد في الزهد (ص٤٦) وعبد الله بن أحمد في السنة (١/١٤٠ رقم ١٠٩) وابن بطة في الإبانة ـ القسم الثالث ـ (١/٢٣٣-٢٣٥) من طريق ابن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن =

=

الحارث، عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير به مرسلاً. والعلاء بن الحارث صدوق وقد رمي بالاختلاط.
والحديث جاء موصولاً فأخرجه الحاكم (٥٥٥/١) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٧٥/١ رقم ٥٠٣) من طريق سلمة بن شبيب، عن أحمد بن حنبل، عن عبد الرحمن بن مهدي به، عن أبي ذر مرفوعاً، ورواه عبد الله بن صالح كما في المستدرك للحاكم (٤٤١/٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٧٥/١ رقم ٥٠٢) فجعله من مسند عقبة بن عامر وبعضهم صحح الحديث مرفوعاً لأجل هاتين المتابعتين، ولكن عند التأمل يظهر أن رواية من وصله خطأ وأن الصواب مع من أرسله. فإن عبد الله بن الإمام أحمد رواه، عن أبيه، عن ابن مهدي به مرسلاً، وهكذا رواه إسحاق بن منصور الكوسج، عن ابن مهدي مرسلاً كما عند الترمذي. ومخالفة سلمة بن شبيب لعبد الله بن أحمد في روايته، عن أحمد موصولاً تدل على خطئه في هذه الرواية، وأما عبد الله بن صالح فهو ضعيف ولا يحتج به في مقابلة الثقات، بالإضافة إلى خطئه بجعله الحديث من مسند عقبة، بينما سلمة جعله من مسند أبي ذر، وهذا يدل على اضطرابه وعدم ضبطه.
وللحديث شاهد عن أبي أمامة أخرجه الترمذي في فضائل القرآن (١٧٦/٥ رقم ٢٩١١) وأحمد في المسند (٢٦٨/٥) من طريق بكر بن خُنَيْس، عن ليث بن أبي سليم، عن زيد بن أرطاة، عن أبي أمامة بلفظ: « **ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما، وإنّ البرَّ ليذَرّ على رأس العبد ما دام في صلاته، وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه ـ يعني القرآن ـ** » ثم قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير، عن النّبيّ ﷺ مرسلاً"، ثم ذكره، وأيضاً ليث بن أبي سليم ضعيف كما تقدم، و قال شيخ الإسلام ابن تيمية في التسعينية (٣٦٧/١): "والأول المرسل أثبت من هذا وقد رواهما الترمذي..."، فذكر كلامه المتقدم، وانظر السلسلة الضعيفة للألباني (٤٢٦/٤-٤٢٧) والحاشية على الأسماء والصفات للبيهقي (٥٧٦/١-٥٧٧).

=

(٥٣٢) قيل لـه: أليس القرآن خرج منه؟، فخروجه منه ليس كخروجه منك، إنْ كنت تفهم!.

(٥٣٣) مع أنّ هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه.

ذكر شبهة أخرى والجواب عنها

(٥٣٤) فإنْ قيل[١]: فإن لم يكن الذي يتكلم به العبد قرآناً لم تجزئه صلاته؟[٢].

(٥٣٥) قيل له: قال النّبيّ ﷺ: « **لا صلاة إلاّ بقراءة** ».

(٥٣٦) وقال أبو الدّرداء[٣]: سُئل النّبيّ ﷺ: « **أفي كلِّ صلاةٍ / قراءةٌ؟ قال: نعم** ».

[٢٦: أ]

=

ووجه الاستدلال بهذا الحديث عند المخالف الذي حكى كلامه البخاري هو قوله: « **لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه** »، فالعبد يرجع إلى الله بنفس الذي خرج من الله وهو القرآن، فالقراءة التي تكون من العبد هي المقروء.

وهذا الفهم الخاطئ ردّه البخاري بقوله: "أليس القرآن خرج منه" أي من الله تعالى فخروجه منه ليس كخروجه منك إن كنت تفهم".

فصفة تكلم الله تعالى بالقرآن وبسائر الكلام لا يماثله فيها أحد من خلقه، فكيف تكون قراءة العبد وحركاته هي مثل صفة الرب، هذا واضح البطلان، فالبخاري ردّ هذا الاستدلال من وجهين، الأول: عدم فهم النص كما ينبغي، الثاني: عدم التسليم بصحته.

(١) في (ت، م، ل): "قال".

(٢) وجه الاستدلال عند المخالف هو أنّ تكلم العبد بالقرآن في صلاته يسمى قرآناً وإلاّ لم تصح صلاته فصح أن تكون القراءة هي المقروء.

وخلاصة الجواب على هذه الشبهة: أن الأحاديث جاءت بتسمية تكلم العبد في صلاته بالقرآن: قراءة. كحديث أبي الدرداء وغيره. فهو يسمى قراءة ويسمى قرآناً، وحينئذ إن قصد بالقرآن فعل العبد وحركاته فهو مخلوق وهو غير المقروء الذي هو كلام الله، وإن قصد به الكلام المظهر بالتلاوة فهو كلام الله غير مخلوق.

(٣) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابداً،

=

(٥٣٧) قال الإمام أبو عبد الله: فالقراءة هي التلاوة والتلاوة غير المتلو.

(٥٣٨) وقد بيّنه أبو هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال: « **اقرءوا إنْ شئتم** » ، يقول العبد: « **الحمد لله ربّ العالمين، يقول الله: حمدني عبدي، يقول العبد: الرحمن الرحيم، يقول الله ﷻ: أثنى عليّ عبدي، يقول العبد: مالك يوم الدّين، يقول الله: مجدني عبدي، يقول العبد: إيّاك نعبد، وإيّاك نستعين، يقول الله ﷻ: فهذه الآية بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل** » [١].

(٥٣٩) قال الإمام أبو عبد الله: فبيّن أنّ سؤال العبد غير ما يعطيه الله ﷻ للعبد، وأنَّ قول العبد غير كلام الله[٢]، هذا من العبد الدعاء والتضرع، ومن الله الأمر[٣] والإجابة.

=

مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعد ذلك. تهذيب الكمال (٥/٥١٤)، الإصابة (٣/٤٥)، التقريب ص٤٣٤.

(١) تقدم الاستدلال بهذا الحديث في رقم (١٤٠)، وتقدم تخريجه هناك، وكأن هذا من التوسع في الاحتجاج، والحديث ظاهر الدلالة في الفرق بين السؤال والمسؤول، والبخاري ينظِّر بهذا للفرق بين القراءة والمقروء فسؤال العبد هو قراءته لهذا الدعاء الذي علمه ربه والمسؤول: الهداية إلى الصراط المستقيم، والله تعالى هو الذي يمنّ بذلك، ويجيب دعاء عبده، والنّبيّ ﷺ فصَّل وميّز بين قراءة العبد وبين ما يقرأه ويتلوه، وبين ما يجيبه به الله عز وجل.وذلك أن العبد مع كونه يتلو كلام الله ففي نفس الوقت يعتقد مقتضى ذلك الكلام الذي يقرأه ويتلوه، فيكون حينئذ حامداً، أو مثنياً، أو ممجداً لله، أو سائلاً الله ونحو ذلك، فجمع بين قراءته لكلام الله وبين اعتقاده معانيها والقيام بها في قلبه؛ لأن مقصود العبد في صلاته ليس مجرد التلاوة فحسب؛ بل واعتقاد ما دلت عليه الآيات من الحمد والتمجيد والثناء والدعاء ونحو ذلك.

(٢) يعني نطق العبد وتكلّمه بهذا الذكر والدعاء.

(٣) في الأصل و(هـ): "الأمن"، وفي هامش الأصل هنا: "بلغ مقابلة في السادس على المنقول منه ولله الحمد".

(٥٤٠) حدّثني[١] عبد الله بن محمد؛ قال حدّثنا بشر بن السَّريِّ[٢]؛ قال حدّثنا معاوية، عن أبي الزاهرية[٣]، عن كثير بن مُرَّة الحضرمي[٤]، قال: سمعت أبا الدّرداء يقول: سئل رسول الله ﷺ: أفي كل صلاة قراءة؟، قال: **نعم**؛ فقال رجل من الأنصار: وَجَبَتْ هذه[٥].

(٥٤١) وقال النّبيّ ﷺ: « **اقرؤوا إنْ شئتم...** » [٦].

(٥٤٢) فالقراءة[٧] لا تكون إلاّ من النّاس، وقد تكلم الله بالقرآن من قبل، وكلامُه [مِنْ][٨] قَبْل خلقه[٩].

---

(١) في (ت، م، ل): "حدّثنا".

(٢) بشر بن السري البصري، أبو عمرو الأفوه، سكن مكة، وسمي الأفوه لأنه كان يتكلم بالمواعظ، قال ابن حجر: "كان واعظاً ثقة متقناً، طعن فيه برأي جهم ثم اعتذر وتاب، من التاسعة، مات سنة ١٩٥هـ أو ١٩٦هـ وله ثلاث وستون سنة. تهذيب الكمال (٣٥٢/١)، التقريب ص١٢٣ .

(٣) حُدَيْر بن كريب الحضرمي، أبو الزاهرية الحمصي، صدوق، من الثالثة، مات على رأس المائة. تهذيب الكمال (٧٢/٢) التقريب (ص١٥٤).

(٤) كثير بن مرة الحضرمي الحمصي، ثقة، من الثانية، ووهم من عدّه في الصحابة. تهذيب الكمال (١٦٣/٦)، التقريب (ص٤٦٠).

(٥) أخرجه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص١٢ رقم ١٦ بنفس هذا الإسناد، **وأخرجه النسائي في الافتتاح (١٤٢/٢)، وأحمد في المسند (١٩٧/٥) (٤٤٨/٦) والبيهقي في الكبرى (١٦٢/٢-١٦٣) وفي القراءة خلف الإمام (١٧١) من طرق عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية به، وإسناده صحيح.**

(٦) هذا اللفظ تقدم أنه ورد في عدة أحاديث، انظر رقم (١٣٥).

(٧) في الأصل: "والقراءة".

(٨) سقط من الأصل.

(٩) هذا هو وجه استدلال المصنف بها، وقوله: "وقد تكلم الله بالقرآن من قبل" أي قبل أن يقرأه الرسول ﷺ، ويقرأه النّاس بل قبل أن يقرأه جبريل على الرسول ﷺ، فقراءة =

(٥٤٣) وسُئل النّبيّ ﷺ: أيّ الصلاة أفضل؟ قال: « **طولُ القنوت** » [١].

(٥٤٤) فذكر النّبيّ ﷺ أنّ بعضَ الصلاةِ أطولُ من بعضٍ وأخفُّ، وأنّ بعضهم يزيد على بعض في القراءة، وبعضهم ينقص. وليس في القرآن[٢] زيادة ولا نقصان.

(٥٤٥) فأمّا التلاوة فإنّهم يتفاضلون في الكثرة والقلة والزيادة والنقص، وقد يقال: فلان حسن القراءة، ورديء القراءة، ولا يقال: حسن القرآن و[لا][٣] رديء القرآن، وإنّما نُسب إلى العباد القراءة [لا القرآن][٤] لأنّ القرآن كلام الرّب جلّ ذكره والقراءة فعل العبد، ولا يخفى معرفة هذا القدر إلاّ على من أعمى الله قلبه، ولم يوفقه، ولم يهده سبيل الرّشاد.

رد المؤلف على بعض المخالفين ممن يقول اللفظ بالقرآن غير مخلوق وربما يدخل في ذلك أفعال العباد

(٥٤٦) وليس لأحد أن يشرع في أمر[٥] الله ﷻ بغير علم؛ كما زعم بعضهم أنّ القرآن بألفاظنا، وألفاظنا به: شيء واحد، والتّلاوة هي المتلو، والقراءة هي المقروء ![٦].

=

النّاس ليست هي عين كلام الله تعالى، لا يقول هذا من يعقل؛ بل القراءة فعل والمقروء هو كلام الله تعالى، وليس مراده أن كلام الله قديم كما زعم أهل البدع من الكلابية والأشعرية والسالمية الاقترانية وغيرهم. بل مراده أن الله ﷻ تكلم بالقرآن قبل أن يقرأه الرسول ﷺ على النّاس بل تكلم به سبحانه ثم سمعه منه جبريل ثم نزل به على محمدﷺ هذا معنى كونه قبل أن يقرأه الرسول ﷺ.

وكلام الله قبل خلقه لأنه تعالى يخلق الخلق بقوله " كن " فيكون كلامه قبل خلقه.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في صلاة المسافرين وقصرها (٥٢٠/١ رقم ٧٥٦) وقال النووي: "المراد بالقنوت هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت". شرح صحيح مسلم (٣٥/٦).

(٢) في الأصل و(هـ): "القراءة".

(٣) سقط من الأصل و(هـ).

(٤) ما بين المعكوفتين ليس في (ت، م، ل).

(٥) في (م، ل): "في علم الله".

(٦) قوله: "كما زعم بعضهم" في هذا ردّ واضح على اللفظية المثبتة الذّين يطلقون القول بأن

=

فقيل له: إنّ التّلاوة فعلُ التالي وعملُ القارئ[(١)].

فرجع وقال ظننتُهما مصدرين !!.

فقيل لـه: هلاّ أمسكْتَ كما أمسك كثير من أصحابك، ولو بعثتَ إلى مَنْ كَتَبَ عنك فاستردتَ ما أثبتَّ، وضربتَ عليه.

فزعم أنْ كيف يمكن هذا وقَدْ[(٢)] قلتُ ومَضَى.

قيل لـه: / كيف جاز لك أنْ تقول في الله تعالى ﷻ شيئاً لا تقوم به شرحاً [٢٦:ب]

=

اللفظ بالقرآن غير مخلوق، وأن التلاوة هي المتلو، ويشعر قولهم، بل ويتضمن نفي الخلق عن عمل العبد وحركته فرد عليهم الإمام البخاري فقال: "التلاوة فعل التالي وعمل القارئ".

وتوضيحه: أن التلاوة والقراءة تطلق على فعل العبد وهو مخلوق بصفاته والنصوص الدالة على هذا كثيرة.

وها هنا ملحوظة على ما تقدم وهي أن التفصيل في هذا المقام يزيل اللبس حتى عند المخالف وذلك أن التلاوة مصدر يطلق على فعل التالي وحركته بالمتلو، وكذا يقال في القراءة ونحوها، وهذا الأصل فيها، ولكن قد يطلق هذا المصدر ويراد به المقروء المتلو، وقد نص على هذا أهل اللغة ومنهم ابن قتيبة في كتاب الاختلاف في اللفظ، وانظر ما تقدم في الدراسة (ص٣٩٠).

وإطلاق البخاري رحمه الله أن التلاوة غير المتلو تعلق به بعض أهل البدع من أتباع الكلابية من الأشعرية وغيرهم، فظنوا أن البخاري يريد بالمتلو: المعنى النفسي، وبالتلاوة الكلام اللفظي المنزل وأن المعنى النفسي غير مخلوق والكلام اللفظي مخلوق، وهذا فاسد مبني على ظن خاطئ. فالبخاري بريء من هذا المذهب البدعي المتأخر، وكلامه ـ رحمه الله ـ صريح في أن المتلو المقروء هو القرآن المنزل وهو كلام الله حقيقة، وليس بمخلوق، وأن التلاوة مراده بها فعل التالي وعمل القارئ من حركة اللسان والشفتين وصوت العبد ونحو ذلك كل ذلك مخلوق، وهو رحمه الله أراد الرد على اللفظية المثبتة ففرح بذلك أتباع اللفظية النافية وظنوا أنه معهم وهو بريء من كلا البدعتين والله الموفق للصواب.

(١) في (ت، م، ل): "فعل القارئ وعمل التالي".

(٢) في (ت، م، ل): "وقال قلت...".

وبياناً إذْ[1] لم تُميِّز بين التّلاوة والمتلو!!

فسكتَ إذْ لم يكن عنده جواب!!

(٥٤٧) قال الإمام أبو عبد الله ـ رحمه الله ـ:

اعتراض من بعض الجهال والجواب عليه

فإن اعترض جاهل لا يرتفع[2] بقوله: فقال[3] إن النّبيّ ﷺ لمّا قال: « **لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب** » ، دلَّ أنّ القرآن[4] في الصلاة[5].

(٥٤٨) قيل له: إنّك قد أغفلت الأخبار المُفَسَّرة المستفيضة عند أهل الحجاز وأهل العراق وأهل الشام وأهل الأمصار، عن رسول الله ﷺ، إنّما قال النّبيّ ﷺ: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** » فأفصح أنّ قراءة القارئ وتلاوته هما غير المقروء والمتلو[6]، وإنّما المتلو فاتحة الكتاب، ولا اختلاف فيه بيْن أهل العلم.

فإنْ لم يعلم هذا المعترض اللّغة ! فليسأل أهل العلم[7] من أصناف النّاس كما قال الله ﷻ: ﴿ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ ﴾ [الجن:٢] إنْ فقه وفهم.

فما يَحْمِلُنا على كثرة الإيضاح والشرح إلاَّ معرفتنا بعجمة كثير من النّاس، ولا قوة إلاَّ بالله.

(٥٤٩) وقال[8] الحسن البصري: إنّما أهلكتهم العجمة[9].

---

(١) في (م، ل): "إذا".

(٢) في (ت، م، ل): "يترفع".

(٣) في (م، ل): "قال".

(٤) في (م، ل): "القراءة"، وهو خطأ.

(٥) يريد المخالف بالاستدلال بهذا الحديث أن قراءة العبد الفاتحة في الصلاة: من الصلاة، والصلاة كلها فعل العبد. وقد أطلق على القراءة اسم الفاتحة، فدل ذلك على أن القراءة هي القرآن، وأن القراءة هي المقروء.

(٦) في (ت، م، ل): "فلا يصح أن قراءة القارئ وتلاوته عين المتلو المقروء".

(٧) في (ت، م، ل): "أهل الذكر".

(٨) في الأصل: "وقول".

(٩) تقدم تخريجه برقم (٣٢٦).

(٥٥٠) وقد فسّره لنا[١]: أخبرنا علي بن عبد الله؛ قال حدّثنا سفيان، عن الزّهري، عن محمود بن الرّبيع[٢]، عن عبادة بن الصّامت؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** »[٣].

(٥٥١) [حدّثنا حجاج بن منهال؛ قال حدّثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن محمود ابن الرّبيع، عن عبادة بن الصّامت، عن النّبيّ ﷺ قال: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** »][٤].

(٥٥٢) حدّثنا عبد الله بن صالح؛ قال حدّثنا اللّيث[٥]؛ [قال حدّثني يونس، عن ابن شهاب؛ قال حدّثني محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصّامت؛ قال قال رسول الله ﷺ: « **لا صلاةَ لمن لم يقرأ بأمِّ القرآن** »][٦].

---

(١) في الأصل و(هـ) «وقد فسره لنا: أخبرنا علي بن عبدالله ، قال حدثنا سفيان ...» والمثبت من بقية النسخ.

(٢) محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو الخزاعي، أبو نعيم، أو أبو محمد المدني، صحابي صغير، وجلُّ روايته، عن الصحابة. تهذيب الكمال (٧/٥٣)، الإصابة(٣/٣٨٦)، التقريب (ص٥٢٢).

(٣) أخرجه البخاري في الأذان (٢/٢٣٦ رقم ٧٥٦) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في الصلاة (١/٢٩٥ رقم ٣٩٤) من طريق سفيان، عن الزهري به. وسيذكر المؤلف عدة روايات لهذا الحديث ليبين استفاضة هذا الخبر واشتهاره عند أهل العلم.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل و(هـ).
والحديث تقدم، وقد أخرجه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص ٩ رقم ٥، بنفس هذا الإسناد، وانظر صحيح مسلم (١/٢٩٥).

(٥) اختصر في (هـ) الحديث، وقال: "مثله".

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل و(هـ).
والحديث تقدم، وأخرجه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص٩ رقم ٦، بنفس هذا الإسناد من طريق عبد الله بن صالح، عن اللّيث، عن الزهري به.

(٥٥٣) وحدّثني إسحاق؛ قال حدّثنا يعقوب بن إبراهيم؛ قال حدّثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب؛ [أنّ محمودَ بن الرّبيع ـ الذي مجَّ رسول الله ﷺ في وجهه من بئرهم ـ أخبره][(١)]؛ أنّ عبادة بن الصّامت أخبره؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** » [(٢)].

(٥٥٤) حدّثنا موسى بن إسماعيل؛ قال حدّثنا وُهَيب، عن مَعْمَر، عن الزهري، عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصّامت، عن النّبيّ ﷺ قال: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً** » [(٣)].

(٥٥٥) وقال عبد الله بن المبارك وعبد الرّزّاق؛ قالا حدّثنا معمر بهذا[(٤)].

(٥٥٦) حدّثني هشام بن عمّار؛ قال حدّثنا صدقة بن خالد؛ قال حدّثنا زيد بن واقد[(٥)]،

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل (هـ).

(٢) أخرجه مسلم في الصلاة (٢٩٥/١ بعد رقم ٣٩٤) من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه به.

(٣) أخرجه مسلم في الصلاة (٢٩٦/١ بعد رقم ٣٩٤) من طريق معمر، عن الزهري به، وقد قال البخاري ـ رحمه الله ـ: "عامة الثقات لم يتابع معمراً في قوله فصاعداً"، ثم قال: "ويقال إن عبد الرحمن بن إسحاق تابع معمراً"، انظر جزء القراءة للبخاري ص٨، و جزء القراءة للبيهقي (ص٢٣) وبتفرد معمر عن الزهري أعلّ هذه الرواية ابن حبان كما في صحيح ابن حبان (٨٧/٥)، وانظر التلخيص الحبير (٢٣٠/١-٢٣١) وفتح الباري (٢٤٣/٢).

(٤) تقدم، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٣/٢)، عن معمر بن راشد به. وأخرجه النسائي في الافتتاح (١٣٨/٢) وأحمد في المسند (٣٢٢/٥) من طريق عبد الله بن المبارك، عن معمر به.

(٥) في الأصل و (هـ) قال: "حدثني هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا زيد ابن واقد نحوه، وعن أبي ربيعة الأنصاري، عن عبادة بن الصامت..." فذكره وأسقط ما بين المعكوفتين، وزيد بن واقد هو زيد بن واقد القرشي، أبو عمر، ويقال أبو عمرو، الدمشقي، ثقة، من السادسة. تهذيب الكمال (٨٦/٣)، التقريب (ص٢٢٥).

[عن حرام بن حكيم[1] ومكحول]، عن ابن ربيعة [هو نافع بن محمود ـ][2]، عن عبادة بن الصّامت وكان على إيلياء[3]، فأبطأ عبادة عن صلاة الصّبح، فأقام أبو نعيم[4] الصلاة ـ وكان أوّل من أذّن ببيت المقدس ـ فجئت مع عبادة حين[5] صفّ النّاس، وأبو نعيم يجهر بالقراءة، فقرأ عبادة بأمِّ القرآن حتّى فهمنا منه، فلمّا انصرف قلت له: سمعتك تقرأ بأم القرآن، قال: نعم صلى بنا النّبيّ صلى الله / [٢٧:أ]

---

(١) حرام بن حكيم بن خالد بن سعد بن الحكم الأنصاري، ويقال: العبشمي، ويقال: العنسي، الدمشقي، ويقال: هو حرام بن معاوية، ثقة من الثالثة. تهذيب الكمال (٧٨/٢)، الكاشف (٣١٦/١)، الميزان (٤٦٧/١)، تهذيب التهذيب (٢٢٢/٢)، التقريب (ص١٥٥).

(٢) ألحقت في هامش (ت) وكتب فوقها (خ) أي في نسخة، وفي (م، ل): "عن ربيعة الأنصاري".
وابن ربيعة الأنصاري هو نافع بن محمود بن ربيعة الأنصاري، المدني، نزيل بيت المقدس. قال ابن حجر: "مستور، من الثالثة ". وقد قال الذهبي عنه: "ثقة "لكنه قال في الميزان: "لا يعرف بغير هذا الحديث، ولا هو في كتاب البخاري، وابن أبي حاتم ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: حديثه معلل، وروى عنه مكحول أيضاً ".
وقد حسن الدارقطني حديثاً له كما في سنن الدارقطني (٣٢٠/١). تهذيب الكمال (٣١١/٧)، الكاشف (٣١٥/٢)، الميزان (٢٤٢/٤)، التقريب (ص٥٥٨) تحرير التقريب (٨/٤).

(٣) إيلياء: هو اسم مدينة بيت المقدس، قيل معناه: بيت الله، وقيل إنما سمّيت إيلياءباسم بانيها.
انظر: معجم البلدان (٣٤٨/١-٣٤٩).

(٤) أبو نعيم المؤذن: لم أجد له ترجمة.

(٥) في الأصل و(هـ): "حتى".

عليه وسلم بعض الصلوات التّي يجهر فيها بالقرآن، فقال: « **لا يقرأنّ أحد منكم إذا جهرت بالقراءة إلاَّ بأمِّ القرآن** »[(١)].

---

(١) أخرجه النسائي في الافتتاح (١٤١/٢) بنفس هذا الإسناد مختصراً، وأخرجه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ص٣٧ رقم٦٥، والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٥/٢-١٦٦) وفي القراءة خلف الإمام (ص٦٥) به بنفس هذا الإسناد، وأخرجه أبو داود في الصلاة (٥١٥/١ رقم ٨٢٤) والدارقطني في سننه (٣١٨/١-٣٢٠) والبيهقي في الكبرى (١٦٤/٢-١٦٥) وفي القراءة خلف الإمام (ص٦٥-٦٦) من طرق عن زيد بن واقد، عن مكحول به بطوله.

والحديث المرفوع منه أخرجه أحمد في المسند (٣١٣/٥-٣١٦، ٣٢٢) وابن خزيمة في صحيحه (٣٦/٣-٣٧) وابن حبان (٨٦/٥، ٩٥ رقم ١٧٨٥، ١٧٩٢) والدارقطني في سننه (٣١٨/١، ٣٢٠) وقال إسناد حسن ورجاله كلهم ثقات والحاكم في المستدرك (٣٢٨/١)، وصححه البيهقي في جزء القراءة خلف الإمام (ص٧٠-٧١). وانظر فتح الباري (٢٤٢/٢-٢٤٣).

وقد قال ابن حبان في نافع: "متن خبره في القراءة خلف الإمام يخالف متن خبر محمود بن الربيع، عن عبادة كأنهما حديثان، أحدهما أتم من الآخر، وعند مكحول الخبران جميعاً عن محمود ابن الربيع ونافع بن محمود، وعند الزهري الخبر عن محمود بن الربيع مختصر غير مستقصى"، الثقات لابن حبان (٤٧٠/٥).

وقال البيهقي: "قال أبو علي الحافظ -[الحسين بن علي النيسابوري أحد الأئمة النقاد، ت ٣٤٩هـ]-::مكحول سمع هذا الحديث من محمود بن الربيع، ومن ابنه نافع بن محمود ابن الربيع ونافع بن محمود وأبوه محمود بن الربيع سمعاه من عبادة بن الصّامت".

جزء القراءة خلف الإمام (ص٦٥-٦٦).

وقال ابن القيم: "وأُعِلّ هذا الحديث بأن ابن إسحاق رواه عن مكحول وهو مدلس لم يصرح بسماعه من مكحول، وإنما عنعنه والمدلس إذا عنعن لم يحتج بحديثه، وكذلك رواه أبو داود". قال البيهقي: وقد رواه إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، فذكر سماعه فيه من مكحول فصار الحديث بذلك موصولاً صحيحاً.

=

(٥٥٧) وروى بعضهم: « **لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب** »[١]، وهو على معنى قولـه: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** » ، لأنّه لا صلاة إلاَّ بقراءة.

(٥٥٨) وقال النّبيّ ﷺ: « **إنّما الصّلاة لقراءة القرآن ولذكر الله ولحاجة المرء إلى ربّه** ﷻ » .

(٥٥٩) فبيّن أنّ الدّعاء والحاجة والتضرع والذِّكر والقراءة من العبد، وأنّ المقروء هو كلام الله ﷻ [٢].

=

وقد رواه البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام، وقال: هو صحيح، ووثق ابن إسحاق وأثنى عليه، واحتج بحديثه، ثم رواه من غير حديث ابن إسحاق أيضاً، وقال: هو صحيح ". تهذيب السنن لابن القيم (١/٣٩٠). وانظر القراءة خلف الإمام للبيهقي (ص٥٧-٥٨، ٦٩).

والبخاري ـ رحمه الله ـ أراد بهذا الحديث الاستدلال بقوله: "يقرأنَّ " وبيان أن هذه الرواية مشهورة مستفيضة عند أهل العلم وهي تفسر الروايات الأخرى، فالمراد بقوله: « **لا صلاة إلا بقراءة** » أو « **إلا بفاتحة الكتاب** » قراءة المصلي لها.

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/٣٧) وفي القراءة خلف الإمام (ص٢٧) وإسحاق ابن راهويه في مسنده (١/١٧٩).

وأخرج ابن عبد البر في التمهيد (٢٠/١٩٧) بإسناده، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمر النّبيّ ﷺ منادياً ينادي: « **لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب** » .

وأخرج الطبراني في مسند الشاميين (١/١٨٩)، عن عبادة بن الصّامت مرفوعاً: « **لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وآيتين من القرآن** »، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٧/١١) من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ: « **لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ومعها شيء...** »، وضعفه ابن عدي وهو في الضعفاء الصغير للبخاري (ص٦٢).

وروي من حديث عمر بن الخطاب أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/١٤٧) والبيهقي في السنن (٢/١٦٧).

(٢) وهذا مثل ما تقدم يبين مراد المصنف بتفريقه بين القراءة والمقروء فمراده بالقراءة فعل العبد وحركته وتضرعه ونحو ذلك ولاشك في خلق هذه الأفعال، وأما المقروء فهو كلام الله ﷻ.

(٥٦٠) حدّثني يحيى بن صالح[١]؛ قال حدّثنا فُلَيح، عن هلال، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحَكَم السّلمي قال: دعاني النّبيّ ﷺ فقال: « **إنّما الصّلاة لقراءة القرآن ولذكر الله ولحاجة المرء إلى ربّه، فإذا كنتَ فيها فليَكُنْ ذلك شأنك** »[٢].

(٥٦١) وقال عمّار[٣]، عن النّبيّ ﷺ: « **منْ أحبّ أنْ يقرأ القرآن غضّاً كما أُنْزل، فليقرأه على قراءة ابن مسعود** » وكانت قراءته حرْفاً حرْفاً[٤].

---

(١) يحيى بن صالح الوُحاظي ـ بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة ـ الحمصي، أبو زكريا، ويقال أبو صالح، صدوق من أهل الرأي، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٢هـ وقد جاز التسعين، وقد تكلم فيه واتهم برأي جهم. تهذيب الكمال (٨/٥٠)، الكاشف (٣٦٨/٢)، الميزان (٣٨٦/٤)، مقدمة الفتح (ص٤٥١)، التقريب (ص٥٩١).

(٢) تقدم في رقم (٢٠٢) أنه أخرجه مسلم في صحيحه، **وأخرجه من هذا الوجه البخاري في جزء القراءة ص ٣٨ رقم ٦٨، وإسناده لا بأس به، وفليح بن سليمان وإن كان كثير الخطأ كما في ترجمته إلا أن البخاري ينتقي من أحاديث فليح ما توبع عليه مثل هذا، وقد تابع فليحاً يحيى بن أبي كثير كما تقدم في رقم (٢٠٢).**

ووجه الدلالة من الحديث التصريح بأن قراءة القرآن من جملة أعمال العبد في الصلاة وقد بوَّب البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه (١٣/٥١٠) فقال: باب "وسمى النّبيّ ﷺ الصلاة عملاً وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب".

فالصلاة من عمل العبد وفعله وكسبه، ومن جملة الصلاة القراءة فيها، والنّبيّ ﷺ سمى الصلاة كلها عملاً.

(٣) عمار بن ياسر ابن عامر بن مالك العنْسي، أبو اليقظان، مولى بني مخزوم، صحابي جليل مشهور، من السابقين الأولين، بدري، قُتل مع عليّ بصفِّين سنة ٣٧هـ.

تهذيب الكمال (٥/٣١٩)، الإصابة (٢/٥١٢)، التقريب (ص٤٠٨).

(٤) أخرجه من حديث عمار بن ياسر البخاري في التاريخ الكبير (١/٣٦٠) والبزار في مسنده (٤/٢٤٠ رقم ٢٣٣) والحاكم في المستدرك (٢/٢٢٨) وهو إنما أورده شاهداً لحديث =

(٥٦٢) فأخبر أنّ قراءة هذا القارئ الذّي لا يقرأ حرفاً حرفاً أو يهذّه[1] هذّاً سوى قراءة ابن مسعود حرفاً حرفاً.

=

عمر الآتي تخريجه، والطبراني في الأوسط (٣٣٧/٣) من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده به.

وقال البزار عقب روايته للحديث: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى، عن عمار إلا بهذا الإسناد ولا نعلم روى عن إسماعيل بن صخر إلا محمد بن جعفر بن أبي كثير".

وقال البخاري:"هذا حديث حسن"كما في علل الترمذي للقاضي(٣٥١/١)،والحديث له شواهد عن ابن مسعود، وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأبي هريرة، وعمرو ابن الحارث.

فأما حديث ابن مسعود فأخرجه أحمد في المسند (٤٤٥/١-٤٤٦، ٤٥٤)، والطيالسي في مسنده (ص٣٣٤)، والبزار (٢٠٥/١) و(٣٢٢/٤، ٣٤٦) و(٢٢٥/٥)، وأبو يعلى الموصلي (٤٧١/٨-٤٧٢ رقم ٥٠٥٨-٥٠٥٩) من عدة طرق عن ابن مسعود.

وأما حديث أبي بكر فأخرجه أحمد في المسند (٢٥٠٧/١) وابن حبان (٥٤٢/١٥ رقم ٧٠٦٦).

وأما حديث عمر فأخرجه النسائي في الكبرى في المناقب (٧١/٥ رقم ٨٢٥٥-٨٢٥٧) وأحمد في المسند (٢٦/١) وابن خزيمة (١٨٦/٢-١٨٧) من طريق الأعمش، عن النخعي، عن علقمة، عن عمر به.وأما حديث أبي هريرة فأخرجه أحمد في المسند (٤٤٦/٢)، وأبو يعلى (٤٩١/١٠ رقم ٦١٠٦)، وانظر مجمع الزوائد (٢٨٨/٩).وأما حديث عمرو بن الحارث فقد تقدم برقم (٢٦٠).

قال البخاري في التاريخ الكبير (٣٢٢/١): "قال أبو عبد الله « **غضاً** » يعني: حرفاً حرفاً مبينة"، وقوله: « **كما أنزل** »، تفسير لقوله: « **غضاً** » يعني: أنه يقرأه قراءة صحيحة لم يطرأ عليها تغيير بلحن أو زيادة أو نقص.

(١) في الأصل و(هـ): "ويهذّه".

(٥٦٣) وأُمر النّبيّ ﷺ أنْ يقرأ على أُبيّ بن كعب سورة أنـزلت عليه. حدّثنا بذلك قبيصة، حدّثنا سفيان، عن أسلم المنقري[١]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى[٢]، عن أبيه[٣] قال قال أُبيّ: قال لي النّبيّ ﷺ: « **أنـزلت عليّ سورة أمرت أن أقرئكها** » ، قلت: سُمِّيْتُ لك، قال: نعم، [فقلت له][٤]: يا أبا المنذر فرحت بذلك، قال: وما يمنعني وهو يقول: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ [يونس: ٥٨][٥].

---

(١) أسلم المِنْقري بكسر الميم، وسكون النون، أبو سعيد، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٤٢هـ.

تهذيب الكمال (٢١١/١)، التقريب (ص١٠٥).

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، مولاهم الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي عنه: "وُثِّق"، ونقل ابن حجر في التهذيب أن الإمام أحمد سئل عن عبد الله وسعيد، أخوان؟ قال: "نعم، قلت: فأيهما أحب إليك، قال: كلاهما عندي حسن الحديث". الثقات لابن حبان (٩/٧)، تهذيب الكمال (١٨٥/٤) الكاشف (٥٦٧/١)، تهذيب التهذيب (٢٩٠/٥)، التقريب (ص٣١٠)، تحرير التقريب (٢٢٩/٢).

(٣)محمد هو عبد الرحمن بن أبزى، الخزاعي مولاهم، صحابي صغير، وكان في عهد ابن عمر رجلاً، وكان والياً على خراسان لعلي رضي الله عنه.تهذيب الكمال (٣٦٥/٤)، الإصابة (٣٨٨/٢)، التقريب (ص٣٣٦).

(٤) ليس في الأصل و(هـ) وهو في مسند أحمد (١٢٣/٥)، ومستدرك الحاكم (٣٠٤/٣).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٠/٢) (٣٠٤/٣) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٧٠/٢ رقم ٧٥١) من طريق قبيصة، عن سفيان به، وأخرجه أحمد في المسند (١٢٣/٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٤/٥)، وأبو داود في الحروف والقراءات (٢٨٤/٤ رقم ٣٩٨٠) كلهم من طرق عن سفيان الثوري، عن أسلم المنقري به، ورواية أبي داود اختصرها بذكر قراءة الآية فقط، وله متابعات سيذكرها المؤلف وإسناد حديث أُبَيّ بن كعب لا بأس به.وله شواهد من حديث أنس بن مالك أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (١٢٧/٧ رقم =

(٥٦٤) حدّثنا محمد بن يوسف، حدّثنا سفيان، عن أسلم المنقري، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبيّ بن كعب قال: قال لي النّبيّ ﷺ نحوه.

(٥٦٥) حدّثنا عمرو بن عوف؛ قال حدّثنا ابن المبارك، عن الأجْلح[1]، عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أُبيّ بن كعب...] [2].قال: قال لي رسول الله ﷺ: « أُمرتُ أنْ أقرأ عليك [القرآن][3]، فقلت: أَسَمَّاني لَكَ رَبِّي ـ أو رَبُّك ـ قال: « نعم » ، فتلا: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ [يونس: ٥٨] [4].

(٥٦٦) حدّثنا بِشر بن محمد[5]؛ قال حدّثنا عبد الله؛ قال حدّثنا الأجلح بهذا.

=
٣٨٠٩) وفي التفسير (٧٢٥/٨-٧٢٦ رقم ٤٩٥٩-٤٩٦١) ومسلم في فضائل الصحابة (١٩١٥/٤ رقم ٧٩٩).وقراءة أُبيّ بن كعب لقوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ بالتاء المثناة من فوق كما جاءت الرواية بذلك عنه وهي قراءة يعقوب الحضرمي، وقرأ الباقون بالياء المثناة من تحت.انظر جامع البيان (١٢٦/١) وحجة القراءات (ص٤٢٤) والنشر في القراءات العشر (٢٨٥/٢).

(١) الأجلح بن عبد الله بن حُجَيَّة، ويقال: معاوية الكندي، الكوفي، أبو حُجَيَّة، ويقال: اسمه يحيى، والأجلح لقب، اختلف في حاله وضعفه جمع من الأئمة، وقال ابن حجر فيه صدوق شيعي، من السابعة، مات سنة ١٤٥هـ. وفي تحرير التقريب: بل ضعيف يعتبر به. تهذيب الكمال (٣٤٦/٢)، الميزان (٧٨/١-٧٩)، التقريب (ص٩٦)، تحرير التقريب (١٠٦/١).

(٢) ما بين المعكوفتين من الأصل، و (هـ) وسقط من باقي النسخ.

(٣) ما بين المعكوفتين من (ل).

(٤) تقدم، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥١/١) من طريق ابن المبارك به، وأحمد (١٢٣/٥) وأبو عبيد في فضائل القرآن (١٨٩/٢ رقم ٧٨٨) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٢٥/٣ رقم ١٨٤٨)، ومن طريق عبد الله بن المبارك، عن الأجلح أخرجه الطيالسي في مسنده (رقم ٥٤٥) والحاكم في المستدرك (٢٤٠/٢) مختصراً بذكر القراءة فقط.

(٥) بشر بن محمد السختياني، أبو محمد المروزي، صدوق رمي بالإرجاء، من العاشرة مات سنة ٢٢٤هـ تهذيب الكمال (٣٥٧/١)، التقريب (ص١٢٤).

(٥٦٧) حدّثنا إسحاق بن نصر[١]؛ قال حدّثنا أبو أسامة؛ قال حدّثنا الأجلح؛ قال حدّثني عبد الله نحوه.

ذكر شبهة لبعض المخالفين والجواب عنها

(٥٦٨) قال أبو عبد الله:

وأمّا قوله: فهل يرجع إلى الله إلا باللفظ الذّي تلفظ[٢] به؟ فإنْ كان الذي تلفظ[٣] به قرآناً فهو كلام الله!![٤].

(٥٦٩) قيل له: ما قولك / تلفظ به؟ فإنّ اللفظ غير الذي يلفظ[٥] [به. لأنّك [٢٧:ب] تلفظ[٦]][٧] بالله وليس الله هو لفظك، وكذلك تلفظ بصفة الله، بقول[٨] الله، وليس قولك [الله] هو الصفة إنّما تصف الموصوف، فأنت الواصف، والله

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن نصر، البخاري، أبو إبراهيم، المعروف بالسعدي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٢هـ. تهذيب الكمال (١/١٧٨)، التقريب (ص ٩٩).

(٢) في (م): "لفظ به".

(٣) في (م): "يلفظ به".

(٤) هذا من شبه المخالف من اللفظية المثبتة القائلين بأن اللفظ هو الملفوظ والقراءة هي المقروء وأن اللفظ بالقرآن غير مخلوق فاحتج بالحديث السابق: « **إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه** » وقد تقدم الكلام على سنده.
وهنا يتعلق المخالف بأن الذي يرجع إلى الله به هو اللفظ الذي تلفظ به القارئ وهو كلامه فيكون لفظ العبد وقراءته هو كلام الله!!.
فرد عليه البخاري ـ رحمه الله ـ بأن قولك: "تلفَّظ به العبد" مجمل ووضّح الفرق بين فعل العبد الذي هو التلفظ وبين الملفوظ به وهو الكلام وضرب لذلك عدة أمثلة توضح الفرق.

(٥) في (م، ل): "تلفظ به".

(٦) في (م): "تلفظت".

(٧) ما بين المعكوفتين سقط من (هـ).

(٨) في (م، ل): "تقول".

[هو] (١) الموصوف بكلامك(٢). كالواصف(٣) الذي يصف الله بكلام(٤) غير الله. وأمّا الموصوف بصفته وكلامه فهو الله(٥).

(٥٧٠) في قولك: تلفظ به [وتقرأ به](٦) وتقرأ القرآن: دليلٌ بيِّنٌ أنّه غير القراءة، كما تقول قرأت(٧) بقراءة عاصم(٨)، وقراءتك على قراءة عاصم، لا أنّ لفظك وكلامك، كلام عاصم بعيْنه. ألا ترى أنّ عاصماً لو حلف أنْ لا يقرأ اليوم، ثمّ قرأت أنت على قراءته لم يحنث عاصم.

---

(١) ما بين المعكوفتين من (ل، ح).

(٢) في (ت، م، ل): "بكلامه".

(٣) في الأصل و(هـ): "فالواصف".

(٤) في الأصل و(هـ): "بكلامه".

(٥) قوله: "كالواصف الذي يصف الله بكلام غير الله" أي: فالواصف وهو العبد مخلوق، ووصفه وكلامه مخلوق وأما الموصوف فهو الله تعالى، وأما إذا وَصَفَ الله تعالى بكلام الله الذي وصف به نفسه، فالوَصْف الذي هو ذكر العبد وتلاوته لكلام الله الذي وصف به نفسه: هو فعل العبد وهو مخلوق، وأما الكلام الذي وَصَف به الله تعالى فهو كلام الله تعالى وصفته وهو جلّ وعلا - الموصوف -.

(٦) ليس في الأصل.

(٧) في (هـ): "قرأتُه".

(٨) عاصم هو ابن أبي النجود: بَهْدَلَة، الأسدي، مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، وثقه جمع من الأئمة، وعنده بعض الأوهام اليسيرة وهو من الطبقة السادسة، مات سنة ١٢٨هـ.تهذيب الكمال (٥/٤) وانظر حاشيته، الكاشف (٥١٨/١) وانظر حاشيته أيضاً، تهذيب التهذيب (٣٨/٥)، التقريب (ص٢٨٥).

(٥٧١) وقال أحمد ـ رحمه الله ـ: « لا تعجبني قراءة حمزة[١] » ، ولا يقال: لا يعجبني القرآن.

---

(١) حمزة هو ابن حبيب بن عمارة الزيَّات القارئ، أبو عمارة الكوفي، التميمي مولاهم، كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، صدوق زاهد، ربما وهم، من السابعة، مات سنة ١٥٦هـ أو ١٥٨هـ وكان مولده سنة ٨٠هـ.

ولابن حجر كلام في قراءته وكلام أهل الحديث عنه في التهذيب.

وفي تحرير التقريب: "أنه ثقة، وثقه أحمد وابن معين والعجلي وابن حبان ويعقوب بن سفيان في المعرفة، وابن الجزري قال عنه في غاية النهاية (٣/١٨٠): "كان إماماً حجة ثقة..."، وأما ما ذُكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة، فإن ذلك محمول على قراءة من سمع منه ناقلاً عن حمزة، وما آفة الأخبار إلا رواتها" تحرير التقريب (١/٣٢٢).

قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/٧٤-٧٥) في ترجمة أحمد بن محمد الصائغ أبو الحارث من أصحاب أحمد نقل عنه أنه قال: "ذُكر لأبي عبد الله قراءة حمزة فقال: أنا أكرهها، قيل له: وما تكرهه منها؟ قال: هذا الإدغام والاضجاع الشديد"، ونقل في (١/١٤٦) عن حرب عن الإمام أحمد كراهتها كراهة شديدة. وقال حرب: "سمعت أحمد يكره الإمالة مثل: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝ ﴾ [الضحى:١] ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝ ﴾ [الشمس:١]، وقال: "أكره الخفض الشديد والإدغام"، ونقل عن حبيش بن سندي أن أحمد سئل عن قراءة حمزة، قال: "نعم أكرهها كراهة شديدة، قيل له: وما تكره منها؟ قال: هي قراءة محدّثة، ما قرأ بها أحد، إنما هي: إيه، وآه". وفي (١/٢٢٩) نقل عن أحمد أنه كره الصلاة خلف من يقرأ بقراءة حمزة، قيل: إذا لم يدغم ولم يكسر؟ قال: إذا لم يدغم ولم يضجع ذلك الإضجاع فلا بأس به. وفي (١/٣٢٥) في ترجمة محمد بن الهيثم المقرئ، قال: سألت أحمد: ما تكره من قراءة حمزة، قال: الكسر والإدغام، فقلت له: حدّثنا خلف بن تميم قال: كنت أقرأ على حمزة، فمر به سفيان الثوري فجلس إليه، وسأله عن مسألة، فقال له: يا أبا عمارة، أما القرآن والفرائض فقد سلمناهما لك. قال أحمد: أنتم أهل القرآن وأنتم أعلم به.

=

(٥٧٢) حتى قال بعضهم: من قرأ بقراءة حمزة أعاد الصلاة[١].

ذكر شبهة أخرى والجواب عنها

(٥٧٣) واعتلّ بعضهم فقال﴿ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٦][٢].

(٥٧٤) قيل له: إنّما قال حتّى يسمع كلام الله لا كلامك ونغمتك ولحنك، لأنّ اللهَ ﷻ فضّل موسى ﵇ بكلامه، ولو كنت تُسْمع الخلقَ كلام الله كما أسمع اللهُ

=

قال الوالد السعيد [أبو يعلى] في نقل القرآن ونظمه: فظاهر هذا الرجوع عن الكراهة، والذي عليه أصحابنا: الكراهة، وكراهته ليس يخرجها عن أن تكون قراءة مأثورة، لكن غيرها من اللغات أفصح وأظهر. ومثل هذا اختلاف النّاس في حج النّبيّ ﷺ، وكُلٌّ مروي عنه، والاختيار التمتع وكذلك الاختلاف في التشهد والاستفتاح وكُلٌّ مروي عنه والاختيار تشهد ابن مسعود واستفتاح عمر، ونحو ذلك"، وانظر طبقات الحنابلة (١/١٧٩، ٣٩٦). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبي جعفر بن القعقاع وشيبة بن نصاح المدنيين، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب بن إسحاق وغيرهم على قراءة حمزة والكسائي"، مجموع الفتاوى (١٣/٣٩٠).

(١) ممن قال بإعادة الصلاة: سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي وحماد بن زيد. انظر: سير أعلام النبلاء (٨/٤٧٣) (٩/٢٠٨). وكتب في هامش (ل): "قف على قول الإمام أحمد: لا تعجبني قراءة حمزة وعلى قول بعضهم من قرأ بها أعاد الصلاة صح".

(٢) أي أن بعض المخالفين احتجوا بقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ وأن المسموع غير مخلوق والمسموع هو قراءة العبد للقرآن.

فرد عليهم الإمام البخاري بأن المقصود بالكلام كلام الله تعالى الذي أنزله على محمد ﷺ هو القرآن لا صوت العبد ونغمته ولحنه. فالذي يسمع كلام الله من المبلغ يسمع كلام الله لكن بصوت المبلغ ونغمته ولفظه لا بصوت الله تعالى، ولو كان الأمر كما زعم هذا المخالف لم يكن هناك فرق بين موسى حين كلمه الله وبين من يسمع كلام الله ممن يتلوه ويقرؤه.

موسى ، [لم يكن لموسى عليك فضل: إذا سمعت كلام الله][1] وسمع موسى كلام الله، قال الله ﷻ لموسى: ﴿ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ [الأعراف:١٤٤].

(٥٧٥) حدّثني عبد العزيز بن عبد الله[2]؛ قال حدّثنا سليمان بن بلال، عن شريك بن عبد الله، عن أنس أنّ النّبيّ ﷺ ليلة أُسْرِي به قال: « **رأيت موسى في السماء السابعة بتفضيل كلام الله** » [3].

[قال أبو عبد الله:][4]

(٥٧٦) وإنْ[5] ادّعيت أنّك تُسمع النّاس كلام الله كما أسمع الله [كلامه][6] موسى[7]، قال له: ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ [طه:١٢] فهذا دعوى الربوبية، إذْ[8] لم تُمَيِّز بين قراءتك وبين كلام الله[9].

(٥٧٧) فإنّ الله ﷻ قال: ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة:١٥٢]، ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾ [البقرة:٢٠٠]، يشرح[10] أنّ ذكر العبد ربّه غير ذكر الله عبده، لأنّ ذكر العبد:

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (هـ).
(٢) في الأصل و(هـ): "حدّثنا عبيد الله بن عمر" وهو خطأ.
(٣) تقدم في رقم (٨٧) أنه أخرجه البخاري في التوحيد (٤٧٨/١٣ رقم ٧٥١٧) بنفس هذا الإسناد، وأخرجه مسلم في الإيمان (١٤٨/١) ولم يسق لفظه.
(٤) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل و(هـ).
(٥) في (م، ل): "وإذا".
(٦) سقط من الأصل و(هـ).
(٧) في (م، ل): "لموسى".
(٨) في (م، ل): "إذا".
(٩) بمثل هذا أجاب كثير من الأئمة كما تقدم في الدراسة ص٢٠٤.
(١٠) في الأصل و(هـ): "شرح".

الدعاء والتضرع، وذكر الله: الإجابة كما قال الله ﷻ: ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ ﴾[1]

(٥٧٨) وقال النّبيّ ﷺ: « **إنّي لا أقول إلاّ ما في القرآن** »[2].

(٥٧٩) [و][3] حدّثنا ضرار؛ قال حدّثنا صفوان[4] بن أبي الصهباء، عن بُكير بن

---

(١) ليس المقصود حصر ذكر العبد ربه، أو أن ذكر الرب عبده مقصور عل هذا، بل العبد يذكر ربه بدعائه وبعبادته وبتسبيحه وتحميده وتمجيده ونحو ذلك، والله تعالى يذكر عبده في نفسه، وفي الملأ الأعلى، ومن ذكره تعالى إجابة دعائه.

(٢) لم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ بعد التتبع، ووجدت حديثاً مقارباً له في المعنى أخرجه الشافعي في الرسالة (ص٨٧، ٩٣) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن حنطب به. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٧٦/٧) من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد بن عمير اللّيثي به بلفظ: "ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلاّ وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئاً مما نهاكم الله عنه إلاّ وقد نهيتكم عنه." وأورد في مجمع الزوائد (١٦٩/١-١٧١) عدة أحاديث تدل على هذا المعنى، وانظر مجمع البحرين في زوائد المعجمين (٢٣٩/١). وإن صح هذا اللفظ فمعناه: لا آمر بشيء ولا أنهى عن شيء إلا وفي القرآن الأمر به، والنهي عنه، ونظير ذلك قول ابن مسعود في حديث: « **لعن الله الواصلة...** » .

(٣) ليس في الأصل و(هـ، ل).

(٤) وضع في (م) هامشاً مطولاً ترجم فيه لضرار بن صرد، وقال: صوابه [ضرار عن صفوان...] الخ. ثم علمت سبب ذلك وهو أنه جاء في نسخة (ل): "حدّثنا ضرار بن ابن أبي الصهباء...) فكان الأصل الذي نقل منه في نسخة (م) وقع فيه هذا الغلط ثم صححه النّاسخ ونبه عليه في الهامش، وصفوان بن أبي الصهباء التيمي الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره في المجروحين أيضاً وأورد له هذا الحديث الذي رواه البخاري هنا، وقال: هذا موضوع، ما رواه إلا هذا الشيخ بهذا الإسناد. وعلق على ذلك الدارقطني فقال: =

عتيق[١]، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جده، عن النّبيّ ﷺ قال: « **يقول الله ﷻ: منْ شَغَلَهُ ذِكْرِي، عن مَسْأَلَتِي أعطيْتُهُ أفضَلَ ما أُعْطِي السَّائِلين** »[٢].

=

صفوان بن أبي الصهباء، لا يعرف له حديث (في الأصل حديثاً مسنداً) مسند غير هذا، حدّث عنه مع عثمان بن زفر: يحيى الحماني".

وقال عنه ابن معين: "ثقة "كما في تاريخه للدوري (٢/٢٧٠). وقال ابن حجر: "مقبول من السابعة، اختلف فيه قول ابن حبان ". الثقات لابن حبان (٨/٣٢١)، كتاب المجروحين (١/٣٧٤)، تعليقات الدارقطني على المجروحين (ص١٣٦)، وانظر: تهذيب الكمال (٣/٤٥٩) التقريب (ص٢٧٧) تحرير التقريب (٢/١٤١)، السلسلة الضعيفة للألباني(٣/٥٠٨).

(١) بُكير بن عتيق العامري، ويقال المحاربي، الكوفي، قال ابن سعد: حج ستين سنة وكان ثقة، وهو من الطبقة الثالثة. الجرح والتعديل (٢/٤٠٤).

تهذيب الكمال (١/٣٨٠)، التقريب (ص١٢٨) وتحرير التقريب (١/١٨٤).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/١١٥) والبيهقي في شعب الإيمان (١/٤١٤) و(٣/٤٦٦-٤٦٧) وذكر فيه قصة. والطبراني في الدعاء (٣/١٦٢٨) والمزي في تهذيب الكمال (٣/٤٥٩) والذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/٩٩٦) وأخرجه البزار والعسكري في فضائل القرآن وابن شاهين في الترغيب كما في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٢/٦٨٣-٦٨٤) من طرق عن صفوان بن أبي الصهباء، عن بكير بن عتيق به بلفظه، وصفوان هو علة ضعف هذا الخبر، بل حكم ابن حبان على الحديث بالوضع لأجل صفوان بن أبي الصهباء كما في المجروحين (١/٣٧٦) وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات (٣/١٦٥). ومع ذلك فقد حسنه ابن حجر لشواهده وأجاب عن كلام ابن حبان بأنه اضطرب في صفوان فأورده في الثقات ونقل كلام من قوّى حاله من أهل العلم وقال في فتح الباري (أخرجه الطبراني بسند لين) (١١/١٣٤).

=

=

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري أخرجه الترمذي في فضائل القرآن (١٨٤/٥ رقم ٢٩٢٦) وقال: حسن غريب، والدارمي في فضائل القرآن (٥٣٣/٢ رقم ٣٣٥٦) وعبد الله ابن أحمد في السنة (١٤٩/١-١٥٠) والخلال في السنة (١٩/٧) لكن بلفظ: (من شغله قراءة القرآن، عن ذكري ومسألتي..) الخ. نقل ذلك، عن ابن حجر السيوطي في اللالئ المصنوعة (٣٤٢/٢)، وقال الدارقطني: تفرد به محمد بن الحسن، عن عمرو بن قيس، وكذا قال البزار وقال ابن حجر: هو وعطية العوفي ضعيفان.

وقال أبو حاتم الرازي: "هذا حديث منكر، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي ". العلل (٨٢/٢).

وله شاهد من حديث حذيفة، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣١٣/٧) بلفظ: « مَنْ شغله ذكري عن مسألتي أعطيته قبل أن يسألني » . وفي إسناده أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد متكلم فيه، وقال أبو نعيم عقب روايته: "غريب تفرد به أبو مسلم، عن ابن عيينة". وكذا ضعفه ابن عراق الكتاني كما في تنزيه الشريعة المرفوعة، عن الأحاديث الموضوعة (٣٢٣/٢).

وله شاهد من حديث جابر مرفوعاً بلفظ: « **مَنْ شغله ذكري عن مسألتي...** »، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان(٤٦٥/١)، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٦٨/٢ رقم ١٣٦٤) والقضاعي في مسند الشهاب(٤٣٠/١ رقم ٥٨٤) من طريق أبي سفيان الحميري، عن الضحاك بن حمزة، عن أبي الزبير، عن جابر به. والضحاك بن حمزة ضعيف، وأبو سفيان الحميري صدوق وسط، وفيه عنعنة أبي الزبير، عن جابر وسقط ذكر أبي الزبير من كتاب الترغيب للأصبهاني.

وورد هذا اللفظ من كلام مالك بن الحارث، أخرجه عنه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٧/١٠) وابن أبي حاتم في الزهد (ص٩٨) وابن المبارك في الزهد (ص٣٢٦ رقم ٩٢٩) والبيهقي في الشعب (٤١٤/١)، (٤٦٦/١). ومالك بن الحارث هذا هو السلمي، الرقي، يقال الكوفي، مات سنة ٩٤هـ، من الرابعة، فهو مقطوع.

وأيضاً ورد من حديث عمرو بن مرة مرفوعاً، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٧/١٠) حيث قال ابن أبي شيبة: حدّثنا ابن نمير، عن موسى بن أسلم، عن عمرو بن مرة رفعه: « **مَنْ شغله ذكري عن مسألتي أعطيته...** » .

=

(٥٨٠) وقال النّبيّ ﷺ: « **بَيْنَا أنا في الجنّة سمعت صوت رجل بالقرآن** » .

فبين[١] أَنَّ الصّوت غير القرآن.

(٥٨١) حدّثنا إسماعيل؛ قال حدّثني أخي[٢]، / عن سليمان، عن موسى بن عقبة[٣] وابن [٢٨: أ] أبي عتيق[٤]، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال

=

وانظر: المجروحين لابن حبان (٣٧٦/١)، التمهيد لابن عبد البر (٤٤/٦-٤٦)، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي وابن السبكي الزبيدي (٦٨٣/٢)، قاعدة في الاستفتاح لابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى (٣٧٦/٢٢) وقد جعله الشيخ من مسند مالك بن الحويرث، وفي مجموعة الفتاوى المصرية (٢٦٠/٢) بلفظ قال: « **مَنْ شغله ذكري عن مسألتي** » وقال أظن البيهقي رواه مرفوعاً بهذا اللفظ. وانظر فتح الباري لابن حجر (٥٤/٩)، السلسلة الضعيفة للألباني (٥٠٧/٣).

(١) في (ت، م، ل): "عبَّر"، وأشار في هامش (ت) إلى أنها نسخة.

(٢) أبو بكر بن أبي أويس: عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، مشهور بكنيته كأبيه، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٢هـ.تهذيب الكمال (٣٥٣/٤)، التقريب (ص٣٣٣).

(٣) موسى بن عقبة بن أبي عيّاش، الأسدي، مولى آل الزبير، أبو محمد المدني، ثقة فقيه إمام في المغازي من الخامسة، مات سنة ١٤١هـ وقيل بعد ذلك.تهذيب الكمال (٢٧١/٧)، مقدمة الفتح (ص٤٤٦)، التقريب (ص٥٥٢) و سليمان الراوي عنه هو ابن بلال.

(٤) ابن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق: محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي، المدني قال الذهلي: "هو حسن الحديث عن الزهري كثير الرواية مقارب الحديث". وهو من الطبقة السابعة. تهذيب الكمال (٣٨٦/٦)، الكاشف (١٨٩/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٧/٩)، التقريب ص٤٩٠ تحريرالتقريب (٢٧٣/٣).

رسول الله ﷺ: « **بيْنا أنا [أمشي]**[١] **في الجنّة سمعت صوت رجل بالقرآن، فقلت: من هذا؟، قالوا: حارثة بن النّعمان، كذلكم**[٢] **البرّ كذلكم**[١] **البرّ** » [٣].

(٥٨٢) وعن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب؛ قال أخبرتني عَمْرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة[٤] وكانت في حِجْر عائشة زوج النّبيّ ﷺ، [عن عائشة][٥] أنّ رسول الله ﷺ قال: « **بَيْنا أنا نائم رأيتُني في الجنّة فسمعت**[٦] **منها صوتَ قارئ يقرأ، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا حارثة بن النّعمان**[٧]**، كذاك البرّ**[٨] **كذاكً البرّ** » [٩]. وكان حارثة من أبرّ النّاس.

---

(١) ما بين المعكوفتين من (ل).

(٢) في (ت، م، ل): "كذلك".

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥/٣٦-٣٧) من طريق إسماعيل بن أبي أويس به، وأخرجه النسائي في الكبرى في المناقب (٥/٦٥) والبيهقي في شعب الإيمان (٦/١٨٣) من طريق أبي بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال به.

(٤) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية، المدنية، أكثرت عن عائشة، ثقة، من الثالثة، ماتت قبل سنة ١٠٠هـ ويقال بعدها. تهذيب الكمال (٨/٥٥٦)، التقريب ص٧٥٠.

(٥) سقط من الأصل و(هـ).

(٦) في الأصل (هـ): "وسمعت".

(٧) حارثة بن النعمان بن نفيع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، يكنى أبا عبد الله، شهد بدراً وأُحداً والخندق وما بعدها، وكان أبر النّاس بأمه، توفي في خلافة معاوية، وكان قد ذهب بصره. طبقات ابن سعد (٣/٤٨٧-٤٨٨)،الإصابة (١/٢٩٨-٢٩٩).

(٨) في (ت، م، ل): "كذلك) في الموضعين.

(٩) هذا معطوف على ما سبق أي وحدّثني إسماعيل قال حدّثني أخي، عن إسماعيل، عن محمد ابن أبي عتيق، عن ابن شهاب به.

=

(٥٨٣) [قال أبو عبد الله:][1]

ويقال له أصفة الله جلَّ ذِكْرُه وعلمُه وكلامُه، وأسماؤه، وعزّتُه، وقدرتُه، بائنٌ من الله تعالى أم لا؟

أو[2] قولُك وكلامُك بائنٌ من الله أم لا؟

(٥٨٤) وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: « **نهى النّبيّ ﷺ عن قراءة القرآن في الرّكوع** » . فبيّن أنّ القراءة غير المقروء[3].

=

والحديث أخرجه الحميدي في مسنده (١/١٣٦ رقم ٢٨٥) وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢/٤٣٧) وأحمد في المسند (٦/٣٦) وفي فضائل الصحابة (٢/٨٢٧) وسعيد بن منصور في سننه (٢/٤١٤) وابن حبان في صحيحه (١٥/٤٧٨-٤٧٩) والحاكم في المستدرك (٣/٢٠٨) وصححه ووافقه الذهبي، وأبويعلى في مسنده (٧/٣٩٩) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/١٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٦/١٨٤)، كلهم من طرق، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عمرة، عن عائشة به، ووقع في بعض الكتب عن عروة، عن عائشة وهو تصحيف.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/١٣٢) وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢/٤٣٨) وأحمد في المسند (٦/١٥١، ١٦٦-١٦٧) وابن حبان في صحيحه (١٥/٤٧٩) والحاكم في المستدرك (٤/١٥١) من طريق معمر، عن الزهري، عن عمرة، عن عائشة به.

وقال ابن حجر في الإصابة (١/٢٩٨): "إسناده صحيح ".

(١) ليس في الأصل و(هـ)، وفي (ح): وقال أبو عبد الله.

"يعني أن كلام الله مثل صفاته الأخرى، من العزة والقدرة، لا يكون شيء منها مفارقاً لله تعالى وبائناً منه فإن الصفة للموصوف تقوم به بخلاف كلام الخلق وسائر صفاتهم وأقوالهم فإنها بائنة من الله وليست من صفاته، بل صفات لمن قالها وتكلم بها." التوحيد للغنيمان (٢/٣٦٧).

(٢) في (ت): "و".

(٣) وجه الاستدلال مثل ما تقدم أن النهي، عن القراءة حال الركوع لا عن القرآن، فدل على الفرق بينهما.

(٥٨٥) حدّثنا إسماعيل؛ قال حدّثني مالك، عن نافع، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين[١]، عن أبيه[٢]، عن علي بن أبي طالب ﷺ؛ أنّ رسول الله ﷺ نهى عن قراءة القرآن في الركوع[٣].

(٥٨٦) حدّثنا عبد الله بن يوسف حدّثنا اللّيث حدّثني يزيد بنٍ أبي حبيب أنّ إبراهيم بن عبد الله بن حنين حدّثه أنّ أباه حدّثه أنّه سمع علياً ﷺ قال: « **نهاني النّبيّ ﷺ عن قراءة القرآن وأنا راكع** »[٤].

(٥٨٧) حدّثنا محمد بن عبيد[٥] الله؛ قال حدّثني أنس بن عياض[٦]، عن الحارث بن عبد الرحمن[٧] بن أبي ذباب، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن علي: « **نهاني النّبيّ ﷺ عن قراءة القرآن وأنا راكع** » .

---

(١) إبراهيم بن عبد الله بن حنين الهاشمي مولاهم، أبو إسحاق المدني، مولى العباس بن عبد المطلب، ثقة، من الثالثة، مات بعد المائة. تهذيب الكمال (١١٩/١)، التقريب ص٩٠.

(٢) عبد الله بن حنين القرشي الهاشمي مولاهم، المدني، ثقة، من الثالثة، مات في أول خلافة يزيد بن عبد الملك في أوائل المائة الثانية. تهذيب الكمال (١١٧/٤)، التقريب ص٣٠١.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ في الصلاة (٨٠/١ رقم ٢٨)، ومسلم في اللباس والزينة (١٦٤٨/٣ رقم ٢٠٧٨) من طريق مالك، عن نافع به.

(٤) تقدم، وأخرج النسائي في الكبرى في التطبيق (٢١٨/١) وفي الزينة (٤٤٣/٥) وأبو عوانة في المسند (١٧٣/٢) من طريق اللّيث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب به.

(٥) في الأصل و (هـ): «عبدالله» وفي (ت) «عبيد الله»، والتصويب من (م/ل)، وهو محمد بن عبيد بن ميمون التبان، القرشي التيمي مولاهم صدوق يخطي ، من العاشرة، تهذيب الكمال (٤٢٦/٦)، التقريب ص (٤٩٥).

(٦) أنس بن عياض بن ضمرة، وقيل: جعدبة، وقيل: عبد الرحمن، أبو ضمرة اللّيثي، المدني، ثقة، من الثامنة، مات سنة ٢٠٠هـ وله ست وتسعون سنة.تهذيب الكمال (٢٨٨/١)، التقريب (ص١١٥).

(٧) في الأصل و(هـ): "الحارث بن عبد الله" وهو خطأ.والحارث هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد، وقيل: المغيرة، ابن أبي ذباب الدوسي المدني، صدوق يهم، من الخامسة، =

(٥٨٨) حدّثنا عبد الرحمن بن يونس[١]؛ قال حدّثنا حاتم بن إسماعيل[٢]، عن جعفر عن أبيه، عن علي.

(٥٨٩) وعن جعفر، عن محمد بن المنكدر، عن عبد الله بن حنين، عن علي: « **نهاني النّبيّ ﷺ عن قراءة القرآن في الرُّكوع** » [٣].

=

مات سنة ١٤٦هـ. وفي تحرير التقريب: "بل صدوق حسن الحديث إلا في رواية الدراوردي عنه فهو ضعيف".

تهذيب الكمال (٢/٢٠)، الميزان (١/٤٣٧)، التقريب (ص١٤٦)، تحرير التقريب (١/٢٣٦).

(١) عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، أبو مسلم المستملي، البغدادي، مولى المنصور، صدوق، طعنوا فيه للرأي، من العاشرة، مات سنة ٢٢٤هـ.

تهذيب الكمال (٤/٤٩٣)، مقدمة الفتح (ص٤١٩)، التقريب ٣٥٣.

(٢) حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، قال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً كثير الحديث، وقال ابن معين والعجلي: ثقة، وقال أحمد: زعموا أن حاتماً كان فيه غفلة إلا أن كتابه صالح. ولهذا قال ابن حجر: صحيح الكتاب صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة ١٨٦هـ أو ١٨٧هـ، ونقل ابن حجر، عن ابن المديني أنه تكلم في أحاديث حاتم عن جعفر بن محمد وفي التهذيب ذكر كلام ابن المديني فقال: "روى عن جعفر، عن أبيه أحاديث مراسيل أسندها، وقال ابن حجر: "قلت احتج به الجماعة لكن لم يكثر له البخاري، ولا أخرج من روايته، عن جعفر شيئاً بل أخرج ما توبع عليه من روايته عن غير جعفر". ومراده إخراج البخاري له في الصحيح وأما الذي أخرج البخاري له في كتاب خلق أفعال العباد فهو مما توبع عليه من رواية جعفر، عن أبيه والله أعلم.

(٣) تقدم، وأخرجه النسائي في الكبرى في الزينة (٥/٤٧٨-٤٧٩) وأبو عوانة في المسند (٢/١٧٣) من طريق حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن المنكدر، عن إبراهيم بن حنين به.وقال ابن عبد البر في التمهيد (١٦/١١٢): "روي هذا الحديث، عن نافع جماعة، وعن إبراهيم بن عبد الله بن حنين جماعة، وعن علي بن أبي طالب جماعة وأكثر من رواه يقول فيه: عن علي: « نهانا رسول الله ﷺ »

=

(٥٩٠) [قال أبو عبد الله:][1]

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ [النجم:٣٩-٤٠]، وقال ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ [نوح:١]، فالإبلاغ والإنذار من نوح، وهو نذير مبين يأمرهم بطاعة الله وأمّا الغفران فإنّه من الله، لقوله ﷻ: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ [نوح:٤]، ثم قال: ﴿ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ ﴾ [نوح:٥] فذكر الدّعاء سراً وعلانيةً من نوح، وذكر فعل نوح بقومه، ثم قال: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾ [نوح:١٤]، فذكر خلق الله[2] طوراً بعد طور، وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] وقال الله ﷻ:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الحجرات:٢]][3].

=
وبعضهم يقول: « ولا أقول نهاكم » وهو حديث اختلف في إسناده ولفظه على نافع، وعلى إبراهيم بن عبد الله بن حنين اختلافاً كثيراً".ثم قال: "والحديث صحيح كما رواه مالك ومن تابعه".

وقد ساق النسائي طرفاً من الاختلاف على بعض رواته في السنن الكبرى في كتاب الزينة (٥/٤٤٣-٤٤٧).

(١) ليس في الأصل و(هـ).

(٢) في (ت، م، ل): "القوم".

(٣) تتمة الآية ليس في الأصل و(هـ)، الشاهد من الآية الأولى: أن سعي الإنسان هو عمله الذي يجازى عليه ويدخل في ذلك قراءة القرآن.وأما الآية الثانية: فوضح المؤلف وجه الاستدلال به وهو أن فعل نوح عليه السلام هو الإنذار والدعوة إلى الحق والأمر بطاعة الله تعالى وأن الله تعالى يغفر لهم إن أطاعوه، ففرّق بين فعل الله تعالى وبين فعل المخلوق.

وهكذا قوله: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾، فخلقهم طوراً بعد طور هو فعل الله ووصفه.
=

(٥٩١) حدّثنا موسى؛ قال حدّثنا سليمان[1]، عن ثابت، عن أنس قال: لـمّا نزلت: ﴿ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ ﴾ [الحجرات:٢]، وكان ثابت [٢٨:ب] بن قيس بن شمّاس[2] رفيع الصوت، فجلس في بيته، وقال: أنا الذّي كنت أرفع صوتي فوقَ صوتِ النّبيّ ﷺ وأَجْهَرُ له [القول][3] وقد حَبِطَ عملي وأنا من أهل النّار!! ففقده النّبيّ ﷺ، فأتاه[4] رجل فقال إنّه[5] يقول: كذا وكذا، فقال [له][6] النّبيّ ﷺ: « **هو من أهل الجنّة** » ، وكنّا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنّه من أهل الجنّة، فلمّا كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف، فأقبل وقد تكفّن وتحنَّط، فقال: بئس ما تعودون[7] أقرانكم، فقاتلهم حتى قتل [رحمه الله][8].

=

وأما قوله تعالى ﴿ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ ﴾ ففيه إضافة الأصوات إلى العباد والجهر بالقول كذلك وأن هذا من أعمالهم وأوصافهم ولهذا تُوعِّدوا بحبوط العمل إذا عصوا الله تعالى برفع أصواتهم فوق صوت النّبيّ ﷺ. والمؤلف كرّر هذا ووضحه بما لا مزيد عليه.

(١) سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم، البصري، أبو سعيد، ثقة ثقة، قاله يحيى بن معين، من السابعة، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً، مات سنة ١٦٥هـ. تهذيب الكمال (٢٩٩/٣)، التقريب ص٢٥٤.

(٢) ثابت بن قيس بن شمَّاس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي، خطيب الأنصار، أول مشاهده أُحد وما بعدها، وهو من كبار الصحابة، بشره النّبيّ ﷺ بالجنة واستشهد باليمامة.تهذيب الكمال (٤٠٨/١)، الإصابة (١٩٥/١)، التقريب (ص١٣٣).

(٣) من (م، ل).

(٤) في (ت، م، ل): "فأتى".

(٥) في (ت، م، ل): "فقال له: يقول...".

(٦) ما بين المعكوفتين من (ت) وكتب فوقها (خـ) إشارة إلى أنها نسخة.

(٧) شكلها في (م): "تُعَوِّدُون".

(٨) ليس في الأصل و(هـ).

=

(٥٩٢) [قال أبو عبد الله:][1]

وقد سمّى ابن عمر الصوت بالقرآن عبادة.

(٥٩٣) حدّثني أبو يعلى: محمد بن الصّلت[2]؛ قال حدّثنا أبو صفوان[3]، عن يونس، عن الزّهري، عن سالم، عن أبيه قال: أول ما يَنْقُصُ من العبادة: التهجد باللّيل، ورفع الصوت فيها بالقراءة[4].

(٥٩٤) وكان ابن عمر إذا سئل قال: اسْمع منّي[5] على حرفه[6].

=

والحديث أخرجه البخاري في المناقب (٦٢٠/٦ رقم ٣٦١٣) وفي التفسير (٥٩٠/٨ رقم ٤٨٤٦) مختصراً من طريق ابن عون، عن موسى بن أنس، عن أنس، ومسلم في الإيمان (١١٠/١ رقم ١١٩) من عدة طرق، عن ثابت البناني، عن أنس به بنحوه.

ووجه الدلالة أن الجهر بالقول من أعمال العباد وأوصافهم كما تقدم.

(١) ليس في الأصل و(هـ).

(٢) محمد بن الصلت البصري، صدوق يهم، من العاشرة، مات سنة ٢٢٨هـ.
تهذيب الكمال (٣٥٢/٦)، مقدمة الفتح (ص٤٣٩)، التقريب (ص٤٨٤).

(٣) عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان، أبو صفوان الأموي الدمشقي، نزيل مكة، ثقة، من التاسعة، مات على رأس المائتين.تهذيب الكمال (١٥٠/٤)، التقريب (ص٣٠٦).

(٤) لم أجده وإسناده لا بأس به، والشاهد منه تسمية رفع الصوت بالقرآن عبادة فدل على أنه عمل للعبد وأعمال العباد مخلوقة.

(٥) في (ت، م، ل): "مِنْك".

(٦) لم أجده في شيء من المراجع التي وقفت عليها، ولعل المراد أنه إذا سئل عن القرآن وما يقرأ به، قال للسائل: اسمع مني؛ فقرأ على حرفه أي على حرفه الذي يقرأ به، وهو أحد الحروف السبعة.
والشاهد منه لمقصود البخاري ـ رحمه الله ـ قوله: " اسمع مني " فأضاف الصوت المسموع إليه.

(٥٩٥) وقال النّبيّ ﷺ: « **لا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة** » .

حدّثنا [به][1] عبد الله بن يوسف؛ قال حدّثنا مالك، عن يحيى بن سعيد[2]، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي حازم التمّار[3]، عن البياضي[4] أنّ رسول الله ﷺ: خرج، وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة، فقال: « **إنّ المصلّي يناجي ربّه فلينظر ما يناجيه به، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة** » [5].

---

(١) ما بين المعكوفتين من (م).

(٢) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٤٤هـ أو بعدها. تهذيب الكمال (٤٣/٨)، التقريب (ص٥٩١).

(٣) أبو حازم التمّار الغِفاري مولاهم، المدني، مقبول، من الثالثة، قال ابن حجر: "ووهم من خلطه بالبياضي"، وقال أيضاً: "وأبو حازم اثنان، أحدهما مولى بني بياضة، وهو مولى الأنصار، وأبو حازم مولى الغفاريين، وهو التمّار، فيحتمل أن يكونا جميعاً رويا هذا الحديث، ويحتمل أن بعض الرواة وهم في قوله مولى ابن غفار". وقال البخاري في التاريخ الكبير (٢٤٤/٣): "دينار أبو حازم مولى أبي رهم، وهو من غفار، التمار.." وفي تهذيب الكمال: "قيل اسم هذا الرجل عبد الله بن جابر البياضي فدل على أنه خلط بينه وبين البياضي". تهذيب الكمال للمزي (٢٨٢/٨) وانظر (٢٨١/٨) فقد أسند حديثه هذا، تهذيب التهذيب (٦٥/١٢)، التقريب (ص٦٣١).

(٤) البياضي: هو أبو حازم الأنصاري البياضي مولاهم، صحابي له حديث، وقيل لا صحبة له، وقال ابن عبد البر: "وأما البياضي فيقولون اسمه فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة فخذ من الخزرج".
التمهيد (٣١٦/٢٣) تهذيب الكمال (٢٨١/٨) الإصابة (٤٠/٤) تهذيب التهذيب (٦٤/١٢) التقريب (ص٦٣١) الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة (١٩٩/٣). وانظر الإصابة (٢٠٤/٣)، وأسد الغابة لابن الأثير (٣٤١/٤) والسيرة النبوية لابن هشام (٤٥٩/٢) و(٤٩٤/٢، ٧٠٠).

(٥) أخرجه مالك في الموطأ، والنسائي في الكبرى في الاعتكاف (٢٦٤/٢) والإمام أحمد في =

=

المسند (٣٤٤/٤) وعبد الرزاق (٤٩٨/٢) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦٠/٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١١/٣-١٢) وفي شعب الإيمان (٥٨٤/٥ رقم ٢٤١٠)، من طرق عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي حازم به.

واختلف فيه على محمد بن إبراهيم التيمي فرواه ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم عن أبي حازم مولى هذيل قال: جاورت أنا ورجل من بني بياضة من أصحاب النّبيّ ﷺ فحدّثني، عن النّبيّ ﷺ. أخرجه البخاري كما في هذا الكتاب رقم (٦٠٢) وإسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (رقم ١١١٨) ومن طريقه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٨٣/١-١٨٤).

ورواه يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن التيمي، عن أبي حازم التمار [وقال ابن عبد البر: مولى الغفاريين]، عن البياضي، عن رسول الله ﷺ به، أخرجه النسائي في الكبرى (٢٦٤/٢ رقم ٣٣٦٢) وابن عبد البر في التمهيد (٣١٨/٢٣).

وجاء من وجه آخر عن التيمي، فرواه يزيد ابن الهاد، عن التيمي، عن عطاء بن يسار، عن رجل من الأنصار وفي بعض الطرق "من بني بياضة" أخرجه البخاري كما سيأتي رقم (٦٠٣) والنسائي في الكبرى (٢٦٤/٢ رقم ٢/٣٣٦١) وقال أبو حاتم في العلل (١٩٢/١ رقم ٥٥٢): "لولا أن ابن الهاد جمع بين الحديثين لكنا نحكم لهؤلاء الذّين يروونه..."، وروي من وجه آخر عن التيمي، عن أبي سلمة، عن رجل من الأنصار ومن وجه آخر عن التيمي، عن رجل من قومه فذكره.

والاختلاف في هذا الحديث كبير وساق النسائي في السنن الكبرى بعض أوجه الاختلاف فيه في كتاب الاعتكاف (٢٦٤/٢-٢٦٥).

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري، أخرجه أبو داود في الصلاة (٨٣/٢ رقم ١٣٣٢) والنسائي في الكبرى وفي فضائل القرآن (٣٢/٥) والإمام أحمد في المسند (٩٤/٣) وعبد الرزاق في المصنف (٤٩٨/٣) وابن خزيمة في صحيحه (١٩٠/٢) والحاكم في المستدرك (٣١٠/١-٣١١) وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في الكبرى (١١/٣) وفي الشعب (٥٨٦/٥ رقم ٢٤١٢). قال ابن عبد البر في التمهيد (٣١٩/٢٣): "حديث البياضي وأبي سعيد ثابتان صحيحان ". وله شاهد آخر من حديث ابن عمر، =

(٥٩٦) حدّثنا إسحاق، سمع عبدة[١]، عن ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم[٢]، عن أبي حازم مولى هذيل، قال: جَاوَرْتُ في مسجد رسول الله ﷺ مع رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من بني بياضة من الأنصار فحدّثني، عن النّبيّ ﷺ بهذا[٣].

(٥٩٧) حدّثنا قتيبة؛ قال حدّثنا بكر[٤]، عن ابن الهاد[٥]، عن محمد بن إبراهيم، عن عطاء بن يسار، عن رجل من الأنصار سمع رسول الله ﷺ بهذا[١].

=

أخرجه أحمد (٢/٣٦، ٦٧، ١٢٩) وابن أبي شيبة (٢/٤٨٨)(١٠/٣٧٦) وابن خزيمة في صحيحه (٣/٣٥٠ رقم ٢٢٣٧) والبزار كما في كشف الأستار (١/٣٨٤) (رقم ٧٢٦) والطبراني في الكبير (١٢/٣٢٧ رقم ١٣٥٧٢)، من طرق، عن صدقة، عن ابن عمر به. وقال الهيثمي: "رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام". وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة وعائشة، أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/٤١) وقال عَقِبَه: "لم يرو هذا الحديث، عن محمد بن عمر إلا أبو أويس، تفرد به ابنه إسماعيل". وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٦٦): "فيه محمد بن عمرو وفيه كلام من سوء حفظه".

(١) عبدة بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، يقال: اسمه عبد الرحمن، ثقة ثبت، من صغار الثامنة، مات سنة ١٨٧هـ وقيل بعدها.تهذيب الكمال (٥/٢٤)، التقريب (ص٣٦٩).

(٢) في الأصل: "الحارث".

(٣) تقدم، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية (١١١٨) ومن طريقه محمد ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/١٨٣-١٨٤) كما تقدم.

(٤) بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري، أبو محمد، أو أبو عبد الملك، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ١٧٣هـ أو ١٧٤هـ وله نيّف وسبعون سنة.
تهذيب الكمال (١/٣٧٥)، التقريب (ص١٢٧).

(٥) ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد.

(٥٩٨) وقال ابن مسعود: قال النّبيّ ﷺ لقوم كانوا يقرؤون القرآن فيجهرون[2] به: « **خلطتُّم عَلَيَّ القرآن** » ، يقول: « **عَلَتْ أصواتكم فشغلتموني برفعها فوق صوتي فخلطتُّم عليّ** » [3].

(٥٩٩) فنهى النّبيّ ﷺ أنْ يرفع بعضهم على بعض صوته، ولا يخلطوا[4] على النّاس في جهرهم وأصواتهم، ولم ينْه عن القرآن ولا عن كلام الله الذي كلّم به موسى [من][5] قبل أنْ يخلق هذه الأمة[6].

(٦٠٠) حدّثنا عبد الله[7]؛ قال حدّثني معاوية، عن بَحيْر بن سعد[8]، عن خالد بن [٢٩:أ]

=

(١) تقدم، وأخرجه النسائي في الكبرى (٢/٢٦٤ رقم ٣٣٦١) وابن عبد البر في التمهيد (٢٣/٣١٨) من طريق يزيد بن عبد الله بن الهاد به بنحوه.

(٢) في الأصل: "فيجهروا".

(٣) أخرجه البخاري في القراءة خلف الإمام (ص٢٥٤) وأحمد في المسند (١/٤٥١) وابن أبي شيبة (١/٣٧٦) والبزار كما في مسنده (ص رقم ٤٤٠) وأبو يعلى في مسنده (٨/٤٢٣ رقم ٥٠٠٦) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١١٠): "رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح".

(٤) في (م، ل): "ولا يخلطون".

(٥) ليس في الأصل.

(٦) محل الشاهد منه أن النهي في هذه الأحاديث إنما هو على رفع الصوت بالقرآن والجهر به الذي يسبب التشويش ولا يشك عاقل أن النّبيّ ﷺ لم ينه عن القرآن نفسه؛ فدل على التفريق بين القراءة والمقروء.

(٧) عبد الله ابن محمد المسندي أبو جعفر.

(٨) في (ت، م): "سعيد" وهو خطأ.

وبحير بن سعد السحولي، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت، من السادسة.

=

مَعْدان(١)، عن كثير بن مُرَّة، / عن عقبة بن عامر(٢)، عن النّبيّ ﷺ قال: « **المُسِرُّ بالقرآن كالمُسرِّ(٣) بالصدقة والجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة** »(٤).

=

تهذيب الكمال (٣٢٩/١)، التقريب ص١٢٠.

(١) خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي، أبو عبد الله الشامي الحمصي، ثقة عابد، يرسل كثيراً وقال الذهبي: "فقيه كبير، ثبت مهيب... يرسل عن الكبار"، من الثالثة، مات سنة ١٠٣هـ وقيل بعد ذلك.تهذيب الكمال (٣٦٦/٢)، الكاشف (٣٦٩/١)، التقريب (ص١٩٠).

(٢) عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور اختلف في كنيته على سبعة أقوال أشهرها أنه أبو حماد، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهاً فاضلاً، مات في قرب ٦٠هـ.
تهذيب الكمال (١٩٦/٥)، الكاشف (٢٩/٢)، الإصابة (٤٨٩/٢)، التقريب ص٣٩٥.

(٣) في (ت، م، ل): "مثل".

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٤/١٧ رقم ٩٢٣) وفي مسند الشاميين (١٨٩/٢) والبيهقي في الشعب (٥٤٦/٥ رقم ٢٣٧٣) من طريق عبد الله ابن صالح به، وأخرجه النسائي في سننه في الزكاة (٨٠/٥) وأحمد في المسند (١٥١/٤، ١٥٨)، وأبو يعلى في مسنده (٢٧٨/٣-٢٧٩ رقم ١٧٣٧) وابن حبان في صحيحه (٨/٣ رقم ٧٣٤) من طريق معاوية بن صالح، عن بحير بن سعد به. وأخرجه أبو داود في سننه في الصلاة (٨٣/٢-٨٤ رقم ١٣٣٣) والترمذي في فضائل القرآن (١٨٠/٥ رقم ٢٩١٩) وقال: حديث حسن غريب، وسعيد بن منصور في سننه (١٣٣/١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣/٣) وفي شعب الإيمان (٤٥٤/٥-٤٥٦ رقم ٢٣٧٢)من طريق إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد به.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٥٤/١-٥٥٥) من طريق يحيى بن أيوب، عن بحير بن سعد به، إلا أنه جعل صحابيه معاذ بن جبل وصححه الحاكم على شرط البخاري.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق الحاكم (٩٣/٥ رقم ١٩٤٧) وقال: "كذا وجدته، عن معاذ بن جبل...".

=

(٦٠١) حدّثنا يوسف بن يعقوب[١]؛ قال حدّثنا مَعْن، عن معاوية مثله[٢].

(٦٠٢) حدّثنا عبد الله بن صالح؛ قال حدّثني معاوية، عن ربيعة بن يزيد، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أمّ الدّرداء[٣] أنها قالت: « ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت:٤٥]، وإنْ صليت فهو من ذكر الله، وكل خير تعمله فهو من ذكر الله، وكل شر[٤] تجتنبه فهو من ذكر الله، وأفضل ذلك تسبيح الله » [٥].

والذّين رووه عن بحير بن سعد وهم جمع جعلوه من مسند عقبة بن عامر، وهو الصواب والله أعلم. وأخرجه الروياني (١٩٩/١) في مسنده من طريق ابن لهيعة، عن يزيد ابن أبي حبيب، عن كثير بن مرة، عن عقبة بن عامر به بنحوه.

وقال الترمذي عقبه (١٨١/٥): "ومعنى هذا الحديث أن الذي يُسِرُّ بقراءة القرآن أفضل من الذي يجهر بقراءة القرآن، لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية، وإنما معنى هذا عند أهل العلم لكي يأمن الرجل من العُجْب، لأن الذي يُسِرُّ العمل لايخاف عليه العجب ما يخاف عليه من علانيته"، وقال البيهقي: « وقد قال الله ﷻ: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ وهـذا والله أعلـم، لأن إخفاءها يكون أبعد من الرياء وكذلك قراءة القرآن ».

(١) يوسف بن يعقوب الصفار، أبو يعقوب الكوفي، مولى قريش، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣١هـ.تهذيب الكمال (٢٠٥/٨)، التقريب (ص٦١٢).

(٢) تقدم، وأخرجه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل كما في مختصره (ص١٣٢)، وأبو يعلى في مسنده (٢٧٨/٣ رقم ١٧٣٧) من طريق معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح به.

(٣) أم الدرداء زوج أبي الدرداء، اسمها: هجيمة، وقيل جهيمة، الأوصابية الدمشقية وهي الصغرى، وأما الكبرى فاسمها خيرة، ثقة فقيهة، من الثالثة، ماتت سنة ٨١هـ.تهذيب الكمال (٥٩٤/٨)، الإصابة (٢٩٥/٤)، تهذيب التهذيب (٤٦٥/١٢)، التقريب (ص٧٥٦).

(٤) في الأصل و(هـ، ت): "شيء"، والمثبت من (م، ل).

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (١٥٧/٢٠) من طريق اللّيث بن سعد، عن معاوية بن صالح به، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٦/١) من طريق عبد الله بن صالح: أبي

(٦٠٣) وقال موسى ﷺ: ﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ ﴾ [طه:٢٧-٢٨].

وقال: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الذاريات:٢٣].

وقال: ﴿ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [فصلت:٢١].

وقال: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [النجم:٣-٤].

(٦٠٤) وقال بعضهم في قوله ﷻ: ﴿ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ﴾ [فاطر:١] قال: الصوت الحسن[1].

(٦٠٥) وقال الله ﷻ عن جبريل: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم:٦٤].

فبيّن أنَّ التَنَزُّلَ غيرُ الأمر[2].

=

صالح كاتب اللّيث، عن معاوية بن صالح به نحوه. وهو في تهذيب الكمال (٥٩٤/٨) وإسناده لا بأس به .

والمقصود من هذا الأثر أن أفعال العباد من الطاعات وتركهم للسيئات يدخل في عموم ذكر الله تعالى والمراد ذكر العبدِ ربَّه، ويدخل في ذلك قراءة القرآن وغيرها.

(١) هذا التفسير مروي، عن ابن عباس. أخرجه عنه ابن المنذر كما في الدرر المنثور (٤٥٩/٥). وروي هذا التفسير، عن الزهري، أخرجه عنه البيهقي في السنن الكبرى (٢٣١/١٠) وفي شعب الإيمان (٣٥٤/١ رقم ١١٥) و(١١٤/٥ رقم ١٩٦٤) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٥٩/٥) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٢٦/٣-٢٧). وقال ابن كثير: "رواه عن الزهري البخاري في الأدب، وابن أبي حاتم في تفسيره". تفسير ابن كثير (٥١٩/٦).

(٢) في الأصل: " فبيّن أن التنزيل غير الأمر "، وفي(ت): "فبين التنزيل، عن الأمر)، وفي (ل): "فبين التنزل، عن الأمر".

فالأمر كلامه سبحانه وتنزل الملائكة بالوحي وغيره فعل لهم، ففرق بين ما قام بالخالق وبين ما قام بالمخلوق.

(٦٠٦) حدّثنا أبو نُعَيم وخلاد بن يحيى؛ قالا حدّثنا عُمَر بن ذَرّ[١]، عن أبيه[٢]، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، عن النّبيّ ﷺ قال لجبريل عليه السلام: « **ما مَنَعَك[٣] أن تزورنا أكثر مما تزورنا** » فنزلت: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ [مريم:٦٤][٤].

(٦٠٧) وقال جابر بن عبد الله؛ قال النّبيّ ﷺ لقَتْلى أحد: « **أيّهم أكثر أخذاً للقرآن، فإذا أشير له إلى أحد قدّمه في اللّحد** »[٥].

---

(١) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة المُرْهبي الهمْداني، أبو ذر الكوفي، ثقة، رمي بالإرجاء، من السادسة، مات سنة ١٥٣هـ وقيل غير ذلك.
تهذيب الكمال (٣٤٦/٥)، مقدمة الفتح (ص٤٣٠)، التقريب ص٤١٢.

(٢) ذر بن عبد الله بن زرارة المُرْهبي الهمْداني، أبو عمر الكوفي قال الذهبي: "هجره سعيد بن جبير لإرجائه، موثق". وكذلك هجره إبراهيم النخعي. وقال ابن حجر: "ثقة عابد رمي بالإرجاء، من السادسة، مات قبل المائة".
تهذيب الكمال (٤٤٠/٢)، الكاشف (٣٨٦/١)، التقريب ص٢٠٣.
ومن العجب أنه رمي بالإرجاء ومع ذلك، فقد خرج مع القراء على الحجاج بن يوسف، لكن قال سعيد بن جبير فيه: "إن هذا يحدّث كل يوم ديناً، والله لا كلمته أبداً".

(٣) في (ت، م، ل): "يمنعك".

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في بدء الخلق (٣٠٥/٦ رقم ٣٢١٨) وفي التفسير (٤٢٨/٨-٤٢٩ رقم ٤٧٣١) من طريق أبي نعيم به، وفي التوحيد (٤٤٠/١٣ رقم ٧٤٥٥) من طريق خلاد ابن يحيى به.

(٥) أخرجه البخاري في الجنائز (٢٠٩/٣ رقم ١٣٤٣) و(٢١٢/٣ رقم ١٣٤٧-١٣٤٨) وفي المغازي (٣٧٤/٧ رقم ٤٠٧٩).

(٦٠٨) وقال بعضهم[١]: إنّ أكثر مغاليط النّاس من هذه الأوجه: إذا[٢] لم يعرفوا المجاز من التحقيق ولا الفعل[٣] من المفعول ولا الوصف من[٦] الصفة، ولم[٤] يعرفوا الكذب لِمَ صار كذباً و[لا][٥] الصدق لِمَ صار صدقاً[٦].

بيان سبب الغلط في هذه المسألة

(٦٠٩) [قال أبو عبد الله:][٧] فأمّا بيان المجاز من التحقيق، فمثل قول النّبيّ ﷺ للفرس: «**وجدتُه بَحْراً**» وهو الذي يجوز فيما بين النّاس، وتحقيقه أنّ مشْيَه حسن، ومثل قول القائل: "علمُ الله معنا وفينا"، وأنا في علم الله، إنّما المراد من ذلك: أنّ الله يعلمنا، وهو التحقيق، ومثل قول القائل: "النّهر يجري" ومعناه: [أنّ][٨] الماء يجري، وهو التحقيق، وأشباهه في اللّغات كثير[٩].

---

(١) في (ت): "قال أحدهم"، وفي (م، ل): "قال أبو عبد الله: قال أحدهم" ولم أقف على تعيين هؤلاء.

(٢) في (ت، م): "الذّين"، وفي (ل): "التي".

(٣) في (ت): "ولا" في الموضعين.

(٤) في (ح): "فلم".

(٥) من (م، ل).

(٦) في هذا بيان فقه البخاري ـ رحمه الله ـ وذلك في تعليل الأقوال ومعرفة أسباب وقوع النّاس في الخطأ والباطل. ومن هذا الباب قول أحمد ـ رحمه الله ـ: "أكثر ما يخطئ النّاس من جهة التأويل والقياس". وقول ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: "ما زلت أتعجب من هذا القول وكيف يقول عاقل والفرق واضح من السؤال بالشخص والاستغاثة به، وأريد أن أعرف من أين دخل اللبس على هؤلاء الجهال فإن معرفة المرض وسببه يعين على مداواته وعلاجه، ومن لم يعرف أسباب المقالات وإن كانت باطلة لم يتمكن من مداواة أصحابها وإزالة شبهاتهم.." تلخيص الإستغاثة (١/٨٠)، التدمرية (ص١٠٧)، مجموع الفتاوى (٣٩٢/٧) (٢٧٧/١٢)، التسعينية (٥٧٠/٢)، فتح الباري (٥٥/١١).

(٧) ليس في الأصل و(هـ).

(٨) ليس في الأصل و(هـ).

(٩) هنا في هامش الأصل: "بلغ مقابلة في السابع على المنقول منه ولله الحمد".

=

(٦١٠) حدّثنا آدم حدّثنا شعبة، عن قتادة سمعت أنس بن مالك قال: كان فَزَعٌ بالمدينة فاستعار النّبيّ ﷺ فرساً من أبي طلحة[١] يُقال لـه "المَنْدوب"، فركب، فلمّا رجع قال: « **ما رأينا من شيء، وإن وجدناه لبَحْراً** »[٢].

(٦١١) حدّثنا مسدد؛ قال حدّثنا يحيى، عن شعبة؛ قال حدّثني قتادة، عن أنس، عن النّبيّ ﷺ بهذا[٣].

(٦١٢) ورواه غندر وابن المبارك وعمرو بن مرزوق، عن شعبة[٤].

(٦١٣) حدّثنا مسدد؛ قال حدّثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، / عن [٢٩:ب] جابر بن عبد الله، عن النّبيّ ﷺ: « **الصّلوات الخمس كنَهْر [عَذْب]**[٥] **يجري على بابِ أحدِكم يغتسلُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مرات فما يبقى من الدَّرَن شيء** »[٦].

=

وينظر في موضوع المجاز: مجموع الفتاوى (٨٧/٧ وما بعدها)، (٤٥٤/٢٠)، (٣٦٠/٦).

(١) أبو طلحة الأنصاري: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري، مشهور بكنيته، من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، مات سنة ٣٤هـ تهذيب الكمال (٧٩/٣)، الإصابة (٥٦٦/١)، التقريب ص٢٢٣.

(٢) أخرجه البخاري في الهبة (٢٤٠/٥ رقم ٢٦٢٧) بنفس هذا الإسناد ومسلم في الفضائل (١٨٠٢/٤ رقم ٢٣٠٧).

(٣) تقدم، ومن هذا الوجه أخرجه البخاري في الجهاد (١٢٢/٦ رقم ٢٩٦٨).

(٤) رواية غندر عن شعبة به، أخرجها البخاري في الجهاد (٥٨/٦ رقم ٢٨٥٧) ومسلم في الفضائل (١٨٠٣/٤ بعد رقم ٢٣٠٧).
ورواية ابن المبارك أخرجها البخاري في الجهاد (٦٦/٦ رقم ٢٨٦٢).
ورواية عمرو بن مرزوق أخرجها أبو داود في الأدب (٢٦٣/٥ رقم ٤٩٨٨).

(٥) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

(٦) أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٤٦٣/١ رقم ٦٦٨) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان به، وأخرجه البخاري في مواقيت الصلاة (١١/٢رقم
=

(٦١٤) وعن أبي سفيان، عن عبيد[١] بن عُمَيْر، عن النّبيّ ﷺ مثله[٢].

إثبات البخاري الأفعال الاختيارية لله تعالى

(٦١٥) [قال أبو عبد الله:][٣] وأمّا الفعل من المفعول، فالفعل إنّما هو إحداث الشّيء، والمفعول هو الحدث[٤] لقوله: ﴿ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الكهف:٥١]؛ [فالسّمواتُ والأرضُ][٥] مفعولُه، وكلُّ شيء سوى الله بصفاته فهو مفعول، فتخليق السّموات: فعله، لأنّه لا يمكن أن تقوم سماء بنفسها من غير فعل الفاعل، وإنّما تنسب السّماء إليه لحال فعله، ففعله من ربوبيته حيث يقول: ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ والـ "**كن**"[٦] منه: صفته، وهو الموصوف به لذلك قال: ربّ السماوات، وربّ الأشياء، وقال النّبيّ ﷺ: « **ربَّ كل شيء ومَلِيْكه** » .

(٦١٦) حدّثنا محمد بن بشّار؛ حدّثنا غُندر؛ حدّثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء؛ قال سمعت عمرو بن عاصم، سمع أبا هريرة أن أبا بكر قال: يا رسول الله! أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت! قال: « **قل: اللّهم عالِم الغَيْب والشّهادة فاطر السّماوات والأرض ربَّ كلّ شيء ومَلِيْكه أشهد أنْ لا له إلا أنت، أعوذ بك من شرِّ نفسي ومن شرِّ الشيطان وشِرْكه [وأنْ**

=

٥٢٨)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة(٤٦٢/١رقم ٦٦٧) من حديث أبي هريرة بنحوه.

(١) في (هـ): عبيد الله، وكتب في (ت) فوق لفظ الجلالة (خـ) أي أنها في نسخة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٩/٢)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٥٣/١-١٥٤) من طريق أبي سفيان، عن عبيد بن عمير به.

(٣) ما بين المعكوفتين من (ت، م، ل).

(٤) في (م): أشار في الهامش إلى أنه في نسخة: "المحدّث"، وفي (هـ): "الحديث".

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل و(هـ).

(٦) في (ل): "ولكن الأصل" !.

أَقْـترف علـى نفسـي سـوءاً أو أجـرُّه إلى مسـلم، قُلْـه إذا أصـبحت وإذا أمسيت][1]، وإذا أخذت مضجعك » [2].

(٦١٧) حدّثنا سعيد[3] بن الرّبيع، حدّثنا شعبة... فذكر الحديث.

(٦١٨) رواه معاذ وبهز، عن شعبة[4].

(٦١٩) حدّثنا عمرو بن عون[5]؛ قال حدّثنا هشيم[6]، عن يعلى، عن عمرو بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ بهذا... « **ربّ كل شيء ومَلِيْكه** » .

(٦٢٠) حدّثنا قتيبة، حدّثنا هشيم بهذا[7].

(٦٢١) [قال أبو عبد الله:][8] وكذلك تُؤَدّى[9] جميع لغات الخلق من غير اختلاف بينهم، إنّما هو الفاعل والفعل والمفعول، فالفعل صفته[10]، والمفعول غيره، وبيان ذلك في قوله: ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ ﴾ [الكهف:٥١]، ولم يُرِد بخلق السماوات: السماوات نفسها، وقد ميّز فعل السماوات

---

(١) ما بين المعكوفتين من(م، ل).

(٢) تقدم برقم (١٤٦-١٤٧)

(٣) في الأصل و(هـ): "سعد" وهو خطأ.

(٤) تقدم، ولم أجده من طريق معاذ بن معاذ، عن شعبة به، وأما من طريق بهز بن حكيم، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء فقد أخرجه أحمد في المسند (٩/١).

(٥) في الأصل و(هـ): "عوف"، وهو خطأ.

(٦) في الأصل: "هشام".

(٧) تقدم (١٤٦-١٤٧) ولم أجد من خرجه من طريق قتيبة، عن هشيم.

(٨) ليس في الأصل و(هـ).

(٩) في (ت): "مُؤَدّى"، وفي (هـ): "وكذا يؤدي".

(١٠) في الأصل: "فالفعل صفة"، وفي (ت، هـ): "والفعل صفة".

من السماوات، وكذلك فعل جملة الخلق، وقوله: ﴿ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الكهف:٥١] وقد ميّز الفعل والنّفس، ولم يُصَيِّر فعلَهُ خلقاً[١].

(٦٢٢) [قال أبو عبد الله:][٢]

وأمّا الوصف من الصفة، فالوصف[٣] إنّما هو قول القائل حيث يقول: هذا رجل طويل وثقيل وجميل وحديد[٤]، فالطول والجمال والحدة[٥] والثّقل، إنّما صفة الرّجل وقول القائل: وصف [وكذلك إذا قال: الله رحيم، والله عليم، والله قدير، فقول القائل وصف][٦] وهو[٧] عبادة، والرّحمة والعلم والقدرة والكبرياء والقوة كلّ هذه صفاته[٨].

بيان المؤلف لمعنى الصدق والكذب

ذكر المؤلف لأقوال الناس في مسألة الفعل والمفعول

---

(١) انظر ما تقدم في الدراسة ص٢٩٦-٣٠١ .

(٢) من (م، ل).

(٣) في (ت): "فالواصف".

(٤) في (ت): "وخدوم"، وفي (ح): "خفيف"، وفي (ل): "وخدوم وخفيف".

(٥) في (ت): "والخدمة"، وفي (ح): "الخفة، وفي (ل): "والخدمة والخفة".

(٦) سقط من الأصل و(هـ).

(٧) في (ل): "فهو".

(٨) هذا التفريق بين الصفة والوصف هو ظاهر كلام البخاري، وهو ما يتبادر إلى الذهن ولكن من حيث كون الوصف، والصفة مصدرين، فإنه قد تقدم أن المصدر يطلق على الفعل، ويطلق على المفعول وقد يطلق على مجموعهما، وقال شيخ الإسلام بن تيمية «والصفة والوصف تارة يراد به الكلام الذي يوصف به الموصوف كقول الصحابي في ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ أحبها لأنها صفة الرحمن، وتارة يراد به المعاني التي دل عليها الكلام كالعلم والقدرة .. وأما جماهير الناس فيعلمون أن كل واحد من لفظ الصفة والوصف مصدر في الأصل كالوعد والعدة، والوزن والزنة ، وأنه يراد به تارة هذا وتارة هذا» مجموع الفتاوى (٣/٣٣٥) وانظر (٦/٣٥٩) وانظر ما تقدم في الدراسة ص (٣٥٧).

(٦٢٣) وأمّا الكذبُ من الصدْق، فقَوْلُ القائل: فلانٌ ها هُنا، وهو غائبٌ، فهو كـذبٌ. فلـو كان حاضراً لكان صِدْقاً. والكلمةُ واحدةٌ، وإنّما صار صِدْقاً وكذباً لحال المعنى.
ولذلك[١] / لو أنّ رجلاً قال: إنّ اللهَ رحيمٌ ويرحمُ، والله عليمٌ ويعلمُ، والله قديرٌ [٣٠:أ] ويَقْدِرُ، والله سميعٌ ويَسْمَعُ، ولم يكُنْ لقوله معنى ـ كما وصفنا في شأن[٢] الكذبِ والصدق ـ لكان قولُه كَذِباً، وإنّما صار هذا القولُ عبادةً وطاعةً[٣] لحال المعنى.

(٦٢٤) قـال أبـو عبـد الله: واختلـف النّـاسُ في الفاعـلِ والمفعـولِ والفعـلِ[٤]. فقالـت القدرية: الأفاعيلُ كلّها من البشر، [ليست من الله][٥].
وقالت الجبرية: الأفاعيلُ كلّها من الله، وقالت الجهميةُ: الفعلُ والمفعولُ واحدٌ؛ لذلك قالوا لـ "كُنْ "[٦] مخلوق.
وقال أهلُ العِلْمِ: التَّخْليقُ فِعْلُ اللهِ، وأفاعيلُنا مخلوقةٌ لقوله تعالى:﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ [الملك:١٣]، يعني السِرَّ والجَهْرَ مِنَ القَوْلِ. ففعلُ اللهِ صفةُ اللهِ، والمفعولُ غيرُه مِن الخَلْقِ.

ذكر شبهة لبعض المخالفين والجواب عنها

(٦٢٥) ويُقال لمن[٧] زعم أنّي لا أقولُ القرآنُ مكتوبٌ في المصحف، ولكن [أقول][٨] القرآنُ بعَيْنِه في المصحف![٩].

---

(١) في (ت، ل): "وكذلك".
(٢) في (ت): "في بيان".
(٣) في (ت، م، ل): "صدقاً وعبادةً".
(٤) في (ت، م، ل): "والفعل والمفعول".
(٥) ليس في الأصل.
(٦) في (ح): "الكن".
(٧) في (ت، م): "ويقال إن زعم".
(٨) ما بين المعكوفتين من (ت، ل).
(٩) هذا النص يوضح أن مخالفي البخاري ـ في هذه المسألة ـ من اللفظية المثبتة، فهم يزعمون أن صفة الكلام حلَّتْ في المصحف وفارقت ذات الله تعالى !! ومنهم من يزعم أن الصوت المسموع هو الصوت القديم!!
=

يَلْزَمُكَ أنْ تقولَ إنّ مَنْ ذَكَرَ اللهُ في القرآنِ من الجِنّ والإنسِ والملائكةِ والمدائنِ ومكةَ والمدينـةِ وغيرِهمـا[1] وإبليسَ وفِرْعـونَ وهامـانَ وجنودِهمـا والجنّـةِ والنّـارِ عـاينتَهُمْ بأعيانهم[2] في المصحف! لأنَّ فرعونَ مكتوبٌ فيه كما أنّ القرآنَ مكتوبٌ.

=

ويؤكد هذا ما سيأتي من قول البخاري في الرد على المخالف: "ويقال له: أيرى القرآن في المصاحف فإن قال نعم، فقد زعم أن مِنْ صفات الله ما يرى في الدنيا، وهذا رد لقوله جل ذكره: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وإن قال: يرى كتابة القرآن فقد رجع إلى الحق".

وليس في إثبات أن القرآن في المصحف أو إثبات أن كلام الله في المصحف أو الكتاب أن ذلك كوجود الصفة بالموصوف، مثل وجود العلم والحياة في محلهما فلا يعني القول بأن القرآن في المصحف أن صفة الله فارقته وحلت في غيره ومن زعم هذا فقد قال الباطل بإجماع المسلمين.

والقرآن تكلم الله به فكلامه هو صفته التي قامت به سبحانه، تكلم به بحرف وصوت وإذا كتب كلامه في ورق فإن نفس الكلام هو الذي كتب فالخط يطابق اللفظ واللفظ يطابق المعنى ويدل عليه، والمعنى يطابق الحقائق الموجودة انظر مجموع الفتاوى (١٢/٣٨٢-٣٨٦).

فالكلام في الورق ليس هو فيه كما تكون الصفة بالموصوف، والعرض بالجوهر بحيث تصير صفة له!! ولا هو فيه كما يكون الجسم في الحيز الذي انتقل إليه من حيز آخر كما أنه ليس هو فيه مجرد دليل (محض) على كلام الله تعالى، بل هو قسم آخر معقول بنفسه ولا يجب أن يكون لكل موجود نظير يطابقه من كل وجه، بل النّاس بفطرهم يفهمون معنى كلام المتكلم في الصحيفة ويعلمون أن كلامه الذي قام به لم يفارق ذاته ويحل في غيره... بل ما في الصحيفة مطابق للفظه، ولفظه مطابق لمعناه، ومعناه مطابق للخارج..." مجموع الفتاوى (١٢/٤١٤).

(١) في (ت): "وغيرها".

(٢) في الأصل: "بأعمالهم".

ويَلْزَمُهُ[(١)] أكثرُ من هذا حين يقول: اللهُ في المصحف[(٢)]، وهذا أمرٌ بيّنٌ؛ لأنّك تضَعُ يدَكَ على هذه الأحرف[(٣)] وتراها بعينك ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة:٢٥٥] فلا يشكُّ عاقلٌ[(٤)] بأنّ اللهَ تعالى هو المعبود، وقوله: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ هو قرآنٌ، وكذلك جميعُ القرآنِ هو قولُه، والقولُ صفةُ القائلِ، والقائلُ موصوفٌ به[(٥)].

فالقرآنُ قولُ اللهِ عزّ وجلّ، والقراءةُ والكتابةُ والحفظُ للقرآن هو فعلُ الخلقِ لقوله: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ ﴾ [المزمل:٢٠] وقوله: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ [المزمل:٢٠][(٦)]، والقراءةُ فعلُ الخلقِ وهو طاعةُ اللهِ[(٧)]، والقرآنُ ليس هو بطاعةٍ[(٨)]، إنّما هو الأمرُ بالطاعةِ، ودليلُه قولُهُ: ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ ﴾ [الإسراء:١٠٦] وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر:٢٩][(٩)]، ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٧﴾ ﴾ [القمر:١٧].

(١) في (م): "ويلزمك".
(٢) لفظ الجلالة في قوله: "الله في المصحف" ليس في (ت، م، ل).
(٣) في (ت، م، ل): "الآية".
(٤) في (ت، م، ل): "العاقل".
(٥) في (ت، م، ل): "والقائل موصوف". وينظر في تحقيق هذه المسألة، وبيان معنى مراتب الوجود الأربعة: العيني والذهني واللفظي والرسمي: مجموع الفتاوى (١٢/٣٨٢، ٢٨٩، ٢٣٩-٥٦٥، ٣٨٨)و (٨/٤٢٤).
(٦) في الأصل و(ت، هـ): "فاقرؤوا القرآن" وهو تحريف.
(٧) في (ت): "طاعة لله".
(٨) في (ل): "الطاعة"، وفي (ت): "بالطاعة".
(٩) في الأصل و(هـ): "الذين يتلون كتاب الله".

(٦٢٦) حدّثنا أبو نُعَيم، حدّثنا زُهَير[١]، عن أبي إسحاق؛ أنّه سمع رجلاً سأل الأسود[٢]: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ۝١٧﴾[القمر:١٧]أو مذكر، فقال: سمعت عبد الله يقرؤها ﴿مُّدَّكِرٖ﴾. وقال: سمعت النّبيّ ﷺ يقرؤها ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾[٣]، [دالاً] [٤].

(٦٢٧) [حدّثنا حفص بن عمر؛ قال حدّثنا شعبة، عن أبي إسحاق، [عن الأسود][٥]، عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ [القمر:١٧]][٦].

(٦٢٨) حدّثنا عَبْدان؛ قال أخبرني أبي، عن شعبة بهذا[٧].

(٦٢٩) حدّثنا خالد بن يزيد[٨]؛ قال حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق بهذا[٩].

---

(١) زهير هو ابن معاوية.

(٢) الأسود هو ابن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، ويقال: أبو عبد الرحمن الفقيه الزاهد العابد عالم الكوفة، ثقة مكثر فقيه، من الثانية، مات سنة ٧٤هـ أو ٧٥هـ. تهذيب الكمال (٢٦٣/١)، تذكرة الحفاظ (٥٠/١)، التقريب (ص١١١).

(٣) أخرجه البخاري في التفسير (٦١٨/٨ رقم ٤٨٧١) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في صلاة المسافرين (٥٦٥/١ رقم ٨٢٣).

(٤) سقط من الأصل و(هـ).

(٥) ليس في (م، ل).

(٦) سقط من الأصل و(هـ)، والحديث تقدم، وأخرجه البخاري في التفسير (٦١٧/٨ رقم ٤٨٦٩) بنفس هذا الإسناد.

(٧) تقدم وأخرجه البخاري في التفسير (٦١٨/٨ رقم ٤٨٧٢) بنفس هذا الإسناد.

(٨) خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي، أبو الهيثم، الطبيب، الكوفي، صدوق مقرئ له أوهام، من العاشرة، مات سنة ٢١٢هـ وقيل ٢١٥هـ. تهذيب الكمال (٣٧٢/٢)،التقريب ص١٩١.

(٩) تقدم وأخرجه البخاري في كتاب الأنبياء (٣٧٦/٦ رقم ٣٣٤٥) بنفس هذا الإسناد.

=

(٦٣٠) حدّثنا نَصْر بن علي[١]؛ قال حدّثنا أبو أحمد[٢]، عن سفيان، عن [أبي][٣] إسحاق بهذا[٤].

(٦٣١) [قال أبو عبد الله][٥]: وقال[الله عزّ وجلّ][٦]:﴿ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة:٦٧] [٣٠:ب] فذلك[٧] كلُّه ممّا أمر به، ولذلك قال: ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[البقرة:٤٣] والصلاةُ[٨] بجُمْلتِها طاعةٌ لله[٩] / [وقراءةُ القرآنِ من جُمْلةِ الصّلاةِ، والصّلاةُ[٥] طاعةُ اللهِ][١٠]، والأمْرُ بالصّلاة: قرآنٌ، وهو مكتوبٌ في المصاحف.محفوظٌ في الصّدور مقروءٌ

=

(١) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة ثبت، طُلِب للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها. تهذيب الكمال (٣٢٥/٧)، التقريب ص٥٦١.

(٢) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، أبو أحمد الزبيري، الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ. تهذيب الكمال (٣٦٩/٦)، التقريب ص٤٨٧.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) تقدم وأخرجه البخاري في كتاب الأنبياء (٣٧١/٦ رقم ٣٣٤١) بنفس هذا الإسناد. قال مجاهد: "يسّرنا: هوّنا قراءته، وقوله: "سمعت عبد الله يقرأها مدكر" أي بالدال المهملة، قال ابن حجر: "وسبب ذكر ذلك أن بعض السلف قرأها بالمعجمة، وهو منقول أيضاً، عن قتادة". فتح الباري (٦١٨/٨).

(٥) ليس في الأصل و(هـ).

(٦) سقط من الأصل.

(٧) في (ح): "فهذا".

(٨) في (م، ل): "فالصلاة".

(٩) في (ت، م، ل): "طاعة الله".

(١٠) سقط من الأصل و(هـ).

على اللّسان، والقراءةُ والحفظُ والكتابةُ مخلوقٌ(١)، وما قُرِئ وحُفِظ وكُتِب ليس بمخلوق(٢).

(٦٣٢) ومن الدّليلِ عليه أنّ النّاسَ يكتبون: "اللهُ"، ويحفظونه، ويدعونه، فالدّعاءُ(٣) والحفظُ والكتابةُ من النّاس مخلوقٌ ولا شَكَّ فيه. والخالقُ: اللهُ بصفته(٤).

مناقشة المؤلف لبعض المخالفين

(٦٣٣) ويُقالُ له: أَيُرَى القرآنُ في المصاحف(٥)؟، فإنْ قال: نعم!، فقد زعم أنَّ من صفاتِ اللهِ ما يُرَى في الدّنيا، وهذا ردٌّ لقولِ اللهِ جلّ ذكره: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ في الدّنيا ﴿ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾ [الأنعام:١٠٣].

فإنْ قال: يُرَى كتابةُ القرآن، فقد رجع إلى الحق.

ويُقال له: هل تُدرك الأبصارُ إلاّ اللّونَ ؟

فإن قال: لا !

قيل له: هل يكون اللّونُ إلاّ في الجسم ؟

فإن قال: نعم(٦).

فقد زعم أنّ القرآن جسم يُرَى(٧).

---

(١) في (ت، م، ل): "مخلوقة".

(٢) في (ت، م، ل): "ليس بخلق".

(٣) في (ت، م، ل): "والدّعاء".

(٤) في الأصل: "والخالق ذلك صفته"، وفي (هـ) غير واضحة ولكن لعلها: "والخالق ربك صفته".

(٥) في (ت، م، ل): "أترى القرآن في المصحف".

(٦) في (ت، م، ل): "لا".

(٧) كتب في هامش الأصل هنا: "بلغ مقابلة في الثامن على المنقول منه ولله الحمد". والمؤلف يبين أن الذي في المصحف هو كتابة القرآن والكتابة ـ التي هي شكل الخط ولون المداد ـ فعل العباد، وأما القول فلا يُرى، وإنما يسمع ويكتب، والقول صفة القائل قائم به =

(٦٣٤) حدّثنا عبد الله بن محمد؛ قال حدّثنا عبد الرّزاق؛ قال حدّثنا معمر، عن همّام، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال: « **خُفِّفَ على داود القرآنُ فكان يأمرُ بدوابِّه فتُسْرج فيقرأ القرآنَ قبل أنْ تُسْرج دوابُّه** »[١].

(٦٣٥) حدّثنا إسحاق بن نصر؛ قال حدّثنا عبد الرّزاق، عن معمر، عن همّام، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ: « **خُفِّفَ على داود القراءةُ، فكان يأْمُرُ بدوابِّه[٢] فتُسْرج فيقرأ قبل أنْ يفرغ** » يعني القرآن[٣].

(٦٣٦) حدّثنا أحمد بن حَفص النّيسابوري[٤]؛ قال حدّثنا أبي[٥]؛ قال حدّثنا إبراهيم ـ وإبراهيم هو ابن طهمان ـ[٦]، عن موسى بن عقبة،

=

ويوضح هذا معرفة أن الوجودات أربعة وجود بالأعيان ووجود بالأذهان ووجود باللسان ووجود بالبنان ويعبر عنها بالوجود العيني والذهني والبياني والرسمي.

والمقصود أن وجود القرآن في المصحف ليس كوجود الأعيان المشاهدة وإن كان له وجود حقيقي، فقد اتفق المسلمون على أن القرآن في المصحف" (٣٧٣/٢) شرح كتاب التوحيد للغنيمان.

(١) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (٤٥٣/٦ رقم ٣٤١٧) بنفس هذا الإسناد.

(٢) في (ت، م، ل): "بدابته".

(٣) أخرجه البخاري في التفسير (٣٩٧/٨ رقم ٤٧١٣) بنفس هذا الإسناد.

(٤) أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي النيسابوري، أبو علي ابن أبي عمرو، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٨هـ.تهذيب الكمال (٣٦/١)، التقريب (ص٧٨).

(٥) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، أبو عمرو، النيسابوري قاضيها، صدوق، من التاسعة، مات سنة ٢٠٩هـ.تهذيب الكمال (٢٢٣/٢)، التقريب (ص١٧٢).

(٦) إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يغرب، وتُكلِّم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه، من السابعة، مات سنة ١٦٨هـ.
تهذيب الكمال (١١٥/١)، التقريب (ص٩٠).

عن صفوان بن سُلَيم[1]، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: « **خُفِّفَ على داود القرآنُ، فكان يأْمُرُ بدابَّتِه فتُسْرج فيقرأ القرآن قبل أنْ تُسْرج** »[2].

---

(١) في الأصل: "سليمان"، وهو صفوان بن سُلَيْم المدني، أبو عبد الله الزهري مولاهم، ثقة مفتٍ عابد، رمي بالقدر، من الرابعة، مات سنة ١٣٢هـ وله اثنتان وسبعون سنة.
تهذيب الكمال (٣/٤٥٦)، التقريب (ص٢٧٦).

(٢) هذا الحديث علقه البخاري في صحيحه في أحاديث الأنبياء (٦/٤٥٣ بعد رقم ٣٤١٧) ووصله في كتابه هنا، ووصله الإسماعيلي في مستخرجه كما في تغليق التعليق (٤/٢٩-٣٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٨ رقم ٥٩٩) وأخرجه أحمد في المسند في ضمن صحيفة همام (٢/٣١٤).
قال ابن كثير في البداية والنهاية (٢/١٢): "والمراد بالقرآن ها هنا الزبور الذي أنزله إليه وأوحاه إليه"، وقال ابن حجر في الفتح (٦/٤٥٥): "قيل المراد بالقرآن القراءة، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وقيل المراد الزبور، وقيل التوراة، وقراءة كل نبيّ تطلق على كتابه الذي أوحي إليه، وإنما سمّاه قرآناً للإشارة إلى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن، أشار إليه صاحب المصابيح، والأول أقرب، وإنما ترددوا بين الزبور والتوراة؛ لأن الزبور كله مواعظ وكانوا يتلقون الأحكام من التوراة، قال قتادة: كنا نتحدّث أن الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود، بل كان اعتماده على التوراة. أخرجه ابن أبي حاتم وغيره. وفي الحديث أن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير".



[باب][1] قول الله جلّ ذكره عن أهل النّار من الكفّار والمشركين وعبدة الأوثان

(٦٣٧) ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧] وقوله: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَـٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [المؤمنون:١٠٧]، ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ الآية [إبراهيم:٢٢]، وقال المنافقون: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ الآية [الحديد:١٣][2].

---

(١) سقط من الأصل و(هـ).

(٢) المقصود بيان تفاوت أعمال العباد وأن منها المقبول ومنها المردود ومنها قراءة القرآن يدل على أن القراءة عمل لهم وأنه مخلوق، فكلام الكفار والمشركين إذا قرأوا بعض كلام الله لا يشك عاقل في أن أصواتهم وسائر أعمالهم مخلوقة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في سياق ذكر حجج من يقول حروف المعجم في كلام المخلوق مخلوقة: "وقد ذكر الله، عن الكفار مقالات سوء في كتابه مثل قولهم: ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِـَٔابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف:٤-٥] وقولهم: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠] و﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠] وغير ذلك من الأقوال الباطلة، وقد حكاها الله عنهم، فإذا تكلمنا بما حكاه الله عنهم كنا متكلمين بكلام الله، ولو حكيناها عنهم ابتداءً لكنا قد حكينا كلامهم الكذب المذموم". (١٢/٤٤٣).

وقال (١٢/٤٤٩-٤٥١): "فتبين أن الحروف تختلف أحكامها باختلاف معانيها واختلاف المتكلم بها والذي أوجب تعظيم حروف القرآن المنطوقة والمسطورة، وكان لها من الأحكام الشرعية ما امتازت به عما سواها، واختلاف الأحكام إنما كان لاختلاف صفاتها وأحوالها فتبيين أن الواجب أن يقال ما قاله الأئمة كأحمد وغيره: إن كلام الإنسان كله مخلوق؛ حروفه ومعانيه، والقرآن غير مخلوق وحروفه ومعانيه...وبالجملة فمن نظر إلى أن حقيقة الحرف التي

(٦٣٨) حدّثنا قُتيبة؛ قال حدّثنا سُفْيان، عن عمرو سمع عطاء يخبر عن صفوان بن يَعْلى[١]، عن أبيه أنّه سمع النّبيّ ﷺ يقرأ على المنبر: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧][٢].

(٦٣٩) حدّثنا حجّاج بن مِنْهال؛ قال حدّثنا ابن عُيَيْنة، عن عمرو، عن عطاء، عن صفوان بن يَعْلى، عن أبيه؛ قال سمعت النّبيّ ﷺ يقرأ على المنبر: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧][٣].

(٦٤٠) حدّثنا عبد الله بن يزيد[٤]؛ قال حدّثنا / عبد الرحمن بن زياد[١]؛ قال حدّثني[٢] [٣١: أ] دُخَيْن الحجري[٣]، عن عُقْبة بن عامر، عن النّبيّ ﷺ: « [**يقول الكافرون**[٤]

=

لا تختلف: موجودة في كلام الله، وكلامُ الله غير مخلوق، قال إنها مخلوقة (كذا في المطبوع ولعلها غير مخلوقة) إشارة إلى نفس حقيقة الحرف، لا إلى عين جزء اللفظ الذي به ينطق به الكفار والمشركون، فإن ذلك الحرف الذي هو صوت لمقدر أو تقدير صوت قائم بالكافر والمشرك لا يقول عاقل إنه غير مخلوق، مع أنه ليس مضافاً إلى الله بوجه من الوجوه، وإنما يضاف إلى الله ما شاركه في اسمه مما كان متعلقاً بالمعنى المضاف إلى الله وهذا بخلاف الحروف التي في كلام الله فإن تلك كلام الله كيف ما تصرفت ونحن لما يسّر الله كلامه بألسنتنا أمكننا أن نتكلم بكلامه لكن بأدواتنا وأصواتنا وليس تكلمنا به وسمعه منا كتكلم الله به وسمعه منه..."، وانظر (٤٦١/١٢).

(١) صفوان بن يعلى بن أمية التميمي المكي، ثقة، من الثامنة.
تهذيب الكمال (٤٦٤/٣)، التقريب (ص٢٧٧).

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٣٣٠/٦ رقم ٣٢٦٦)، ومسلم في الجمعة (٥٩٤/٢-٥٩٥ رقم ٨٧١) بنفس هذا الإسناد.

(٣) تقدم وأخرجه البخاري في التفسير (٢٥٦/٨ رقم ٤٨١٩) بنفس هذا الإسناد.

(٤) عبد الله بن يزيد القرشي العدوي مولى آل عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن المقرئ أصله من البصرة أو الأهواز، سكن مكة، ثقة فاضل، أقرأ القرآنَ نيفاً وسبعين سنة، من التاسعة، مات ٢١٣هـ وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري.

=

هذا قد وجد المؤمنون من يَشْفع][5] فمَنْ يشفع لنا، ما هو إلاّ إبليس، هو الذي أضلّنا؛ فيأتون إبليس فيقولون: هذا قد وجد المؤمنون من يشفع لهم، ثمّ يقول الكافرون: فقُمْ أنت فاشفع لنا فإنّك[6] أضللتنا، فيفوح[7] مجلسه من أنتن ريح شمّها أحد ثمّ يعظم[8] لجهنم، فيقول الشيطان لّما قُضِي الأمر: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ الآية [إبراهيم:٢٢] »[9].

=

تهذيب الكمال (٤/٣٢٧)، التقريب (ص٣٣٠).

(١) عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم ـ بفتح أوله وسكون النون وضم المهلة ـ الإفريقي، قاضيها، قال الذهبي: ضعفوه، وقال الترمذي: رأيت البخاري يقوي أمره، ويقول هو مقارب الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف في حفظه، من السابعة، مات سنة ١٥٦هـ وقيل بعدها. وكان رجلاً صالحاً. سنن الترمذي (١/٣٨٤).
تهذيب الكمال (٤/٤٠٠)، الكاشف (١/٦٢٧)، الميزان (٢/٥٦١)، التقريب (ص٣٤٠).

(٢) في الأصل و(هـ): "بن دخين".

(٣) دخين بن عامر الحجري، أبو ليلى المصري، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٠هـ.
تهذيب الكمال (٢/٤٣٢)، التقريب (ص٢٠١).

(٤) في (م، ل): "الكافر".

(٥) سقط من الأصل و(هـ).

(٦) في (ل): "قد أضللتنا".

(٧) في (ت): "فيعود" وفي (م، ل): "فيفور". وفي تفسير ابن كثير وابن أبي حاتم وسنن الدارمي: "فيثور من".

(٨) في (ت): سقطت "ثم"، وفي (م) شكلها: "يُعَظِّم لجهنم"، وفي تفسير ابن كثير: "ثم يعظم نحيبهم"، وفي سنن الدارمي: "ثم يؤمهم لجهنم"، وفي مجمع الزوائد: "ثم يوردهم لجهنم".

(٩) أخرجه الدارمي في سننه في الرقاق (٢/٤٣٢ رقم ٢٨٠٤) من طريق عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن زياد به.

=

(٦٤١) وذكر النّبيّ ﷺ قراءة المنافقين والفجار؛ فبيّن ما يتأكلون[1] بقراءتهم فلا يرتابنّ أحد في خلق المنافقين وأصحاب الجحيم وأعمالهم.

(٦٤٢) حدّثنا عبيد الله[2] - [هو أبو قدامة][3] بن سعيد[4] -؛ قال حدّثنا حمّاد بن زيد: « من قال كلام العباد ليس بمخلوق[5] فهو كافر » [6].

(٦٤٣) وتابعه على ذلك يحيى بن سعيد القطّان ومعتمر بن سليمان[7].

(٦٤٤) حدّثنا عبد الله بن يزيد؛ قال حدّثنا حيوة؛ قال حدّثني بشير ابن أبي عمرو الخولاني[1]؛ أنَّ الوليد بن قيس التُّجيبي[2] حدّثه؛ أنَّه سمع أبا سعيد الخدري

=

وأخرجه ابن المبارك في الزهد في زوائد نعيم بن حماد القسم الأخير (ص١١١ رقم ٣٧٤) وابن جرير في تفسيره (٢٠١/١٣) من طريق رشدين بن سعد، عن عبد الرحمن بن زياد به. وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢٤٠/٧ رقم ١٢٢٤٥) وانظر تفسير ابن كثير (٤٠٩/٤) والطبراني في الكبير (٣٢٠/١٧-٣٢١) وقال في مجمع الزوائد: "(٣٧٦/١٠) رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم وهو ضعيف". وقال السيوطي في الدرر المنثور (١٤٠/٤): "أخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف، عن عقبة بن عامر..." فذكره.

(١) في (ت، م، ل): "يأكلون".

(٢) في الأصل: "عبد الله".

(٣) سقط من الأصل و(هـ).

(٤) تقدمت ترجمته برقم ١٣٢، قال ابن حبان: "وهو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا إليها". الثقات لابن حبان (٤٠٦/٨).

(٥) في (ت، م، ل): "بخلق".

(٦) أخرجه الخلال في السنة (٩٣/٧ رقم ٢١٥٢).

(٧) أما أثر يحيى بن سعيد القطان (٩٣/٧) فأخرجه الخلال في السنة (٩١/٧-٩٢ رقم ٢١٤٩) ورقم (٢١٥٢). وأما أثر معتمر بن سليمان فأخرجه الخلال أيضاً في السنة (٩٢/٧-٩٣ رقم ٢١٥٠-٢١٥٢) ونقل الخلال في السنة عن عدد من الأئمة مثل ما روي عن يحيى القطان ومعتمر بن سليمان (٩١/٧-١١٧).

يقول: سمعت رسول الله ﷺ: « **يخلف قومٌ من بعد ستّين سنة**[٣] **أضاعوا الصّلاة، واتّبعوا الشّهوات فسوف يَلْقَونَ غيًّا، ثمّ يكون خلف يقرأون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن ومنافق وفاجر** » ، قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكّل به، والمؤمن يؤمن به[٤].

=

(١) بشير بن أبي عمرو الخولاني، أبو الفتح المصري، ثقة، من السابعة.
تهذيب الكمال (١/٣٦٢)، التقريب (ص١٢٥).

(٢) الوليد بن قيس بن الأخرم التُّجيبي بضم المثناة، المصري، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: وُثّق، وقال ابن حجر: مقبول، من الخامسة، مات على رأس المائة.
تهذيب الكمال (٧/٤٨٢)، الكاشف (٢/٣٥٤)، التقريب (ص٥٨٣)، تحريرالتقريب (٤/٦٥).

(٣) في (م): "يخلف من بعد ستين سنة ـ يعني قوم ـ".

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٣/٣٨-٣٩) وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٥/٢٣٩) وابن حبان في صحيحه (٣/٣٢ رقم ٧٥٥)، والحاكم في المستدرك (٢/٣٧٤)، (٤/٥٤٧) وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في الشعب (٥/٥٦١-٥٦٢ رقم ٢٣٨٥) كلهم من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة بن شريح به. وأخرجه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل كما في مختصره (ص١٧٩-١٨٠)، عن أبي سعيد الخدري من طريق ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مختصراً.



[باب][1] وممّا يدل على أصوات العباد

(٦٤٥) قول النّبيّ ﷺ: « **أكثر منافقي أمتي قرّاؤها** » .

فقد قرأه المعطِّلةُ والجهميةُ وأهلُ الأهواء وغيرهم.

(٦٤٦) وقال النّبيّ ﷺ: « **يقرأ القرآن رجال يمرقون من الدِّين لا يجاوز حُلُوقَهم، [هم] [٢] شرّ الخلق والخليقة** » ، وقال: « **يتعجَّلونه ولا يتأجَّلونه** » [٣].

(٦٤٧) حدّثنا محمد بن مقاتل ـ أبو الحسن ـ؛ قال حدّثنا عبد الله؛ [قال حدّثنا][٤] عبد الرحمن بن شُرَيْح المَعَافري[٥]؛ قال حدّثني شراحيل بن يزيد[٦]، عن محمد بن

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) ليس في الأصل و(هـ).

(٣) قوله ﷺ: « **يتعجلونه ولا يتأجلونه** »، أخرجه أبو داود في الصلاة (٥٢٠/١ رقم ٨٣٠) وأحمد في المسند (٣٥٧/٣، ٣٩٧)، وسعيد بن منصور في السنن (١٥٢/١، وأبو يعلى في مسنده (١٤٠/٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٧٥/٢) من طرق عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه موصولاً، ورواه سفيان الثوري وابن عيينة من طريق عن ابن المنكدر عن النبيﷺ مرسلاً، أخرجه ابن أبي شيبة (٤٨٠/١٠)، وعبد الرزاق (٣٨٢/٣)، وسعيد بن منصور في سننه القسم المحقق (١٥٠/١) والبيهقي في الشعب (٥٧٥/٥ رقم ٢٣٩٨)، وقال البيهقي: (هكذا رواه الثوري مرسلاً، وكذلك رواه ابن عيينة عن ابن المنكدر مرسلاً).، وروايتهما مقدمة على رواية من رواه موصولاً، ولكن للحديث شواهد يتقوى بها، انظر: الشعب للبيهقي (٥٧٥/٥-٥٧٧)، السلسلة الصحيحة للألباني (٤٩٤/١ رقم ٢٥٧).

(٤) سقط من الأصل و(هـ) ووقع مكانه: "بن".

(٥) عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله المَعَافري، أبو شريح الإسكندراني، ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة ١٦٧هـ.تهذيب الكمال ٤١٥/٤)، مقدمة الفتح (ص٤١٧)، التقريب (ص٣٤٢).

(٦) شراحيل بن يزيد المَعَافري المصري، قال الذهبي: " ثقة "، وهو من السادسة، مات بعد ١٢٠هـ. =

هديَّة[1]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: قـال رسـول الله ﷺ: « **أكثرُ منافقي أمتي قُرَّاؤُها** » [2].

=

تهذيب الكمال (٣٧٢/٣)، الكاشف (٤٨٢/١)، التقريب (ص٢٦٥)، وفي التاريخ الكبير للبخاري (٢٥٧/١): "وقال بعضهم شرحبيل بن يزيد المعافري ولا يصح". وكذا قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (١١٥/٨)، ونبه على ذلك البيهقي كما في شعب الإيمان (٢٨١/١٢).

(١) محمد بن هدية ـ بفتح الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتانية ـ الصّدفي، أبو يحيى المصري، قال ابن حجر في التهذيب: "قال العجلي: مصري، تابعي، ثقة، وذكره سفيان بن يعقوب في الثقات". وهو من الطبقة الثالثة، وقد ذكره ابن حبان في الثقات.
التاريخ الكبير (٢٥٧/١)، الجرح والتعديل (١١٥/٨)، الثقات لابن حبان (٣٨١/٥)، تهذيب الكمال (٥٤١/٦)، تهذيب التهذيب (٤٩٥/٩)، التقريب (ص٥١١)، تحرير التقريب (٣٢٨/٣).

(٢) أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص١٥٢ رقم ٤٥١) وانظر الحاشية النسخة (ك)، وأحمد في المسند (١٧٥/٢) والفريابي في صفة المنافق (ص ٤٢ رقم ٣٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨١/١٢ رقم ٦٥٦٠) وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص١٧٤ رقم ٢٥٨) من طرق عن ابن المبارك به.
وأخرجه أحمد (١٧٥/٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٨/١٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٠/١٢ رقم ٦٥٥٩) والفريابي في صفة المنافق (ص ٤٤ رقم ٣٧)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (٢٢٩/٦-٢٣٠)، عن زيد بن الحباب، عن عبد الرحمن بن شريح به.
وأخرجه أحمد (١٧٥/٢) وابن بطة في الإبانة ـ القسم الأول تحقيق رضا بن نعسان معطي ـ (٧٠٢/٢ رقم ٩٤٢) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن درّاج، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص به، ويشهد له حديث عقبة بن عامر الآتي بعده.

=

(٦٤٨) حدّثنا محمد بن عبد الرحيم؛ قال حدّثنا منصور بن سلمة[(١)]؛ قال أخبرني الوليد بن المغيرة[(٢)] ـ وكان ثبتاً[(٣)] ـ؛ قال حدّثنا مِشْرح بن هاعان[(٤)]، عن عقبة بن عامر، عن النّبيّ ﷺ قال: « **أكثرُ منافقي أمتي قُرَّاؤُها** » [(٥)].

=

وانظر تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (١/٢٧٣ رقم ٢٦٦) و(٢/٦٨٧ رقم ٨١٨)، السلسلة الصحيحة للألباني (٢/٣٨٧-٣٨٩).

(١) منصور بن سلمة بن عبد العزيز، أبو سلمة الخزاعي، البغدادي، ثقة ثبت حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة ٢١٠هـ على الصحيح.تهذيب الكمال (٧/٢٣١)، التقريب (ص٥٤٧).

(٢) الوليد بن مغيرة بن سليمان المصري، أبو العباس، ثقة، من السابعة، مات سنة ١٧٢هـ وفي المتن جاء توثيقه عن منصور بن سلمة.تهذيب الكمال (٧/٤٨٩)، التقريب (ص٥٨٤).

(٣) القائل هو منصور بن سلمة كما في شعب الإيمان للبيهقي (١٢/٢٨٢).

(٤) مشرح بن هاعان المَعَافري، المصري، أبو مصعب، قال ابن معين: ثقة، وقال الدارمي بعد نقله كلام ابن معين: ومشرح ليس بذاك، وهو صدوق، وقال ابن حبان: "يخطئ ويخالف، وقال أيضاً: يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات، والاعتبار بما وافق الثقات ". والذهبي في الميزان قال عنه:" صدوق" وهذا ـ والله أعلم ـ هو الأقرب في حاله. أما ابن حجر فقال في التقريب: "مقبول" والذهبي قال في الكاشف: "ثقة".

تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ص٢٠٤ رقم ٧٥٥)، الثقات لابن حبان (٥/٤٥٢)، المجروحين (٣/٢٨)، تهذيب الكمال (٧/١١٦)، الكاشف (٢/٢٦٥)، الميزان (٤/١١٧)، تهذيب التهذيب (١٠/١٥٥)، التقريب (ص٥٣٢)، تحرير التقريب (٣/٣٨٠).

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٤/١٥٥) والبيهقي في شعب الإيمان (١٢/٢٨٢ رقم ٦٥٦١) والفريابي في صفة المنافق (ص رقم ٣٥) من طريق الوليد بن المغيرة، عن مشرح بن هاعان به. وأخرجه أحمد في المسند (٤/١٥١، ١٥٥) وابن وضاح في البدع والنهي عنها

=

(٦٤٩) حـدّثنا علي بن عبد الله؛ قال حدّثنا زيد بن الحباب[1]؛

=

(ص١٧٣-١٧٤ رقم ٢٥٧) والفريابي في صفة المنافق (ص ٣٢-٣٤)، وابن بطة في الإبانة ـ القسم الأول، تحقيق رضا نعسان معطي ـ (٧٠٣/٢ رقم ٩٤٤) من طريق ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان به، وابن لهيعة توبع من جهة الوليد بن المغيرة كما في الإسناد الذي قبله. ومشرح لم ينفرد هنا بهذا الحديث عن عقبة.

وهذا الحديث شاهد لا بأس به لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص السابق، وله شاهدان آخران لكن لا يصح الاعتماد عليهما، الأول من حديث ابن عباس أورده العقيلي في الضعفاء (٢٧٤/١) في ترجمة حفص بن عمر المدني، وعدّه من مناكيره، والثاني من حديث عصمة بن مالك أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٩/١٧) وابن عدي في الكامل في ترجمة الفضل بن المختار وقال عقبة: ـ الفضل بن المختار عامة أحادثه لا يتابع عليه إما سنداً وإما متناً. وقال أبو حاتم: "أحاديثه مناكير، يحدّث بالأباطيل". انظر فيض القدير للمناوي (٨١/٢).

قال ابن بطة في الإبانة (٧٠٣/٢): "فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث وقال: لم خصَّ القراء بالنفاق دون غيرهم، فالجواب، عن ذلك: أن الرياء لا يكاد يوجد إلا في من نسب إلى التقوى، ولأن العامة والسوقة قد جهلوه، والمتحلين بحلية القراء قد حذقوه، والرياء هو النفاق لأن المنافق هو الذي يسر خلاف ما يظهر، ويسر ضد ما يبطن، ويصف المحاسن بلسانه ويخالفها بفعله، ويقول ما يعرف، ويأتي ما ينكر، ويترصد الغفلات لانتهاز الهفوات، وقال عبد الله بن المبارك ـ رحمه الله ـ: هم الزنادقة لأن النفاق على عهد رسول الله ﷺ هي الزندقة من بعده".

(١) كذا في (ت، م، ل)، وأما في الأصل و(هـ): "يزيد بن الحباب".وزيد بن الحباب هو أبو الحسين العُكْلي، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، صدوق يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ.تهذيب الكمال (٧١/٣)، التقريب (ص٢٢٢).

قال حدّثنا أبو السّمح المعافري[1]؛ قال حدّثنا أبو قبيل[2]؛ أنّه سمع عقبة بن [٣١:ب] عامر؛ أنّه سمع النّبيّ ﷺ يقول: « **أتخوَّفُ[3] على أمتي: ثنتين: يتَّبعون الشّهوات / ويؤخرون الصّلوات، والقرآن يتعلّمه المنافقون يجادلون به الذّين آمنوا** » [4].

---

(١) أبو السمح: درَّاج بن سَمْعان، ويقال: اسمه عبد الرحمن، ودرَّاج لقب، أبو السمح القرشي السهمي المصري القاصّ، مولى عبد الله بن عمرو بن العاص،قال الذهبي:"وثقه ابن معين بسْ ! وقال أبوداود وغيره: حديثه مستقيم إلا ما كان، عن أبي الهيثم"، وقال ابن حجر: "صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، من الرابعة، مات سنة ١٢٦هـ." ولابن عدي كلام في حاله وأنه يقرب من الثقة ما عدا الأحاديث التي أنكرت عليه.تهذيب الكمال (٤٣٣/٢)، الكاشف (٣٨٣/١)، الميزان (٢٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٠٨/٣)، التقريب (ص٢٠١)،ويحتمل أن أبا السمح هذا رجل آخر غير درّاج المعروف، ولعل هذا الاحتمال هو الأقرب فإن دراج بن سمعان لم أقف على من قال في نسبه المعافري، وانظر ما سيأتي في تخريجه.

(٢) أبو قبيل حُيَيّ بن هانئ بن ناضِر، المعافري المصري، صدوق يهم من الثالثة، مات سنة ١٢٨هـ بالبُرُلَّس. تهذيب الكمال (٣٢٩/٢)، التقريب (ص١٨٥). وذُكر دراج أبو السمح فيمن روى عنه ورمز له ب(عخ) لكن هذا يخالف ما نقل عن أحمد في العلل (٤٢٣/١).

(٣) في (ت، هـ): "الخوف"، والمثبت من (م، ل).

(٤) اخرجه أحمد في المسند (١٥٥/٤-١٥٦)، والطبراني في الكبير (٢٩٦/١٧-٢٩٧) من طريق زيد ابن الحباب، عن أبي السمح المعافري [وفي أطراف المسند لابن حجر (٣٧٧/٤) سماه التميمي، وكذا في إتحاف المهرة بأطراف العشرة (٢٣٦/١١)] عن أبي قبيل، عن عقبة بن عامر به بلفظ ((إني أخاف على أمتي اثنتين: القرآن واللبن، أما اللبن فيبتغون الريف، ويتبعون الشوات ويتركون الصلوات، وأما القرآن فيتعلمه المنافقون فيجادلون به المؤمنين))،وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٦٦/٦) من طريق عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن أبي قبيل به بلفظ ((هلاك أمتي في الكتاب واللبن...))، =

=

وعبد الله بن صالح تقدم الكلام فيه،وأخرجه أحمد في المسند (٤/١٥٥)، وأبو يعلى في مسنده (٣/٢٨٥ رقم ١٧٤٦) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن عبد الله بن لهيعة عن أبي قبيل به بنحوه، ورواه أحمد أيضاً (٤/١٤٦) من طريق حسن بن موسى عن ابن لهيعة به.

وعبد الله بن يزيد وابن وهب ممن روى عن ابن لهيعة قديماً فروايتهما عنه قوية،

وأخرجه الروياني في مسنده (١/١٨٣)، والحاكم في المستدرك (٢/٣٧٤)، والطبراني في الكبير (١٧/٢٩٦)، والبيهقي في الشعب (٦/٢٢١) من طريق عبد الله بن وهب عن مالك بن خير الزيادي عن أبي قبيل به بنحوه، وقال الحاكم صحيح الإسناد، ومالك بن خير الزيادي قال ابن حجر:" ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان لم تثبت عدالته " تعجيل المنفعة ص٣٨٥، وقال الذهبي:" محله الصدق "، ميزان الاعتدال (٣/٤٢٦)، وقال الحاكم: " مصري ثقة " المستدرك (١/١٢٢)، وأبو السمح المعافري الذي ورد في إسناد البخاري المتقدم سئل عنه الإمام أحمد كما في العلل (٢/٤١٩)، قال عبد الله بن أحمد: "قرأت على أبي: (زيد بن الحباب قال حدثني أبو السمح المصري قال حدثنا أبو قبيل...)، قال أبي: ليس هذا دراج أبو السمح، هذا شيخ لزيد، ليس هو ذاك، يعني دراجاً "،ويؤيد هذا أن دراج بن سمعان توفي سنة ١٢٦هـ، وزيد بن الحباب توفي سنة ٢٠٣هـ، ولم يدرك دراجاً فيما يظهر، وأيضاً فدراج لم يذكر أحد ممن ترجم له أنه معافري، بخلاف هذا ، وتقدم أن ابن حجر في أطراف المسند، وفي إتحاف المهرة ذكر أن شيخ زيد بن الحباب هو التميمي، وعلى تقدير أنه ليس بدراج بن سمعان فيكون مجهولاً. ولكنه توبع كما تقدم. والحديث بمجموع طرقه صحيح، والله أعلم. وقوله في الحديث: ((يتبعون الشهوات...)) وقوله:((القرآن واللبن، أما اللبن فيبتغون الريف))، وقوله:((هلاك أمتي في الكتاب واللبن...))،

قال الحربي: أظنه أراد يتباعدون، عن الأمصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي، وأراد بأهل الكتاب قوماً يتعلمون الكتاب ليجادلوا به النّاس". النهاية في غريب الحديث (٤/٤٦).

=

=

وقد جاء في السنة الترخيص في الخروج للبادية أحياناً للتنزه في الربيع وما أشبهه، فمن ذلك ما أخرجه أبو داود في سننه في الجهاد (٧/٣ رقم ٢٤٧٨) وفي الأدب (١٥٦/٥ رقم ٤٨٠٨) عن عائشة أنها سئلت هل كان النّبيّ ﷺ يبدو، فقالت: "نعم إلى هذه التلاع".

قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ في شرح البخاري المسمى فتح الباري (١١٧/١): "ويحمل النهي على إطالة المقام مدة أيام كثرة اللبن كلها، وهي مدة طويلة يدعون فيها الجمعة والجماعات". وقال أيضاً: "ونص أحمد ـ في رواية منها ـ على كراهية الخروج إلى البادية لشرب اللبن ونحوه تنزهاً لما به من ترك الجماعة إلا أن يخرج لعلة، يعني أنه إذا خرج تداوياً لعلة به جاز، كما أذن النّبيّ ﷺ للعرنيين لما اجتووا المدينة أن يخرجوا إلى البادية ليشربوا من ألبان الإبل وأبوالها، قال أبو بكر الأثرم: "النهي عن التبدي محمول على سكنى البادية والإقامة بها، فأما التبدي ساعة أو يوماً ونحوه فجائز" ثم قال ابن رجب:" وقد كان السلف كثير منهم يخرج إلى البادية أيام الثمار واللبن..." ثم ذكر أمثلة لذلك ثم قال: "وكان بعضهم يمتنع من ذلك لشهود الجماعة..." وما ذكره الأثرم من التفريق بين قصر المدة وطولها حسن لكنه حدَّ القليل باليوم ونحوه فيه نظر..."



[باب][1] قول الله[2] عزّ وجلّ:

﴿ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [آل عمران:٩٣]

(٦٥٠) وقال ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾ [الروم:٢٢] فمنها العربيّ ومنها العجمي، فذكر اختلاف الألسنة والألوان، وهو كلام العباد.

(٦٥١) وقال: ﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس:٤١].

(٦٥٢) وقال النّبيّ ﷺ: « **رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء اللّيل وآناء النّهار، ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل** ».

(٦٥٣) فبيّن أن قيامه بالكتاب هو فعله.

(٦٥٤) حدّثني به عثمان بن أبي شيبة؛ قال حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تَحَاسُد إلاّ في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء اللّيل و[آناء][3] النّهار، فهو يقول لو أوتيت [مثل][4] ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه في حقّه، يقول: لو أوتيت ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل** »[5].

---

(١) سقط من الأصل و(هـ).
أراد ـ والله أعلم ـ بالنصوص في هذا الباب سياق الأدلة على التفريق بين التلاوة التي هي فعل العبد وبين المتلو الذي هو كلام الرب سبحانه وتعالى.

(٢) في الأصل: "قوله" والمؤلف أراد – والله أعلم – بالنصوص في هذا الباب سياق الأدلة على التفريق بين التلاوة التي هي فعل العبد وبين المتلو الذي هو كلام الرب سبحانه وتعالى.

(٣) سقط من الأصل و(هـ).

(٤) سقط من الأصل و(هـ).

(٥) أخرجه البخاري في التمني (٢٢٠/١٣ رقم ٧٢٣٢) بنفس هذا الإسناد وهو في صحيح مسلم لكن من حديث ابن عمر وابن مسعود كما سيأتي.

(٦٥٥) ورواه شعبة، عن الأعمش سمعت أبا صالح نحوه[١].

(٦٥٦) حدّثنا علي بن عبد الله؛ قال حدّثنا سفيان؛ قال حدّثنا الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النّبيّ ﷺ: « **لا حسد إلاّ في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم آناء اللّيل وآناء النّهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء اللّيل وآناء النّهار** » [٢].

سمعت [من][٣] سفيان مراراً، لم أسمعه يذكر الخبر وهو من صحيح حديثه[٤].

---

(١)أخرجه البخاري من هذا الطريق في صحيحه في فضائل القرآن (٧٣/٩ رقم ٥٠٢٦).

(٢) أخرجه البخاري في التوحيد (٥٠٢/١٣ رقم ٧٥٢٩) بنفس هذا الإسناد، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٥٥٨/١ رقم ٨١٥) من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري.
وجاء من حديث ابن مسعود أخرجه البخاري في العلم (١٦٥/١ رقم ٧٣) وفي مواضع أخرى من صحيحه ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٥٥٩/١ رقم ٨١٦)، وصرح البخاري - رحمه الله - بمراده ومقصوده من الحديث حيث قال في كتاب التوحيد(٥٠٢/١٣): "باب قول النّبيّ ﷺ: « **رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل** »، فبيّن أن قيامه بالكتاب هو فعله، وقال: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾ [الروم:٢٢] وقال جل ذكره: ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧].
قال ابن حجر في الفتح(٥٠٢/١٣): "وقوله: "سمعت من سفيان مراراً" هو كلام علي بن عبد الله بن المديني شيخ البخاري، وقوله: "لم أسمعه يذكر الخبر" أي ما سمعه منه إلا بالعنعنة، وهو من صحيح حديثه" قلت (القائل ابن حجر): "قد أخرجه الإسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي خيثمة قال حدّثنا سفيان هو ابن عيينة؛ قال حدّثنا الزهري، عن سالم به" وهوفي صحيح مسلم هكذا: "قال زهير حدّثنا سفيان بن عيينة، حدّثنا الزهري، عن سالم..." صحيح مسلم (٥٥٨/١).

(٣) ما بين المعكوفتين من صحيح البخاري (٥٠٢/١٣).

(٤) في (ت، هـ): "وهو صحيح من حديثه"، والمثبت من (م، ل).

(٦٥٧) وقال: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾ [الحج:٧٧] فأثبت الخير منهم فعلاً.

(٦٥٨) وقال النبيّ ﷺ: « **أُعْطِيَ أهلُ التّوراةِ التّوراةَ فعملوا بها، وأُعْطِيَ أهلُ الإنجيل الإنجيلَ فعملوا به، وأُعْطيتُم القرآن فعملتم به** » .

(٦٥٩) حدّثنا سليمان بن داود الهاشمي؛ قال حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن الزّهري، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر؛ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ألا إنّما بقاؤُكم فيما قدْ[1] سَلَف قَبْلكم من الأُمَمِ كما بيْنَ صلاة العَصْر إلى غروب الشّمس، أُوْتي أَهْلُ التوراةِ التوراةَ، فعملوا حتى إذا انتصف النّهار عجزوا فأُعْطوا قيراطاً قيراطاً، وأُوْتي أَهْلُ الإنجيلِ الإنجيلَ، فعملوا إلى صلاة العصر، ثمّ عجزوا فأُعْطوا قيراطاً قيراطاً، وأُوْتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأُعْطينا قيراطين قيراطين، فقال أهلُ الكتابين[2]: أيْ ربَّنا، [لِمَ][3] أَعْطَيْتهم قيراطين قيراطين وأَعْطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحنُ كُنَّا أكثرَ منهم، فقال: هل ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُم مِنْ شيء، قالوا: لا، قال: فهو فَضْلي / أُوْتيه مَنْ أَشاءُ** » [4]. [٣٢:أ]

(٦٦٠) وحدّثني عبد العزيز بن عبد الله؛ قال حدّثنا[5] إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب بهذا [6].

(٦٦١) حدّثنا أبو اليمان؛ قال حدّثنا شعيب، عن الزّهري بهذا [7].

---

(١) في (ت، م، ل): "فيمن".

(٢) في (ل): "الكتاب".

(٣) ليس في (هـ).

(٤) أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة (٣٨/٢ رقم ٥٥٧) من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم به.

(٥) وقع في الأصل و(هـ): "بن" مكان صيغة التحديث.

(٦) أخرجه البخاري في التوحيد (٤٤٦/١٣ رقم ٧٤٦٧) بنفس هذا الإسناد.

(٧) أخرجه البخاري في التوحيد (٥٠٨/١٣ رقم ٧٥٣٣) بنفس هذا الإسناد.

(٦٦٢) وحدّثني أحمد بن صالح؛ قال حدّثنا عَنْبَسَة[١]؛ قال حدّثنا يونس، عن الزهري بهذا [٢].

(٦٦٣) حدّثنا عَبْدان؛ قال حدّثنا عبد الله؛ قال حدّثنا يونس عن الزهري بهذا[٣].

(٦٦٤) وحدّثنا عبد الله بن محمد، حدّثنا سفيان، سمعت سليمان بن أبي مسلم [٤]، عن طاووس، عن ابن عبّاس قال: كان النّبيّ ﷺ إذا قام اللّيل يتهجّد يقول: «**اللّهمَّ لكَ الحَمْدُ أنتَ نورُ السّماوات والأرض ومنْ فيهنّ، ولكَ الحَمْدُ أنتَ قَيُّومُ السماوات والأرض ومَنْ فيهنّ، ولَكَ الحَمْدُ أنتَ الحقُّ، ووعْدُكَ الحقُّ، وقولُك الحقُّ، ولقاؤُكَ حقٌّ، والجنّةُ حقٌّ، والنّارُ حقٌّ، والسّاعةُ حقٌّ، والنّبيّون حقٌّ، ومحمدٌ حقٌّ، اللّهمَّ لَكَ أسْلَمْتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وبكَ آمنتُ، وإليك أنبْتُ، وبك خاصمْتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفرلي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أعلنْتُ وما أسررْتُ، أنتَ المُقَدِّمُ، وأنتَ المُؤَخِّرُ لا إله إلاّ أنت**» [٥].

---

(١) عنبسة بن خالد بن يزيد الأموي، مولاهم الأيلي، صدوق،من التاسعة،مات سنة ١٩٨هـ. تهذيب الكمال (٥/٥٠٠)، الكاشف (٢/٩٩)، الميزان (٣/٢٩٨)، مقدمة الفتح (ص٤٣٣) تهذيب التهذيب (٨/١٥٤)، التقريب ص٤٣٢،وانظر التنكيل للمعلمي (١/٣٨٥).

(٢) تقدم، ولم أقف على من أخرجه من طريق أحمد بن صالح عن عنبسة.

(٣) في الأصل و(هـ): قدم هذا الإسناد على الذي قبله.

(٤) سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول، قال ابن أبي نجيح: قيل اسم أبيه: عبد الله، ثقة ثقة؛ قاله أحمد، من الخامسة. تهذيب الكمال (٣/٢٩٧)، التقريب ص٢٥٤.

(٥) هذا الأثر بكامله من الأصل و(هـ).

وقد أخرجه البخاري في الدعوات (١١/١١٦ رقم ٦٣١٧)، بنفس هذا الإسناد، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها (١/٥٣٤ بعد رقم ٧٦٩) من طريق سفيان بن عيينة عن سليمان عن طاووس عن ابن عباس به.

ولعل المؤلف أراد بختمه الكتاب بهذا الحديث الإشارة إلى قراءة النبي ﷺ القرآن في تهجده بالليل، فيكون ذكر الحديث من جنس ما قبله من الآيات والأحاديث والآثار، =

=

ويحتمل أنه أشار بذكر هذا الحديث إلى ما تقدم من البيان هو من هداية الله وتوفيقه والنور الذي يجعله الله لمن يشاء، أو أراد الإشارة بهذا الحديث إلى ختم الكلام بالحمد والاستغفار والله أعلم.

في آخر الأصل:(تم الجزء الثاني بحمد لله وعونه وحسن توفيقه، وفي آخر الأصل وصلواته على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين).
وفي هامشه قال: "ومنه في أخريات السفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة على يد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة القرشي، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد واغفر له ولوالديه وللمسلمين أجمعين وانفعه بالعلم واجعله رضيّا وأهله، والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل".
وبهامشه أيضاً: "قال... وبعدها طبقه أخرى بسماع... وعورضت حسب الطاقة..."
وعلى الجهة اليمنى هامش: "بلغ مقابلة وقراءة في السابع ولله الحمد" كذا وصوابه التاسع.



الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد ففي نهاية الكتاب أحمد الله عز وجل على ما يسر لي من الكتابة في هذا الموضوع والتعليق على كتاب خلق أفعال العباد.

وقدوصلت من خلال بحث هذا الموضوع إلى أمور مهمة ألخصها فيما يلي:

١ـ جلالة قدر هذا الكتاب القيم في بابه، فقد قرر فيه الإمام البخاري الحق بالدليل من الكتاب والسنة، وهذا شاهد على إمامة البخاري ومكانته وعلو قدره.

٢ـ خطر بدعة الجهمية وفروعها وأنها سبب كل شر وأصل كل بلية دخلت على المسلمين فإن المعطلة هم سوس العقول وآفة الدول ومعطلة الشرائع، وضررهم على الأمة كبير وشرهم مستطير.

٣ـ وجوب الإيمان بأسماء الله وصفاته فيجب الإيمان بما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، على حدِّ قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١]. ففي قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ رد على الممثلة ، وفي قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ رد على المعطلة.

٤ـ وجوب الإيمان بالقدر ويشمل ذلك الإيمان بعلم الله القديم وكتابته لمقادير الخلائق، ومشيئته العامة وأنه خالق كل شيء، ويدخل في ذلك افعال العباد وأصواتهم وسائر صفاتهم، ولا يجوز إخراج شيء من ذلك عن كونه مخلوقاً لله تعالى.

٥ـ أهمية التفصيل والاستفصال في تمييز الحق من الباطل في مواضع الإجمال، فالتفصيل وإزالة الإجمال والإشكال، وإعطاء كل مسألة حقها بالدليل من الكتاب والسنة هو السبيل للوصول إلى الحق واجتماع القلوب وائتلافها.

٦ـ خطر إطلاق الألفاظ المجملة نفياً أو إثباتاً، فطالما وقع نزاع في الأمة بسبب هذه الألفاظ المجملة؛ وسببه أول الأمر عدم فهم المقصود وتحرير محل النزاع، ثم يمتد الشقاق ويتوسع إلى المخالفة العقدية الصريحة.

٧ـ خطر البدع ولو كانت صغيرة، فالابتداع أول ما ينشأ شبراً ثم يتشعب ويتوسع عند الأتباع حتى يكون باعاً وذراعاً بل وأميالاً وفراسخ !!، وهذا له شواهد كثيرة منها هذه المسألة (مسألة اللفظ).

٨ـ الخلوص إلى القول بأن الصواب في مسألة اللفظ بالقرآن هو التفصيل المزيل للبس والإشكال، وهو أن اللفظ إذا أريد به الملفوظ فهو كلام الله غير مخلوق، وإذا أريد به التلفظ الذي هو فعل العبد وحركته فهو من صفات العبد والعبد بصفاته مخلوق، وإذا أطلق اللفظ بالقرآن فلا يقال هو مخلوق ولا غير مخلوق لا حتماله الأمرين المتقدمين.

٩ـ أن عوام المسلمين يكفيهم جمل الاعتقاد العامة، دون الخوض فيما يعسر عليهم فهمه.

١٠ـ أن الفتن الواقعة بين المسلمين علاجها العلم النافع والعمل الصالح، ولزوم الورع وكف اللسان، وتصحيح النية والقصد، ولزوم سبيل السلف الصالح.

وقد اشتمل كتاب البخاري على مسائل مهمة، فقد تحدَّث في أول الكتاب عن الجهمية وساق كلام أهل العلم في التحذير منهم، وذكر أمثلة على بعض مقالاتهم الخطيرة في نفي العلو والاستواء، والقول بالحلول، ونفي الكلام، وإنكار الرؤية وغير ذلك من الصفات الثابتة بالكتاب والسنة.

ثم ذكر رحمه الله مسألة أفعال العباد وبين أنها مخلوقة، وذكر الأدلة عليها من الكتاب والسنة، وأفاض في إثبات دخول القراءة والتلاوة والذكر في أعمال العباد وأفعالهم، وأن الجميع يطلق عليه فعل العبد ويطلق عليه أنه مخلوق لله تعالى.

وذكر اختلاف الفريقين في هذه المسألة، وغلطهم على الإمام أحمد بسبب دقة كلامه، وعدم فهمهم له.

ثم توسع في الاستدلال للقول الحق وبين أن صوت العباد ودراستهم وقراءتهم وحركاتهم توصف بالصفات الدالة على أنها تنسب للعباد وتعود إليهم، وكل ذلك دليل على خلقها.

كما أشار إلى أصل الغالطين من الفريقين، وبين القول الحق الذي عليه أهل العلم، وذكر في ضمن ذلك بعض الشبهات والأخطاء التي وقع فيها بعض الناس ورد عليها.

ثم ختم كتابه بالعودة إلى تقرير الأصل السابق والاستدلال له بأدلة متنوعة وشواهد من الكتاب والسنة وآثار السلف.

فجاء الكتاب مليئاً بالآثار والأدلة، ومزيلاً للبس والإشكال، ونافعاً مفيداً في تقرير مسألة اللفظ بالقرآن التي وقع بسبب الاشتباه فيها نزاعات وفتن بين أهل السنة وغيرهم؛ فجزاه الله خير الجزاء وأكمله ورحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجمعنا الله وإياه وسائر المسلمين في جنات النعيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان .

